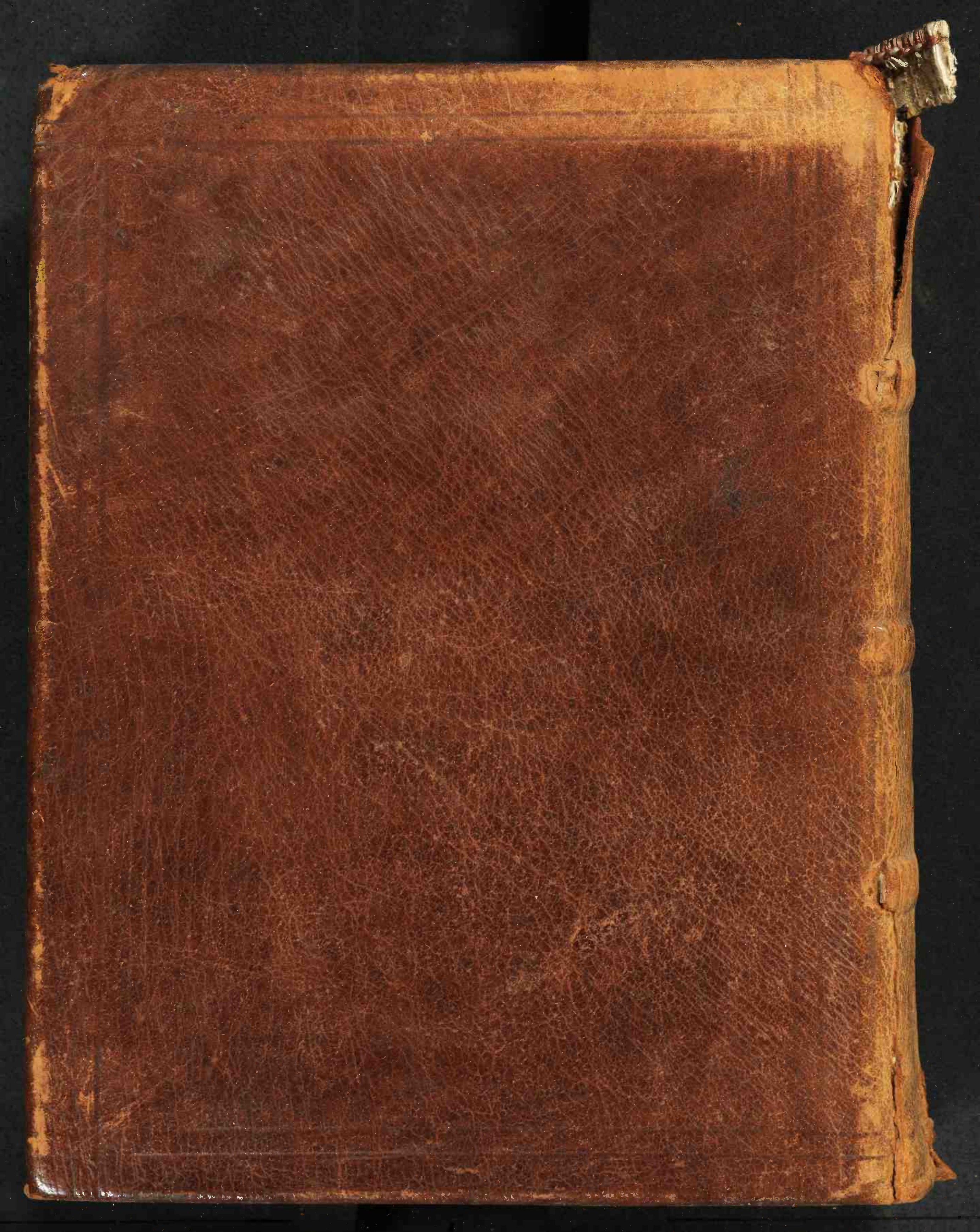
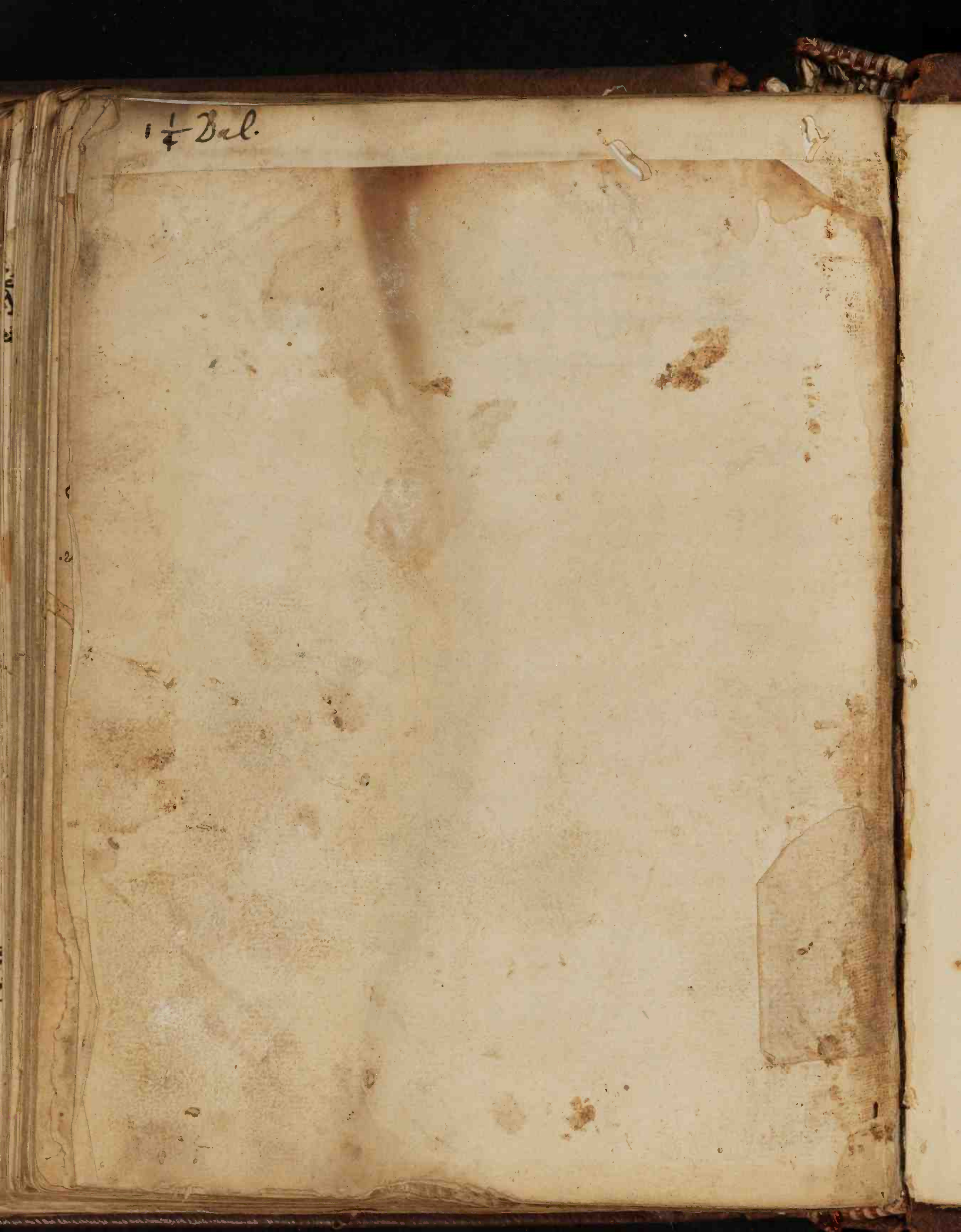



1 1/4 Bal.


محمد بن تركي التركي

السفر الثاني من زهر الآداب
وثمر الألباب مما جمعه الحصري
القيرواني رحمه الله

ملك
بالابتياع الشرعي من حسنة الايام
السيد العربي ... العمري
٩٦٧
الحمد

ثم ملكه ... لطف الله ...

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله وسلم

فقر من كلام الاعراب في ضروب مختلفة

قال الجاحظ ليس في الارض كلام هو امتع ولا انفع ولا آنق ولا الذ في الاسماع ولا اشد اتصالا بالعقول السليمة ولا افتق للسان ولا اجود تقويما للبيان من طول استماع حديث الاعراب العقلاء الفصحاء. وقال ابن المقفع وقد جرى ذكر الشعر وفضيلته اي حكمة تكون ابلغ واحسن واغرب واعجب من كلام بدوي لم ير ريفا ولم يشبع من طعام يستوحش من الكلام ويفزع من البشر ويأوي الى القفر واليرابيع والظباء قد خالط الغيلان وانس بالجان فاذا قال الشعر وصف ما لم يره ولم يغذ به ولم يعرفه ثم يذكر محاسن الاخلاق ومساويها ويمدح ويهجو ويذم ويعاتب ويشبب ويقول ما يكتب عنه ويروى له ويبقى عليه. وقال بعض الاعراب

واني لامرؤ ذو بلا وانني كالرتى ولكنه بالطارف الغفل للعود
واني على ما كان من عجميتي ولكنة اعرابيتي لاديب

كان الاحمر بن غريب من الاعراب باليمن ما اعتده منه وقد قال الطائي في بطنتهم يستعطف مالك بن طوق على قومه بني تغلب

لا رقة الحضر اللطيف غذتهم وتباعدوا عن فطنة الاعراب
فاذا كشفتهم وجدت لديهم كرم النفوس وقلة الآداب

ووصف اعرابي رجلا فقال هو اطيب من الماء وارق طبعا من الهواء وامضى من السيل واهدى من النجم. ووصف اعرابية رجلا فقال ذاك والله من تنفع سلمه ويتواصف حلمه ولا تستمر ظلمه. وقالت اعرابية جلست الى قوم من اهل

الموسوم ببغداد بغداد

بعزلة فما رأيت أرجح من أحلامهم ولا أطيش من أقلامهم ○ وذكر أعرابي من بني
كلاب رجلا فقال كان والله الفقيه منهم غذا الحمّى ولغوا بي في المسائل لها ان حزل
ارتق لخلل رأيه ولا اتعب بمسافة رويته ومن لم يطرق بينه اغلاقا كان غير بهيمته
حيث اشار اليه الكرم وما زال يحسي مرارة اخلاق الاخوان ويسقيهم عذوبة
اخلاقه ○ وذكر اعرابي رجلا فقال والله لكان القلوب والالسن رضيت له
بما تعقد الا على وده ولا تنطق الا بحمده ○ وقال اعرابي اقبح اعمال المقتدرين
الانتقام وما استنبط الصواب بمثل المشاورة ولا اكتسب البغضاء بمثل الكبر
قال الاصمعي وخطبنا اعرابي بالبادية فقال ايها الناس ان الدنيا دار ممر
والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا تخفى
عليه اسراركم ○ قال الفضل بن نعيم وقفت انا ومعبد بن طوق العنبري
على مجلس لبني العنبر وانا على ناقة وهو على حمار فقاموا يرحبون فسلموا علي
ثم انكفوا على معبد فقبض يده عنهم وقال لا ولا كرامة بدأتم بالصغير قبل
الكبير وبالمولى قبل العربي وبالعجمي قبل الشاعر فاسكت القوم فما انبرى اليه
غلام فقال بدأنا بالكاتب قبل الامي وبالمهاجر قبل الاعرابي وبراكب الراحلة
قبل راكب الحمار ○ ووصف اعرابي قومه فقال ليوث حرب وغيوث جدب
ان قاتلوا ابلوا وان نزلوا اغنوا ○ ووصف اعرابي قوما فقال كانوا اذا
اصطفوا سفرت بينهم السهام واذا تصافحوا بالسيوف فغر فيه الحمام ○ وقيل
لاعرابي عن صديق له فقال صفرت عياب الود بيني وبينه بعد امتلائها و
اكفهرت وجوه كانت بمائها ○ وقال الاصمعي وسمعت اعرابيا يقول ان الآمال
قطعت اعناق الرجال كالسراب غر من رآه واخلف من رجاه ومن كان الليل

والنهار يقتطعانه لسرعة الشيب والبلوغ به

والمرء يفرح بالأيام يقطعها — وكل يوم مضى يدني من الأجل

وذكر أعرابي مصيبة فقال إنها والله مصيبة جعلت سود الرؤوس بيضا وبيض الوجوه سودا وهونت المصائب وشيبت الذوائب وهذا كقول عبد الله بن الزبير الأسدي

رمى الحدثان نسوة آل حرب — بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا — ورد وجوههن البيض سودا
فإنك لو رأيت بكاء هند — ورملة إذ يصكان الخدودا
بكيت بكاء معولة حزين — أصاب الدهر واحدها الفريدا

ونظير هذا التطابق بين السواد والبياض وإن لم يكن من هذا المعنى قول ابن الرومي

يا بياض المشيب سودت وجهي — عند بيض الوجوه سود القرون
فلعمري لأخفينك جهدي — عن عياني وعن عيان العيون
ولعمري لأمنعنك أن تضحك — في وجه أسف محزون
بسواد فيه ابيضاض لوجهي — وسواد لوجهك الملعون

سأل أعرابي رجلا حاجة فقال أحرمها الطالب فقال لقيت والله بواجد غير محظور وأتيت رجلا بها غير مسرور فلم ترزأه ما سألت ولا نلت ما أملت فارتحل بندم أو أقم على عدم قال الأصمعي وسمعت أعرابيا يقول فعلنا ولم يفعل الكريم عملا فلم تعطه بغير نائل ووعظ غير نائل فمن إذا تركت السعادة من تنبه وإذا تركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظا وقال أعرابي لرجل اشكر للمنعم عليك وأنعم على الشاكر لك تستوجب من ربك زيادته ومن أخيك مناصحته ومدح أعرابي رجلا فقال إنه والله فسيح الأدب

نشتكي الشيب من أبي أقطاره أتيته أشتكي عليكم بكم فقال وحش مقال وذمّ
أعرابيٌّ رجلاً فقال أقسر آخرته بصلاح دنياه فقارن الظلم غيره لمحج إليه
وقدم على ما أقسر غير منتقل عنه ولو صدق رجل نفسه ما كذبته ومن العمى
زمامة لوطاه راحلته ، وقال أعرابية خرجت حين انحدرت أيدي النجوم وشالت
أرجلها فما زلت أصدع الليل حتى انصدع الفجر ، وقال الأعرابي

وقد تعللت ذميل العنس | بالسوط في ديمومة كالترس
إذ عرّج الليل بروح الشمس | ويروى على الاستعارة في نحو هذا

قول الحسن بن وهب شربت البارحة على وجه الجوزاء فلما انتبه الفجر نمت
٢ فما عقلت حتى لحفني قميص الشمس ، وقال أعرابي لصاحبه بشيء فكره قل
إن شاء الله فإنما ترضي الرب وتغيظ الشيطان وتقرب الجنة وتقضي
الحاجة ، وروى العتبي عن أبيه قال سمعت أعرابياً يقول لأخيه في معاتبة جرت
بينهما أما والله لرب يوم كتنور الطاهي رقاص بالكماه قد رميت بنفسي
في أجيج سمومه احتمل فيه ما أكره لما أحب قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد
ولحسب العتبي صنع هذا الكلام وأخذه من قول بشار ،

٢ ويوم كتنور الإماء سجرنه | وألقين فيه الجزل حتى تضرّما
رميت بنفسي في أجيج سمومه | وبالعيس حتى بضّ منخرها دما

أخذ هذا المعنى بعض أعراب أبي العباس ثعلب فقال يهجو المبرد

ويوم كتنور الطهاة سجرنه | على آله منه إجار وأفرن
ظللت به عند المبرد جالساً | فما زلت في ألفاظه أتبرد

قال الأصمعي حدثت أعرابية وعمها ابن لها فأصيبت به فلما دفن قامت على

قبره ومضى بوجهه فقالت والله يا بني لقد غذوتك رضيعا وفقدتك سريعا فكأنه
لم يكن بين الحالين مدة التذ بعيشك فيها فأصبحت بعد الغضارة والنضارة
ورونق الحياة والتنسم في طيب روائحها تحت أطباق الثرى جسدا هامدا ورفاتا
سحيقا وصعيدا جرزا أي بني لقد سحبت الدنيا عليك أذيال الفناء
وأسكنتك دار البلى ورمتني بعدك نكبة الردى أي بني لقد أسفر لي عن
وجه الدنيا صباح داج ظلامه ثم قالت أي رب ومنك العدل ومن خلقك
الجور وهبته لي قرة عين فلم تمتعني به كثيرا بل سلبتنيه وشيكا ثم أمرتني
بالصبر ووعدتني عليه الأجر فصدقت وعدك ورضيت قضاءك فرحم الله
من ترحم على من استودعته الردم ووسدته الثرى اللهم ارحم غربته واستر
عورته يوم تنكشف الهنات والسوآت فلما أرادت الخروج إلى أهلها وقفت
على قبره فقالت أي بني إني قد تزودت لسفري فليت شعري ما زادك لبعد
طريقك ويوم معادك اللهم إني أسألك له الرضا برضاي عنه ثم قالت أستو
دعك من استودعنيك في أحشائي جنينا واثكل الوالدات ما أمض حرارة
قلوبهن وأقلق مضاجعهن وأطول ليلهن وأقصر نهارهن وأقل أنسهن وأشد
وحشتهن وأبعدهن من السرور وأقربهن من الأحزان فلم تزل تقول هذا ونحوه
حتى أبكت كل من سمعها واسترجعت وحمدت الله عز وجل وصلت ركعات
عند قبره وانطلقت وأنشد المفضل الضبي لامرأة من العرب ترثي ابنها

يا عمرو ما لي عنك من صبر يا عمرو يا أسفي على عمر و
لله يا عمرو وأي فتى كفنته يوم وضعت في القبر
أحثو التراب على مفارقه وعلى غرارة وجهه النضر

حين

حتى استوى وعلا الشباب به وبدا منير الوجه كالبدر
ورجا أقاربه منافعه ورأوا شمائل سيد غمر
وأتمه حتى فساوره وغدا مع الغادين في السفر
تغدو به شقراء سابحة مرطى الجراء شديدة الأسر
تثب الخبار به وبعد مراحها يعيا مغلتي صقر
ربيته دهرا أبقيه في اليسر أعزه وفي العسر
حتى إذا التأميل أمكنني منه فقيل تلاحق الثغر
وجعلت من شغفي أنقله في الأرض بين تقاذف غبر
أدع المزارع والحصون به وأحله في المهمه القفر
ما زلت أصعده وأحدره من قشم موماة إلى قفر
هربا به والموت يطلبه حيث انتويت به ولا أدري
حتى دفعت به لمصرعه سوق الغنيم يساق للعقر
ما كان إلا أن هجعت له ودهى بأغشى مطلع الفجر
ودنا الكرى رأسي ومال به ومشى تساور منه كالشكر
إذ راعني صوت هببت له وذعرت منه أيما ذعر
وإذا بنيته تساوره فتكرخت في الوجه والنحر
وإذا له غلز وحشرجة مما يجيش به من الصدر
والموت يقبضه ويبسطه كالثوب عند الطي والنشر
فدعا لأنصره وكنت له من قبل ذلك حاضر النصر
فعجزت عنه وهي زاهقة بين الوريد ومنزع الثغر

قضى وأي فتى فجعت به جلت مصيبته عن القدر
لو قيل تفديه بذلت له مالي وما جمعت من وفر
قد كنت ذا أنف له وبعدا به عليّ وفي رأي فقر
أو شاء ربي كان متعني بابني وسر ناظره أزهر
نبذت عليه بني أخوته ما كنت آمل صفائح القبر
لا يبعدنك الله يا عمر إنا مضينا فنحن بالأثر
هذي سبيل الناس كلهم لابد سالكها على صغر
أولا ترى أنهم في دارهم نبو قعون وهم على غرر
والموت يوردهم موارده فتبيدهم قدرا على القدر

وقال الغرابي يرثي رجلا

بمن خلد السيف حتى كأنه يدعى سنائي ولي يتصوح
ويرنح في جلجات من عويلة ويودي كرى بأن النواحين ترتح
يزيد على فضل الرجال فضيلة وتغض عند مدح من يمدح
لذا الغيم بالبرق اليماني حسبته ملاء بأرجاء جانب الأفق يلمح

وأنشد ابن أبي طاهر لأعرابي

وقبلي أبكى كل من كان ذا هوى هتوف البواكي والديار البلاقع
وهن على الأطلال من كل جانب نوائح ما تخضل منها المدامع
مزبجة الأعناق نمر ظهورها مخطمة بالدر خضر روائع
ترى طررا بين الخوافي كأنها حواشي برود أحكمتها الوشائع
ومن قطع الياقوت صيغت عيونها خواضب بالحناء منها الأصابع

تمن حين بأفريقية الحمام فـــقول الثرثرة

وقفت بأطراب العشيات والضحى بطلت لنفح الريح فيه وأنشم

خليقة شوقٍ هاج ما بي وما بها تباريح شوقٍ يشتكيها المتيّم

فباح به فوها وأخفته عينها وباح به عيني وكاتمه الفــم

ودخل أعرابي على الرشيد فأنشده أرجوزة مدحه بها وإسماعيل بن صبيح يكتب بين يديه كتابا وكان من أحسن الناس خطا وأسرعهم يدا فقال الرشيد للأعرابي صف هذا الكاتب فقال

رقيق حواشي الحلم حين تثوره يريك الهوينا والأمور تطـير

له قلما بؤسٍ ونعمى كلاهما سحابته في الحالتين درور

يناجيك عما في ضميرك خطه ويفتح باب النجح وهو عسير

فقال الرشيد قد وجب لك عليه يا أعرابي حق كما وجب علينا يا غلام ادفع إليه دية الحر فقال إسماعيل وعلى عبدك دية العبد وقال أعرابي من بني عقيل

أحن إلى أرض الحجاز وحاجتي خيام بنجد دونها الطرف يقصر

وما نظري نحو الحجاز بنافعي أجل لا ولكني على ذاك أنظر

أفي كل يوم نظرة ثم عبرة لعينيك يجري ماؤها يتحـدر

متى يستريح القلب إما مجاور حزين وإما نازح يتذكر وقال أعرابي

وإني لأغضي مقلتي على القذى وألبس ثوب الصبر أبيض أجملا

وإني لأدعو الله والأمر ضيق علي فما ينفك أن يتفرجا

وكم من فتى ضاقت عليه وجوهه أصاب لها في دعوة الله مخرجا وقال آخر

وقال آخر لئن نعم إن شطت بها الدار نية وغالها مصطاف الحمى ومرابعه

أترعين يا اشقو رعت أم أنت كالذي إذا لم نالني كانت عليه ودايعه
ألا إن حسيلا دونه فله الجوى منى النفس لو كانت تنال شرائعه

أخذت أرغد العتيك شاعر من قيس بن ثعلبة اسمه المعذل بن عبد من جاذاه البيهس
ابن ربيعة فحمله وأمره أن ينجو بنفسه وأسلم نفسه مكانه فقال له المعذل
أخبرني بن إن أنت رحلت أي امرئ قومك فاختار مرح قومه فقال

جزى الله فتيان العتيك وإن نأت بي الدار عنهم خير ما كان جازيا
هم خلطوني بالنفوس وأحسنوا الصحابة لما حم ما كان آتيا
متاعهم فوضى فضى في رحالهم ولا يحسنون الشر إلا تناديا
كأن دنانيرا على قسماتهم إذا الموت في الأبطال كان تحاسيا

وقد ذكرت الرواة أن المهلب بن أبي صفرة عرض جنده بخراسان فعرض جيش
بكر بن وائل فمر به المعذل فقال من هذا المعذل العيشي الذي يقول وأنشد الأبيات
فقالوا أيها الأمير لجيشه علينا فانطلقوا منهم مائة فجاؤوا بمائة وصيف ووصيفة
فقالوا أعطه هذا وليغفر لنا قوله كأن دنانيرا على قسماتهم نظير قول أبي العباس الأعمى

ليت شعري من أين رائحة المسك وما أن إخال بالخيف إنسي
حين غابت بنو أمية عنه والبهاليل من بني عبد شمس
خطباء على المنابر فرسان عليها وقالة غير خرس
في حلوم إذا الحلوم استخفت ووجوه مثل الدنانير ملس

ولما خلع المأمون أخاه محمد بن زبيدة ووجه بطاهر بن الحسين لمحاربته كان يعمل
كتبا يعيوب أخيه تقرأ على المنابر بخراسان وكان مما عابه به أن قال وأنه
لينجلس رجلا شاعرا ماجنا كافرا يقال له الحسن بن هانئ واستخلصه لبشه

معه الخمر ويرتكب المآثم ويفترع المحارم وهو الذي يقول

ألا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر … ولا تسقني سرا إذا أمكن الجهر

فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى … فلا خير في اللذات من دونها ستر

ويذكر أهل العراق فيقول أهل فسوق وخمور وما نحو بيد وفجور ويقوم رجل من
بريه فينشد أشعار أبي نواس في المجون فاتصل ذلك بابن زبيدة فنهاه
عن الخمر وحبسه في يد الفضل بن الربيع ثم كلمه فيه الفضل فأخرجه بعد أن
أخذ عليه ألا يشرب خمرا ولا يقول فيها شعرا فقال

ما من يد في الناس واحدة … كيد أبو العباس مولاها

نام الثقات على مضاجعهم … وسرى إلى نفسي فأحياها

قد كنت خفتك ثم أمنني … من أن أخافك خوفك الله

فعفوت عني عفو مقتدر … وجبت له نقم فألغاها

ومن قوله في ترك الشراب … أيها الرائحان باللوم لوما … لا أذوق المدام إلا شميما

نالني بالملام فيها إمام … لا أرى لي خلافه مستقيما

فاصرفاها إلى سواي فإني … لست إلا على الحديث نديما

كبر حظي منها إذا هي دارت … أن أراها وأن أشم النسيما

فكأني بما أزين منها … قعدي يزين التحكيما

كل عن حمله السلاح إلى الحرب … فأوصى المطيق ألا يقيما

القعدية فرقة من الخوارج يأمرون بالخروج ولا يخرجون وزعم المبرد أنه لم يسبق
إلى هذا المعنى وقال … عين الخليفة بي موكلة … عقد الحذار بطرفها طرفي

صحت علانيتي له وأرى … دين الضمير له على حرف

ولئن وعدتنا زكيّة عدةً اذ علينا لغايب خُلُفُ
سلبوا قناع الدّن عن ذهبيّ الحياة مشارب الحبب
فتنفّست في البيت اذ مزجت كتنفّس الريحان في الانف
اخذ قوله ولئن وعدتنا بكما الحسن بن علي بن وكيع فقال
متى وعدتنا في زمن الصبا عدة فاشهد على عدتها بالشهد والكذب
اما ترى الليل قد ولّت عساكره واقبل الصبح في جيش له لجب
وجدّ في اثر الجوزاء يطلبها في الجو ركض هلال دايم الطلب
كصولجان لجين في يدي ملك ادنى له من كرة صيغت من الذهب
فقم بنا نصطحب صفراء صافية كالتبر لكنها نار بلا لهب
عروس كرم انت تختال في حلل صفر على راسها تاج من الحبب
وقال ابو الفضل الميكالي في اقتران الهلال بالزهرة
اما ترى الزهرة قد لاحت لنا تحت هلال لونه يحكي اللهب
ككرة من فضة مجلوة اوفى عليها صولجان من ذهب
وعلى قول ابن نوابس حث علانية له واني من الضيم له على حرب
كتب ابو العباس بن المعتز الى ابي الطيب القاسم بن محمد النميري
بابي الجارس ويخشعه ليس تحبسه من الطرب
اني في الشوق اليك كمن يومن بالله على حرب
محوت اثارها من نومه نال غير اساطيها والصخب
وان تحملت لنا زورة يوما تحاملت على ضعف
وتحدّث ابو عمر الزاهد فلاح لها بعض المراين جمعته بتوم وعضد ونام

ليضج بها كأس الصبوح فانحدر بين العصابة الى صرعه فأخذ الأمين منها فقال
له ابنه ما هذا يا أبه قال أضحى أبوك ممن يعين الله على حرب وقال أبو نواس في الباب الأول

غنينا بالطلول كيف بلينا واسقنا نعطك الثناء الثمينا
من سلاف كأنها كل شيء يتمنى مخير أن يكونا
أكل الدهر ما تجسم منها وتبقى لبابها المكنونا
فإذا ما اجتليتها فهباء يمنع الكف ما تبيح العيونا
ثم شجت فاستضحكت عن لآل لو تجمعن في يد لاقتنينا
في كؤوس كأنهن نجوم دائرات بروجها أيدينا
طالعات مع السقاة علينا فإذا ما غربن يغربن فينا
لو ترى الشرب حولها من بعيد قلت قوم من قرة يصطلونا
وغزال يديرها ببنان ناعمات يزيدها الغمز لينا
كلما شئت علني برضاب يترك القلب للسرور قرينا
ذاك عيش لو دام لي غير أني عفته مكرها وخفت الأمينا

وقال

أعاذل أعتبت الإمام وأعتبا وأعربت عما في الضمير وأعربا
وقلت لساقيها أجزها فلم يكن ليأبى أمير المؤمنين وأشربا
فجوزها عني سلافا ترى لها إلى الشرف الأعلى شعاعا مطنبا
إذا عب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيثما كانت من البيت مشرقا وما لم تكن فيه من البيت مغربا
يدور بها رطب البنان ترى له على مستدار الأذن صدغا معقربا
سقاهم ومناهم بعينيه منية فكانت إلى قلبي ألذ وأطيبا

قال الحسين بن الضحاك الخليع أنشدت أبا نواس قولي
وشاطري اللسان مختلق التكريه شاب المجون بالنسك فلما بلغت فيه
كأنما نصب كاسه قمر يكرع في بعض أنجم الفلك نعر نعرة منكرة
فقلت ما لك فقال رعتني بهذا المعنى أنا أحق به منك ولكن سترى لمن يروى ثم أنشدني
بعد أيام لذ أعذب فيها شارب القوم خلته يقبل في داج من الليل كوكبا
فقلت هذه مصالتة يا أبا علي فقال أتظن أنه يروى لك معنى مليح وأنا في الحياة وقال
ابن الرومي فكان أحسن منهما ومهفهف كملت محاسنه حتى تجاوز منية النفس
تصبو الكؤوس إلى مراشفه وتهش في يده من الحبس ٢
أبصرته والكأس بين فم منه وبين أنامل خمس
فكأنها وكأن شاربها قمر يقبل عارض الشمس وقال
أبو الفتح كشاجم وعقار يحكي الروض ممزوجة بطرف ردة على الأفق زرا
برقه لحنة ولكن له رعد خفي يكسو المسامع وقرا
كلما نوافق للزند يقواه بنكي جمرا وينعطي سرا
قد سقتني المدام فيه فتاة سحرتني وليس تحسن سحرا
وإذا ما رأيتها تشرب الراح أرتني شمسا تقبل بدرا
وإنما احتذى أبو نواس في هذه الأشعار الفقه وصف فيها ترك الشراب وطاعة
الأمراء في ذلك مثال بشار بن برد وصب على قالبه وذلك أن بشارا لما قال
لا يؤيسنك من مخبأة قول تغلظه وإن جرحا ٣
عسر النساء إلى مياسرة والصعب يمكن بعد ما جمحا
بلغ ذلك المهدي فغاظه وقال يحرض الناس على الفجور ويسهل لهم السبيل

إليه فقال له خاله يزيد بن منصور الحميري يا أمير المؤمنين قد فتن النساء بشعره وأنشاده [illegible]

عجبت فاطمة من نعتي لها هل يجيز النعت مكفوف البصر

بنت عشر وثلاث قسمت بين غصن وكثيب وقمر

درة بحرية مكنونة مازها التاجر من بين الدرر

أذرت الدمع وقالت ويلتي من ولوع الكف ركاب الخطر

أمتي بدد هذا لعبي ووشاحي حله حتى انتثر

فدعيني معه يا أمتي علنا في خلوة نقضي الوطر

أقبلت في خلوة تضرب بها واعتراها كجنون مستعر

بأبي والله ما أحسنه دمع عين غسل الكحل قطر

أيها النوام هبوا ويحكم وسلوني اليوم ما طعم السهر

وأمره المهدي ألا يتغزل فقال الأشعار التي منها

يا منظرا حسنا رأيته من وجه جارية فديته

بعثت إلي تسومني ثوب الشباب وقد طويته

والله رب محمد ما إن غدرت ولا نويته

أمسكت عنك وربما عرض البلاء وما ابتغيته

إن الخليفة قد أبى وإذا أبى شيئا أبيته

ويشوقني بيت الحبيب إذا غدوت وأين بيته

قام الخليفة دونه فصبرت عنه وما قليته

ونهاني الملك الهمام عن النساء فما عصيته

بل قد وفيت ولم أضع عهدا ولا وأيا وأيته

وقال والله لولا رضا الخليفة ما أعطيت ضيما علي في شجن
فربما عشت بين الندمان والراح والمزهر في ظل مجلس حسن
ثم تناولني المهدي فانصرفت نفسي صنع الموفق اللقن وقال
أفنيت عمري وقضيت الشباب بين الحسان والجواري الأتراب
والآن شغلني إمام الهدى ربما طبت لحب وطراب
لموت حتى راعني إعياء صوت أمير المؤمنين المجاب
لست أنسى هجرت الصبا ونام عذالي وماتت العتاب
أبصرت رشدي وتركت التي ورثتني لذات لهن الهوى فتابي
في كلمة طويلة يقول فيها يا حابس القول ولم يبله سمعت بالتسبيل مسال الصحاب
الفعل أولى بثناء الفتى ما جاءه من خطإ أو صواب
دع قول واش وانتظر فعله ينبيء عن اللحية ماء الخلاب
لذا عن المهدي في جنده وراح في آل الرسول الغضاب
بذاك المعروف في وجهه كالظلم يجري في الثنايا العذاب
ومن شعر بشار في الغزل
أيها الساقيان صبا شرابي واسقياني من ريق بيضاء رود
إن دائي الصدى وإن شفائي شربة من رضاب ثغر برود
عندها الصبر عن لقائي وعندي زفرات يأكلن قلب الجليد
ولها مبسم كثغر الأقاحي وحديث كالوشي وشي البرود
نزلت في السواد من حبة القلب ونالت زيادة المستزيد
ثم قالت نلقاك بعد ليال والليالي يبلين كل جديد

وقال ما أبالي بمن ضن في بوصل اذ قضى الله منك لي يوم جود
تلقى بتسبيحة من حسن ما خلقت وتستبي حشا الرائي بإرعاد
وقال كأنما صورت من ماء لؤلؤة فكل جارحة وجه بمرصاد
وهبت له على المسواك ريقا فطاب له بطيب تنسميها
وقال أقبله على الذكرى كأني أقبل فيه فاها ومعتليها
لا أستطيع الهوى وهجرها قلبي ضعيف وقلبها حجر
كأن وجدي بها وقد حجبت في الترائب والعين والحشا سكر
وأنشد له أبو تمام فكان يقول ما رأيت شعرا الغزل أمثل منه
زودينا يا عز قبل الفراق بتلاق وكيف لي بالتلاقي
أنا والله أشتهي سحر عينيك وأخشى مصارع العشاق
وقال إنه من بنيه عقيل بن كعب موضع السيف من طلى الأعناق
لقد عشقت أذني كلاما سمعته رخيما وقلبي للمليحة أعشق
ولو عاينوها لم يلوموا على البكى كئيبا سقاه الحب برحا فعلق
وقال وكيف تناسيه من كان حبه بأذنيه وإن غيبت فرط معلق
وقد كنت في ذاك الشباب الذي مضى أزار ويدعوني الهوى فأزور
فإن فاتني إلف ظللت كأنما يرى حياتي في بدنه سرير
ومن بجة الأرداف مهضومة الحشا تموز بسحر عينيها وتزور
إذا نظرت صبت عليك صبابة وكادت قلوب العالمين تطير
خلوت بها لا يخلص الماء بيننا إلى الصبح دوني حاجب وستور
من هزل الخز علي بن الجهم قوله طليني وحبل الوصل لم يتشعب ولا تعجي أقربيا بالأم بالأب

رعى الله دهرا ضمنا بعد فرقة ولذني بقولها لا من فؤاد معذب
عناقا وضما والتزاما كأنما يرى جسدانا جسم زوج مركب
فبتنا وأنا لو تراق زجاجة من الخمر فيما بيننا لم تسرب

وشعر يجري هذا المعنى كثير. ويروى أنه قال أنا أشعر الناس لأن لي اثني عشرة ألف قصيدة فلو اختير من كل قصيدة بيت لاستبان ومن ندرت له اثنا عشر ألف بيت فهو أشعر الناس. وقد نسبت نظمه في أضعاف الكتاب استدعاء لنشاط القارئ وكراهة في إملاله وكان بشار أرق المحدثين شعرا وأحسنهم ديباجة كلام وسمي أبا المحدثين لأنه فتح لهم أكمام المعاني ونهج لهم سبيل البديع فاتبعوه وكان ابن الرومي يفرط فيه ويزعم أنه أشعر من تقدم وتأخر وينتمي في شعره بولاء عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويفخر بالمضرية فقال له المهدي فيمن تعتد قال أما اللسان فعربي وأما الأصل فكما قلت في شعري قال وما قلت فأنشد

ونبئت قوما لهم إحنة يقولون من ذا وكنت العلم
ألا أيها السائلي جاهلا ليعرفني أنا أنف الكرم
نمت في الكرام بني عامر فروعي وأصلي قريش العجم
وإني لأغني مقام الفتى وأصبي الفتاة فلا تعتصم

البيت الأول من هذه الأبيات ينظر إلى قول جميل

إذا ما رأوني طالعا من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني

وسبعة من هذه القصيدة بقول بشار

وبيضاء يضحك ماء الشباب في وجهها لك إذ تبتسم
دعاني العذارى [illegible] بحوراء مثل الصنم

اي شاعر

في الكرام بني عامر

ي/ح

برحٌ يبتغي ارتكابها كما يبغي النجم المستلم
أصفراء ليس الفتى عفة ولكنه نصب همٍ وغم
صببت هواها على قلبه فضاق وأعلن ما قد كتم

ويقال انه مولى لأم الظباء السدوسية ولذلك قال ابو حذيفة واصل بن عطاء الغزال رئيس المعتزلة لما هجاه بشار اما لهذا الأعمى الملحد المشنف المكتني بأبي معاذ من يقتله والله لولا ان الغيلة من سجايا الغالية لبعثت إليه من يبعج بطنه في جوف منزله ولا يكون الا سدوسيا او عقيليا وكان واصل بن عطاء ألثغ فاجتنب الراء لانه كان ألثغ في الراء فأسقطها من جميع كلامه وخطبه اذ كان امام مذهب وداعي نحلة وكان محتاجا الى جودة البيان وفصاحة اللسان قال الجاحظ فانظر كيف تجافى عن الراء في هذا الكلام وكيف اسقطها قال الأعمى ولم يقل الضرير وقال الملحد ولم يقل الكافر وقال المشنف ولم يقل المرعث وقال المكتني بأبي معاذ ولم يقل بشارا ولا ابن برد وقال الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وهم الذين اراد وقال لبعثت ولم يقل لأرسلت وقال يبعج ولم يقل يبقر وقال في جوف منزله ولم يقل في داره وأراد بذكر عقيل وسدوس انه كان من اعتزائه اليهم وزعم الجاحظ ان بشارا كان يدين بالرجعة ويكفر جميع الأمم واشتهر له اشعار اصوب بها رأي ابليس اللعين في تفضيل النار على الطين منها قوله

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

وقال داود بن رزين اتينا بشارا فأذن لنا والمائدة بين يديه فلم يدعنا الى الطعام ثم جلسنا فحضرت الظهر والعصر والمغرب فلم يصل وداعبته

فقال بعضنا فقلنا له انت استاذنت لنا وقد راينا منه اشياء انكرناها عليه فقال وما هي قلنا دخلنا والطعام بين يديه فلم تدعنا فقال انما اذنت لتاكلوا ولو لم ارد ذلك لما اذنت لكم فقلنا له وقد دعوت بالطست فبلت ونحن حضور فقال انا رجل مكفوف وانتم مامورون بغض الابصار دوني فقلنا وحضرت الصلاة فلم تصل فقال الذي يقبلها تفاريق يقبلها جملة مرة وهو القايل

كيف يبكي لمحبس في طلول ... من سيقضي لحبس يوم طويل
ان في البعث والحساب لشغلا ... عن وقوف برسم دار محيل

وقال

ذكرت بها عيشا فقلت لصاحبي ... كان لم يكن ما كان حين يزول
وما حاجتي لو ساعف الدهر بالمنى ... كعاب عليها لؤلؤ وشكول
بدا لي ان الدهر يفدح في الصبا ... وان بقائي ان حييت قليل
فعش خائفا للموت او غير خائف ... على كل نفس للحمام دليل
خليلك ما قدمت من عمل التقى ... وليس لايام المنون خليل

وكان بشار حاضر الجواب شاعرا خطيبا صاحب منثور ومزدوج ورجز و رسائل مختارة على كثير من الكلام ودخل على عقبة بن سلم بن قتيبة فانشده مديحا وعنده عقبة بن رؤبة فانشده ارجوزة ثم اقبل على بشار فقال هذا طراز لا تحسنه يا ابا معاذ فقال والله لانا ارجز منك ومن ابيك ومن جدك ثم غدا على عقبة بن سلم فانشده ارجوزته

يا طلل الحي بذات الصمد ... بالله خبر كيف كنت تعهد

يقول فيها

صدت بخد وجلت عن خد ... ثم انثنت كالنفس المرتد
وصاحب كالدمل الممد ... حملته في رقعة من جلدي
حتى اغتدى غير فقيد الفقد

وما در

وما أدري ما رغبتي من زهير   وهذا كقول الآخر

يودون لو خاطوا عليك جلودهم   ولا يدفع الموت النفوس الشحائح

وفيها يقول   الحزم نجي والعطا للعنبر   وليس الحطيب مثل الشحيح

اسلم وحييت ابا الملد   مفتاح باب الحدث المنسد

والشرط ازيد غير مشتد   لله ايام لهم في معهد

وهي طويلة فأجزل صلته فلما سمع عقبة بن رؤبة ما فيها من الغريب قال أنا
وأبي وجدي فتحنا الغريب للعرب وإني لخليق أن أسده عليهم فقال بشار
ارحمهم رحمك الله قال أتستخف بي وأنا شاعر ابن شاعر ابن شاعر قال أنت إذا
من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فضحك كل من
حضر ودخل على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور الحميري فأنشده
قصيدة فلما أتمها قال له يزيد ما صناعتك أيها الشيخ قال أثقب اللؤلؤ فقال
له المهدي أتهزأ بخالي قال يا أمير المؤمنين ما يكون جوابي لمن يرى شيخا أعمى
ينشد شعرا فيسأله عن صناعته وقال خادم المهدي للمهدي لو أذنت لبشار
يدخل النساء فيؤنسهن وينشدهن هو محجوب البصر لا غيرة عليك منه فأمر فدخل
إليهن فاستطبنه وقلن له وددنا والله يا أبا معاذ أنك أبونا حتى لا نفارقك قال
ونحن على دين كسرى فأمر المهدي ألا يدخل عليهن كان المتنبي نظر إلى هذا فقال

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى   لأخوك ثم أرق منك وأرحم

يرنو إليك مع العفاف وعنده   أن المجوس تصيب فيما تحكم

قال علي بن عبيدة الريحاني المودة تعاطف القلوب وائتلاف
الأرواح وحنين النفوس إلى مشاكلة الشكل والامتزاج بالمشاكلات تشابه الأشباه

ووحشة الأشخاص عند تباين اللقاء وظاهر السرور بكثرة التزاور وعلى حسب
مشاكلة الجواهر تكون اتفاق الخصال. وقال العتاب حدائق المتحابين وثمار الأوداء
ودليل الضن وحركات الشوق وراحة الواجد ولسان المشغوف. وقال بعض
الكتاب العتاب علامة الوفاء وخلاصة الجفاء وسلاح الأكفاء. وقال علي
بن عبيدة التجني رسول القطيعة وداعي القلى وسبب السلو وأول التجافي
ومنزل التهاجر. وقال الصدق ربيع القلب وزكاة الخلقة وثمرة المروءة وشعاع
الضمير وعن جلالة القدر عبارته وإلى الاعتدال وزن العقل بنسب صاحبه وشمائله ثه
قاطعة في الاختلاف وإليه ترجع الحكومات. وقال الكذب شعار الخيانة وتحريف
العلم وخواطر الزور وتولد أضغاث النفس واعوجاج التركيب واختلاف
البنية وعن خمول الذكر ما يكون صاحبه. وقال ابن عبيدة كثرة الاعتذار على ما كان
غيره فر استشارة

في ذم الكذب لغير واجب

بعض العلماء الكذاب والميت سواء لأن فضيلة النطق فإذا لم يوثق بكلامه
فقد بطلت حياته. الحسن بن سهل الكذاب لص لأن اللص يسرق مالك والكذاب
يسرق عقلك. لا تثق بمن كذب لك أن يكذب عليك ومن اغتاب غيرك عندك
أن يغتابك عند غيرك. قال إبراهيم بن العباس في هذا النحو

لِيه متى أخبر يخبر بما لا أصدقه بسوا كلا
ومتى أصدقته في أخبارها أعقبت بعدها غدرا أخر كلا
حتى أرى متعجبا بوجهين لبدا وغدا ليس أكلا

حسب الكاذب بعقله شيمة وقلبه خصمه. ابن المعتز علامة الكذاب جوده
باليمين لغير مستحلف. وقال أحدهم مصاحبة الكذاب فإن اضطررت إليه فلا

تصدقه

تصدقه ولا تعلمه أنما تكذبه فتشتغل عن وجهه، ولا يشتغل عن طبعه. وتعتري صورة
الكذاب من الاختلاف ما يعتري الجبان عند الحرب من الارتعاد. ولا تصح للكذاب
رؤيا لأنه يخبر عن نفسه في اليقظة بما لم ير فيري في النوم ما لا يكون. واعلم أن
لا يكذب المرء إلا من مهانة نفسه أو عادة السوء أو من قلة الأدب

ولا تقل العض

فلان ينعش في عينه يكذب لزيله على جيبه ليقول بهتانا
كذورا بحتا فربما قلبه ذنبا وقوله ميثا. يبرين بالكذب من صمتا وينتشر
الشرور من كذبا. أقاويل يمشي الشر ويجني منا لبيهما ويبرز البهتان في منازلهما وقال
أعرابي لابنه وسمعه يكذب: يا بني عجبت من الكذاب المشيد بكذبه وإنما يدل
الناس على عيبه ويتعرض للعقاب من ربه فالآثام له عادة والأخبار عنه متضادة
إن قال حقا لم يصدق وإن أراد خيرا لم يوفق فهو الجاني على نفسه بفعاله
الدال على فضيحته بمقاله فما صح من صدقه نسب إلى غيره وما صح من كذب غيره
نسب إليه فهو كما قال الشاعر:

حسب الكذوب من المهانة بعض ما يحكى عليه
ومتى سمعت بكذبة من غيره نسبت إليه

كتب الحسن بن سهل
إلى المأمون بعد أن زفت إليه بوران وتوهم القواد أن هذا التزويج قد أنسى
الحسن حاله قبل ذلك: قد تولى أمير المؤمنين من تعظيم عبده فوق أمنيته
شيئا لا يتسع له الشكر عنه إلا بمعونة الموفق لأمير المؤمنين فرأيه أدام الله
عزه في إخراج توقيعه بتزيين خليفته للعامة والخاصة بما رآه فيه صوابا
إن شاء الله فخرج التوقيع للحسن بن سهل بأن جمع أمور الخاصة وكتب
أمور العامة وأحاط بالنفقات وبعث بالنوب وإليه الخراج والبريد واختيار
القضاة جزاء لمعرفته بالحال التي قربته منا وثالثة لشكره إيانا على ما أوثر

قال يحيى بن أكثم أراد المأمون أن يزوج ابنته من الرضا فقال يا يحيى تكلم فأجللته
أن أقول أنكحت فقلت يا أمير المؤمنين أنت الحاكم الأكبر والإمام الأعظم وأنت
أولى بالكلام فقال الحمد لله الذي تصاغرت الأمور لمشيئته ولا إله إلا هو إقرارا
بربوبيته وصلى الله على محمد عند ذكره أما بعد فإن الله قد جعل النكاح دينا
ورضيه حكما وأنزله وحيا ليكون سببا للمناسبة ألا وإني قد زوجت ابنة المأمون
من علي بن موسى الرضا وأمهرتها أربعمائة درهم اقتداء بسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانتهاء إلى ما درج عليه السلف الصالح والحمد لله رب العالمين. وقال
الأصمعي كانوا يستحبون من الخاطب إلى الرجل حرمته الإطالة لتدل على الرغبة
ومن المخطوب إليه الإيجاز لتدل على الإجابة وخطب رجل من بني أمية إلى عمر بن
عبد العزيز أخته فأطال فقال عمر الحمد لله ذي الكبرياء وصلى الله على محمد خاتم
الأنبياء أما بعد فإن الرغبة منك دعتك إلينا والرغبة فيك أجابتك منا وقد
زوجناك على كتاب الله إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان. وخطب رجل
إلى قوم فأتى بمن يخطب له فاستفتح بحمد الله فأطال وصلى على النبي عليه السلام ٢
فأطال ثم ذكر البدء وخلق السماوات والأرض واقتص ذكر القرون حتى ضجر
من حضر والتفت إلى الخاطب فقال ما اسمك أعزك الله قال قد والله أنسيته اسمي
من طول خطبته وهي طالق إن تزوجتها بهذه الخطبة فضحك القوم وعقد في
مجلس آخر. قال ابن المعتز الكاتب في جميع الأبواب جرى على الحجاب مفهم لا يفهم
وناطق لا يتكلم به يخص المشتري إذا افتقده العراق والقلم مجهز لجيوش
الكلام يخدم الإرادة ولا يمل الاستزادة ويسكت واقفا وينطق سائرا على أرض
بياضها مظلم وسوادها مضيء وكأنه يقبل بساط سلطان أو يفتح نوار بستان

وهذا

وهذا كقوله في القاسم بن عبيد الله قال الصولي لما عرض القاسم بن عبيد الله على
المعتضد خطه وهو يخلف اباه قال ابن المعتز

فلما اراه امر قلم يجري بما شاء قاسم ويسير
خاشعا في برية يلثم في طرسه كما قبل البساط شكور
لطيف المعنى جليل نحيف وكبير الافعال وهو صغير
كم منايا وكم عطايا وكم حتف وعيش تضم تلك السطور
نقشت بالدجى نهارا فما ادري أخط فيهن ام تصوير
هكذا من ابوه مثل عبيد الله يسمو الى العلى ويصير
عظمت منة الاله عليه فهو امام الورى وهو الوزير

وقال بعض البلغاء صورة الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض وقال ابو الطيب
المتنبي
تدعيه البيان العلم والحلم والحجا وهذا كلام النظم والنائل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته اذا كتبت يبيض من نورها الحبر

وقال ابن المعتز في عبيد الله بن سليمن بن وهب
عليم باعقاب الامور كانه بمختلسات الظن يسمع او يرى
اذا اخذ القرطاس خلت يمينه تفتح نورا او تنظم جوهرا

وتفاخر صاحب سيف وصاحب قلم فقال صاحب القلم انا اقتل بلا غرر وانت تقتل
على خطر فقال صاحب السيف القلم خادم السيف ان تم مرامه والا فالى السيف
معاده اما سمعت قول ابي تمام

السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب

وقال أبو الطيب ما زلت أضحك إبلي كلما نظرت إلى من اختضبت أخفافها بدم
أسيرها بين أصنام أشاهدها ولا أشاهد منها عفة الصنم
حتى رجعت وأقلامي قوائل لي المجد للسيف ليس المجد للقلم
اكتب بنا أبدا بعد الكتاب به فإنما نحن للأسياف كالخدم
هذا مقلوب من قول أبي العباس النوبختي وقد رواه أبو القاسم الزجاجي لابن
الرومي وما وقع لا يعلو الا سمين
إن يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الأمم
فالموت والموت لا شيء يعادله ما زال يتبع ما يجري به القلم
بذا قضى الله للأقلام مذ بريت أن السيوف لها مذ أرهفت خدم وقال
ابن الرومي لعمرك ما السيف سيف الكمي بأخوف من قلم الكاتب
له شاهد إن تأملته ظهرت على سره الغائب
أداة المنية في جانبيه فمن مثله رهبة الراهب
سنان المنية في جانب وحد المنية في جانب
ألم تر في صدره كالسنان وفي الردف كالمرهف القاضب
وقال أبو الفتح البستي
إذا أقسم الأبطال يوما بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم ٢
كفى قلم الكتاب عزا ورفعة مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم
وقد قيل صرير الأقلام أشد من [illegible] الحسام قال الصولي أنشدني طلحة بن عبد الله
ولاة الأمر على العمال ركب بأنامل يحملن قنا من مقبل
متعرضا متطاولا ومفصلا وموصلا ومسهما و[illegible]

سماه

ترى ما الغدراة رواجعا الحشو فيما ولا عيهما فلعلها مثل الحلي زجل

كالحية الرقشاء الا انه ليستنزل الاروى اليه تلطفل

يرمي به فلمجل لعلابه فيعود سيفا صارما ومثقل

وقال محمد بن احمد الاصبهاني   لخمر بن نبيط باطرافه عن كل ما شيت من الامر

يزري على فم طاسه كم شعة تبدي بها البيض وما يسري

كعاشق اخفى هواه وقد نمت عليه عبرة تجري

تنصع بكل احواله عن بان يكتسوا الناس او يغري

ثمن لسيم الى دواة وقد اطلق اقوالما من الا مر

لحز ولولاه تبرم لم تكن تبدي اقوالما ولا تبري

كالنجم اذ يجري وكالسيل اذ يسري وكالصارم اذ يفري وقال

احمد بن دراج   لمنبع ممشوق يحركه يجل عن الحس اعلان

له لسان من نعم حده من ريقة الكتب سعد ريان

ترى بسيط الفكر ينظمه شفة الذ جد وجثمان

كانما يعجب بارشيفه ... بلا من الحكمة سكران

لولاه ما قام منار الهدى ولا سما بالملك ديوان

ومن احسن ما قيل في صفة قلم قول ابي تمام لمحمد بن عبد الملك الزيات

لك القلم الاعلى الذي بشباته تصاب من الامر الكلى والمفاصل

له ريقة طل ولكن وقعها بآثاره في الشرق والغرب وابل

لعاب الافاعي القاتلات لعابه وأري الجنى اشتارته ايد عواسل

له الخلوات اللاء لولا نجيها لما احتفلت للملك تلك المحافل

فيحيى لذا استنطقته وهو راكب وأعجم ان خاطبته وهو راجل
لذا لما انتحى الخمس اللطاف وأفرغت عليه شعاب الفكر وهي حوافل
أطاعته أطراف القنا وتقوضت لنجواه تقويض الخيام الجحافل
لذا استغزر الذهن الذكي وأقبلت أعاليه في القرطاس وهي أسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رأيت جليلا شأنه وهو مرهف ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل

شذور من ذكر الخط والأقلام

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخط الحسن يزيد الحق وضوحا وقال ٢
سهل بن هارون رداءة الخط زمانة الأدب . واعتذر رجل الى محمد بن عبد الله
ابن طاهر في شيء بلغه عنه فوقع في رقعته ان ذا قبول عذرك فاقتطعنا ٢
دونه ما قابلنا من قبح خطك ولو كنت صادقا في اعتذارك لساعدتك حركات
يدك اما علمت ان حسن الخط يناضل عن صاحبه بوضوح الحجة ويمكن له درك
البغية وقال العباس بن الأحنف أو غيره

غضبت لحسن الكتاب كثير فقالت اراك [illegible] انيه وعذرته
كتب الكتاب على خلاف ضميره فأتت [illegible] لكثرة التغيير

ونظر عبد الله بن طاهر الى خط بعض كتابه فأعرض عنه وقال يحول هذا عن مرتبة
الديوان فانه عليل الخط ولا يؤمن ان يعرض [illegible] غيره . وقال بعض البلغاء العلم صانع
الكلام يفرغ ما يجمعه القلب [illegible] ما ينسكه اللب وقال المأمون لله در القلم
كيف يحوك وشي المملكة . وقال [illegible] الكتاب ساسة الملك وعمار المملكة
[illegible] بالأقلام تدبيرا قاليم . وقال احمد بن يوسف القلم لسان الضمير

بناجيه بما استتر عن الاسماع اذا انفتح خلله واوضح عما حكمه . وقال العتابي الاقلام
في غضون كتبها الحسن بن عمران الغواني في غضون خدود حماد لغرابة الرواة منتقل
والقلم ما رتب والكتاب عطن . قال عمرو بن مسعدة الاقلام مطايا الاوهام . قال
احمد بن عبد الله القلم رافد في الافئدة منتبعط في الافواه سائر في الاقلام . وقال
آخر القلم اصم يسمع النجوى واخرس يفصح بالدعوى وجاهل يعلم الفحوى . وقال
عبد الحميد بن يحيى القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة . وقال
ينبت الاقلام بزرع العقول الصيبة . وقال ابن المقفع القلم بريد القلب يخبر
بالخبر وينظر بلا نظر . وقال احمد بن ابي دواد القلم سفير العقل ورسوله
الانبل ولسانه الاطول وترجمانه الافضل . وقال ثمامة بن اشرس ما اثرته الاقلام
لم تطمع في دروسه الايام . وقال ابن هيثم من جلالة القلم انه لم يكتب
كتاب لله الا به وقد قيل في المعنى الحسن .

الفاظ لاهل العصر في وصف الخط وشبهه بر الكاتب

زهرة القلب و التبرع منابع

الكلام الفائق بالخط الرائق خط يجري مجرى السحر ويرفع حسنه عن النعت
٢ زهرة القلب وباكورة النفس وريحانة الروح كانه مواقيت في نظام و وباكورة
صفحات نور عليها سطور [illegible] خط الحسن بن عطية الاصداغ وبلاغة
كلاه [illegible] الاذن بالبلاغ . خط [illegible] انه صبح منقش بظلام وكانه ليل على صفحات
نور وكانه حديقة الاحداق . خط [illegible] القعة الزهر تحت المطر كانه خطوط
الغوالي في خدود الغواني . خط املح من [illegible] الخط واحسن من الدر في
السمط . خط احسن من الصوا [illegible] البيض صدور [illegible] خط
كالتبر المسبوك والوشي المحوك . خط املح من [illegible] المسلم [illegible] الكلا بعد

وأحسن بن يزيد العمري يصف بليغا الكاتب فلان يتغنى من الأدب في أرض الفراديس و
ينشر علينا أجنحة الطواويس كأن يده تنقش وشيا أو تفتق نورا أو تنظم درا
خط كأن القلب يشعر منه نورا والعين تجتني منه نورا خط يشبه الكتب ويفوت
الوصف . خط كالليالي بياض والعقل المراض والإقبال بعد الإعراض . امتعت لحظي
بما شئت بمحاسن من خطه ولفظه . وأخذت منهما بأوفر قسط للمستعير وخطه
خط يفرق بين ظلام وصباح . ومعنى وومشاح . خطه خطة الحسن وبرده
ضرة البرق وقلمه قليب الحجى بيده طي البلاغة وأنا الكتابة وضرة الربيع
وينبوع الفضل كأن يده على القرطاس جناح طائر في سراب مكير . فلان أنامله
للبراح وخواطره للجار . سريع البيان بديع البيان لا يحبس عنان قلمه
أو يثني الذين كلمه . فلمه يهيم على وجهه عارزا راسه في مدرجه . أحب من
حسوة طائر ولمعة بارق وخلسة سارق . قدم محمد بن عمير بن عطارد
بن حاجب بن زرارة بن عدس في ستين راكبا على الحجاج بن يوسف فاستزارهم
عمرو بن عتبة بن أبي سفيان فقال له محمد يا أبا سفيان ما بال العرب تطيل كلامها
وتقصرونه معشر قريش فقال الآن كلا مثل بعد العرب [illegible] وكثر معناه ليستغني
بأولاه ويجتزئ بأخراه يتحرز من الزلل [illegible] الحجة ولقد خلا من
النقص ما دخل كلام الناس مضى لنا قوم كانوا [illegible] الخنيس ما [illegible] الذي ليل
سهلت لهم ألفاظهم كما سهلت على [illegible] بذلون أموالهم ويصونون أعراضهم
فالبحر المالح فيهم من برز ولا [illegible] علينا مظعنا ولله در القائل فيهم
فرسيرة الملوك من آل [illegible] ونسير الأغراض منه وشيعا
وضع [illegible] بينهم شعر [illegible] فمضى سالما واضحوا شعوبا

شعر تأذن والله أذهبنا لأجسادهم وأنفعنا لأخبارهم وتولّوا فطاروا وآخر يقول
حسنًا ثوابه في الآخرة أحسن أو حديثًا سيئًا عقابه في الآخرة أشقى أطم موعوظ
من قبله موعوظ به من بعده قال قطبنا الله أرادنا أن نعلمنا أن في يسأل إذ الجنة
لن تطيل الطالب. وكان عمرو بن عتبة من البلغاء، وقع ميراث بين آل أبي سفيان
وآل مروان فتشاجروا عليه وتطاولوا فيه، فحضر عمرو بن عتبة فلما قام قال عمرو
لأبيه إن لقريش درجتين أعثرها أقدام الرجال وأفعالًا تخشع لها رقاب
الأموال والسنة تكل عنها الشعراء المجودة وغايات تقصر عنها الجياد
المنسوبة فلو كانت الدنيا لهم لضاقت عن سعة أخلاقهم ولو اختلفت الدنيا ما
تزينت إلا بهم وإن ناسًا منهم تخلقوا بأخلاق العوام فصار لهم رفق في اللوم وخرق
في الحرص لو استطاعوا قاسموا الهيثم أرزاقها إن خافوا مكروهه عجلوا لها
الكفر وإن عجلت لهم نعمة أخروا لها الشكر أولئك [illegible] معشر البصرة بعد
غيبة غائبها وأنكى أهلها فقال العتبي رأيت من الصغر وأن فيه لقومًا كانوا إذا
خلعوا العزاء وعفروا الجبين وتناولوا أطراف الكلام فجروا الألفاظ ولا يملوا
السامع وأحسنوا المواطن [illegible] من الكلام لأبي العيناء. قال أبو عبد
الرحمن محمد بن عبد الله العتبي [illegible] قال جاءت العتبية وأنا رئيس الضياع
لا أصبر إلى الآخر فعطلني فأتيت [illegible] بن علي فعلت فن أعطني البلاد إليها وحملني
فضلها علينا وأقامني الرجاء بين يديه [illegible] فأتيته غائمًا أو زدت حمتني [illegible] فقال
من أنت فانتسبت له فقال حاجتك فقلت [illegible] جفن بجفوعه يمين خلاف
حين بعث عليه فأرسل دموعه وقال في جفن [illegible] مطل وجعل حرمه وطن بالكر
وحسن بالا إن شاء الله حالها وامضي له الأمان فمضى إلى أبي العتبي [illegible] السعلاج

ان سليمن بن علي اتى بقوم من بني امية فكتب اليه في ذلك فكتب سليمن فقد رفع الله
قدر امير المومنين ان يكون ذنب اعظم من عفوه او جهل اكثر من حلمه او اساءة
اجل من احسانه وقد قال الله عز وجل وان تعفوا اقرب للتقوى وابو عبد الرحمن
العتبي هو القايل   رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فاعرضن عني بالخدود النواضر   بعيون النواظر

وكن اذا ابصرنني او سمعن بي   سعين فرقعن الكوى بالمحاجر
لين حجبت عني عيون نواظر   نظرن الى كان المهى والجآذر
فاني من قوم كرام لنجرة   لاقدامهم صيغت روس المنابر
خلايف في الاسلام والشرك قادة   بهم واليهم فخر كل مفاخر

قال العتبي وقال لي ابي رحمه الله يا بني اذا اتركلم مع من لا يعرف لها فاحمل
عيونهم يحسن منطقها تقطع السنتهم عنها واعلم انها تخرج بعيدة من سعة عذر
الى ضيق من ارادة فخذ من كل زمان ما اسن ما فيه وضع الامور مواضعها تضعها
مواضعها وانت قليل فاتق الله تكثر به ولا تنم الا الرذيلة فان الكلام يضاعف ثوابها
لمن رضي عنه ولا عقابها لمن سخط عليه . ومات ابن لابي عبد الرحمن العتبي
وكان شاطرا فجزع عليه فجاءه بعض معاشريه [illegible] يعزيه فقال رحم الله ابنك فوالله
ما حبس درا ولا رد نغمة ولا قر من ذي عوة ولا [illegible] عن كبيرة ولا جنى صوته
في يمين ولا ظن في قمار فقال الحمد لله لقد سليتني . ولما مات ابو محجن الثقفي
وقف رجل على قبره فقال رحمك الله ابا محجن فوالله لقد كنت قليل المراء جيد
الغناء غير نعليم ولا عليم [illegible] ليس الكاس . ضربت امراة في زنا وحيقت
بها على جمل فمر بها بعض المجان وهي تحيف فقالت الحجاج فقالت بحيز وكان ابنها
معتذرا فخر جزء النعم الاول قطعة من مقطعات ابيات

في التمثيل [...]ت لأهل
العصر في معـ[...]لعه

ابو بكر بن الخولانية
ونحن اناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر
ابو إسحق الطرابي
واخو بني تكتمه بالحزم من حزم رجاله
من غيره من غيره وسعادة من ذاته
وله ايضا
جملة الانسان جيفة ومبولا في جيفة
فلماذا التيه شغفي قبل النفس الشهية
انما ذلك فيه صنعة الله اللطيفة
ابن نباتة
والنفس من عذق ادم لها وان كان في ما عرفه فضل
فان الشوق تحن الى فراق وتغني عما تنال الا بين
ابن لنكك
جار الزمان علينا في تصرفه وايدي دهره على الاحرار لم يجر
عندي من الدهر ما لو ان اقله يكون بالعالم الدوار لم يدر
ابن الحجاج الكاتب
دعوت بنا من كل ابيه فعلته لقبيحتم الشراب
شراب لاح بالمعنى بسا[...] فلا ماء لديه ولا تراب
ابو الحسن الموسي
ما السودد المكسوب [...] من ما يوحي اليه السودد المولود
فاذا هم لا العقل تكسبت [...] ان غالبا وتضعضع الجلمود
وقال
انمسيت ارحم من قد كنت [...] اغد بقلب بين العجز والهون
منخى كان بالسراء يضحكني يا قرب [...] عاد بالضراء يبكيني
وقال
انت الكريم تونيسا طرفه وبعضهم [...] القذى ما بالعين من الوسن
لمن تلازج فلنا تراك انما ما زلنا برمم الاحشاء لا [...]ن

تراضه

وقال اشتر العز بما بيع فما العز بغالي ... بالقصار الصفر ان شئت او السمر الطوال
ليس بالمغبون عقلا مشتر عزا بمال ... إنما يدخر المال لحاجات الرجال
والفتى من جعل الاموال اثمان المعالي ... ابو الفضل بن العميد
لن يصرف الدهر عن عزيمته إن نابه وحول يد حيل
أدى معين صبرا على كدر الدهر ولذ النعيم لم يزل وقال
أنت قوته وما بقاء امرئ بان قوته
كيف يرجو البقاء ان فارق الماء حوته ... ومن ابن قول خالد بن يزيد الكاتب
إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها فكم تلبث النفس التي انت قوتها
ستبقى بقاء الضب في الماء او كما يعيش ببيداء المهامه حوتها
وقال ورويت لغيره ... لحى الله امرأ اعطاك مما اعجبت به وقبض الله ذراه
فانك بالتزيد استودعت منه اخ بن الهجاج بما وعاه ... وقال ابن العميد
اخ الرجال من الاباعد والاقارب لا تقارب ٢
ان الاقارب كالعقارب بل اشد من العقارب
قال الكندي الاب رب والاخ فخ والعم غم [illegible] والخال وبال والولد كمد ٢
والاقارب عقارب وانما المرء بصديقه [illegible] سالم بن عبد الله الطاحب
لقد صدقوا والراقصات الى منى بان [illegible] خلان العرا ليس تنفع
ولو انني ما ارتبت [illegible] اذا استمكنت يوما من اللسع تلسع
وقال قائلهم ان رقيبي سيء الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره ... علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني
يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجم

إذا قيل مهلا مورد قلت [illegible] ... عن نقص الحر تحمل الهمل وقال
وقالوا اصطبر فالرزق ... واسع فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق
إذا لم يكن في الأرض حر يعينني ... [illegible] لي مال فمن أين أرزق
أبو بكر الخوارزمي
حركته عنه لسان التجربة ... ما أثقل الدهر على من ركبه
[illegible] ... لا تشكي [illegible]
فإنه لم ينتفع بالهبة ... واعمل الحر [illegible]
كالسيل إن يبغي مكانا أخربه ... والنجم يستشفي به من شربه
وقال لا تصحب الكسلان في حاجاته كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد إلى الجليد سريعة والنار توضع في الرماد فتخمد وقال
على غير إبداعه بتابعه لعوانه ... كالفرخ لم يخطب فكان أبوه من إخوانه
إسماعيل الشاشي ٢ وجود المنى لا تكلني بالمنى ونيل الغنى إلا تفكري في الغنا
ومن كان للدنيا أشد تصونا ... يعزه عن الدنيا أشد تصون نل
غيره لا تتوسطن من غمش حيرة وإن تطابق من أثوابه السبر ن
فإن حرته والله يكلؤه ... الدهر والدهر في ذاته بغيره المطر
وقال أبو الفتح البستي ... [illegible] ضاحكا وكم يما تلقاه وهو العابس المتجهم ٢
كالورد فيه عفوصة [illegible] وهو الزكي الناضر المتبسم
وقال إذا الجبان كان طعمة غيره من [illegible] كالعار الذي يبقى الأبد ٢
ولا تشغل أن المرء طعمة دهره فما بال [illegible] تجه يلبس الدهر ل
أبو الفضل الميكالي ... كم والد يحرم من أولاده [illegible] وحظه يحظى به الأبعد
كالعين لا تبصر ما حولها ولحظها يدرك ما قد بعد ... أبو الفتح محمد بن عبد [illegible] العتبي

الله يعلم أني لست ذا البخل ولستُ مُسيئًا في البخل لي عِللا

لكن طاقة مثلي غير خافية والذي يعذر في العذر الذي حملا — وقال

تعلم من الأقوام أما التي طبعتهما وأيش إذا أوحشت تعقب من الرحم

لئن كان سهم نازع تحت سفرا بعيه لحيلهما في زيد من غائلة الشيم — أبو بكر

الخالدي — وأخ رخصت عليه حتى ملّني والشيء مملول إذا ما يرخص

ما في زمانك ما يعز وجوده إن رمته إلا صديق مخلص — لغوه

يا عز إن رحت في خلق فبابي ذا لك عار

مريد المرام من الحياة فيصطحب وفلان — وقال الأمير تميم بن المعز ٢

ونعيد عجب من طول صبري على الزيد الا في من الأرزاء وهو جليل

يقول أما تشكو فقلت متى شكا شبا الشيب عضب الشفرتين صقيل

وإن امرأ يشكو إلى غير نافع ويشكو بما في نفسه لجهول ٢

عزاني أن أشكو إلى الناس لأنه قليل ومن أشكو إليه عليل

ويمنعني الشكوى إلى الله علمه بجملة ما ألقاه قبل أقول

سأسكت صبرا واحتسابا فإنه أرى [illegible] سيغني البين منه فلول

وقال يا دهر ما أقساك من متلون في حالة [illegible] وما أقلاك متصل

أتروح للنكس الجهول مهملا وعلى اللبيب الحر سيبقا من معقل ٢

وإذا صفوت كدرت شيمة [illegible] بخيل وإذا وفيت نقضت أسباب الوصل

لا أن تصحو وإن صفوت [illegible]ه إذ رد بأنك لا تدوم على الصقل

رتب إذا الغطى اشتهى [illegible]ه وإذا استعلم برالة فنحم بل

ما قام بين الناس بل زمان نشيه أولى بناله أقل منه وهو أكمل

وكان أحمد بن يوسف منحرفا عن غسان بن عباد وجرت بينهما منافرة بحضرة
المأمون فقال يوما بحضرة خاصته أخبروني عن غسان بن عباد فإني أريده
لأمر جسيم وكان قد عزم على تقليده السند مكان بشر بن داود فتكلم كل
من حضر بما عنده في مدحه فقال أحمد بن يوسف هو يا أمير المؤمنين رجل محاسنه
أكثر من مساويه لا ينصرف به أمر إلا تقدم فيه ومهما تخوف عليه فإنه لن
يأتي أمرا يعتذر منه لأنه قسم أيامه بين أفعال الفضل فجعل لكل خلق نوبة
إذا نظرت في أمره لم تدر أي حالاته أعجب أما هداه إليه عقله أم ما اكتسبه
بالأدب فقال له المأمون لقد مدحته على سوء رأيك فيه فقال لأني في أمير المؤمنين
كما قال الشاعر   كفى ثمنا لما أسديت أني نصحتك في الصديق وفي عداتي
وأني حين تندبني لأمر يكون هواك أغلب من هوائي
قال الصولي وقد روي هذا الخبر لغير أحمد ولعل أحمد استعاره فأعجب المأمون
ما سمعه منه وشكره لغسان بن عباد له وتأكدت الحال بينهما وكان أحمد بن
يوسف بن القاسم بن صبيح [illegible] علي بن هشام عالي الطبقة في البلاغة ولم
يكن في زمانه أكتب منه ولا [illegible] خير من يقع على أشعار الكتاب وورد
للمأمون بعد أحمد بن أبي خالد [illegible] أول ما ارتفع به أحمد أن المخلوع محمد بن
الرشيد لما قتل أمر طاهر بن الحسين الكتاب أن يكتبوا إلى المأمون فأطالوا فقال
طاهر أريد أخصر من هذا فوصف له أحمد بن يوسف وموضعه من البلاغة
فأحضره لذلك فكتب أما بعد فإن كان المخلوع قسيم أمير المؤمنين في النسب
واللحمة فقد فرق بينهما حكم الكتاب في الولاية والحرمة لمفارقته عصمة
الدين وخروجه عن الأمر الجامع للمسلمين لقول الله عز وجل فيما اقتص علينا

من أبناء نوح وابنه إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ولا طاعة لأحد في معصية
الله ولا قطيعة ما كانت القطيعة في ذات الله وكتابي إلى أمير المؤمنين وقد
أنجز الله ما كان ينتظر من سابق وعده والحمد لله الراجع إلى أمير المؤمنين معلوم
حقه الكائد له من ختر عهده ونقض عقده حتى رد به الألفة بعد فرقتها
وجمع به الأمة بعد شتاتها وأحيا به أعلام الدين بعد دروسها وقد بعثت
إليه بالدنيا وهي رأس المخلوع وبالآخرة وهي البردة والقضيب والحمد لله
الآخذ لأمير المؤمنين حقه والراجع إليه تراث آبائه الراشدين وكان أحمد
ابن أبي خالد كثيرا ما يصف أحمد للمأمون ويحثه عليه فأمر المأمون بإحضاره
فلما وقف بين يديه قال الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي استخصك بما استحفظك
من دينه وقلدك من خلافته بسوابغ نعمه وفضائل قسمه وعمك من تيسير كل
عسير حاولك عليه متمرد حتى ذلك ما جعله تكملة لما خابلك به من موارد
أموره في مصالح رعيتك حمدا كاملا زائدا لا ينقطع أولاه ولا تنقضي أخراه وأنا أسأل
الله يا أمير المؤمنين من إتمام بلائه لديك ومننه عليك وكفايته مما ولاك واستر عملك
وتحصين ما حاز لك والتمكين في بلاد عدوك … به بيضة الإسلام ويعز
بك أهله ويبيح بك حمى المشركين ويجمع لك من … لفة ويخمد بك أهل النفاق
والضلالة وعده إنه سميع الدعاء فقال لما … اء فقال المأمون أحسنت بورك
عليك يا أحمد وسر كلامك فأنا … اه واختبره فعجب الآخر كيف استطاع
أن يكتم نفسه وكتب إلى المأ… ون يستشيره في … على بابه أن … تراك
ومنادي … حولك جمعا ببابه … يوفون حول بابك العسكر فمنهم من يلبث
بخدمة ومنهم من يريد … خدمة وقد أجحف بهم المقام فإن رأى أمير المؤمنين

إن يعضد

أن يغشيهم بسيبه ويحفظهم ... فوقع المأمون في عرض كتـ
الخير متبع وأبواب الملوك مظان لطلاب الحاجات فاكتب أسماءهم وبين مـ
كل واحد منهم ليصير إليه على قدر استحقاقه ولا تكدرن معروفا بالمطل والحجـ
فقد قال الشاعر فإنك لن ترى طردا لحر كإلصاق به طرف الهوان
ولم تجلب مودة ذي وفاء بمثل الود أو بذل اللسان
قال أحمد بن يوسف أمرني المأمون أن أكتب في زيادة قناديل شهر رمضان فتعذر
علي ولم أجد مثالا أحتذيه عليه فبت مغموما فأتاني آت في النوم فقال لي
اكتب فإن فيها إضاءة للمتهجدين ونفيا لمكامن الريب وأنسا للسابلة وتنزيها
لبيوت الله من وحشة الظلم فأخبرت بذلك المأمون فاستحسنه وأمر أن تمضي
الكتب عليه. وأهدى إلى المأمون في يوم نوروز طبق جزع عليه ميل من ذهب
فيه اسمه منقوش وكتب إليه هذا يوم جرت فيه العادة بإلطاف العبيد
السادة وقد بعثت إلى أمير المؤمنين طبق جزع فيه ميل فلما قرأ المأمون
الرقعة قال أجادت مهديه ... بن يوسف قالوا نعم قال الهدي في ذا ريب
أم ذا الذي فيها فلما رجع المـ... استطرف الهدية واستخرج منه تعاهدا وأهدى
إلى إبراهيم بن المهدي هدية و... به البغية ... قد تسهلت السبيل إليك
فأهديت هدية من لا يحتشم إلى من لا يغتنمه. وكتب إلى ابنه سعيد بن سلم لولا
أن الله تعالى ختم نبوته لمحمد صلى الله عليه وسلم وكتبه بالقرآن لبعث فيكم
نبيا نعمه وأنزل فيكم قرآنا عدد وما عسيت أن أقول في قوم عاسنهم متلون
السفل ومساويهم قطائع الأمم وألسنتهم معقولة بالعي وأيديهم معقو
لة بالبخل وهم كما قال الشاعر

لا يكن فيه وان كانت حيلتهم في حيث غاربهم وان بدا له وا

وغنى مغن بحضرة احمد بن يوسف ولم يكن غناؤه فلم ينصتوا له وتحدثوا مع غنائه فغضب المغني فقال احمد بن يوسف انت على ما اصلحك الله تحمل الاسماع ثقلا والقلوب مللا والاعين قباحة والانف نتانة ثم تقول اسمعوا مني وانصتوا الي من اين اذا كانت افهامنا معقلة ولا اذاننا مصرية فاما رضيت بالعفو منا والا فقمت من بيننا

العلاط لا يقبل العصي في ذم المغنين

يترنم فيتعب ولا يطرب اذا غنى وانما الذي احق بمنت الضرب ويحيه الكرب ضربه يوجب ضربه. ومن عجائب غنائه انه يورد الشتاء في الصيف ماردا فطعم في دار من بني وحضر جحظة في مجلس ابيه على ابن بسام فغنى القوم الحلان فقال جحظة فالبلح تعطونه عنزه فقال ابن بسام غني ما عداه كلما تصيح البلح وفيه يقول ابن بسام

يا من هجونا فغنانا انت وبيت الله اجانا
سيان ان غنانا جحظة لوم محنون قرنانا

وكان خالد المغني يستثقل فبعث بعض الظرفاء غلامه يشتري له خمسة ارطال ثلج فاتاه بخالد وقال له يا مولاي طلبت خمسة ارطال وهذا [illegible] يغني بحضرة محموم فقال ويحك ما عندنا نغمة وقال بعض الشعراء في [illegible] المغني

الا سعني فرحا وافرحا يعين على الناس الهارج
لكلفا في يسار وغنى فمن غنى على شرب القدح

ولقي ابو العنبس المبرد جده الخيار المغني في يوم ثلج بالجسر فقال انت المبرد واذا جده الخيار واليوم كما ترى اغنم مني لا يبقى الناس البرد بسببنا. ابن عبد الطاحبع مغن يعرف بابن عزاب اقول قولا بلا احتشام بعقلة كل من يعيه

ابن عزاب إذا نغّص قلبي منه [illegible] ومن شعر أحمد بن يوسف

ضنى وجدٍ بقلبِ صبٍّ ترجم دمعي به فشا علا .
فطار دمعي لسان وجدي ضيّع سرّي به فبدا علا .
لولا دموعي وفرط حبّي ما كان سرّي كذا مضى علا . وقال
وعاملٍ بالعقوق برّا منّي بالبرّ كعاجزٍ يخوض في الهلا .
لو كطبيبٍ في شفعة سقمٍ وهو يداوي من ذا لم السقم .
يا واعظ الناس غير متّعظٍ ثوبك طهّر أولا ولا تلم . وقال
إذا ما التقينا والعيون نواظر فألسنتنا حربٌ وأبصارنا سلم . وقال في الحزن
كثير هموم القلب حتى كأنما عليه سرور العالمين حرام .
إذا قيل من أضنى استبكى دمعه فأخبر ما يلقى وليس كلام . وقال
كريم له نفس تلين بلينها لمن جمع عن سلطانه سنن الكرم .
إذا أكرمته نفسه عظم قدره دعاه إلى التشكي [illegible] الغرم . ووقع

في كتاب رجل يحث على استتمام صنيعه عنده مستتم الصنيعة من عزل نعمه وأقام أودها صيانة [illegible] وبه ونضرة لها به فإن أول المعروف مستخف وآخره مستثقل يكاد أوائل [illegible] يكون للهوى وأواخرها للرأي ولذلك قيل رب الصنيعة أشد من ابتدائها وكان أبو العتاهية له صديقا قبل ارتفاع حاله فلما حسنت حال ارتفاعه [illegible] فكتب إليه

لئن ما إذا استغنيت من سورة الغنى فصرت تمن الإخوان بالنظر الشزر
أبا جعفر إن الشريف يشينه تتايهه دون الأخلاء بالوفر
فإن كنت يوما بالزيد نلت من غنى فإني غني بالتجمل والصبر

...ن أنّ العفو يرجى له الأ... ي يخشى عليه من العفو
أبو بكر يموت بن المزرع عن خاله الجاحظ فقال عتب أحمد بن يوسف أبا
...مية في حاجة فقيل هو نائم فكتب إليه

...ن عرفت بعد اليوم إذ لك نائم سائر في وجهي حيث تبغي المكارم
إليك بحاجة وبعضها محجوب وبعضها نائم وقال

...وفي ساكني الزيدا أبو جعفر أخي وخليلي
ميت كمات وموعد كدر العيش مقيم إلى كل عيش طويل
لم يمت ميتة الوفاة ولكن مات عن كل صالح وجميل

...عم أحمد بن يوسف رجلا بين يدي المأمون وكان صغو المأمون إليه على أحمد
من لزلة أخرى فقال يا أمير المؤمنين إنه يستمل من عيبنا ما يلقانيه به و
يستبين في كتابه ما تحمله له وبلوغ إرادته بما حدث إلي من بلوغ أملي ولذة
إجابته امتنع عندي من لذة طعمه وقد كنت له ما نازعني فيه وسلمت له ما
طالبني به فاستحسن ذلك المأمون ومن كلام [أح]مد بن يوسف في السنة البغضاء
تثير الهموم وتجلب الغموم وتولد القلب وتـ... النشاط وتطرد الانبساط

ألفاظ لأهل العصر في صفات الثقلاء

فلان ثقيل الطلعة بغيض التفصيل والجملة بارد السكون والحركة قد خرج
عن حد الاعتدال وذهب من ذات اليمين إلى ذات الشمال يحكي ثقل الحديد
للعادة ويمشي على القلوب والأكباد لا أدري كيف لم تحمل الأمانة أرض
حملته وكيف احتاجت إلى الجبال بعد ما أقلته. كأن وجهه أيام المصائب
وليالي النوائب وكأنما قربه فقد الحبائب وسوء العواقب وكأنما وطأته

غَرْمُ الحياةِ وموتُ الفُجَاءَةِ وكأنّما [...] للمنيّةِ وريحُ الجنّةِ يا عجبي من
جسمٍ كالخيالِ وروحٍ كالجبالِ كأنّه ثقلُ الدَّيْنِ على وجهِ العينِ هو ثقيلُ السكونِ
بغيضُ الحركةِ كثيرُ الشؤمِ قليلُ البركةِ هو بين الجفنِ والعينِ قذاةٌ وبين
الأخمصِ والنعلِ حصاةٌ ما هو إلا غداةُ الفراقِ وكتابُ الطلاقِ وموتُ
الحبيبِ وطلوعُ الرقيبِ ما هو إلا أربعاءُ لا تدورُ في صفرٍ والكانونُ في وقتِ
النعيمِ وأثقلُ من خراجٍ بلا غلّةٍ ودواءٍ بلا علّةٍ وأبغضُ من مثلِ غيرِ سرٍّ
وأجمعُ للعيوبِ من بغلةِ أبي دلامةَ وحمارِ طيّابٍ وطيلسانِ ابنِ حربٍ وابنِ أبي
حكيمةَ وأنشدَ مشى فرعى من ثقلهِ الحوتُ ربّهُ وقالَ الآخرُ زين الأرضِ بسنة
وأنشدَ تحمّلَ منهُ الأرضُ أضعافَ ما تحمّلهُ الحوتُ من الأرضِ
وأنشدَ مشتملٌ بالبغضِ لا تنثني إليهِ طرفًا مقلةُ الوامقِ
يظلُّ في مجلسنا قاعدًا أثقلَ من واشٍ على عاشقِ
وقالَ الحمدوني سألتكَ باللهِ إلا صدقتَ وعلمي بأنّكَ لا تصدقُ
أتبغضُ نفسكَ من ثقلها وإلا فأنتَ إذًا أحمقُ
وكتبَ أبو عبد الرحمن العطوي إلى بعضِ إخوانهِ
إذا أنتَ لم ترسل و[...] لم أصلْ إلا بعذرٍ منكَ سهلٍ لبيبِ
أتيتكَ مشتاقًا فلم أرَ حاجبًا ولا حاجبًا إلا بوجهٍ قطوبِ
كأنّي غريمٌ مقتضٍ أو كأنّني طلوعُ رقيبٍ أو نهوضُ حبيبِ
بعدتُ ونائلُ الحجابِ عزيمتي إلى الشكرِ سنظمِ الراحتينِ أن يبِ
عليَّ لهُ الإخلاصُ ما ردعَ الهوى إطالةُ زلّى أو فرارُ مشيبِ
وكانَ أبو عبيدةَ معمرُ بنُ المثنّى يستثقلُ جليسًا لهُ اسمهُ زنباعٌ فقالَ لهُ رجلٌ

يوما ما الذي تنعته في كلام العرب فقال ... قال ولذلك سمي حليما ... زنبلا وقد
كثر الناس في الثقلاء وانا استحسن قول جحظة وان كان غيره قد لغز في مثله

بالغصة التي بموت الخليل   يا وقفة التوديع بين الحمول
يا شربة البارد بالأجرع المنزل   يا وجه العذول الثقيل
يا طلعة النعش ويا منزلا   اقفر من بعد الأنيس الحلول
يا نقضة المحبوب عن غضبة   يا نغمة فزاع تنث بالرحيل
ويا كتابا جاء من غائب   بالوعد مملوءا بعذر طويل
يا بكرة الثكلى الى حفرة   مستودع فيها عزيز الثكول
يا وثبة الحائط مستعجلا   يضرب به العقبات عند الأصيل
ويا طبيبا قد أتى باكرا   على أخي سقم بماء البقول
يا شوكة في قدم رخصة   ليس الى اخراجها من سبيل
يا عثرة المحزوم في رحله   ويا صعود السفح عند المقيل
يا ردة الحاجب عن فتوة   ونكسة ... بعد برء العليل

وجحظة هذا هو ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك
قال ابو الحسن محمد بن محمد بن مخلد الوزير ... جحظة من لقبه بهذا اللقب
فقال ابن المعتز لقيني يوما فقال لي يا ... هو حيوان ان تكسوه طرائف الملح والكتب
الغريبة ثقلت علي اذا انكسر ... فلعل قال احسنت يا جحظة فلزمني
هذا اللقب لنتوء العينين جدا في الوجه ولذلك قال ابن الرومي

نبئت جحظة يستعير جحوظه   من فيل شطرنج ومن سرطان
يا رحمتا لمنادميه تحملوا   ألم العيون للذة الآذان

وكان

وكان طيب الغناء ممتع النغمين حسن المسموع الا انه كان ثقيل البدء في الضرب الفرابيل
وكان حلو النادرة كثير الحكاية صالح الشعر ولابن التبريزي له الابيات لجبرة وهو

جاء بنت اطيب لزبيه وشرابه وهجرت تغزيلا عامرا اغراب
فاذا كنت لكن لونه ناطق في حسن لفظه لم يغن بجواب
ان كنت تنكري ذلتي وتلذذي وتقول جسمي واشرابه عن ابي
فانظر الى بدنه الزيد مومشة للناظرين بكثرة الاثواب

وقال واذا اجتمعا به صاحب لم اشتغل ما عشت قطعة
وتركته مثل القبور ازورها في كل جمعة وقال
طرقت على وجوه الراشديه بهم يلقون بالحزن والكمران احسان
اهلت الطرف تصعيدا وتحدرا فما اقابل اشمالا بانسان
وقال لعزيات اخواني الصالحون ماله صديق ومالي عمرا جه
لذا اقبل الضحى ولى الشمس وان اقبل الليل ولى الى فيه وقال ايضا وله يهجو
رجلا لا تعذلوني ان هجوت [illegible] على نفسي من الماكول
فمتى اكلت قتلته من [illegible] ومتى قتلت قتلت بالمقتول

ومن حكاياته قال حدثني حالي [illegible] قال [illegible] يوما رسول ابن هيمن بن المهديد
بعثت اليه فرايت رجلا اسود على فرس [illegible] فيها قالشقلبي وقال الشريف من شعره

رات منه عيني منظرين كما رات من الشمس والبدر المنير على الارض
عشية حياني بورد كانه خدود اضيفت بعضهن الى بعض
وناولني كاسا كان حبابها دموع لها [illegible] عن مقلتي عمض
تراح وفعل الراح في حركاته كفعل نسيم الريح في الغصن الغض

حتى دار بعلته الفراش وقد ... روحه بالروح وانت شبهته الروح
روحه زدته قبل أن شربته   عاينت نفسي هواك فلم أجزها تقبل
واطعت في ما عيبها اليه ولم أطع من يعذل
لا والذي جعل الوجوه لحسنه وجميعه تمثل
... من التطربه أجمل   فرجعت حتى انجزت عن الفرش
... عش فحبيبه بتر يعدل قاتله والضنى إن لم يصلنه وناطى
طعم الحب تقلب قلبه فيه والشغف بجسمه نحل حل
بهما بين اختلاف وضنى في كليه كالقضيب الذابل
يبكي العاذل له من رحمة فتكاد يبكيه العاذل ...
بنعم طويلا وقال يا ابا اسحاق كم معك لتعطينا قال ثلاث مائة وخمسون دينارا
قال اقسمها بينه وبين خالد بن يزيد التي نصفها واشترى حطة وغيره ولم ييتم قال بله
لا يبعد الله إخوانا لنا سلفوا أفناهم حدثان الدهر والأبد
نمدهم كل يوم من بقيتنا ولا يؤوب إلينا منهم أحد
وكان أحمد بن يوسف جالسا بين يدي المامون ... المامون عن السكين فناوله
أحمد السكين وقد امسكه بنصابه واشار اليه ... فنظر المامون اليه نظر منكر
فقال العفو يا أمير المؤمنين أنكرت علي أخذي بالنصاب وإشارتي إليه بالحد وإنما فعلت
ذلك لأن يكون الحد علي لا عليك فعجب المامون من سرعة فطنته ولطيف جوابه
وقال بعض الكتاب السكين ... وتقلمها إذا اشعثت واحتمل ما عرض
صدره وارمي حده ولم يتفضل عن القصبة نصابه وقال أبو الفتح كشاجم في سكين
سرقت له   يا قاتل الله كتاب الدواوين ما يستحلون من أخذ

لعزة ما نهى لطيف منهم خجل [illegible]ات حزن لحزن الشمع مسنون
فإن فعرت بعد عمر إن بو فيه مما بينها دواة فتى بالكتب مفتون
تبكي على منتهى الزمان بها كانت على جانب الأقلام تعثر بي
كانت تقوم أقلامي وتجمعها نعتا وتحفظها زينا وتزينني
فأفنيت الحبر والفم كاس عن خلل تنوب للعين عن نور البساتين
وإن فتشت بها سوداء عن غض عادت كبعض خدود الحور العين
جزع النصاب لصيغات شعائرها محضرات بأصناف البساتين
منبعا من مرهقة بيضاء مذهبة بالآلاء لها سبحانه كوني
لكن معطي انسي بها مثالا جزلا وكان بعد له منها وفي هون
فصين حتى نظامي في صيانته جانبي لصونيه عن لا بر انبغى
ولست عنها بسال ما حييت ولا بواجد عوضا منها يسليني
ولو بد براء ما فجعت به منها وزيناه بالترتيل وبالدين

العلط لأهل الفهم في صفات السكاكين

سكين كان الغدر سابقها [illegible] مما ينقلها من رهبة الصدر مغضبا غضب يجول عليها ماء العتق ويجري [illegible] ماء الجوهر كأن المنية تبرق من حدها والأجل يلمع في متنها ذكيت على نصاب آبنوس كأن الحرق بقضت عليه صبغها وحب القلوب كسته لباسها أخر لها حربن بها النار [illegible] بطن من الرخوم وضرب لها نصابها الحالك بسهم من الزنج فكأنها الليل من تحت نهار أو فحم ابن سفانار ذات غمار ماض وذو ناب فارض سكين ذات منهم بالزنج وجوههم هواء و نصاب زنجي إن انتضيت أولت مثل كالرهان وإن أغمضت أبعث بنان الأفعوان

...من أحسن من التلاقي، وأقطع من الفر[اق] ... الأعداء، وتنفع نفع الأصدقاء،
أمضى من القضاء المبرم وأقبح من العذر ... أقطع من ظبة السيف الحسام
... من البرق في الغمام، جمعت حسن النظم وكرم الخيم وملكت عنان القلب
... عتق الجوهر إلى انماء الخبر. قال محمد بن أبي القاسم بن ...
... وله بتشوقه فيذهب في كربه مثل السلام وتعممه
... لما ذكر صديقه فأطراه واعتذر إليه فأرضاه ولو
... لم يموه لكنت كل أحد كمن سمع ورأى بما به سر زمن مغيظا في ما فيه أفضل
وقال بعض الظرفاء شرط المنادمة قلة الخلاف والمعاملة بالانصاف والمسامحة
في الشراب والتغافل عن رد الجواب وإدمان الرضا واطراح ما مضى وإسقاط
التحيات واجتناب اقتراح الأصوات وأكل ما حضر وإحضار ما تيسر وستر
العيب. ومن أحسن أبو عبد الرحمن العطوي في قوله

حقوق الكاس والندمان خمس فأولها التزين بالوقار ٣
وثانيها مساعدة الندامى فكم حمت الـ[ـر]احة من خمار
وثالثها وإن كنت ابن خير البرية غير ... العثار
ورابعها وللندمان حق يسوق حق القرابة والجوار
لما حرمته فاكتم الحديث الذي حدثته ثوب اختصار
فأحسن التبيين بمثل حسن ... والأحاديث القصار
وخامسة يدل بها أخوها على كرم الطبيعة والنجار
حديث الأمس تنساه جميعا فإن الذنب فيه للعقار
ومن ذكرت كاسك فيه فاحكم له بإقالة عند العثار

وقال حسان بن ثابت ... نوليها ... [illegible] إذا ما كان مغث أو لحاء

وشرب إبراهيم عند المأمون فلما أخـ[illegible] أن أقبل يعتذر عليه بتعليـ

إياه وأماراته غاضبته فلما أفاق من سكـ[illegible] بما جرى فلبس أكفانه ووقف

بين يدي المأمون فأنشده ... أنا المذنب الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما

ثملت فأبدت مني الكأس بعض ما كرهتموه

ولا سيما إذ كنت عند خليفة وفي مجلس ما إن يجـ

فإن تعف عني ألف خطوي واسعا وإلا يكن عـ

فقال المأمون لا تثريب عليك فإن النبيذ بساط يطوى بما عليه وشرب كوبان
المغني عند الشريف الترمذي فافتقد رداءه وزعم أنه سرق فقال له الشريف ويحك
من تتهم به منا أما علمت أن النبيذ بساط يطوى بما عليه فقال انشر وأهز البساط
حتى آخذ ردائي واطوه إلى يوم القيامة. كان أبو جعفر أحمد بن جرار كاتب
العباس بن أحمد بن طولون يفعل إخبار أبي حفص عمر بن أيوب كاتب أحمد بن
طولون على الشراب إلى العباس [illegible] إليه أبو حفص فقال يا أبا جعفر إنما مجلس الكرام
مجلس حرمة وداعية أنس [illegible] لبذاته ومن أحمهم ومن نعم لهو ومعدن سرور
وإنما توسطته عند من لا تتهم [illegible] ولا تخشى غيبته وقد اتصل بي ما نسبته إلى الأمير
أبي الفضل أعزه الله من إخبار مع الشيخ فلا تفعل وأنشده

ولقد ذكرت للأخلاء يوما قول سار في الشعر لو سمعوه

إنما مجلس الكرام بساط للمودات بينهم وضعوه

فإذا ما انتهوا إلى ما أرادوا من نعيم ولذة رفعوه

وهم أحرياء أن يكون بينهم حافظ ما أتوه أن يمنعوه

[illegible] والنبيذ

ما اغتر ابن جرار وخلّف ما فعل وفارق [illegible] جليسه فأنشد ابو حفص

كم من اخ اوحشت منه بغيبة · فانست بعد وداده بفراقه
لم اخل الايام منه خليفة · فتركته متشاغلا بخلافه

قال ابو حفص في اكثر كلامه على نقل كلام ابي العباس التلمسي في الشراب والابيات التي انشد اولا له ابو القاسم الصاحب فربما حملت اوزار الشكر على ظهور الخمر وقصد بملام الشراب على ما فيه من خطإ او صواب متابعة العقار تعزز في غيّر
خلع العذار وتغني عن الاعتزال متابعة الارطال تبطل سورة الابطال وترد الشيوخ كالاطفال كتب ابو القاسم بن ابراهيم الموطي الى بعض الجلة يستدعيه يومنا يوم لين الحواشي وطي النواحي وسماؤه ناهز اقبلت وزعزعت بالغيم ورقت وانت قطب السعود ونظام الامور فلا تعذرنا بفعل ولا تبعد عنا فننزل
وكتب بعض اهل العصر وهو السري الموطئي الى اخ له يستدعيه الى مؤانسته

ما اخضل حللنا بما اخضل الضريب سحائب · ونشطنا ما هبت رياح تواهب
وانت شفيق الراح توثر وصلنا · لذا راعها [illegible] خل وصاحب
ونحن خلال القضب والعزف نجتني · ثمار [illegible] كلهن اطايب
وعندليب الريحان زين بساطه · زبرجد [illegible] زانت سماه كواكب
وجيش كما النجم تدّ يؤل عمائل · مضروبة يختال فيها الكواعب الحبايب
ومن اطلعت فيه الشمائل [illegible] · معتبرة عن جانبيه الحبائب
وحافظة ماء الحياة لعنقية · حياتهم ان تسلك المسارب
تسمر بها اجفى الصبر وانها · يليق بها افواهه والمشارب
على جسم مثل الزبرجد لم يزل · يشاكله في لونه ويناسب

إذا اسودّ عنه حمرة الجو [illegible] في أحشائها وهو ذائب
وفوق رؤوس القوم غيم [illegible] من الند لا يجدي وكم هو [illegible] أهيب
بوارقه حمر الكؤوس ورعده إذا ما بيض الطبول شلاعب
ولا عاشق يشكو عتابا عن هوى رعى جانب منه وأومض جانب
فبادر فإن اليوم صاف من القذى وبادر بيوم بالمدر له [illegible]
وقال ابن المعتز لا شيء يسليه سوى قدح ترمي عليه [illegible]
في غيم يدنيه سحابة بنو الشمس ورعد تصفيق
وقال الحسن بن محمد الكاتب يصف طبلا .
يا حبذا بوقنا يلهو بملهية تلهي بشيء له زار سار في جسد
قد شد هذا إلى هذا كأنهما من شدة الشد مغروزان في صفد
تظل تلطم خديه إذا ضربت بكل طائفة لطما بلا حرج
فتسمع الصوت منها حين تضربه كأنه خارج من ما ضغن أسد
ومن ألفاظهم في الاستدعاء نحن في مجلس قد أنبت راحة ان تصغوا أو تنزلوا ولها ببنانه
وأقسم غناؤه لا طاب أو نعم [illegible] بأنها وأما خدوده نارنجه فقد احمرت خجلا
لانتظارها وعيون نرجسه فقد دمعت تأميلا للقائها فصل في [illegible] عليها الانتعلت
وما انتهلت. نحن في غنيمتها كعفر فقد تعينت إسكانه وشبابه فقد أخذت حدته
وإن قد غابت شمس السماء عنا فلا بد أن تدنو شمس الأرض منا. أنت ممن ينظم به
شمل الطرب وبالغناء يبلغ كل الأرب. طرنا بنا طيران النسيم واطلع علينا طلوع
النجم. ثب إلينا وثوب الغزال واطلع علينا طلوع الهلال في غرة شوال وكن
[illegible] أسرع من النسيم إلى الحضيض والماء إلى مقره. جسم الأنس قد فقدتها واطلع علينا كرمها

إن رأيت أن تحضر لنا النشط الواسطة في العقد وتحط بقربها في جنة الخلد وتسمح
لنا بها فربما الزيد موقوف النعش ومادة الأنس

ولهم في استهداء الشراب

فمن ذلك القبيل شمل إخوان كاد يفترق لعوز المشروب واعتمد ذا فضل المعهود
وقد نال حظ المودة وانا ومن ساعفه الدهر بزيارته من إخوانه وأوليائه
موقوف بحيث يعف بنا اختيارك من الفناء او العقود وما تضيه لنا الينا من
الهم او الثم ولان الامر في عملك اليك والاعتماد في شمل المسرة عليك فإن رأيت
أن تكلنا الى اولى الظنين بك فعلت. الطف المنن موقعا واجلها في النفوس من
موضعا ما عمر اوطان المسرة وطرد عوارض الهم والفكرة وجمع شمل المودة
والالفة. فقد انتظمت مع رفقة لي في سلك الثريا فإن لم تحفظ علينا النظام
بامداد الراح عدنا كبنات نعش والسلام. قد الهب اوار غلتنا ما ينقعها
والتطول على اجتماعنا بما يجمعنا

ولهم في الكناية عن الشراب

فمن نشط لتناول ما يبسط البشر ويبهج الصدر فقد استمطر سحابة الانس
واستدر حلوبة السرور وقدح زند اللهو وهو يجد في ماء العناقيد ويعصر
عروق الزنان ونظم عقد الندمان. كتب الحسن بن سهل الى الحسن بن وهب
وقد اصطبح في يوم دجن ليخل يلتمس اما ترى تكافؤ هذا الطمع والفأل في يومنا
هذا بقرب المطر وبعده فكانه قول كثير

وإني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت

فما الضحى اشبهه الا بعد لنا فليت حجاب الذي بيننا بينه وبينها بساطا

حركني للكتاب إليك ما رأيته من انتظارك [illegible] ورد إليك ابن رحمة على إخراج مثل الشمس
بمطعمك اليوم ثم قعد إن شاء الله وكتب إليه الحسن بن وهب وصل كتابك أعزك
الله وفيه طعم وبرد عاملة ولذلك تأخر الجواب قليلا وقد رأيت أن تكون
لحملان من اليوم وإن شاء الله كما أن نبل الضيق به ثم قال لأنه لذا الشمس حتى
حسنة وضياءها وأن انظر حتى جودها وقضاءها وأن
وسؤال الإيمان عظيم نعمة من نعم الله عز وجل أعطى بها أ
وإنا كما يجب الأيمن صرف الله الحوادث عنه وعن حظي منه دون تم رجل رجلا
فقال عد عواقه ماتح وأفراحه مراجح وكؤوسه طواف ونواظره بوارد وقال
أبو الفتح كشاجم وكان عند بعض الحكام من المتبعين فسمعه وأنا أحمد الله جل
ذكره محيى وسط الطعام لشيء خطر ببالي من نعم الله تعالى التي لا تحصى فقال
وقال أعطى الله عمرا أن عاودته وما معنى التحسير ما منكما لم تعلمنا التافر
شغلا ثم مال إلى الرواة والفهم طالب وكتب ——— ابن علاة

وحمزة الله يحمس كل وقت ... وكذا ابن بع وسط الطعام
لأنهم يخشون الأضراف فيه ... لأمر إمر الفعال
وتوحد بهم وما شبعوا بتشبيع ونادى أبيس من خلق الكرام

وكتب ——— المهدي إلى بعض إخوانه وقد تم التبشير

إن كنت تبت عن الصهباء تشربها شكرا فما تبت عن مر وإحسان
ت راشدا واشغل منها وإن عزلك ما فعلت فقل كما قال أخو لي

وقال ——— بعض المتبعين وقد تم الشراب

... لذكي شرب راح أقلت مكانها الماء القراح

وما الغمر الا الماء ويهي لفضل انه لاكثرهم من احل
وان فضهم على وتر ودحض واطهرهم واظهرهم من احل
اذا اشتقوا الجيوب شققت جيبه وان طرحوا غلوتهم من احل

وفي النبيذين

ما جمعت الدنيا باظرف من النبيذ والعقار

ولبوقلان انما العيش مع العيش الراح ترياق هم الهم. النبيذ ستر فانظر مع من تستره. اشرب النبيذ ما استبشعته فاذا استطبته فدعه. لولا ان المحمود يعلم فضله لغرم وصيته. الطاهر بين السكارى كالحي بين الموتى يضحك من عقلهم ويأكل من نقلهم. احمق ما يكون السكران اذا تعاقل. التثقل على النبيذ ظرف والوقار عليه سخف. حق السكر ان تغرب الهموم وتظهر السر المكتوم
قال الحسن بن وهب لرجل رآه يعبس عند الشراب ما انصفتها تضحك في وجهك وتعبس في وجهها وقال الطائي

اذا ذا فما وهي لغيابه رائية يعبس تعبس المقدم للقتل

وتهم رجل النبيذ فقيل له لم تركتها وهي رسول ... ورائد الى القلب قال ولكنها رسول بئس تبعث الى الجوف فيذهب الى الراس وقيل لبعضهم ما اصطلح بالخمر فقال انها تمزج في بريد بنورها وبعقلها ببشر ورها. كان التلاشي نظر الى من الكلام فقال

راح اذا علت الاكف كؤوسها فكانها من خد وبها في الراح
وكانها الكاسات مما حولها من نورها ليست في غضضاح
لو بث في غسق الظلام ضياؤها طلع المساء بغرة الاصباح
وقعت على الاجسام ناصع لونها وسرت بلذتها الى الارواح

البيت الاول كقول المتنبي د ن

الاول

لونها

تخفي الزجاجة ضوءها فكأنها في الكف قائمة بغير إناء

والشمس من الغنى ومدامة تخفي النهار بنورها وتذل أكناف الزجاجي لضيائها

صفت فأخفى نورها نور زجاجها فكأنها جعلت إناء إناء [illegible]

وتكاد إن مزجت لرقة لونها تستار عن من احجام حسنها [illegible]

صفراء تحكي الشمس إن قيست بها ضوءها كالشمس [illegible]

وإذا انضحت الفواه زانته كدر الأحلام عن [illegible]

زجاجة من كرم الصباغ بعد ما توديه الأزمان من أجل [illegible]

لا شيء أعجب من تولد بينها من شمسها وكم وأبيها من [illegible]

وقال ابن زمنة وصف الراح قالت لنا بينها من الأوطاب عن [illegible]

من ماء ياقوت كأن منتجته كأسها بالبارد العذب [illegible]

فكأنها وحبابها ذهب كللته باللؤلؤ الرطب

ولأهل العصر الدنيا معشوقة وغاية الراح أحسنه من قول ابن الرومي

فتى مدامة الدنيا وخمرها [illegible] نعلها وكل [illegible] إلا الترجيح الموز

ولو طمعت بعطفه و[illegible] اباحته منها شغلا لا يصح

الخمر أشبه شيء بالدنيا لاجتماع اللذاذة والمرارة فيها: الخمر مصباح السرور

ولكنها مفتاح الشرور: لكل شيء سر وسر الراح السرور لا يطيب المدام الصافي

إلا مع النديم المصافي **ومن الفاظهم في صفات الأنس وآلات اللهو**

وذكر الخمر غلس راحة ياقوتة ونوره ورد ونار لهبه ذهب ومن جسمه

[illegible] يحملها من زجاج عند المزاج كأنه من لطف خلق ومن شمائله

[illegible] عكرات من سعر [illegible] او تزيد أنكار لطفت: غلس أخذنا فيه

الأوتار تتجاوب والأفراح تتناوب، أعلام الأنس خافقة، وألسن الملاهي ناطقة
نحن بين ورود وكاسات تدور، وبدور وراح، وشموس أفراح، فنشأت غمامة
الند على بساط الورد، فلما تفتحت فيه عيون النرجس وفاحت مجامر الأترج
وفتقت فارات النارنج، ونطقت ألسن العيدان، وقامت خطباء الأوتار وهبت
رياح الأفراح، وطلعت كواكب الندمان، وامتدت سماء الند، فجلس من زاره
حبيب الجنان فاضطجعت عيونها فجعلت فرش الأرض ونثرت فصوصها
فعلت إلى مجلس الأنس واللهو، فقبض اللهو ختامه، ونشر الأنس أعلامه، فمن
هبت للأنس ريح، بر فهل الراح، وسحائب الأفراح، ورعود نغم الأوتار، وبدت أزهار
الأقمار، فمن فيه هذا اللهو والزهر عن غيره شغل، حل من آن قول بعض أهل العصر

كم جوى مثله رسم مثل ودمن فظل أثناء طلل
ولا لكل الغزل بها لعب البين بآيات الكلل
حبذا عيش الليالي بالهوى لو تلاقى الدهر عنا وغفل
إذ فتى غاب فيه اللهو ومن بانت الأفراح عن غيره شغل
والندى زاد بمطلع لهب كلما احمر بالماء اشتعل

فما شعر بذا غارب الأنس وحمى بالعى سلطان اللهو، عمد إلى الأقداح اللهو
فأجلناها، وإلى مراكب السرور فاستطبناها، فما استطبنا عواقب الأفراح
وافترضنا تذكار السرور في الأفراح، مدامة تورد ريح الورد، وتحكي نار إبراهيم
في اللون والبرد، ولست أدري أشقيق أم عقيق أم رحيق أم حريق، راح
كأن الزنوج صبت أخرى فيها، راح كأنما اشتعلت من الفرح والروح والراحة
قال ابن الرومي والله لو بردت لآبه علة برعونتها الراح باسم الراح

ماء

لمتاع ذهب

تتناوب
والأفراح
السرور
الأفراح

ملز اكبا
رياح

29

أبريجها من روحها نفث الحشا أم لا ارتياح بر لمهل المسن تراح
راح كالنار والنور والنور أصفى من البلور ونديم مع المحبوب تدوح نور لقابر
الكأس جنهم كأنها شمس في غلالة سحاب * شراب أكلنا أقول هو أصفى من مودة تتي
له ومن نعم الله عندي فيه وأطيب من إسعاف الزمان بالغايه * مدامة ...
الرقم من بها وصفا كأس كأنها نور ضميره نار راح
من ماء السماء ومن نديم مع العاشقة المرهاء * أحسن من الزهر ...
أحسن من العافية في البدن وأطيب من الحياة في السرور * أرق من نسيم الصبا
وعين الصبا * أرق من دمع مغيب وشكوى صب * أرق من دموع العشاق من نهل
لوعة الفراق * مزج نار الراح بنور الماء * راح كأنها معصورة من وجنة الشمس
في كأس كأنها مخروطة من ملعقة البدر كأسها من آك اليقين ودرجها مثل البين تصب
على الليل ثوب النهار كأنها في الكأس معنى دقيق في ذهن لطيف * كأن الراح من خده
معصورة وملاحة الصورة عليه مقصورة * وهذا من قول الطائي
كأنها من خده تعتصر

فقال عبد السلام بن رغبان

معتقة من كف ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها

تمشت الصهباء في عظامهم وترقت إلى هاماتهم ودبت في أعضائهم ومالت بأطرافهم
وسارت فيهم الكؤوس ونالت منهم سورة الخندريس وشربت عقولهم وملكت
قلوبهم * وقال أبو نواس وهو أشعر الناس في هذا الشأن

صفة الطلول بلاغة العدم فاجعل صفاتك لابنة الكرم
تصف الطلول على السماع بها أفذو العيان كأنت في العلم
وإذا وصفت الشيء متبعا لم تخل من غلط ومن وهم

وقال الكأس أمواهها وإن رزأت بلغ المعاش وقلت فضل
صفراء محرمة مرازيها جلت عن النظراء والمثل
ذخرت لآدم قبل خلقته فتقدمته بحظوة القبل
فأنا لها شيء ليس تعرفه إلا بحسن عبارة العقل
فاعذر أخا لها فإنه رجل مرنت مسامعه على العذل
وقال فتعزيت بشرب عقار نشأت في حجر أم الزمان
فتناهت لما الحجر بدان حتى هي أنصاف سطور الرهبان
وافتض غفل مرة الكأس فيها ثرى في البكر ولين العوان
ولخمسين من رحيق عتيق وسرور كامن في لسان
لم يجنها بمنزل القوم حتى تجتنب مثل نجوم السمان
أو كجمر في الظلام تشق منه شعب مثل أبراج البنان
وقال وخدين لذات معلل صاحب يقتات منه فكاهة ومزاحا ٢
قال ابغي المصباح قلت له اتئد حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة كانت له حتى الصباح صباحا
ومن قوله وخمار أنخت عليه ليلا فلا يعين من الإبصار
فترجم والكرى بمقلتيه كمخمور شكا ألم الخمار
أبن لي كيف صرت إلى حريمي وجفن الليل مكتحل بقار
فقلت له ترفق بي فإني رأيت الصبح من خلل الديار
فكان جوابه أن قال كلا وما صبح سوى ضوء العقار
وقام إلى الدنان فسد فاها فعاد الليل مسدول الإزار

وقال بعض المحدثين   ما زال يشربها ويشرب عقله خبلا ويمزج روحه بمزاج
حتى انثنى متوسدا بيمينه سكرا وأسلم روحه للـــراح
وقـــال الصنوبري وذكر مثل ذلك
كان عينهم كأسا تخال نسيمها مسكا تضوع في الإناء فتستقل
شعث فلاح النجم لما غلمت كف المزيج فلاعها متشعشعا فل
صبغت سوالف دجلة بحمرة لونها فكأنه تبر لعين عقيمر
وقال ابو الشيص   وكأس كسا الساقي لنا بعد هجعة حواشيها ماء من ريقه العذب
كأن اطراد الماء في جنباتها ... ماء الدر في سلك الذهب
سقانيها والليل قد شاب راسه غزال بحناء الزجاجة مختضب
وقال ابن عون الكاتب   وليس لها جرم يحيط بوصفه لغات ولا جسم يلابسه لمس
ولكنها كالنور او محض ما صفا فلم يبق منه غير ما تدرك النفس
وقال ابن المعتز   الا سقنيها قد بدا الصبح في الدجى على ان لون النار فيها حمراء فعل
قنا ولينه كأسا اضاءت لنا انه ترتقي بياقوتة ودرا عجوز قد
ولما ازيل عنها المزاج تشعشعت وجلت سناها بارقا من تكشف شعر
يطوف بها ظبي من الانس شادن بقلب طرفا ساحر اللحظ من تعلا
عليه باثار الجبين حالق بتسليم عينيه اذا ما تنحو قد
فظل يناجيني بفيك طرفه باطيب من نجوى الامانيه والقبل
وقال الاعمى على ادارة السرور بسليم وقال ابن ادريسي وان لم تكلم
وقل ما حلت بالعرش بعد كاس لنا سوالها وان لم تنطق عالما فاعلم
وصفها من صنع المزاج من انسها اذا امتزجت الكليل ثم منظم

قطعت بها عمر الدجى وبشرتها كلامية الأحشاء نورية اللون

كتب أبو الفضل بديع الزمان إلى أبي عامر عدنان بن محمد الضبي يعزيه عن بعض أقاربه

إذا ما الدهر جرّ على أناس حوادثه أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

أ [illegible] عمومه بالنوائب وخصوصه بالرغائب فهو يدعو الجفلى

إذا [illegible] ويخص بالنعمة إذا سرّ وساء، فليفكر الشامت فإن أفلت فله أن يشمت

ولينظر الإنسان في الدهر وصروفه، والموت وصنوفه، من فاتحة أمره إلى
خاتمة عمره، هل يجد لنفسه أثرا في نفسه أم لتدبيره عونا على تصويره أم لعمله
تقديما لأمله أم لحيلته تأخيرا لأجله، كلا بل هو العبد لم يكن شيئا مذكورا خلق
مقهورا ويرزق مقدورا فهو يحيا جبرا ويهلك صبرا، وليتأمل المرء كيف كان قبل
فإن كان العدم أصلا والوجود فضلا فليعلم أن الموت عدلا والعاقل من رقع
من جوانب الدهر ما ساءه بما سرّه ليذهب بما نفع ما ضرّ فإن أحبّ ألّا يحزن فلينظر
يمنة هل يرى إلا محنة ثم ليعطف يسرة هل يرى إلا حسرة، ومثل الشيخ الرئيس
أطال الله بقاءه من تفطّن لهذه الأسرار وعرف هذه الدار فأعدّ لنعيمها صبرا لا
يملوه وجدا ولبؤسها قلبا لا يطيره جزعا، وصحب الدهر برأي من يعلم أن
للأمور مدى وللمنعة ردّا، ولقد نعي إليّ أبو قبيصة قدس الله روحه وبرد ضريحه
فعرضت على آمالي قعودا، وأمّا لي سودا، وبكيت والسخي جوده بما يملك، و
ضحكت وشرّ الشدائد ما يضحك، وعضضت الإصبع حتى أفنيته، وذممت الموت
حتى تمنيته، والموت أطال الله بقاء الشيخ الرئيس خطب قد عظم حتى هان ومسّ
قد خشن حتى لان، ونكر قد عمّ حتى عاد عرفا والدنيا قد تنكرت حتى كان الموت أ

خطوبها

خطوبهما وجثت حتى صار أقل عيوبهما ولعل من التمم آخر ما بلغ كفرانهما وأنكر ما
في خزانتهما ونحن معاشر الشيع نتعلم الأدب من أخلاقه والجميل من أفعاله فلا نجزي
على الجميل وهو الصبر ولا نرغب في الجزيل وهو الأجر فليس صبارا إليه إن شاء الله

وله إلى بعض إخوانه جوابا عن كتاب كتبه يعزيه بمرض أبي بكر الخوارزمي

وكانت بينهما مقارعة ومنازعة ومنافرة ومهاترة ولما عاد الشيخ يستظهر به فمرة
البديع فيما دونه وبكته حتى أسكته لئن منعنا ضعفها لكني أذكر نبذا من الرسالة
بعض مكاتبات جرت بينهما إذ كان ما لهما من الابتداء والجواب أخذ بفضل الحكمة
وفصل الخطاب ... الحر أطال الله بقاء الشيخ إذا اعرف الدهر معرفته ووصف
أحواله صفتي لا يظنه علم أن نعم الدهر ما دامت معدومة ففي الأمنية وإذا
وجدت ففي عواري وأن محن الأيام إن مطلت فستنقص وإن لم تصب فكأن قد
فكيف يشمت بالمحنة من لا يأمنها في نفسه ولا يعدمها في جنسه والشامت إن
أفلت فليس يفوت وإن لم يمت فسيموت وما أقبح الشماتة بمن أمن الإماتة
فكيف بمن يتوقعها بعد كل لحظة وعقيب كل لفظة والدهر غرثان طعمه
الخيار وظمآن شربه الأحرار فهل يشمت المرء بأنياب آكله أم يسر العاقل
بسلاح قاتله وهذا الفاضل شغله الله وإن ظلمني بالعداوة فقليلا ما فمن باطنا
في الجميل والحر عند الحمية لا يصطاد لكنه عند الكرم ينقاد وعند الشدائد تذهب
الأحقاد فلا تتصور حالي إلا بصورتها من التوجع لعلته والتحزن لما ضمه وكفاه
الله المكروه ووقاني سماع المحذور فيه بمنه وحوله ولطفه وطوله

قال البديع في سياقة أخباره مع أبي بكر الخوارزمي

أول ما أنا وطئنا خراسان فلا اخترنا إلا نيسابور دارا ولا إلا جوار السادة جوارا

خ فلا نجزي ... وهو الصبر ولا ... إليه الجزيل ... (margin)

خ الأحرار (margin)

الأعمار (margin)

خ يقتصد (margin)

بجوار

لا جرم أنا حططنا بها الرحل ومددنا عليها الطنب وقد لمّا كنا نسمع بحديثه
من الفاضل ونتشوقه ونجنح على الغيب فنتعشقه ونقدر أنا إذا وطئنا أرضه
ووردنا ذا بابه نخرج لنا بالعيشة من الفيشة فعند كانت كلمة الغربة جمعتنا
ولحمة الأدب نظمتنا وقد قال الشاعر القوم غير مراقب

أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

ثم أخلف ذلك الظن كل الإخلاف واختلف ذلك التقدير كل الاختلاف وكان قد
اتفق مجيئنا إلى ذلك الظن بن البعاث لحق بوجبة اختلاف بين تمييزه وبيضة قصورها وذهب
نصيبه بها وورد دار نيسابور من ذي الإحنة الفتى بن الراحة وكيس أخي بن جوف حمار
وزيد أوحش من طلعة المعلم بل طلاعة الرقيب بما خلتنا الأقصية جوارها
وطيننا الأغبية دارها من العجز ضعة فرمناها وأحوال الأثر نطمئنها ونشغة الرغبة
أنا بالقرب من دار الأستاذ أطال الله بقاءه كما طرب النشوان مالت به الخمر
ومن الارتياح للقائه كما انتفض العصفور بلله القطر ومن الارتياح لرؤيته
كما التقت الصهباء والبارد العذب ومن الابتهاج لجواره كما اهتز تحت البارح
الغصن الرطب فكيف نشاط الأستاذ سيدي لصديق طوى إليه ما بين قصبتي
العراق وخاض أهوال ما بين عتبتي نيسابور وجرجان وكيف اهتزازه لضيف
رث السرابيل شحيح الأثواب بكرت عليه مغيرة الأغراب وهو أيده الله ولي إنعامه
بإنفاذ غلامه إلى مستقري لأفضي إليه بسري إن شاء الله فلما أخذنا عينه سعفا [illegible]
الأزدية من أول خطبه وسوء العشرة من باكورة قبيحه من طرف نظر بشطر وق
قيام دفع بعض صدر ومد بيد اشتهار بعذره وضيق الأغنف بانيه لكنا أقطعنا
جانب أخلاقه وولينا خطة نفاقه وواصلنا أجانب وشربنا على كدورته

رأيه

[illegible]

ولبسناه على خشونته ورددنا الأمر في ذلك الى زيٍّ استحسنته ولباسٍ استرثثته و
كلّما اتيناه نستمري ودادَه ونستلين قيادَه ونغتنم منادمته بكل مرة نسخته
لا امتثاله ابو بكر والله يطيل بقاءه ان نرى بضيعه ان زجره ينضب اليه ابناء الفلة
في اقطار الغربة فاعملوا في ترتيبه اعمال الطارقة وفي الاهتزاز اليه اصناف
المضايقة من ايماء بنصف الطرف واشارة بنظر الكف وتدريج في ضد القيام
عن التمام ومضغ الكلام وتغليب لرجح السلام ومن قبلت ترتيبه صغرا واحتملته
وزرا واحتضنته نكرا وتباطشنا منه ايها الله عزتنا بان الثروة بالمال وثياب الجمال
ولست مع هذه الحال وفي هذه الاسمال التي نصف النعال فلو صرفته العتاب
وناقشته الحساب لعلمت ان بواطنا بها ناغية صباح وراغية رواح وثامنا الجهون
الطارف ولا يمنعون المعارف ـــــ

وفيهم معاملات حسان ووجوههم وانزيه يستاهل القول والفعل
فلو طرحت بأبد بكر ابقاه الله اليهم مطارح الغربة لوجد مثال البشر قريبا
وعطاء التحلل رحيبا ووجه المضيف خصيبا وزاد الاستخلاد بكر ابقاه الله
في الوقوف على هذا العتاب الذي معناه وحـ والمي الذي يتلوه سهمي يوفقا ان شاء الله
فاجاب بالنفقة وصلت رقعة سيدي ويحيى اطال الله بقاءه الى اخر
الشكاح وعرفت ما تضمنه من خشن خطابه ومولم عتبه وعتابه وصرفت ذلك
منه الى الضجرة التي لا يخلو منها من مسه غنى ونبا به دهر والحمد لله الذي جعلني
موضع انسه ومظنة مشتكى ما في نفسه اما ما شكاه سيدي ويحيى من مضايقة
اياه زعم في القيام فان زوقته كعبه ابقاه الله سلاما وقياما على قدر ما قدرت
عليه ووطئت اليه ولم ازد على الشيخ ابا البركات ادام الله عزه وما كنت

ح ومضغ

ان وقع أحدا على بن أبوه الرسول وأمه البتول وشاهداه التوراة والانجيل وناصراه
التأويل والتنزيل والمبشر به جبريل وميكائيل فأما القوم الذين صدر عنهم سيدي
فكل وصف حسن عشرة وسراة طريقة وجمال التفصيل والجملة ولعن جاوزتهم فاحمد
التراجم وتلك المراجم فإن الله قد فارق بحرا ولا مثله فما عهدي بجد عنا بريئهم
والله يعلم بنيتي للأحرار كافة ولسيدي من بينهم خاصة فإن أعلا الله على الأمنية
بلغت له مبلغ البنية وجاوزت به مسافة العذرة وإن قطع علي طريق غير سني
بالمعارضة وسوء المؤاخذة صرفت عنانه عن طريق الاختيار بيد الاضطرار
وما النفس لا تطيعه به في آية إذا لم تكن زكاة صفوا عن ربهما
وبعد فجئنا كتاب سيدي لما اشتق جنبنا عتبا وافق فما أخذ تبلا فأما أن نستعفل
العتب بره فحسن نصونه عن ذاته ونصون النفس عن احتماله عليه ولست أسومه
أن يقول مستغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين ولكن أسأله أن يقول لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فجئني برد الجواب وعين
العذر ببدرة ثم كفناه بعبرة وكوثناه على غيره ثم عرضنا إلى الذكر فبعثناه وعن
صحيفتنا محوناه وصرنا إلى الاسم فأخذناه وتبرأناه وتلكتنا خطته وتجنبنا
خطته فلا طرنا إليه ولا طرنا به وتمضي على ذلك الأسبوع ودبت الأيام
ودرجت الليالي وتطاولت المدة وتصرم الشهر وصرنا لا نعير الأسماع ذكره
ولا نودع الصدور حديثه وجعل هذا الفاضل يسترد ويستعين بالعلائق
فتقصعها الأسماع من لسانه ويوجه بعد التي وكلمات تلفظها الألسنة من فمه
ويعبر لها عليه فكانت نفثات سامع نقمة أنا إذن من الاستاذ سيدي
أطال الله بقاءه شرعة ودمه وإن لم تصف وأليس خلعة بري وإن لم تصف وقطارا

أن أكيله صاعا بصاع فإنه ما أنشد الأدب حمية النسب ضيق الصدر
سيء المنقلب أن العشرة أهله بنبعة وأنزع إلى الحزمة أطرافه بكل نبعة
ولكن تغني أن تكون الخليقة منصبا في الوداد إن زرت زار وإن عزت عليه
ويسر بي أبقاه الله أن يقيس في القبول قولا وطريقة في الإقبال ثانيا عنانا نحو
الإقبال وإن الاعتزال فبمكان الطمع ضيق عنه غير متسع لتوقعه منه
ونعم بكلفة الفضل منه وجه روض الود متعينة وأرض العشرة لينة و
طرق بينه فلم اختار صعود التعالي مركبا وصعود التعالي مرتقى
وهلا أخذ الطبع عن نهج العشرة وأمان الخلق من شيء بما يعلم الله أن تنوفي
إليه فركن المولد من خلا على برج ونكاء فنحا على فرج ولكنها مري منه
ونفس حرة لم تعز إلا بالإعظام ولم تلق إلا بالإجلال والإكرام وإنما استعفا
من معاتبته وأعفى نفسه من كلف الفضل يحتشمها فليس الأغضاء الشوق
إلى غمها وحلال الطبع انتزعها ولم أعزه من نفسي وأنا الواعي حناجي طائر
لما طرت إلا إليه ولا وقعت إلا عليه ه

٢ احتفل بالشمس الزمان ودبرته وإن لا سنى فيه الشمل وانتظر افتر
وذا به الآن الفضل عنه نابه ولتبين أن العيش عنه بلا بلا رده
فلما وردت عليه الرقعة حشم تلاوته وحرمه ونزع عن الجواب فلمه وحشم
للإيجاب قرمه وطلع مع الفجر علينا طلوعه ونظمنا كأشتيتا دار الأمير أبي
الطيب سيرنا فعلمنا الآن تنشق الحشمة وتفور ونفرج في العشرة وتغور
ونصرناه مشاركين من الثناء وانتظمنا عاجه برة ومائة بطلة فكان خليلنا شتما
ولا وردناه وصرنا نأخذ عنا وتأخرنا عنه إلى أن قال ابن المعتز

والمشرق

إنا على البعاد والتفرق لنلتقي بالذكر إن لم نلتقِ
احبتنا في البتول وجدا بهما ولكن احبتنا من بعيد نبيت
ونقنع بالذكر وصالا حتى جعلت صواعقه تنب وعقاربه تدب. والجليس
حذا فلت ان كنت خرجت بطول هذا الكلام عن ضبط الشرط فلعلي لسامع
فيه لقطه وعزم مثله وعودا ان كان في باب الاتصال فهو بتقدير الانفصال العام
كل رسالة من ابتدائها وافرادها ما بصفاتها وكتب إلى رئيسهم ابي عزنان
بن محمد يصف ما جرى بينه وبين الخوارزمي ثم اليوم هذا الفاضل على ابتسامه
ثم طواه وهو فرحه في اختواه ولكن اللومة على ما نواه ثم لم يتبع هواه ووراءه
لم لم يبلغ تمامه واقول فرضت فاين الابداع وانذر فاين الايقاع وعدة
بوارقه فاين صواعقه وبدأ وعيده فاين عديده وتلك بنوده فاين جنوده
مزيد معاصرة فاين عموده وما اقول زعزعة لو انكم بعض الشتم
لا كفران ولعن الله الشيطان فانه اشغلهم بي ان نظم غواته وان كان كطوله
وان كان قصر بهذا الفضل بعد اسائه الى نفسه من حيث احسن الي واختصب
بفضله من حيث ابقى علي واوهم ان الله ما ارب الحرا ان عوضه والاسد
ان روضه وشجعني على الغاية من تعرض من غني بانما به فبينما كنت انشد
ان جنبي عن الهم ابن لنا بت انما انشدت كتاب ليلى وكتابا فيه شراب
وبينما كنت اقول ما القلب ... ليس بي لم قلت
ايس من كان بو عرابة بكاني فلولا ان هذا الفاضل قضى حقنا بالزيارة
عني فزو منا والاستزارة لكان في ذلك الضرب احسن وفي
التهمة لا ولكنه وعد بالمباراة اولا وهدد بالتساجل ثانيا

ثالثاً فأبلغ إليه واعرض شوقي عليه وقل له إن كنت نزهت عن البطالة فلا تزهد
على الأفضال وإن طويتنا حيث الجهالة فالنشر تلحقه الوجوه أنه وإن لم تلقنا من
باب المكاتبة فلا تنأ من باب المعاشرة. وله إلى الإمام أبي الطيب
سهل بن محمد وقد كان الشيخ يعوده عن مرضه الحضرة عرات أشم لها الأنف لا
ذمها بل بتلك الفواضل عنها لكن انفصاله من مهد الكرم إلى أن يعود بعد حين أشرف
على الحضرة فأخذت على أنوار الشرف منها وخلص التي تسيم الكريم عنها وتلفت
على رسم الإجلال بين كوكب سارٍ وما كب نجم سابغ وجبين مشرق زاهر وهو
على اسم الله عفواً بأعيان الكتاب وعيون الرجال حتى إذا شارفت بساط العز
مستقبلاً ملك الشهور أدام الله علوه بعزب ضبعي على أرض الخدمة إلى الجوار
ولي النعمة حرس الله مكانه فلمنه الهيبة أن أداب سمة الإكرام وتجاوز الإعظام
إلى الإنعام فعلت من مناله بمقلاح الأرزاق وفلاح الآفاق ولحقت منه بغارب
الغراب وخاطبته المخاطبات نشرت بمطاولة الكريم وتعلم من الكرام بتعمل
من جميل الإنزال وحسن الإجمال وطرأت من الشيخ العميد على غيث يسعه الحالم
ولا يسعه العالم ويفتر عن المكارم كالغيث وينبت عن الشرائين كالحركين
وسلطان غلم أجل السيف معزا ويغضب غضبة غضى ما يحتو عن الكرم لين
كصفحته وعن السياسة خشن كشفرته ومن يأتي الكرم نية والفضل
حبة ويفعل الشر كلمة أو خطبة يقولون ورد الآية نفوع بزاله عطاره
فلم وداته مرح مسعه وبناله لا عتب فيه بنقص في عين الكمال عن معاليه
وما دفت من الشيخ الموفق أيده الله ملكاً يشاهد عيانا وجملا قد سما إنسانا
وحسنا قد تطلع إحسانا وامتد أمره عن سلطانا وبحرا إذا امتطى عنانا وخططه

رحله ببغداد الأمير الفاضل أبي جعفر أدام الله عزه، فوجدت حظي في ماله أنفق من حظه
في نفسه من غناه أكثر من قسمه، واسمي في ذات يده مغرما على اسمه، وكدت إلى حرمانه
أسرع من جده، وإن قصرت أن أفي لكل بذكر، وأعم الجملة شكرا، لطلت فلم أجد إلى
ما قصدت الكتاب لأجله. وورد للخوارزمي كتاب ينقلب فيه على جنب الحرج
ويتقلى على جمر الضجر، ويتأوه عن جمار الخجل، ويتعثر في أذيال الكلل، ويذكر أن الخاصة
قد علمت الآن من كان أفلج، فقلت أسند الخبر إن أعلم، والخوارزمي لا يعرف، والأخبار
المتظاهرة أصدق، وجلية الميل أحكم، وقد مضى بيننا الشهر والعود أن يشكر أحمد
وقد اشتهر أمر زيد تلو أن علامة العقرب عقرتها، وله عندي إذا شاء كل ما شاء، ومع
طويلة فيها مقامات ضمنت الكتاب عنها، وقرأ علامة البديع معنى قوله في صدر
حكايته مع الخوارزمي فقال في رقعة كتبها إلى أبي سعيد الإسماعيلي: وقد وقفت
به الضرورة على تلك الصورة من سلب العرب ما لا يذكر أبو بكر رقعته أطال الله بقاء
الشيخ، وقد بكرت علي معرة الأعراب كمهلهل وربيعة بن مكدم وعتيبة بن الحارث
ابن شهاب، وأنا أحمد الله إلى الشيخ الفاضل ولي النعم، فما تحليت بفضة إلا بفضلها
ولا ذهبا إلا ذهبت به، ولا علقا إلا علقته، ولا عقارا إلا عقرته، ولا ضيعة إلا أضعتها
ولا مالا إلا أملت إليه، ولا حالا إلا أحلت عليه، ولا فرسا إلا افترسته، ولا شبرا إلا اشبرته
ولا تبرا إلا لتبديده، ولا برة إلا بريتها، ولا عارية إلا ارتجعتها، ولا وديعة إلا انتزعتها
ولا خلعة إلا خلعتها، وأنا داخل بغداد بعد بؤس، ولا حلة إلا الجلد، ولا نعمة إلا الغشة
والله تعالى ولي الخلف بفضله، والفرج بتسهيله، وهو حسبي ونعم الوكيل. وليس
للبديع بعد غرره من الخطاب وشذور نظمه يعز من الكـ من النثر

ومن إنشائه في مقامات أبي الفتح الإسكندري

قال حدثنا عيسى بن هشام قال كنت في بعض بلاد تهامة مرتحلا نجيبة وقائدا
جنيبة يشمخ أنه بمشيه وإذا أهم بالوطن فلا الليل يثنيني بوعيده ولا البعد يلويني
ببيده وطفقت أخبط وضح النهار بعصا التسيار وأخوض بطن الليل بحوافر الخيل
فبينا أنا في ليلة يضل فيها الغطاط ولا يبصر فيها الوطواط أسبح ولا سانح إلا
السبع ولا بارح إلا الضبع إذ عنّ لي راكب تام الآلات بطويد مشهور العلاوة فأخذ
منه ما يأخذ الأعزل من شاكي السلاح لكني تجلدت فقلت أرضك لا أم لك فدون نيله
شرط الحرابة وخرط القتادة وحصن غمر وحمية أزدية وأنا سلم إن شئت فقل
لي من أنت قال سلم قلت سلما أصبت وخير الجنة قلت من أنت قال نجيح إن
شاورت فصيح إن حاورت ودون اسمي لثام لا تميطه الأعلام قلت فما الطعمة
قال أجوب جيوب البلاد حتى أقع على جفنة جواد ولي فؤاد يخدمه لسان وبنان
يتبعه بيان وقلما أرى كريما يخفف لي جنيبته وينقض إلي حقيبته كأن حرا
طلع عليه بالأمس طلوع الشمس وغرب عنه بغروب ونهار ولكنه غاب ولم يغب
تذكاره وودع فاستتبع آثاره ولا يبتغى عنها أقرب منهل وأوضح إلى ما كان
لبسه فقلت شاخه ورب الكعبة أخلاقه له في الصنعة فلاح بل هو فيها أستاذ
ولا بد أن نسجع له ونرفع عليه فقلت له يا فتى من أخليت عبارتك فأين شعرك من
كلامك فقال وأين كلامي من شعري ثم استمد غريزته ورفع عقيرته بصوت ملأ الوادي

وأروع أهداه لي الليل والفلا . وخمس تمس الأرض لكن كلا ولا
عرضت على نار المكارم عوده . فكان معم المكارم مخولا
وخلع عشه عن ماله فخرعته . وساهمته في بره فتسهلا
ولما تغالبنا وأخمر منطقي . بداهته في نظم القريض تسابلا

خ بالسيف

فما زال الأطراب ما حين هيج فيه ولم يلفني إلا إلى السيف أو لا — خ محجلا

فلم أره إلا أغر محجلا وما تحسنه إلا أغر محجلا

فقلت له على رسلك يا فتى ولك مما يخصني حملك فقال الغنيمة فقلت إن وما عليها ثم
نهضت بحقي عليه وقلت لا والذي القمر المسك وشعلان من واحد خمسا الآن تبلغنا
أو نعلم علمك فحدر لثامه عن وجهه فإذا والله شيخنا أبو الفتح الاسكندري فالبث
أن قلت . توقعت أبا الفتح بهذا الشيخ فقال

وما تصنع بالشيخ إذا لم تك فتى لا   وعلى نحو قوله إن وما
عليها قال أبو عبيدة دخل عبد الله بن الزبير الأسدي على عبد الله بن الزبير بن
العوام رحمه الله فقال يا أمير المؤمنين إن بيني وبينك رحما من قبل فلانة الكاهلية
هي أختنا وهي ولدتكم وأنا فلان بن فلان وفلانة عمتي فقال ابن الزبير هذا كما — خ وضعت
ذكرت وإن فكرت في هذا أصبت الناس كلهم يرجعون إلى أب واحد وإلى أم واحدة
فقال يا أمير المؤمنين إن نفقتي قد نفدت قال ما كنت ضمنت لأهلك أنها تكفيك
إلى أن ترجع إليهم قال يا أمير المؤمنين إن ناقتي قد نقبت فقال له أنجد بها يبرد
خفها وارقعها بسبت واخصفها بهلب وسر عليها البردين قال يا أمير المؤمنين
إنما جئتك مستحملا ولم آتك مستوصفا فلعن الله ناقة حملتني إليك فقال ابن الزبير إن
وراكبها فخرج وهو يقول   أرى الحاجات عند أبي خبيب   نكدن ولا أمية بالبلاد

من الأعياص أو من آل حرب   أغر كغرة الفرس الجواد

وما لي حين أقطع ذات عرق   إلى ابن الكاهلية من معاد

وقلت لصحبتي أدنوا ركابي   أفارق بطن مكة في سواد

فبلغ شعره هذا عبد الله بن الزبير فقال لو علم أن لي أما أخس من عمته الكاهلية

لنسبه إليهما وكان ابن الزيات يكنى أبا بكر وأبا جعفر . قال الصولي أخذ
المعتصم من محمد بن عبد الملك الزيات في قتل الشعب أحمد كان عنده مكينا وكان به
ضنينا فقال يرثيه قالوا جزعت فقلت إن مصيبة جلت رزيتها وضاق المذهب
قال أبو بكر هكذا أنشدنيه ابن المعتز على أن معنى نعم وأنشد النحويون .
قالوا كبرت فقلت إن وراءها ذكر الكبير شبابه فتطربا رجع إلى شعر ابن الزيات
كيف العزاء وقد مضى لسبيله عنا فودعنا الأحم الأشهب
دب الوشاة فباعدوه وربما بعد الفتى وهو الحبيب الأقرب
لله يوم غدوت عنه ظاعنا وسلبت قربك أي علق أسلب
نفسي مقسمة أقام فريقها ومضى لطيته فريق يجنب
الآن إذ كملت أداتك كلها ودعا العيون إليك حسن معجب
وغدوت كالبان الجليل كأنما في كل عضو منك صبح يضرب
وكأن سرجك إذ علاك غمامة وكأنما تحت الغمامة كوكب
أنسام لا زالت إليك مشيبة نفسي ولا برحت بمثلك تنكب
أضحت منازل آل زليته وفوق جماله من جماله تغضب
يا صاحبي لمثل ذا ابن أمه عجب الفتى بدهره من يعجب
إن تشعرا فصنيعة مشكورة أو تعذرا فضغينة لا تذهب
عوجا فقولا مرحبا وتزودا نظرا فقل لمن تحب المذهب
منع الزيارة جون تضمنه لحشا مما أكابده فهم منصب
قال الحجاج بن يوسف لابن القرية ما زالت الحكماء تكره المزاح وتنهى عنه فقال
زليته إلى القطا ما عشرة أبواب . المزاح أوله فرح وآخره ترح

والمزاح نقائض السفهاء، كما الشعر نقائض الشعراء. والمزاح يوغر صدر الصديق
وينفر الرفيق عن الرفيق. والمزاح يزيد السرور لانه يظهر المعايب. والمزاح
يسقط المروءة، ويزيد الخنا. لم يجر المزاح خيرا وكثيرا ما جر شرا. الغالب
بالمزاح واتر، والمغلوب به ثائر. والمزاح يجلب الشتم صغيره والحرب كبيره
وليس بعد الحرب الا عفو بعد قدرة. قال الحجاج حسبك الموت خيرا من عفو
بعد قدرة. وذكر المزاح بحضرة خالد بن صفوان فقال ينشق احدكم اخاه مثل
الخردل ويفرغ عليه مثل المرجل ويرميه بمثل الجندل ثم يقول انما كنت امزح
اخذ هذا المعنى محمود بن الحسن الوراق فقال

تلقى الفتى يلقى اخاه وخدنه ... في لحن منطقه بما لا يغفر ٢
ويقول كنت ممازحا وملاعبا ... هيهات نارك في الحشا تتسعر
اوما علمت وكان جهلك غالبا ... ان المزاح هو السباب الاصغر

وفي هذا النحو لاهل العصر وغيرهم

المزاحة تذهب بالمهابة وتورث الضغينة. الافراط في المزاح مجون والاقتصاد ٢
فيه ظرف والتقصير عنه فدامة. اوكد اسباب القطيعة المراء والمزاح. ابن
المعتز من كثر مزاحه لم يخل من استخفاف به او حقد عليه. قال ايوب بن القرية
الناس ثلاثة عاقل واحمق وفاجر فالعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته و ٢
الرأي الحسن سجيته ان سئل اجاب وان نطق اصاب وان سمع العلم وعى وان
حدث روى. واما الاحمق فان تكلم عجل وان حدث وهل وان استنزل عن رأيه نزل
وان حمل على القبيح احتمل. واما الفاجر فان ائتمنته خانك وان حدثته شانك
وان وثقت به لم يرعك وان استكتم لم يكتم وان علم لم يعلم وان حدث لم يفهم

وَانْ هُوَ لَمْ يَعِقْهُ قَالَ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِي

جَرَى يَوْمَ رُحْنَا عَامِدِينَ لِأَرْضِهَا سَنِيحٌ فَقَالَ القَوْمُ مَرَّ سَنِيحُ
فَهَابَ رِجَالٌ مِنْهُمُ وَتَقَبَّضُوا فَقُلْتُ لَهُمْ جَارٌ إِلَيَّ رَبِيحُ
عُقَابٌ بِإِعْقَابٍ مِنَ الدَّارِ بَعْدَمَا جَرَتْ نِيَّةٌ بِالظَّاعِنِينَ طَرُوحُ
وَقَالُوا حَمَامَاتٌ فَحُمَّ لِقَاؤُهَا وَطَلْحٌ فَنِيلَتْ وَالمَطِيُّ طَلِيحُ
وَقَالَ صِحَابِي هُدْهُدٌ فَوْقَ بَانَةٍ هُدًى وَبَيَانٌ بِالنَّجَاحِ يَلُوحُ
وَقَالُوا دَمٌ دَامَتْ مَوَاثِيقُ بَيْنِنَا وَدَامَ لَنَا حُلْوُ الصَّفَاءِ صَرِيحُ
لَعَيْنَاكَ يَوْمَ البَيْنِ أَسْرَعُ وَاكِفًا مِنَ العَيْنِ المَمْطُورِ وَهْوَ مَرُوحُ
وَنَشْوَةَ خَنْشَاحٍ عَبُورٍ كَغَفْنَةٍ أَخِي ثِقَةٍ مَلْحُونٍ وَهْوَ مُشِيحُ
بِغَلْنٍ وَمَا بُدٌّ مِنَ ابْنِي سَمِعْتُهُ وَهُنَّ بِأَبْوَابِ الخِيَامِ جُنُوحُ
لَعَمْرُ الَّذِي غَنَّى بِسَمْرَاءَ تَوْ مِنَّا أَتَاحَ لَهُ حُسْنُ الغِنَاءِ مَسِيحُ
لَذَا مَا تَغَنَّى أَنَّ مِنْ بَعْدِ زَفْرَةٍ كَمَا أَنَّ مِنْ جَرِّ السِّلَاحِ جَرِيحُ
وَقَائِلَةٍ بَلْ خَدَمْتُهُ وَيَخُطُّ إِلَهٌ عَلَى مَا بِهِ مِنْ غُنَّةٍ لَصَحِيحُ
وَقَائِلَةٍ أَوْلَيْتَهُ العَقْلَ إِنَّهُ بِمَا شَاءَ مِنْ ذُو الكَلَامِ فَصِيحُ
فَلَوْلَا قَوْلُهُ تَكَلَّمَ الجِلْدُ زَبْرًا بِجِلْدِي مِنْ قَوْلِ الوُشَاةِ جُرُوحُ

وَهَذَا مِنْ غَرِيبِ الزَّجْرِ وَبَدِيعِ التَّفَاؤُلِ قَالَ أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ أَنْشَدَنِي أَعْرَابِيٌّ
فَصِيحٌ فِي الرُّمَّةِ الَّتِي أَوَّلُهَا الَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البِلَى وَلَا زَالَ مُنْهَلًّا بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ
ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ لَيْسَتْ مِنْ رِوَايَةِ الرُّوَاةِ وَإِنَّهَا فِي دِيوَانِهِ وَهِيَ

رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقِطًا فَوْقَ قَضْبَةٍ مِنَ القَضْبِ لَمْ يَنْبُتْ لَهَا وَرَقٌ خُضْرُ
فَقُلْتُ غُرَابٌ لِاغْتِرَابٍ وَقَضْبَةٌ لِقَضْبِ النَّوَى هَذِي العِيَافَةُ وَالزَّجْرُ

بجرح

التقاول

وهبت جنوب باختلاطهم منهم ونفح الصبا تلك الصبابة والهجر

وقال آخر دعا صرد يوما على غصن بانة وصاح بذات البين منها غرابها

فقلت أتصريد وغربة فهذا لعمري نأيها واغترابها

وقد أكثرت العرب من ذكر الطيرة والزجر وكانت تعتمد بزعمها وتجري على أحكامه حتى ورد الشرع بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا عدوى ولا طيرة وقد قال الأول

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وقال ضابئ بن الحارث البرجمي

وما عاجلات الطير تدني من الفتى نجاحا ولا عن ريثهن يخيب

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب

ورب أمور لا تضيرك ضيرة وللقلب من مخشاتهن وجيب

وقال الكميت بن زيد الأسدي

وما أنا ممن يزجر الطير همه أصاح غراب أم تعرض ثعلب

ولا السانحات البارحات عشية أمر سليم القرن أم مر أعضب

وقال الشاعر

لا يمنعنك من بغاء الخير تعقاد التمائم ... ولا التشاؤم بالعطاس ولا التيامن بالمقاسم

فلقد غدوت وكنت لا أغدو على واق وحاتم ... فإذا الأشائم كالأيامن والأيامن كالأشائم

وكذاك لا خير ولا شر على أحد بدائم ... قد خط ذلك في الزبور الأوليات القدائم

ولقد أحسن ابن كناسة في رثاء ولده يحيى أنشده أبو العباس ثعلب

تيممت فيه الفأل حين رزقته ولم أدر أن الفأل فيه يفيل

بسميته يحيى ليحيا فلم يكن إلى رد أمر الله فيه سبيل

ذكر المرزباني قال خرج كثير من الحجاز يريد مصر فلما قرب منها نزل ماء

فمر بغراب على شجرة بان ينتف ريشه وينعب فأسرع الرحيل ومضى لوجهه فلقيه
رجل من بني نهد فقال يا أخا الحجاز مالي أراك كاسف اللون قال ما علمت الا خيرا قال
فهل رأيت في طريقك شيئا أنكرته قال لا والله الا أني حين خرجت من أهلي رأيت غرابا ينتف
ريشه على بانة وينعب قال اما انك تطلب حاجة لا تدركها فقدم مصر والناس منصرفون فوق
من جنازة عزة فقال   رأيت غرابا ساقطا فوق بانة ينتف أعلى ريشه ويطايره
فقلت ولو أني أشاء زجرته بنفسي للنهدي هل أنت زاجره
فقال غراب لاغتراب من النوى وفي البان بين من حبيب تجاوره
فما أعيف النهدي لا در دره وأزجره للطير لا عز ناصره
ثم أتى قبر عزة فأناخ ساعة ثم رحل وهو يقول
أقول ونضوي واقف عند رمسها عليك سلام الله والعين تسفح
فهذا فراق الحق لا أن تزيرني بلادك فتلاء الذراعين صيدح
وقد كنت أبكي من فراقك حية فأنت لعمري اليوم أنأى وأنزح
وقال جرير   بان الخليط برامتين فودعوا أو كلما اعتزموا لبين تجزع
ان الشواحج بالضحى هيجتني في دار زينب والحمام الوقع
وقال عوف الراهب خلاف مزاد
غلط الذين رأيتهم بجهالة يلحون كلهم غرابا ينعق
لا للأباعر انها مما يشت جميعهم ويفرق
يمنه تزنو النوى وتشتت الشمل الجميع الأينق
من المعنى أبو الشيص فقال
اب بعد الله الا الإبل   والناس يلحون غراب البين لما جهلوا

وما على ظهر غراب البين تطوى الرحل ولا اذا صاح غراب في الديار احتملوا
وما غراب البين الا ناقة او جمل وما احسن ما قال القايل

زعموا بان مطيهم عون النوى والموذنات بفرقة الاحباب
لو انها كتبي لما ابغضتها ولعلهن سبب من الاسباب

ولوانها خ

وكان علي بن العباس الرومي مفرط الطيرة شديد الغلو فيها قال علي بن عبد الله بن المسيب وكان يحتج لها ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الفال ويكره الطيرة افتراه يتفال بالشيء ولا يتطير من ضده ويقول ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل وهو يرحل ناقة ويقول يا ملعونة فقال لا يصحبنا ملعون وان عليا رضي الله عنه كان لا يغزو في غرة والقمر في العقرب ويزعم ان الطيرة موجودة في الطباع قايمة فيها وان بعض الناس فيهم اظهر منها في بعض وان الاكثر من الناس اذا لقي ما يكره قال على وجه من اصبحت اليوم فدخل علي يوما من حزيران سنة ثلاث وسبعين ومايتين وقد اهديت الي عزة من جواري القيان وكانت فيمن صحبها حولاء وعجوز في احدى عينيها نكتة فتطير من ذلك ولم يظهر لي ذلك واقام عندي يومه فلما كان بعد مدة يسيرة سقطت ابنة له من بعض السطوح فماتت وجاءه القاسم بن عبيد الله فجعل سبب ذلك المغنيتين وكتب الي

ايها المتحفي بحول وعور اين كانت عنكم الوجوه الحسان
فز لعهد ركبتما امرا تعيبا ما تيه فيها ايها الغلمان
فعلى المهرجان بالحول والعور اذ انك يا اغضب المهرجان
كان من ذا الم بقرنه ابنتاك الحمرة مصنوعة بها الاكفان
وتجافي مونل في خليل ليس منه الجفاء والهجران

العيبتين

تميما

وتجافي مونل في خليل خ

وغيرةٌ على نفس تغيّر حال لا يراه عند بدء الخلـــــلا ن
غير أنه رأيت إنكاره الحزم واشعاره شعاراً يصـــــل ن
لا تهاون بطيرة أيها الناظر واعلم بأنها عشـــــوا ن
في أنها الطيرة تلغيها وانظر واستمع ثم ما يقول النهار ن
فلما غاب من أثر العنوان مبيض ولله ما أن ليســـــل ن
لا تكن بالهوى تكذب بالأخبار حتى تبين ما لا يعـــــل ن
إن عفى الهوى هون وعفى طول تلك المهولات هـــــول ن
لا تصدفوا عن التبيين لا تجربن بلوح فيه التبيـــــل ن
خير الله أن مشاءمة كانت لقوم وخير الفـــــأل ن
أفرد الحديث يقبل أمر ما قاله ذو الجلال والفرد قـــــال ن
فرأى عن نبينا حبه الفأل مضيفا بذاك النهي هـــــل ن
أن تمن بن ترى المشيخ تسمية المتهجد في التنزيل باو منـــــذر ن
ورع الفأل والتطاحن بالطيرة والشيء منهم جعـــــل ن

وفرق في حداق أهل التصوف الفأل بين الطيرة والفأل فقالوا الطيرة كانت العرب ترجع إلى ما يقتضيها وتخرج على ما تقتضيها وكان الزجر يتيمن بالطير لذا الرأي ما يتشاءم منه رجع عنه وفي ذلك ما يصرف عن الإحالة على المقادير الجارية بين مقتضيها النازلة على حكم قاضيها والفأل لا يرد إليه علم بين أنما يقود منه وبه نجحه ولنص هذا الموضع تطويل في كتاب الرائد وفي جزء القاسم بن عبد الله ...

أفر ضعها الوحدة طائعاً ولا تنقلي معهم أفضى أفر ظل
تصورت أبيض منهم قد ولا ... وجه نعماء أبيض

بالمستشفى

فيا ويح مولاتي اشتغالا بنفسه · فاشرق بالمستشفى شفاء فامرضا
ولولا اشتغالي بالعلم الحق كله · لأن معشر نوحي بقضا الله ما افضا
واني وان دارت علي دوائر · لأعرض عن صدق واعرضا
كما زلت عن اقبال لذا الترائي زانية بخيث · وعيا بقاء الملاء عن مضا
ومن البيت لقول الآخر · واني لماء الحالم للعنى اذا كثرت ورانه لعيوب

وفي ابنة المستجير يقول الزهري يعزيه

اخا ثقة لعن زمانك بنكبة · منالك بهانت في القضاء المقدر
اصبت وهل للعبد عن حكم ربه · محيص وامر الله اعلى واقدر
وفي ما ات بن لا يغلب الدهر مثله · عليك من الاصلاب والحق ينصر
تعزيت عمن اثمرت حياته · وفي شغل التعزيز عن ثار اكبر
لان خيال الدهر في ابن وفي ابنة · بليس وكم الدهر شغلا اكثر
تعززا لن تعتاض من اتمامها · وابا بنا والنسل لا يتعذر
فلا تتشكى على ابنة جنة مضت · وهي عند الله تحيى وتحبر
لعل الذي اعطاك منها حياتها · اكثر من الخير الذي هو انتشر
فكم من اخي جزية فن رأيته · ببارد وفي الاصهار يبكي ويضجر
فلا تتهم لله بمولاية · ولا نظرا بالله للعبد انظر
وانت وان ابصرت رشدك مرة · فدون النظر الاعلى رشدك ابصر

ومن يليه تعازيه عن ابنه قوله لعلي بن يحيى المنجم

لا تبعدن كريمة اودت عنها · ضمنها من الاصهار لا يغني بكل
اني لارجو ان تكون ضرائرا · لفيحة الفردوس ماء اضحكل

لا تيأسن لها من رزق خاطبها كفؤا وضمنت الصداق مليكها

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

لكل أب بنت يرجي بقاءها ثلاثة أصهار إذا ذكر الصهر

فبيت يغطيها وبعل يصونها وقبر يواريها وخيرهم القبر

وقال عقيل بن علفة وكان أغير العرب إني وإن سيق إلي المهر

ألف وعبدان وخور عشر أحب أصهاري إلي القبر

ومن أخبار عبيد الله قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد دخل علينا إسحاق بن خلف

البهراني فأنشدنا لولا أميمة لم أجزع من العدم ولم أجب في الليالي حندس الظلم

وزادني رغبة في العيش معرفتي أن اليتيمة يجفوها ذوو الرحم اليتيمة

أحاذر الفقر يوما أن يلم بها فيهتك الستر عن لحم على وضم

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا والموت أكرم نزال على الحرم

وكانت أميمة بنت أخيه وكان قد تبناها ثم غاب غيبة فماتت فأتاه عنها فأنشدنا

بقاء أمست أميمة معمورا بها الرجم لدى صعيد عليه الترب مرتكم الصبر

يا شقة النفس إن النفس والهة حرى عليك ودمع العين منسجم

قد كنت أخشى عليها أن تؤخرها عني الحمام فيبدي وجهها العدم

فالآن نمت ولا هم يؤرقني يهدا العيون لها ما أوجب الحرم

للموت عندي أياد لست أنكرها أحيا سرورا وبي مما أتى الألم

علامة كتمان الرومي وكان أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش غلام أبي العباس

المبرد يبغض ابن الرومي شاعرا مقدما ومتطيرا متسخطا وكان يعبث به فيأتيه

بكرة فيقرع الباب فيقال له من فيقول قولوا لأبي الحسن مرة بن حنظلة فيتطير

لقوله ويقيم الأيام لا يخرج من داره وذلك كان سبب هجائه إياه فمن أول ما قال فيه

قولوا لنحوي بذا أبي حسين ان خرجت حتى ضربت ـــ مضا
فإن يلي إذا أهممت بأن أرمي نضلتها بهن ـــ ير عضا
لا تحسبن الخفاء يعمل بالرفع ولا خفض خافض خفضا
ولا تحل عن تميمة كما بينه سار اسعطك الشمس من عمى الحضضا
أعرف في الاستغفار بي رجلا لا ينتهي أو يصير لي غرضا
يبني له صحة السلامة والسلم ويخفي في قلبه مرضا
لضي معيكا على أن غضب الله عليه وبات مسنده رضا
وليس تجديه عليه موعظة إن قدر الله حينه وقضا
كأنني بالشقي معتزلا له العواقب أخذ قسمة مضضا
ينشر في الحشر يوم ذلك والحشر خضاب أخذ الله ونقضا
لا بد من الشيعة بلا ذريته فإنه عارض لمن عرضا
عندي له السوط ان تلوم في الشتم وعندي الجام إن ركضا
أشمت إغماضه أبا حسن والشيخ لا شك عض من غضضا
وهو معاقب من الشهادة فلا يحمل فيه [illegible] ى من اشه فضا
أقسمت بالله لا غفرت له ان واحد من عمرو فيه نبضا

فاغتنى إليه وتشفع بجماعة من أهل بغداد وكان الأخفش أكثر الناس إخوانا فقبل عذره ومدحه بقصيدته التي يقول فيها

ذكر الأخفش القديم فقلنا إن للأخفش الحديث لفضلا
وإذا ما حكمت والروم في بحر كلام معرب كنه

أنا ابن الغضيض ببيد غربت لا أرى الشرور للجمر ابراه أهملا
ومتى قلت بإطلال الأخفش فلم يبق فلم اسم هو من قالا

الأخفش القديم هو أبو الخطاب وكان أحد أساتذة سيبويه وهو من المتقدمين في النحو ويعرف بالأخفش الكبير وكان في عصر سيبويه أبو الحسن سعيد بن مسعدة وهو الأخفش الصغير وهو الذي قال كان سيبويه يعرض ما وضع من النحو علي ويرى أني أعلم منه وكان في وقته ذلك أعلم مني . ثم علاه أبو الحسن علي بن سليمان إلى آخره . واتصل به أن رجلا عرض عليه قصيدة من شعره فطعن عليها فقال قصيدته التي يقول فيها لعنتف عنترة الفهريين مثل عنترة والبغل من بغي عنترة

أن أتلك أرم بالإساءة من زاغ عن الفضل وأبى سرده
قلت لمن قال لي عرضت على الأخفش ما قلته فبل حمره
وضرت بالشعر حين تعرضه على ابن العمي لهذا انتفره
أنشدته منطقي ليشتره فغاب عنه عمي وما شعره
ما بلغت بي الخطوب رتبة من تعجم عنده الكلاب والغرة
ولا إذا البغت النطامير والطير سليمن فاهم المكره
فإن يقل إنني حيطت بكل أبيات جملا بكل ما اغتفره
ما أسمع الناس منه أبدا ما أسمع الله حمر من حمره

عنترة بن الطبيب وعلقمة بن عنترة البغل وكانا شاعرين بن عبدة وقال علقمة ابن عنترة لرجل ورآه آخر يعتذر إليه وهو معبس في وجهه لما اعتذر إليه نعم نعم فلقنه بوجه مشمئز وتشم مقطلو ليتبسم المتذلل وبآخر المتنطل ابن الرومي في الأخفش لغارض من الكتاب عنه فقال إني أراهم كأنت

بيان شعره

دبوعش

بدرب

منثور الحيرة كنت بدرب جالسا وإذا الحجارة قد سقطت بالقرب مني فبادرت
عاريا وأمرت الغلام بالصعود إلى السطح والنظر إلى كل ناحية من أين تأتينا
الحجارة فقال امرأة من دار ابن الرومي الشاعر قد تشرفت وقالت اتقوا الله فينا
واسقونا جرة ماء وإلا هلكنا فقد مات من عندنا عطشا فتقدمت إلى امرأة
عندنا ذات عقل ومعرفة تصعد إليها وتخاطبها ففعلت وبادرت بالجرة
وأتبعتها شيئا من المأكول ثم عادت إلي فقالت ذكرت المرأة أن الباب عليهم
مقفل منذ ثلاث بسبب طيرة ابن الرومي وذلك أنه يلبس ثيابه كل يوم و
يتعوذ ثم يصير إلى الباب والمفتاح معه فيضع عينه على ثقب في خشب الباب
فتقع عينه على جار له كان نازلا بإزائه وكان أعور يقعد كل غداة على بابه
فإذا نظر إليه رجع وخلع ثيابه وقال لا يفتح أحد الباب فعجبت لحديثهما
وبعثت بغلام كان لي يعرفه فأمرته أن يجلس بإزاء بابه وكانت العين
تميل إليه وتقدمت إلى بعض غلماني أن يدعوا الجار الأعور فلما حضر عندي
أرسلت غلامي إلى ابن الرومي يستدعيه الحضور فإني لجالس وعندي
الأعور إذ وافى أبو حذيفة الطرسوسي ومعه برذعة الموسوس صاحب
المعتضد ودخل ابن الرومي فلما تخطى عتبة باب الصحن عثر فانقطع
شسع نعله فدخل مذعورا وكان إذا لاقاه الناظر رأى منه منظرا يدل
على تغير حال فدخل وهو لا يرى جاره المتطير منه فقلت له يا أبا الحسن أيكون
شيء بعد وجه الحسن بن عطاء طيبته للخادم ونظرك إلى وجهه الجميل فقال
قد لحقني ما رأيت من العثرة لأجل أني فكرت أن به عاهة وهي قطع ...
فقال برذعة وشيخنا يتطير قلت نعم ويفرط قال

قال

قال الشاعر قلت فيه ما أملى عليه وأنشده:

ولما رأيت الدهر يؤذن صرفه بتفريق ما بيني وبين الحبائب
رجعت إلى نفسي فوطنتها على ركوب جميل الصبر عند النوائب
ومن صحب الدنيا على جور حكمها فأيامه محفوفة بالمصائب
فخذ خلسة من كل يوم تعيشه وكن حذرا من كامنات العواقب
ودع عنك ذكر الفال والزجر واطرح تطير جار أو تفاؤل صاحب

فبعث ابن الرومي بلعنة إليه ولم أدر أنه شغل قلبه بجعفر ما أنشده ثم قال أبو حذيفة ومن دعة معه بمجلس ابن الرومي إنه لا يتطير أبدا من مرآة ولا من غيره وأومأ إلى جاره فقلت ومن العكس أيضا من التطير فانتبه وعجب من جودة الشعر ومعناه وحسن ما أتاه فقلت له لا تستعمل كتبناه فقال اكتبه بخط حفظه وأملاه علي ومن شدة حذره وعظيم تطيره قوله لأبي العباس ابن ثوابة وقد ندبه إلى الخروج إليه وركوب دجلة:

حططت على حظي لنادبي فلا ترع لي الخير تعرض بشؤم المخاطب
وأنكرت اشغافه وليس براجعه كلالي أن أبغي كلاب الثعالب
ومن بلوة لاقيتها في كل وجه من الشوط في موجد البحار الأطايب
إذا قسي الأشعار ما كره العبد انني ولغيره من فض المطالب
ومن نكبة لاقيتها بعد نكبة رهبت اعتساف الأرض ذات المناكب
فصبري على الإقتار أيسر موقفا علي من التغرير بعد التجارب
لقيت من البر التباريح بعدما لقيت من البحر ابيضاض الذوائب
سقيت على ري به ألف مطرة شغفت لبغضيها بحب المجادب

ولم أسقها بل ساقها لمكيدتي تلاعب دهر جرّه كالملاعب

أبى أن يغيث الأرض حتى إذا ارتمت برحلي أتاها بالغيوث السواكب

سقى الأرض من أجلي فأضحت مزلة تمايل صاحيها تمايل شارب

فملت إلى الخان مرثٍّ بناؤه مميل غريق الثوب لهفان لاغب

فما زلت في جوع وخوف ووحشة وفي سهر يستغرق الليل واصب

يؤرقني سقف كأني تحته من الوكف تحت المدجنات الهواضب

يظل إذا ما الطين أثقل متنه تصر نواحيه صرير الجنادب

وكم خان سفرٍ خان فانقض فوقهم كما انقض صقر الدجن فوق الأرانب

وما زال ضاحي البر يضرب أهله بسوطي عذاب جامد بعد ذائب

فإن فاته قطر وثلج فإنه رهين بساف تارة وبحاصب

فذا لبلاد البر عندي شاتيا وكم لي من صيف به ذي مثالب

ألا رب نار بالقضاء اصطليتها من الحر يوقد لفحها بالحواجب

فدع عنك ذكر البر إني رأيته لمن خاف هول البحر شر المهارب

وما زال يبغيني الحتوف مواربا [illegible] على قتلي وغير مواربِ

فطورا يغاديني بلص وخارب وطورا يمسيني بورد الشوارب

وأما بلاء البحر عندي فإنه طواني على روع مع الروح واقب

ولو ثاب عقلي لم أدع ذكر بعضه ولكنه من هوله غير ثائب

ولم لا ولو ألقيت فيه وصخرة لوافيت منه القعر أول راسب

ولم أتعلم قط من ذي سباحة سوى الغوص والمضعوف غير مغالب

وأيسر إشفاقي من الماء أنني [illegible]

بناؤه

الوكف

المهارب

مطيّب

مع الروح

بغصة

واخشى

وَأَخْشَى الَّتِي يَمْشِي بِنِهِ عَلَى كُلِّ شَارِبٍ وَكَيْفَ بِأَمْنِيهِ عَلَى نَفْسِ رَاكِبِ
نحره من فوق الجد ثواب وقد رأى التمساح بمصر لاخر رجلاه .
اضرت النيل بمصر اذا ومعلية انه قيل له انما التمساح في النيل
من يأتي النيل رأى العين عن كثب فما أرى النيل الا في البواقيل
لظل اذا ما مرته ريح وماكنت له الشمس امواجا طوال الغوارب
كأني أرى فيهن فرسان بهمة يليحون نحوي بالسيوف القواضب
فإن قلت لي قد يركب اليم طاميا ودجلة عند اليم بعض المذانب
فلا عذر فيها لامرئ هاب مثلها وفي اللجة الخضراء عذر لهائب
لدجلة خب ليس لليم إمثاله اي بحلم تحته جهل واثب
تطامن حتى تطمئن قلوبنا وتغضب من مزح الرياح اللواعب
ولليم انذار بعرض متونه وما فيه من آذيه المتراكب
وهي طويلة وفي ما مر منها كفاية تنبي عنه وتدل عليه ولو سردت الاضراب
الاضراب لتتبع هذا النحو من شعره لخرجت عن غرض الكتاب . ومن ملح
العيافة والزجر ما رواه الصولي قال كان لأبي نواس اخوان [illegible] فهم
فاجتمعوا يوما في موضع لخمر ... نه وجعلوا اليه رسولا معه طين في قرطاس
ابيض لم يكتبوا فيه شيئا وختموه بقار وتقدموا الى رسولهم أن
يرمي بالكتاب من وراء الباب ويمضي ففعل فلما رآه استعلم خبرهم وعلم انه من
فعلهم فتعرف موضعهم واتاهم قبل انتشارهم .
زجرت كتابكم لما اتاني بسانح الطير الجوارد
نظرت اليه مختوما بقار على طين وغشوتكم بقار

فظلّت الحيّ ملهيةً ولهوًا وحلّت الغار من حرّ الغمار
وحلّت الصخر أضيق من كهيلٍ يحير العقل منه بازورار
فهمت إليكم طربًا وشوقًا فما أخطأت داركم بسرار
فكيف تروني وترون زجر النشء من الفلا سعة الكبار

وقال الطائي
أتضعضعت عبرات عينك أن دعت ورقاء حين تضعضع الإظلام
لا تنشجن لها فإن بكاءها ضحك وإن بكاءك استغرام
هن الحمام فإن كسرت عيافةً من حائهن فإنهن حِمام

وروى يموت بن المزرّع قال كان أحمد بن المدبّر إذا مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه امض به إلى المسجد الجامع فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم خلّه فتحاماه الشعراء إلا الأفراد منهم فجاءه أبو عبد الله الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجمل فاستأذنه في النشيد فقال أعرفت الشرط قال نعم وأنشده
أردنا في أبي حسن مديحًا كما بالمدح تنتجع الولاة
فقلنا أكرم الثقلين طرًّا ومن كفّاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن جوائزه عليهن الصلاة
فقلت لهم وما تغني صلاتي عيالي إنما الشأن الزكاة
فيأمر لي بكسر الصاد منها فتصبح لي الصلاة هي الصلات

فضحك واستظرفه وقال من أين أخذت هذا قال من قول أبي تمام الطائي
هن الحمام فإن كسرت عيافةً من حائهن فإنهن حِمام

فأحسن صلته وقال الأديب أبو الفضل الميكالي لقوم من أهل مرو لا تغلقوا لنا أعنه
فإن أكثر الفتى يحنث بعفيسه لتوم مرو على الظن بنو المنيع

أبلغ

أبلغ بني قومنا أثاروا فتنة ظلت لها الأكباد منهن تقطع
إنهم أمنوا ظلمًا على سلطانهم بالغدر والخلع الذميم المفجع
وبحل عقد لوائه وإباحة لجنابه وحريمه المتمنع
أبلغهم أن الغدر ليعقبهم بما لا بد في القوم أنْ سوف يقع
أما اللواء وحله فجنى عن حل عقد بينهم فتشنع
والخلع يخبر أن سيخلع عنهم الأرواح بالقتل الأمرّ الأشنع
والغدر يخبر أن تغادر في الوغى أشلاؤهم لنسوره والأضبع
والنبز فتان جثامهم معفرها تسعى في جموعهم وتصرع
فتمتعوا بالغفلة وتلقفوا بذميم بغيكم لبئس المصرع
فالله ليس بغافل عن أمركم حتى يحل بكم عقوبة موجع

قال أبو عثمان الجاحظ سمعت النظام وذكر عبد الوهاب الثقفي فقال هو أحلى
من أمن بعد خوف ومن برء بعد سقم ومن خصب بعد جدب ومن غنى بعد فقر ومن
طاعة المحبوب وفرج المكروب ومن الوصال الدائم والشباب الناعم وكان
الجاحظ مائلا عن ابن أبي دؤاد إلى محمد بن عبد الملك الزيات فلما نكب محمد
بن عبد الملك الزيات أُدخل الجاحظ على ابن أبي دؤاد مقيدًا فقال له أحمد والله
ما علمتك إلا متناسيًا للنعمة كفورًا للصنيعة معددًا للمساوي وما فتئت
باستصلاحي لك ولكن الأيام لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة دخلتك
وسوء اختيارك وتغالب طباعك فقال الجاحظ خفض عليك أيدك الله
فوالله لأن يكون لك الأمر علي خير من أن يكون لي عليك ولأن أسيء فتحسن
أحسن في الأحدوثة من أن أحسن فتسيء ولأن تعفو عني في حال قدرتك علي

أجمل بها من الانتقام في صفحها عنه ۝ قال سمعت الفضل يقول ولي عتبة بن ابي سفيان
خطب عتبة بالناس في الموسم سنة إحدى وأربعين والناس لما تقدم لهم حديثوا
عهد بالفتنة فقال إنا قد ولينا هذا المقام الذي يضاعف فيه للمحسن الأجر
وللمسيء الوزر ونحن على سبيل قصد فلا تمدوا الأعناق الى غيرنا فإنما تنقطع
دوننا فرب متمن أمرا حتفه في أمنيته فاقبلوا منا العافية ما قبلناها
منكم وأنا أسأل الله أن يعين كلا على كل فناداه أعرابي من ناحية المسجد
أيها الخليفة فقال لست به ولم تبعد قال فيا أخاه قال أسمعت فقل قال والله لأن
تحسنوا وقد أسأنا خير من أن تسيئوا وقد أحسنا فإن كان الإحسان منكم فما أولاكم
بإتمامه وإن كان لنا فما أولاكم بمكافأتنا عليه وأنا شيخ من بني عامر بن
صعصعة أمت بالعمومة وأختص بالخؤولة كثر عيالي ووطئني زماني وبي
فقر وعندي شكر فقال له عتبة أستغفر الله منك وأستعينه عليك وقد أمرت
لك بغناك فليت إسراعي إليك يقوم بإبطائي عنك ۝ قال الجاحظ تشاغلت
مع الحسن بن وهب أخي سليمان بن وهب بشرب النبيذ أياما فطلبني محمد بن عبد
الملك الزيات لمؤانسته فأخبر باتصال شغلي مع الحسن بن وهب فتنكر لي و
تلون علي فكتبت إليه رقعة نسختها أعاذك الله من سورة الغضب وعصمك
من سرف الهوى وصرف ما أعارك من القوة إلى حب الإنصاف ورجح في قلبك إيثار
الأناة فقد خفت أيدك الله أن أكون عندك من المنسوبين إلى نزق السفهاء و
مجانبة سبل الحكماء ۝ وبعد فقد قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

وإن امرأ يمسي ويصبح سالما من الناس إلا ما جنى لسعيد
ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

فإن كنت اجترأت علي فأطعت الله فلم اجترئ في عقابك الآن ولم تعاقبه
على شيء بالإهمال والإمهال يورث الإغفال والعفو المتتابع يؤيس من المكافاة
ولذلك قال عيينة بن حصن بن حذيفة لعثمان رحمه الله عمر كان خيرا لي منك
أرهبني فأتقاني وأعطاني فأغناني فإن كنت لا تهب عقابه أيدك الله لحرمة
فهبه لأياديه عندي فإن النعمة تشفع في النعمة وإلا فعد لذلك لزللي فعن
إلى حسن العادة وإلا فاصنع ذلك لحسن الأحدوثة وإلا فأت ما أنت أهله من العفو
دون ما أنا أهله من استحقاق العقوبة فسبحان من جعلك تعفو عن المتعمد وتتجافى
عن عقاب المصر حتى إذا صرت إلى من هفوته بكر وذنبه نسيان ومن لا يعرف
الشكر إلا لك ولا الإنعام إلا منك هجمت عليه بالعقوبة واعلم أيدك الله أن
شين غضبك علي كزين صفحك عني وإن موت ذكري مع انقطاع سببي منك
كحياة ذكرك مع اتصال سببي بك واعلم أن لك فطنة عليم وغفلة كريم
٢ والسلام. قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أعجب ما في الإنسان قلبه وله
مواد من الحكمة وأضداد من خلافها فإن سنح له الرجاء أذله الطمع وإن هاجه
الطمع أهلكه الحرص وإن ملكه اليأس قتله الأسف وإن عرض له الغضب
استبد به الغيظ وإن أسعده الرضا نسي التحفظ وإن ناله الخوف شغله اشتر
الحذر وإن اتسع له الأمن استلبته الغرة وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع
وإن أفاد مالا أطغاه الغنى وإن عضته فاقة بلغ به البلاء وإن جهد به
الجوع قعد به الضعف وإن أفرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به
مضر وكل إفراط له قاتل. البيت الذي أنشده الجاحظ لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت
ما بين الناس الغني وجاره بفقر يقولوا عاجز وجليد

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن أحاظٍ قسمت وجدود
وإن امرءا يمسي ويصبح سالما من الناس إلا ما جنى لسعيد
والبيت الذي أنشده بعده لمحمد بن حازم الباهلي فقال ٢
إن كنت لا ترهب ذمي لما تعلم من صفحي عن الجاهل
فاخش سكوتي آذنا منصتا فيك لمسموع خنا القائل
فسامع الذم شريك له ومطعم المأكول كالآكل
مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منحدر سائل
ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطل
وللبحتري إن كنت في الرتبة ضرب أخي الحرية العاقل
فإن في العقل إذا اعتمته حجبت به في أخمل خامل
يتصح في أجل شراته عليها عيب الضرر الأجل
وفي ابن الزيات يقول الجاحظ برا حين أثرى بإخوانه ففلل عنهم شباة العدم
وأبصر كيف انتقال الزمان فبادر بالعرف قبل الندم
قال بعض البرامكة كنت أتقلد السند فاتصل بي أني صرفت عنها وكنت كسبت
ثلاثين ألف دينار فخشيت أن يفجأني الصارف فيسعى إليه بالمال فصغته عشرة
آلاف إهليلجة في كل إهليلجة ثلاثة مثاقيل وجعلتها في محمل ولم ألبث أن
جاء الصارف فركبت البحر وانحدرت إلى البصرة فخبرت أن بها الجاحظ
وأنه عليل فأحببت أن أراه قبل وفاته فصرت إليه فأفضيت إلى باب
دار لطيف فقرعته فخرجت إلي خادم صفراء فقالت من أنت فقلت رجل
غريب أحب أن يدخل إلى الشيخ فيسر بالنظر إليه فأبلغته ما قلت وكانت

المداينة في بيته لصحبها الرجلين والحجرة فسمعته يقول قوله له ومائة نسج
بشيء محكيل ولعاب سائل ولون حايل فلحنت فيه فقلت لابد من الوصول إليه فقال
من أراد رجل قد اختلس بالبصرة وسمع به ونطق فقال الرواة قبل موته لا يقول قد رأيته
الغائب قد دخلت فسلمت فرد ثم مد إلي جميلا واستبشر بلقائه وقال من تكون أعزك الله
فانتسبت له فقال رحم الله آباءك ورفع محل الشعراء الأجواد الكرام الأجلة
فلقد كانت أيامهم روض الأزمنة ولقد أنجب بهم خلف فستقبل لهم ورعيا قد
عوت له وقلت أنا أمتثل الشيخ أن ينشدني شيئا من الشعر أذكره به فأنشدني

لئن قد ترث قبلي رجال فطالما ... مشيت على رسلي فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتيه ضرورة ... فيبرم منقوضا وينقض مبرما

ثم نهضت فلما فارقت الرجلين طالحيه فقال يا فتى أرأيت مغلوبا ينفعه
الا لجاجه قلت لا قال وأنا ينفعني الا لجلاجة الزيد معه فأعزل التي منه فقلت
السمع والطاعة وخرجت مغتاظ التعجب من وقوعه على جهد كأن بعض
أسبابه كانت بجهد وقت ضعفه فانصرفت إليه مائة أفلحية

مقامة من إنشاء البديع تعلو بركن الحائط

قال حدثنا عيسى بن هشام قال نهضت مع رفقة وليمة فأجبت إليها للحديث
المأثور فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفضى بنا السير إلى دار
تركت والحسن تأخذه تنتقي منه ما تنتخب قد فرش بساطها وبسطت
أنماطها وقوم قد أخذوا الوقت بين آس مخضود وورد منضود
ودن مفتوح وناي وعود فصرنا إليهم وصاروا إلينا ثم عكفنا على
خوان قد ملئت حياضه ونورت رياضه واصطفت جفانه واختلفت ألوانه

بالته بصير ونرود
منفوطا وينقض

نيابي

فمن حالك بإزائه ناصع ومن قانئ في تلقائه فاقع . ومعنا على الطعام رجل
تسافر يده على الخوان وتسفر بين الألوان وتأخذ وجوه الرغفان وتفقأ عيون ن
الجفان وترعى أرض الجيران يزحم اللقمة باللقمة ويهزم المضغة بالمضغة وهو
مع ذلك ساكت لا ينبس ونحن في الحديث نجري معه حتى وقف بنا على ذكر الجاحظ ودرايته
وخطابته ووصف ابن المقفع ودرايته ووافق أول الحديث آخر الخوان وزلنا
عن ذلك المكان فقال الرجل أين أنتم من الحديث الذي كنتم فيه فأخذنا من وصف
الجاحظ ولسنه وحسن سننه في الفصاحة وسننه في ما عرفناه فقال يا قوم
لكل عمل رجال ولكل مقام مقال ولكل دار سكان ولكل زمان جاحظ ولو انتقدتم
لبطل ما اعتقدتم فكل كشر له عن ناب الإنكار وأشم بأنف الإكبار وضحكت
إليه لأجلب ما لديه وقلت أفدنا وزدنا فقال إن الجاحظ في أحد شقي البلاغة
يقطف وفي الأخرى يقف والبليغ من لم يقصر نظمه عن نثره ولم يزر كلامه
بشعره فهل تروون للجاحظ شعرا رائقا قلنا لا قال فهلموا إلى كلامه فهو
بعيد الإشارات قريب العبارات قليل الاستعارات منقاد لعريان الكلام
يستعمله نفور من معتاصه يهمله فهل سمعتم له بكلمة غير مسموعة أو لفظة
مصنوعة فقلت لا فقال هل تحب أن تسمع من الكلام ما يخفف عن منكبيك و
ينم على ما في يديك فقلت إي والله قال فأطلق له عن خنصرك بما يعين على شكرك
فنلته ردائي فقال   لعمر الذي ألقى الي رداءه لقد حشيت تلك الثياب بمفخرا
فتى قمرته راحة الجود برده فما ضر بث فرخرا ولا نقصت محملا
أعز نظرا يا ابن الكرام بيانه ولا تدع الأيام تفري عمرا
وقل للألى إن أشعروا الشعر ولا وإن طلعوا في غمة طلعوا بدرا

بغمة طلعوا شعرا

فجرا

صلوا رحم القليل وبلوا لها بما وحيي الندى ما لتي وابله نفسرا
قال عيسى بن هشام فلما تراجعت الجماعة إليه وانثالت الصلات عليه وقلت لما
تواترت من ابن مطلع منه البرد فقال أشكوك ثم أريد لو فتحه أقارب
لكن ليلى بنجد وبالحجاز تمارج

تظلمت رعية ابن هشيم

ابن تابان إليه في سنة جدبة لعجزهم عن الخراج وسألته أن يخفف عنهم فكتب
لهم كتابا نصه من أمير المؤمنين بالبهاء ابن الملوك العظماء إلى الفقهاء
الذين هم حفظة البيضة والكتاب الذين هم ساسة المملكة وحوية الحرث
الذين هم عمرة البلاد أما بعد فإنا نحمد الله تعالى حمد الطائعين وقد وضعنا
عن رعيتنا بعض ما فيه [illegible] تلاوة لما للحطيطة عليهم سنينا ونحن كاتبون
إليكم مع حاملها بوصية تنفع الكل لا تستشعروا الحقد لئلا يغلب عليكم العدو
ولا تحبوا الاحتكار لئلا يتملككم القحط وكونوا الفقراء تكونوا من أهل
في المعاد وتزوجوا من القرابة فإنها أمتن للرحم وأشبه النسب ولا تحرزوا
من الدنيا شيئا فإنها لا تبقى على أحد ولا ترفضوها مع ذلك فإن الآخرة لا
تنال إلا بها د وقيل لابن جهم أي المكاسب أفضل قال العلم وأحب
كنزان لا ينفدان ومن أجل [illegible] بن [illegible] بقليل من ذا تثمر أصاب
التي شاء وعرف [illegible] من المعالم وعاد [illegible] ببعض بني العباس د وقال النوشروان
لابن جهم لما ظفر به الحمد لله الذي أظفرني بك قال وكافيته بما يجب كما
أقطع ما يجب قال وما الكافية يا أمير المؤمنين قال بالعفو عمن أظفر بما اليوم
كما تحب أن يعفو عنك غدا د وقد تقدم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
الكمين لي الملوك أفضل قال الذي إذا جاوزته و

جربته عليما وإذا خبرته وجدته حكيما وإذا غضب كان حليما وإذا أطعم كان كريما
وإذا استنصح كان جسيما وإذا وعد وفى وإن كان الوعد عظيما وإن شكي إليه
وجد رحيما

كتب الأمير أبو الفضل الميكالي إلى أبي منصور

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي من كتاب وأنا أشكو إليه شوقا لو
عالجه الأعرابي لما صبر إلى ريا ولا عاج أو كابده الخلي لأثنى على كبد ذات
حزن ولواعج وأسف زمانا لا يفرق ولا يحسن جمعا ويفرق فلا يبيد رفقا ويروع
القلب بفرقة من شمل بحسب الوكادة ثم يبخل علينا بما يشفي غليل الصدور والأكباد
فأبى القلب فلا يلبث لاستعطاف جائر الحكم ولا يميل إلى النصاف وكم أستعيذ
على ضربه وأستغفر وأنطق غيظا أعلنه وأستر

متى وعسى يثني الزمان عنانه بعثرة حظ والزمان عثور
فتدرك آمال وتقضى مآرب وتحدث من بعد الأمور أمور

وكلا فما على الدهر عتب ولا لمعي أهله ذنب والمدامع أفراد تجري كما شاء يهل
وتنهمر كالسحاب الماطر إسبالها فمتى تروون بالكرى والمحبوب على الحكم المعرض
المكتوم لا على شهوات النفوس وإرادات القلوب وإياه أسأل الله تعالى
أن يقرب البعيد النازح ويسهل [illegible] ويعود الأنس بلقاء
الإخوان كأنه ما لم يزل معهودا ويجد به المذاكرة ونفائسه رسوما و
عهود الله الملي به والقادر عليه

وله إليه

لو تملكت عنان اختياري
وأسعفني ببعض ما اقترحه القدر الجاري لما غبت عن حضرته أنس ساعة الله
ساعة من عمري كما لا أعد ما غابت بعيد عنها وإخلائه فعلا من أيام عمري
ولكنت أبدا ماثلا بفنائه زمرة الخدم والعبيد جامعا بين حاشيتي النعيم

الزبرد والشرب العبير لا سيما بعد من الوقت وقد أشرقت البلاد بنور طلعته التي
محت ظلمة النوى صباحا وعمت مطالعه التي هي الصدور وبد الشائل نجلا
ولم يزل لأمال الأفراح ومعاودة طيب الزمن أضحت الشمس من حسادة والزمان
من عدة ماكنيه وعتاده الا أن المريض كما علمه من لا تزال تخلا عن لغرب
مراده ومنوع بالعوايق عن أكرم مطالبه ومقاصده ولا نسعفي
مكاتبة بعض إخوانه أما وانه لم تتقدم بيني وبينه المكاتبة وعلم المساجلة
والمفاوضة فتم حرصي على افتتاحها وتعاطيهما واعتراض العوايق
دون المرام والغرض فيها ما يخليه بوجه معفو وحرصي على مطاردة مفصو
واعترافي بفضايله التي لضح فيها أوجه العقل وزاحم بها منكب الفضل
واستأثر فيها بالغرر والأوضاح وأوفى بها على غرة الصباح حتى تشاهدت
بها ضمائر القلوب وتهادت أنباء على البينة البعيد والقريب لاعتراف من
يجمع في الاعتراف بها بين شهادة قلبه ولسانه وينظم في إجلال قدرها صفة
إسراره وإعلانه فهو يستثمر الهيج لذا امتثث من ناحيته شوقا واعاذ
يستملي الوارد والصادر خبر سلامته اتصالا بالوصل إليه والقصار
ستزور من كلامه … رسايل شتى أيامه التي
غمرتني بالفضل … عندي بالقصر واعتبار شكري عفوا وان تجل لها
تناولت فيها المنى دانية القطوف وات… انوار العيش مامونة الكسوف
لئن تكاد بزمن عليل شوقه وحنيني ان ترجع ايامه الأنس وسكونه أو تجلوا
من الأحلام والعلم فيه خواطره وظنونه الا بالنعماء من نوامره ويقرب
… البراء بره متعاود العيش طلقا غضا أو مجتمع ثم المنى

ن
انصبابا

غضّا نضيرا، وتجلّى وجه الزمان بعد ما كان بسيرا، فوائده لمعتقد أنّ العلام أو أرفع
وفضل البهلول أو أرفع، حاليه في معارفه حضرته حال نبرات الزاي فلا نصب عنهما
العزم، ومنابت الأرض أخطأها النوء المطير، لتعيي على آدم الحراثة لتنقص
شرابه عض وريق، ونقل شرابه عض وريق كلام أحلى من ريق النحل وأصفى
من ريق الوبل من تحوته قبل وقته والبنيه. فقد تعرض لعتبه واغتاليه **وله**
أنّ من يلتمس الصدر بلا وقت وآله، لحقيق أن يلقى كل معنت وإذلاله
أشكل للكتاب كالحلي للكعاب، لو كان الشباب فضة لكان الشيب له خبثا
النعمة عرس وتر تمه أن الشكر، وثوب صيانة النشر، الخضاب تزكية الشباب
لا تمانس المطروح بالطرايف، ولا الأقوام بالتوالف، ولا الجوز بالتوافه. كم
أوكالفه من عمر في جر بل لا تبلى الدهر جدة رحايه، وفضايف من ذي تن تاسيل لا
يفضي الشكر حق نعمايه. الشكر للنعمة نتاج، والكفر إزالها تاج. كلما
زدت النعمة نشرا ازدادت طيبا ونشرا. **قطعة من شعره في تجنيس**
القوافي قال عاليه منزوع عشا ليل الخير حماما أعترينا لأخذه واقتباسه

مفوقة بالمال وقت نزاه وجوا[...] بالعمر في وقت بأسه — وقال فيه
لذا لما جاد بالأموال تبنى ولم تزل [...] النزاهه
وإن همت خواطره بجمع لترتيب [...] فلا [...]راسه — وقال فيه
وما تتابع صرف الزمان [...] إلى مسير ناسه
إذا كشف الدهر عن نابه كشفنا الحوادث عنا به — وقال فيه
أخا ادهم أخطب قلاراوه تغني عن الجيش ونشر بيه
وإن ذمّ حي لنيل نزا نوره للركب نجما فهو يهدى به — وقال أيضا

وَكَمْ حَاسِدٍ لِي أَثْمَرَتْ فَأَتَتْ بِغُصَّةِ نَفْسٍ قَاسَاهَا فَشَجَا لَهَا
وَمِنْ أَيْنَ يَسْمُو لِنَيْلِ الْعُلَى وَمَا نَابَتْ مَلَالًا وَلَا رَاحَ جَالَهَا

وَمِنْهَا قَوْلُهُ
وَسَائِلَةٍ تُسَائِلُ عَنْ فَعَالِي وَعَمَّا حَازَ فِي الدُّنْيَا جَمَالِي
فَقُلْتُ إِلَى الْمَعَالِي حَنَّ قَلْبِي وَفِي سُبُلِ الْمَكَارِمِ نَحْوَ مَالِي
وَلِلْعَلْيَاءِ نَفْسٌ مُسْتَقِيمٌ فَمَا الْإِبْدَارُ ... مَالِي
لِذَا إِنِّي حَرَصْتُ عَلَى مَعَالِي فَعَالِي وَانْحِيَازٍ لِلْجَمَالِ

وَقَالَ فِي نَوْعٍ مِنْ هَذَا التَّحْسِينِ

وَمَنْ يَكُنْ يَرْقَى الْأَرْضَ يَطْلُبُ غَايَةً مِنَ الْمَجْدِ نَالَ فَوْقَ جُمَّةِ النَّجْمِ
وَمَنْ يَخْتَلِفْ فِي الْعَالَمِينَ نِجَارُهُ فَإِنِّي مِنَ الْعَلْيَاءِ يَجْرِي عَلَى نَجْرِ

وَعَلَى هَذَا الْغَرَضِ يَقُولُ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ

أَبَا الْعَبَّاسِ لَا تَحْسَبْ بِأَنِّي لِشَيْءٍ مِنْ حُلَى الْأَشْعَارِ عَارِي
فَلِي طَبْعٌ كَسَلْسَالٍ مَجَارِيهِ تَزِلُّ بِهِ مِنَ الْأَحْجَارِ جَارِي
إِذَا مَا أَكْبَتِ الْأَدْوَارُ زَنْدًا فَلِي زَنْدٌ عَلَى الْأَدْوَارِ وَارِي

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ أَيْضًا
بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ اتَّسَقَتْ أُمُورٌ رَأَيْنَاهَا مُبَدَّدَةَ النِّظَامِ
سَمَا وَحَمَى بَنِي سَامٍ وَحَامٍ فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ سَامٍ وَحَامِ

قَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ لِحَاجِبِهِ إِنَّكَ عَيْنُ اللَّهِ الَّتِي أَنْظُرُ بِهَا وَجُنَّتُهُ الَّتِي أَسْتَنِيمُ إِلَيْهَا وَقَدْ وَلَّيْتُكَ بَابِي فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِرَعِيَّتِي قَالَ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِكَ وَأَحْمِلُهُمْ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ وَأَضَعُهُمْ لَكَ فِي إِبْطَائِهِمْ عَنْ بَابِكَ وَلُزُومِهِمْ خِدْمَتَكَ مَوَاضِعَ مِنْ وِلَايَتِهِمْ حَيْثُ يَجْعَلُهُمْ تَرْتِيبُكَ وَأُحْسِنُ إِبْلَاغًا عَنْهُمْ وَإِبْلَاغًا عَنْكَ قَدْ وَفَّيْتَ بِمَا عَلَيْكَ قَوْلًا إِنْ وَفَّيْتَ بِهِ فِعْلًا وَاللَّهُ وَلِيُّ كِفَايَتِكَ وَ

معونتها . وقال الهمذاني للفضل بن الربيع ان في ولايتنا ستر وحجب وكشفه فلا
تجعل البشرية بين خواصك سببا للضغينة في زيد معتوبين وخمول وذم
ابناء الرعية فانهم اولى بالتعزيز وثنى لا لعلهم ما اجعل للعامة وقال الادب اخلوا
لعلهم ضيقهم عن التلبث وصرحهم عن التمكث . وقال الحسن بن سهل انما كان
الملك محتجبا عن الرعية ولم ينزل الوزير نفسه منزلة تكون وسائل الناس اليه
انفسهم ولشفعائهم من الشفاعات والحرمات حتى يختص الفاضل دون
المفضول ويرتب الناس على اقدارهم واقرانهم ومع قبحهم استخرج التدبير . و
اختلت الامور ولم يميز بين الصدور والاعجاز والنواصي والاذناب وكان
الناس فوضى وعمت اسباب الملك وانتقضت مراتبه وشاعت سرائره وكان
اقرب ما ارجو به صلاح ما اتولاه استماعي من المتوسلين للمتوسلين بافهامهم
للمتوصلين بكفاياتهم وابتذالي نفسي وتصديهم وتقصي ما توسلوا به و
انقلوه من العقول والاداب والحماية والكفاية فمن ثبتت له دعواه انزلته
تلك المنزلة ولم اخيبه حتى لا تنقصه حظه ومن قصر عما ادعى كانت
منزلته منزلة المقصرين ولم احجبه [illegible] عن [illegible] بالحقيقة . وقال بعض
البلغاء لذا استدل الوالي على نفسه مثل [illegible] عود من ثمره واستوحش
عند حمائل الحزم وازدلفت اليه [illegible] اللازم [illegible] نشز الراي وقال
امور خلال الانتشار واقة الاعمال وتشرع اليه العابثون بلوافح الفتنة
وعلى نسيب فوات رضيهم . وحجب سعيد بن عبد الملك عن عبد الله بن [illegible]
وكتب اليه مرت لي بابك اعزك الله عند ما حرت من امرك فلم يفصل [illegible]
وعلمت ان تغتبط بما عندي فرمت [illegible] حاليه من السرور بنعمة الله عندك [illegible]

العابثون

بموضعه من الاعتراض بكل ما خطه ووصل الياء فوكلت العين الى خلفه ثم إذا
كانتا تبينين بطلعته مشتاقين الى رؤيته فحسبناهما لاحقة وهو كما قاله
كن الصنيعة لبيم المبيعة يحسن عندها الاكرام ويجب عليها التمام كلما
نجمت له بر بيضاء انتعما برا سوداء وإن رأيت اعانه الله ان تضرب عن
بابه مكارمها فعلت ان شاء الله ۔ وقال ابو السمط بن ابي حفصة

فتى لا يبالي المدلجون بنوره ... الى بابه ألا تضيء الكواكب
له حاجب عن كل امر يعيبه ... وليس له عن طالب العرف حاجب

أخذ البيت الاول من قول جده مروان بن ابي حفصة الاكبر

الى المصطفى المهدي خاضت ركابنا ... دجى الليل يخبطن السريح المخدما
يكون لها نور الامام محمد ... دليلا به نستهدي اذا الليل اظلما

ومن قول ادريس بن ابي حفصة ۔ وذكر ابلا

لها امامها نور تستضيء به ... ومن خلفها اعتا فما حاديها
لها احاديث من ذكراك تشغلها ... عن الري وتلهيها عن الزاد

واصله قول عمرو بن ش[...] الاسدي

اذا نحن ادلجنا وا[...] ... كفى لمطايانا بوجهك هاديا
اليس يزيد العيس خفة اذرع ... وان كن حسرى ان تكون اماميا

وقال بعض اهل العصر

وليل وصلنا بين قطريه بالسرى ... وقد جر شوقا ظلمه وطالما
ارتنا علينا بين جراه حنادسا ... عن الصبح بين النجم وعن المسالك
فلما رأيت بالاسماء باسمك فانجلت ... واسفر منها كل اسود حالك

بلا أنت من ماء نجوم بن كرمه وقد نشأت فينا أكف المطالب
تغشى الخلائق واضعفه العقوق وان كنت لما تغطرس بنار الليل
وقال القطامي هم كم تكم ليلا فنور بحركم كمن دجى الليل حتى انجاب عنه ديل
فوالله ما أدري أضوء جبينكم لذكراكم أم ينجلي الليل ما ضحى
ويتصل بهذا المعنى ما جاء في إضاءة وجوه الممدوحين قال أبو الطمحان القيني
وإني من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
وقال الحطيئة نمشي على ضوء أحساب أضأن لنا كما أضاءت نجوم الليل للساري
وقد رده في موضع آخر فقال
هم القوم الذين إذا ألمت من الأيام مظلمة أضاءوا
وكان قول القاسم بن حنبل المري من هذا حيث يقول
من البيض الوجوه بني سنان لو انك تستضيء بهم أضاءوا
فلو ان السماء دنت لمجد ومكر[illegible]ت لهم السماء
هم حلوا من الشرف المعلى ومن كر[illegible] حيث شاءوا
وقال بعض المتقدمين
إذا الناس فتية في ليل وجوههم كفوا حنادس الظلماء ضوء المصابح
وان نابت خطب أو ألمت ملمة فكم لك منهم جانح وجارح
وقال أبو يزيد الوضاح بن محمد التميمي في المستعين
وقابلته والليل قد نشر الدجى فغطى بها ما بين سهل ووعد

ادل

أرى دار قاليه بروض من الجوشن الزند به حل ميراث النبي محمد
أضاءت له الآفاق حتى كأنما رأى بانتصاف الليل نور ضحى الغد
فظل عذارى الحي ينظمن تحته طعارية الجزع الزند لم يثقب
فقلت هو البرق الزند تعرينه فإن لم يكن فالنور من وجه أحمد
وقال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة في معنى قول عمرو بن شاس في حث الاشتياق
خليلي ما بال المطايا كأنما نراها على الأعقاب بالقوم تنكص
وقد أتعب الحادي سراهن وانتحى بهن فلا بالواعجول مقلص
وقد قطعت أعناقهن صبابة فأنفسنا مما تكلف شخص
يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا إذا زاد قرب الدار والبعد ينقص
وقال بعض الرجاز ونحوه كم أبدا إن لها السائق يعلجن لجا
لمن بها الليلة في بن أحد لجا يعني امرأة يحبها يعجزونه حملا وما
يعجزه من الشوق إليها على إجهاده مطاياه بالسوق كما أشار لعمر للوطه
حيث يحث مطاياه بركبهم وليس يرتادهم أن حل أو سار لا
لو يستطيع طوى الآباد [illegible] حتى يسمع بعين القرب إعمارا
يرجو الخفاة بن [illegible] والقرب يلهب في أحشائه نارا
هذا البيت يناسب [illegible] ابن أبي ربيعة [illegible] يقول كلما دنا الزد أحرص على اللقاء
وشوق المطي إلى الوائق ولشم من رأى يراه مبعدا في تقصير الوائق وهو
معه إلى نواحي علياء فلما قرب من بغداد قال
طربت إلى الأصيبية الصغار وهاجك منهم قرب المزار
وكل مسافر يزداد شوقا إذا دنت الديار من الديار

خ سلوكا من الجزع

خ ومطيع لها القوى

أنشد ابن عطية التواطؤ
وأنجح ما يكون الشعر شعرا

ولحّنه وغنّاه الواثق فاستحسنه وأطربه فصرّح به البغدادية على ما ألف وكان أشغف
بالأولى ولكل متسابق يستبق نعم لما أخذت الدينار من الريان
بما أبو الواثق بقول الواصي لعطية فلعمه من الموضع لم تخل أنتم كنتم علوا
لما علمتم موضع فالقضعوا مكانها شاملا حين امتهر قبل انستطاعوا أجلكم
فقيم بما الرماح انشدت أولا وقال ابو نواس

انا الدينار بغل ما البثوا بما ابن اشبيلي العيس والذي كانا
وضعوا سياط الشوق فوق رقابها حتى طلعن بهم على الأوطان

وقال مخلد بن بكار الموروري

أقول لنضو أنفد السير نيّها ولم يبق منها غير عظم مجلّد
خذي بي ابتلاك الله بالشوق والهوى وشاقك تحنان الحمام المغرّد
فترت من يعلّ خوف دعوة عاشق تشوّقه الغيمات مع كل فرقد
ببلاد نسيم النسيم نسيمه دعوته فكانت لها سوطا الى ضحوة الغد

وكان مخلد حلو الطبع وهو القائل في رجلا
يطلع النجم على صفرته ولذا [illegible] أ قـلا
معشر ان ظمئت أرماحهم او [illegible] الطلا
تعشق الالوان منهم في الوغا [illegible] تستنكر [illegible]
فهم عند الله في زينة الأجلا وبرضاه يتعزّى [illegible]
يغشى الصلف لذا السلامة ولذا الحارب روض [illegible]
ملاء الوسنات الاوه وأبلاء فيه على الفيل انجـ[illegible]
حل بالبلد ابن عم ومنزلا طال حتى قصرت فيه [illegible]

خطّ رخيص في ثمن له جودة وتمشي في نزاهة الخبر لا

سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة فقال إذا اعتدلت
أقسامه وطالت ألفه ولامه واستقامت سطوره وضاهى صعوده حدوره ن
وتفتحت عيونه ولم تشتبه راؤه ونونه وأشرق قرطاسه وأظلمت أنقاسه
ولم تختلف أجناسه وأسرع إلى العيون تصوره وإلى القلوب ثمره وقدرت
فصوله واندمجت أصوله وتناسب دقيقه وجليله وخرج عن نمط الوراقين
وبعد عن صنعة المحررين وقام لصاحبه مقام النسبة والحلية كان تصنّع
حينئذ كما قال صاحب هذا الوصف في صفة خط

كأنما تعلل في قرطاسه وساوره العلم الأرقش الأرقش
تضمن من خطه حلة كنقش الدنانير بل أنقش
حروف تعيد لعين الكليل نشاطا ويقرؤها الأخفش تعيد

قال أبو العيناء سألت وراقا عن حاله فقال عيشي أضيق من محبرة وجسمي أدق
من مسطرة وجاهي أرق من الزجاج ووجهي عند الناس أشد سوادا من الحبر
بالزجاج وحظي أخفى من شق القلم ويدي أضعف من قصبة وطعامي أمر من
العفص وشرابي أكدر من ... الحال ألزم لي من الصمغ فقلت له عبرت عن بلاء ببلاء
عن بلاء ببلاء وقد ... المروزي

تشكل من أدوات العلم فن تبتدع إن شئت في عمل رسمت من همم
أما الدواة فأدنى حرّ مطلبه وقلم الخط تحريف من العلم
ومن شبيه ضعف الخروب محبرة ترود عن سواد الليل والنعم
والعيم يعلم لب حسن آخره لبعض نامه خلق من العصم

وللمحروم في الحرفة أشعار مستطرفة، وكان يقال الاقلال من خلق التصرف، وهو اسمعيل
بن ابرهيم بن حمدويه وحمدونه جدّه وهو صاحب الطيلسان فتمع ايام الرشيد والحمدوني
القايل   من كان في الدنيا له شارة   فنحن من نظارة الدنيا
نلحظها من كثب حسرة   كأننا لفظ بلا معنى   وقال
فرقت لذي حجو الكني ليستمطروا   لا يعطوا واستمطروا ايابي
لو جئتهم في ان غمت بغسلها   غطى ضياء الشمس نوء سحاب
فكأنما العباس يستسقي به   عمر فمن ويمن دعاء مجاب
وقال اخر في المعنى الاول   لما الحرث حروف النجم حرفة عن كل حظ وجاءتني حرفة الادب
اقوت منازل بليه حتى كأنهما   غشّى سقط الاقلام والكتب   وقال ابو يعقوب
الخريمي   ما ازددت في ادبي حرفا اسرّ به   الا تزيدت حرفا تحته شوم
كذاك من يدعي حذقا بصنعته   انّى توجّه فيها فهو محروم
ولما قتل المقتدر ابا العباس بن المعتز وزعم انه مات حتف انفه قال علي بن محمد بن بسام
لله درّك من ميت بمضيعة   ناهيك في العلم والاداب والحسب
ما فيه لو ولا ليت فينقصه   وانما ادركته حرفة الادب
وقال ابن الرومي   يا ليت اهل العقل [illegible] الشهوات والعقل
لكنهم حرموا ما اعطوا فعـ[illegible] منهم من ضـ[illegible] الحزن
وبهم اطبّ على بليتهم   من غيرهم بمطاضة الشعب
وقال جعفر بن محمد ان الله عز وجل وسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلا
الدنيا لا ينال ما فيها بعقل ولا حيلة الا ان كسب المال بالحظ وحـ
ابرهيم بن سيار النظام الذهب لبيه لان الشكل يصبو الى شكله وهو

به عند الكرام فقال المتنبي وأخذه من المعنى

وشبه الشيء منجذب إليه وأشبهنا بدنيانا الطغام

وكان النظام له بصر بوجوه التصرف وكان السلطان يحطه بالكتبة وكان محظوظا
فلما اجتمع عنده مال حبس لنفسه بلغة وفرق الباقية في أبواب المعروف فقيل
له في ذلك فقال من حق المال علي أن أطلبه من معدنه وأصيب به الفرصة عند
أهله ومن خفي عليه أن يقيني السوء بنفسه ويصون عرضه بابتذاله ولا يفعل
ذلك الآن أشح به ألا ترى ذا العقل ما أدوم تعبه ونصبه وأقل راحته و
أخس من ماله حظه. وأشد من الأيام حذره وأغرى الزمن بثلبه ونقصه ثم هو
بين سلطان يرعاه وحديد حقوق يضيعونه وأكفاء ينافسونه وولد يودون
فراقه فمن بعث عليه العقل من السلطان العناء ومن الأكفاء الحسد ومن أعدائه
البغي ومن ذوي الحقوق الذم ومن الولد الملال وذو البلاغة فمع براعته لذا الشهور
يرزق الزبل فسلم من الخندر ورضي بالكفاف فتلبثته الحقوق. قال الصولي
أنشدنيه محمد بن أحمد بن الحق

أدمى البكى جفني والماق
وظللت ذا أسهم وذا الختم [illegible] ان — ما ان أرى في الأرض بالآفاق
لذنبي ولا أشقى من [illegible] — لذا التي في الغمص الأخلاق
ورأيته مطنز [illegible] مهارف — يمزح بالأقلام والأوراق
كغريحة الجنزير بالأوراق — وقال بعض الوراقين

لئن كنت بالليل أكتب وطول النهار أنا العب ـــــــ
فطورا ينطق ما أكل وطورا يبطني مشرب ـــــــ ب
فإن دام عزا على ما أرى فبيتي أول ما يخرب ـــــــ

وقيل لعوانة أيّ ما تشتهي فقال قِدرًا مشرفًا وخبزًا أقذًا وجلوسًا رفاقًا وكل أخي بأمنيته
قوامها أكل ابن عمّ عزّته وبنوا فوق عيرته. وقال علي بن جبلة العكوك قال الأصمعي سُئل
امرؤ القيس ما أطيب لذّات الدنيا قال بيضاء رعبوبة بالحسن مكنوبة باللحم
مكروبة بالمسك مشبوبة. وسئل الأعشى عن ذلك فقال صهباء صافية تمزجها
ساقية من صوب غادية. وسئل طرفة عن ذلك فقال مركب وطي وثوب بهي ومطعم
شهي. قال العكوك فحدّثت بهذا أبا دلف فقال

أطيب الطيبات قتل الأعادي ... واختيال على متون الجياد
ورسول يأتي بوعد حبيب ... وحبيب يأتي بلا ميعاد

وحدّثت بذلك حميد الطوسي فقال

فلولا ثلاث هنّ من حاجة الفتى ... وجدّك لم أحفل متى قام عوّدي
فمنهنّ سبقي العاذلات بشربة ... كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكرّي إذا نادى المضاف محنّبا ... كسيد الغضا نبهته المتورّد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ... ببهكنة تحت الخباء المعمّد

الشعر لطرفة بن العبد. وحدّثت بذلك [illegible] بن [illegible] الله فقال ما أحدث ما قالوا
ولكني أقول أفضل من الدهر ما أنلت [illegible] نعيشه بعه
ويكان أسرهم. والبيت للأضبط بن قريع [illegible] أبو [illegible] بن ثعلب وقال هذه
الأبيات قيل قبل الإسلام بدهر طويل

لكل همّ من الهموم سعة ... والمسي والصبح لا بقاء معه
ما بال من سرّه مصابك لا ... يملك شيئا من أمره وزعه
أذود عن حوضه ويدفعني ... يا قوم من عاذري من الخدعه

54

حتى إذا ما انجلت عمايته أقبل يلحى وغثه جمعه

فجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه

فاقبل من الدهر ما أتاك به من قر عينا بعيشه نفعه

وصل حبال البعيد إن وصل الحبل وأقص القريب إن قطعه

ولا تعاد الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه عن هذا البيت

شبيه بما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم كثيرا ما يتمثل في قول اليهودي

ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نمى

يجزيك أو يثني عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت فقد جزى

وأنشده يقول إني قطن لها ذا وكان الأضبط سيد بني سعد وكانوا يشتمونه

ويؤذونه فانتقل عنهم إلى حي من العرب فوجدهم يؤذون من ساد منهم فقال أينما

أوجه ألق سعدا فذهبت مثلا فقال الطائي

فلا تحسبا هندا لها الغدر وحدها سجية نفس كل غانية هند

وقال بعض الكتاب يصف محبره

ولقد نصحت الحادثات ... وإذا تعرض له ظبية رتع

وإذا الظباء ... ... وتعلم ما أقول وتسمع

يغلو بوزن الجسم من ملمومة بيضاء تحملها علا بنو از بع

من خالص البلور غير لونها وكأنها سبج تلوح وتلمع

إن تكسها لم تنسل ومليكها ما حوته عاجلا لا يطمع

ومن إما الوهم الرشف رضابها أبداه فوها ومتى لا تمنع

وكأنما قلبي تضن بسره أبدا وتكتم كل ما يستودع
يتقاسمانه في السماء منازلا يجري بميزان الظلام ويسرع
رجلاه زائدتان عنه لكنه يلقاه برغم جناحه ساعة يقطع
وكأنه والحبر يخضب رأسه شيخ لوصل خريدة يتصنع
لم لا الاحظه بعين جلالة وبه إلى الله الصحائف ترفع
وقال أبو الفتح كشاجم   مخبره جاهلي بعارفه متضمن الخلوة نقي الغلوق
جوهره خصى بجوهره ناطقة له المكرمات في عنق
بيضاء والحبر في قرارتها أسود كالنقط من شفق
مثل بياض العيون رتبته مسودة ما استابه من الحدق
كأنما جفنه إذا انتزت أقلامنا منه على الورق
كحل من ثم الأدمع من مقل تجل وأوقفت به على يقق
خرساء لكنها تكون لنا عونا على علم أفصح النطق
وقال عبد الله بن أحمد العلم أمر ما مالح تجمل به الرواة وكتب إبراهيم بن العباس
كتابا فأراد محو حرف فلم يجد منديلا فمحاه بكمه فقيل له في ذلك فقال
المال فرع والعلم أصل وإنما بلغنا ما نحن [illegible] تزال بين القلم والدوا
ثم قال   إنما أثر العلم أضحى حسن لعقد [illegible] إلى العينان
ووشاه ومنه نسيم فصيح بالحال وبالمعان
رأيت خلال البياض منه رايت تلاحظها بينهما صور الم[illegible]

العلم لأهل الفضل أوطار
الآلات الكاتب والدواة والأ[illegible]

الدواة

للدواة من أنفع الأدوات من الكتابة غناء. والخاتم زناد ... الأرحا غير
الأيطام ولا يخفى بغير أرشية الأقلام. دواة ينبغة الضنة
مسكية الظلمة كأنبوبة الحلية. عذبة تفيض بينابيع الحكمة في ...
تنشأ عنه البلاغة من فقراته. دواة تزلزل مريض عقاراته وتروي فلوب
عزائمه. على متن يبحر يونس من بكر أم رفعته. وأسافل النوايب عنه أسد اخيط
ومداده كسواد العين وسويداء القلب. وجناح الغراب ولعاب الليل وألوان

ثم اقتبل مداد من قول ابن الرومي ... حبر أبي حفص لعاب الليل
كأنه ألوان دهم الخيل ... مداد ناسب خافية الغراب واستعار

لونه من شرخ الشباب. وأقلام جمة المحاسن بعيدة من المطاعن وتعاصين
الكابر المعايير ومنازع الغائص الغائر. أنابيب ناسبت رماح الخط في أنابيبها
وشاكهت الذهب في ألوانها. وطمعت الخيرية لعابها كأنها الأنامل استواء
والآجال مضاء. بطيئة الحفى. قوية العود. لا يشظيها القط. ولا يتشعث
بها الخط. أقلام نجيبة من منبتة اللب. رابعة التشكيل. فلم تعدل الكتب
ويدلا انبوب. يا سيف البر ... تشبيع. هو أولى بالتبر من البنان ونعم
البيبر من البستان من الآلات ... على الكتابة معونة مرضية. نعم العزة
القلم يعلم الظالم ... بالنهي والأمر. إن رمت كان معونا
... وإن شئت كان جوادا ... في العثار. لا ينبو إذا نبت الصفاح
... عجمت الرماح. وقال أبو الفتح كشاجم يصف محبرة ومقلمة وأقلاما وسكينا

... الهنوة والآلات الطرت ... ومن زاد وعناد ونسب
ومثل تخضب ... وحمة طالحة إلى الترب

عجائب مصونة من الريب — مخزونة من كل علم وأدب
تكاد من الغريب تلتهب — شعرا وأخبارا ونحوا يقتضب
ولفظة تجمع ألفاظ العرب — ومعنى كالتوعد فلب الحجب
أو كقلائد الياقوت من غير كذب — لحل وكجنيه من ثمر ينتخب
محليات بلجين وذهب — غيم بها يرمى بقل الحبر الأرب
مشغوبة تأخذ انثا وبعد الشغب — مثل شنوف الحور البيض العرب
تضن فطن إليه الكتب غشب — أنس به يجيء بمعان كالشهب
لا تنضب الحكمة إلا إن نضب — يكشف لك اليثربي بريده ينسب
كالقرص في الجبين تلا واضطرب — بفهمها والأخوات تصطحب
كأنه يوجع نبلا من قصب — لم يعلها ريش ولم تحمل عقب
لا تضع الأوزار حتى تنتحب — تهجيه بما يملك من أغراض الكتب
رميلتي أفضت به السمت أصب — ومرية كالعضب بأمس فضب
غضبى على الأقلام من غير سبب — تسطو بها في كل حين وتثب
وأنها رضيعة جذ الغضب — وبتلها الآتي والآتية تحب
والظن فيه الآلات عنه الحجب — [illegible] اللاحب

تكلم رجل إلى المأمون بن هارون رحمه الله تعالى يا أمير المؤمنين [illegible] الناقضة الأفضل
ولا [illegible] الا ذهب به ولا علة الا أعلها ولا ضيعة الا أضاعها ولا علقة الا
علقه ولا عرضا الا عرض له ولا ماشية الا استشهد ولا حليلا الا أجلاه ولا
دقيقا الا دقه فعجب من فصاحته وقضى حاجته فقال عمرو بن مسعدة بن
سهل كنا نشتغل نوبة ابن بها في حرس المأمون فكنت في نوبتي ليلة فخرج

مستعيذا من حضر تحريفه ولم يعرفه فقال من أنت فقلت عبد [illegible]
أسعد الله ابن بقي سلمه الله فقال أنت تكلون له [illegible]
فلي زهو وحين يجعل ... من الراحين [illegible] لله

إن أخاك الحق من يسعى معك ... ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا صرف الزمان صدعك ... بدد شمل نفسه ليجمعك

قال علي بن العباس بن الرومي

خجلت خدود الورد من تفضيله ... خجلا تورّدها عليه شاهد
لم يخجل الورد المورّد لونه ... إلا وناحله الفضيلة عاند
للنرجس الفضل المبين لذا أبى المتناظر من طريقة والنائد

وكان ابن الرومي متعصبا للنرجس كثير الذم للورد وكتب إلى أبي الحسن بن المسيب

أدرك ثقاتك إنهم وقعوا ... في نرجس معه ابنة العنب
فهم بحال لو بصرت بها ... سبحت من عجب ومن عجب
ريحانهم ذهب على درر ... وشرابهم درر على ذهب
في روضة شتوية رعدت [illegible] خلفا على خلف
واليوم مزجي [illegible] بطلع وعجب
فلت بنار [illegible] وهو بعثت [illegible] أيلا خصلا بلا لهب

وكان يكني أبو سهل وإن سميتها بالنرجس وكان يقول هو ياقوت أصفر بين
[illegible] أخضر نقله بعض الحذاق بين فقال
[illegible] فيه ابن دريد في كتبه في قلبي من زبرجد
[illegible] الذي عقد نظامه بعقيق بين زرارق بعنبر

فصل الفوتية
الربيع

كأن نقابا الطل في حبنا يغل بغية ثم نبع بوفر خير موردة
[illegible] من ابن زريق   فصل الفضة ان هذا فايل زهر الرياض وان هذا طار
شتان بين شيئين هذا موعد بتطلب الزنبل وهذا واعد
واذا اختطفت به فلمثع صاحب بحيائه لو ان حيا اختال لكان
يمشي التربه على التيه بخطه وعلى الموائد والشمام يتعاطى
الطلب بعقله في الملاح تسميه ابرا بانه لا عاله و اجل
الورد ان يتشبه بشيء في اسمه ما في الملاح له شبيه واجل
مزيد النجوم من التي ركبتها بحيل الشراب كما في الدوالين
بانظر الى الولد ان يزاحم ذا تقهما تنشقا بوالده بزاتك الملاحين
ابن الخزود ان العيون نعاسه ورياسه لولا العيانر الغاسين
وفرناضه جماعة من البغداديين وغيرهم في هذا المذهب ودعوا الى
تفضيل الورد فما داتوه ولا استطاعوه وقال الحسن بن يونس الكاتب رغما لمن
بان يشبه نرجسا بنواظر دعج لنبته ان فصله ر افن
ان الفيلسوف لن يلحظ فيا سند بين الشجون و تبتـه متبـا عن
والورد اصدق للخدود حكاية [illegible] بالجلال جبر
ملك فصيح عنه مستنارهل تغليبه لو ان حيـ[illegible] لكان
ان قلت ان الورد فرد في اسمه ما في الملاح له شبيه ولا جرى
فالشمس تفرد باسمها والمشتري والبدر يشركه باسمه وعكارة
او قلت ان كواكبا ركبتها بحيل الشراب كما في الدوالين
قلنا اخضرها بطبع انبه الحزون هو الزكي النجيب الذي [illegible]

بعقله

زهر النجوم تروق في ابصارنا ولها منافع جمة

وكذلك الورد الانيق وفضله وله فضائل جمة

وخليفة ان غاب ناب بنفعه ونفعه ابدا مقيم ... اكبر

ان كنت تشكر ما ذكرت بعرفها وحثثت عليه ... بل ... اهر

فانظر الى المضعف لونها منهما وافطن فما يضعف الا ... سر

النرجس

بين النرجس والنسرين في صفات النور والزهر قال عائذ

لم يعط الورد الا حين اعجبه حسن البياض وصوت الماء والغدر

بردا بارد لنا الزمان على اسماعنا وراحت الراح في اثوابها الخضر

وقابلته من المشتاق تنشره الى الترائب والاحشاء والكبد

كان فيه شعاع من صبابته او ما يفعل جفن عينيه من السهر

بين النرجس والخيري مصرعه ونشره من يد موصولة بيد

ما قابلت قضب الريحان طلعته الا تبينت فيها ذلة الحصر

دامت لحجته ريح معطرة تشفي القلوب من الاوصاب والكدر

لا عذب الله الا من يعذبه بنشر باردة او صاحب سكر

وكان ازهر ... من نابه ... هو ... زانبيض وفيه فوت احمر على كانه

زبرجد اخضر في ... سعد بن ... اضعفه رقة الخمر و... العلم ...

... عبد الله بن طاهر فقال

كانها يواقيت يطيف بها زمرد وشكله شذر من الذهب

فاضت على منظر مستحسن حسن من خمرة كالخمر في اللهب

وقال ابن ... اما ترى الورد يدعو للورود على حمراء صافية في لونها الذهب

ترتشف

... ...

مرابع من بواقيه ثم كتبه على الزبرجد أجوافها ثم حجب
ت الملال إذا طالت إقامته فطار بهم أحيانا ونحجب

قال يزيد المهلبي أحب المتوكل أن ينادمه الحسين بن الضحاك الخليع البصري وأن يرى ما بقي من طربه وشهوته لما كان عليه فأحضره وقد كبر وضعف فسقاه حتى سكر وقال لخادمه شفيع اسقه فسقاه وحياه بوردة وكانت على شفيع ثياب موردة فمد الحسين يده إلى ذراع شفيع فقال المتوكل أتجمش أخص خدمي بحضرتي كيف لو خلوت به ما أحوجك إلى الأدب وكان المتوكل غمز شفيعا على العبث به فقال الحسين يا سيدي أريد دواة ودرج كاغد فأمر له بهما فكتب

وكالدرة البيضاء حيا بأحمر ... من الورد يمشي في قراطق كالورد
له عبثات عند كل تحية ... بجفنيه تستدعي الحليم إلى الوجد
تمنيت أن أسقى بكفيه شربة ... تذكرني ما قد نسيت من العهد
سقى الله عيشا لم أبت فيه ليلة ... من الدهر إلا من حبيب على وعد

ثم دفع الرقعة إلى شفيع فقال ادفعها إلى مولاك فلما قرأها استملحها وقال لو كان شفيع ممن تجوز هبته لوهبته لك ولكن يا شفيع بحياتي إلا كنت ساقيه بقية يومه وأمر له بمال كثير حمل معه لما [illegible] ابن المهلبي فبعث إلى الحسين بعد انصرافه من عند المتوكل بأيام فقلت ويحك [illegible] ما صنعت فقال لا أدع عادتي لشيء وقد قلت بعدها

لا أرى عطفة الأحبة من لين نح ... [illegible]
أصغر الساقيين أشكل عندي ... لو تراه كالظبي ينفح طورا ويمرح
خلت غصنا على كثيب يثنى بوشح

قال الصولي وكان البيت الأول من أبيات الحسين من قول العباس بن الأحنف

يمشي

بعينيه

الخليع

بيضاء في حمر الثياب كوردة بيضاء بين شقائق النعمان
تمشي في غير الشباب اذا تمشت مثل النسيم ان تراعيهم الاغصان

من تبسمها شبه

وقال ابن الرومي من شاء تشبيه الشقائق فليقل كنساء ثكلى فرحن خز نواجل
النقش انحنية الدماء شنّاعة ومشين شعرا لما فمن صوالح

قال ابو بكر الصولي كان عند الوزير الخصيبي طبق داخل زبيب بغدادي فحمل
الى بيليمير فاكله فاشتغل الغزال وانشد وقال لو عمل انبي من الغزال وفعله
بالنيلوفر لاشتمل العمل على معنى بديع فبلغ الخبر ابا عبد الله ابراهيم بن محمد بن
عرفة نفطويه فبادر لئلا يسبق وعمل ابياتا اولها

جاءت طبيقة عراء عن روضة تنوش لدى ايدي نهاودو احضر ل
في ابتداء غير طويلة فاشتهر منها ما اتى به قال الصولي فقلت

ونيلوفر يحكي لنا الشمع طيبة تراه على الثوب ابطل مسعد
فراخت خوف الحاسدين ثاث بجنة زرق كثوب الراهب المتعبد
تركب كالكاسات في ذهبية على قضب غض كالزبرجد
والبس لون البقل الخضر [illegible] اذا غيثت عن بحر منه زاهد
عرته الهاضيه [illegible] اذ تروح عليه كل يوم وتغتدي
تلبس للانوار ثوب [illegible] فيفصل عنه الحسن في كل مشهد
وسطه منه اصفر ان تريه كيا قوته زرق فلاتمع كالمن عسجد
لكان به اعري المواعي شاهد زحكي [illegible] وحشو المقلد
كما مر الظمآن بالعم كاسه ولم يستعن في اخره للكاس بالبرد

زاهر

وقـــال ابو الحسن عثمان بن علي بن وكيع

يوم أتانا بوجهه المتهلل فاهيك من يوم أغر محجل
الغمام على الخضراء سماؤه خلعا فبين ممسك ومصندل
وكسا الربى حللا تخالف شكلها بمورد ومعصفر ومكحل
وتمايلت فيه فروع غصونه من شرب كاسات الغيوم الهطل
وعلا على الأشجار نظم ثمارها فبدت لعين الناظر المتأمل
تحكي قباب زبرجد فوكلت منظم من لؤلؤ ومفصل
وأتانا نور الباقلاء كأنما نوار أبلق بعين أكحل أقبل
والورد يخجل كل نور طالع وتراه منتقبا بحمرة مخجل
وحكى بياض الطلع في كافوره وجه الخريدة في الخمار الصندل
وكأنما الديباج وشي انفلق في كل أنواع الملابس يجتلي
فاشرب معصفرة القميص سلافة من صنعة الرهبان أو قطربل
وقال أبو الفتح البستي يوم له فضل على الأيام مزج السحاب ضياءه بظلام
فالبرق يخفق مثل قلب هائم والغيم يبكي مثل طرف هامي
وكأن وجه الأرض خد متيم وصلت [illegible] دموعه بسجام
فاطلب ليومك أربعا هن المنى وبهن تحسن [illegible] الأيام
وجه الحبيب ومنظرا مستحسنا ومغنيا [illegible] وكأس مدام
وقال الأمير أبو الفضل الميكالي صح
سل الربيع على الشتاء صوارما تركته محمر وحل بلا أغماد
وبكت له عين السماء بأدمع ضحكت لها أحداق زهر الأ[illegible] ٢
وبدت شقائقه خلال رياضها تحكي بنود حمرة وسواد

وكأنما بنت الشتاء توجّعت لمطابه كشقيقة

فتنوّعت ألوانها خضابٌ بنجيعه وسواده كسوتها ثياب حِداد

تصوغ لنا كفُّ الربيع حدائقاً كعِقد عقيقٍ بين سمطٍ لآلِ

وفيهنّ نوار الشقائق قد حكت خدودَ عذارى نُقِّطت بغوالي وقال

كأنّ الشقائق إذ أبرزت غلالتها وتوقّدا أحمر

قطع من الجمر مشبوبة بأطرافها لمع من فحم وقال ابن الربيعة

ريحان أغرّد ثغر متبعلا ليوم فراغ روضا غرّا إنما أن نحن البناع

روض بروض ... فلبي حسنه فيه لكأنّ الأنس به متسلع

وإذا أبرزت قضبان ريحان به حسبته بمثل سلاسل الأصداغ

وقال في النرجس لهذا النرجس الروض زهر يحسن وطيب

يرنو بعيني غزال على قضيب رطيب

وفيه معنى خفيّ يزينه للقلوب

تضيفه إن شممته الحروف حبيب وقال أبو الصلت

وناضر مثل الأنس [illegible] بعجز الغمو عن خالع العذر

بأحداقه أحداق [illegible] كغلامة ساق وغلائله الخضر

وقال [illegible] سقى [illegible] التراب [illegible] إلى الخضع [illegible] للفا

ولا زال الغضّ من روض يانع عليه خميس من النور جحافل من

شقائق [illegible] وكأنه دموع [illegible] بجرح خدود الخرائد

وبين [illegible] الأقحوان منظم على نكت مصفرة كالفرائد

كأن جنى [illegible] روض [illegible] بين توائم وفرائد

يكون البلاغ الدنا
وتبعد البلاغ مطلقا
ومن المستلزم بالعبا

رياضٌ تردّت بالرياض مجودةً بكلّ جديدِ الماءِ عذبِ الموارِدِ
إذا روّحتها مزنةٌ بكرت لها شآبيبُ مجتازٍ عليها وعائدِ
كأنّ يد الفتح بن خاقان أقبلت تليها بتلك البارقات الرواعدِ
قال أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال لي الجنيد وقد اجتمعنا على
خلوة عند المبرد وسألناه مسألة من المذاكرة أتشعر أني سمعت الناس كلهم
إلى قوله شقائق يحملن الندى فكأنه دموع التصابي في خدود الخرائد
كأنّ يد الفتح بن خاقان أقبلت تليها بتلك البارقات الرواعد
كذا أنشدنا فقلت ذا لعلّ البحتري اختصنا أشرف فيه وقال ما سمعت بمثل هذه
الألفاظ الرطبة والعبارة العذبة لأحدٍ تقدمها ولا تأخر عنها فأعجبته
أريحية تدعو بطرب ماء العجب وكأنه أعجب ما يعجب الناس من أحسن القول
فقلت بالالتفات لم تسبق إلى هذا بل سبقها سعيد بن حميد الكاتب إلى البيت
الأول بقوله عذب الفراق لنا قبيل وداعها ثم اجترعناه كسمٍّ ناقع
وكأنما أثر الدموع بخدها طلٌّ سقيطٌ فوق وردٍ يانع
وشركهما فيه صريعهما أبو العباس بن [illegible] أنشدنيه إنعامك
بكت للفراق وقد راعني بكاء الحبيب لبعد الديار
كأنّ الدموع على خدها بقية طلٍّ على جلّنار
وما أساء علي بن العباس بن جريج الرومي بل أحسن وزاد فيه عليهما بقوله
لو كنت يوم الوداع شاهدنا وهنّ يطفئن غلّة الوجد ٢
لم تر إلا دموع باكيةٍ تسفح من مقلةٍ على خدِّ
كأنّ تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجسٍ على وردِ

وألبه
عليه

وسبقه أبو تمام الى معنى البيتين معا بقوله

من كل زاهرة ترقرق بالندى فكأنها عين عليه تحدر
تبدو ويحجبها الجميم كأنها عذراء تبدو تارة وتخفر
خلق أطل من الربيع كأنه خلق الإمام وهديه المتيسر
في الأرض من عدل الإمام وجوده ومن النبات الغض سرج تزهر
تنسى الربيع وما يروض جوده أبدا على مر الليالي يذكر

قال مشوذ لما عليه رحل حبوته ونقض وكان اخر عمره يحول نفسه وغلط
فيما على عمر بن زيد وقدح في حاله عنده وقال البحتري يمدح الهيثم بن عثمان الغنوي

ألست ترى مر الزهرات كأنه جبال شمودي جن في الفجر عن دم
ورمانه اللما من عن لبنه عنها رئى شيمة من جاره فتعلما
ورق به النور في علس الدجى أوايل ورد كن بالأمس نوما
يفتقها برد الندى فكأنه يبث حديثا كان قبل مكتما
ومن شجر رد الربيع لباسه عليه كما نشرت بردا منمنما
أحل فأبدى للعيون بشاشة وكان قذى للعين إذ كان محرما
فما يمنع الراح التي أنت خلها وما يمنع الأوتار أن تترنما
وما زلت خلا للندامى إذا انتشوا وراحوا بدورا يستحثون أنجما
تكرمت من قبل الكؤوس عليهم فما اسطعن أن يحدثن فيك تكرما

وقال أيضا حيتها عن شمال طاف طائفها بجنة فجرت روضها وريحانا
هبت نسيما فباكى الغض صاحبه سرا بها وتداعى الطير إعلانا
ورق تغنى على خضر مهدلة تسمو بها وتشم الأرض أحيانا

المتيسر

نوما

تنش

تخال لما بها نشوان من طرب ... والغصن من مرّه عطفيه نشوانا

في البستانية التي تمّ فيها الصبوح صفة جامعة فقال

اما ترى البستان كيف نورا ... ونشر المنثور بردًا اصفرا

وضحك الورد الى الشقائق ... واعتنق القطر اعتناق الوامق

في روضة كحلية العروس ... وخرّم كهامة الطاووس

وياسمين في ذرا الاغصان ... منتظم كقطع العقيان

والسرو مثل قضب الزبرجد ... قد استمد الماء من ترب ندي

على رياض وثرى ثري ... وجدول كالمبرد المجلو

وفرّج الخشخاش جيبا وفتق ... كأنه مصاحف بيض الورق

او مثل اقداح من البلور ... تخالها تجسمت من نور

وبعضها عريان من اثوابه ... قد خجل البادي من اصحابه

تنص عنه انشار الورد ... مثل الدنانير بايدي الجند

والسوسن الازاذ منشور الحلل ... كقطنة قد مسّها بعض البلل

نور في حافتيه نشأ به ... وذخر النيلوفر في ضمائه

وقد بدت فيه ثمار الكمثرى ... كأنها [illegible] من عنبر

وحلق البهار بين الآس ... جمجمة كهامة الشماس

خلال شيح مثل شيب النصب ... وجوهها من ذهب مقتلب

وجلنار كاحمرار الورد ... او مثل اعراف ديوك الهند

والاقحوان كالثنايا الغر ... قد صقلت انواره بالقطر

وقال ابو الفتح كشاجم

ودّ قرن عن صنيع الغيث راض كما رضي الصديق عن الصديق
إذا ما القطر أسعده صبوحا أتم له الصنيعة في الغبوق
يغير الريح بالنفحات ريحا كأن ثراه من مسك سحيق
كأن الطل منتثرا عليه بقايا الدمع في خد المشوق
كأن غصونه سقيت رحيقا فمالت ميل شراب الرحيق
كأن شقائق النعمان فيه عصفرة كؤوس من عقيق
يركب فيه بنفسجه بقايا صنيع اللطم في الخد الرقيق

وقال أيضا

غيث أتانا مؤذنا بالخفض … متصل الودق بهي الركض
سما فجلله بوبل الأرض … متصلا بطوله والعرض
انتقل إلى الإلف بسير يقضي … ثم مضى كالقرن بين البرق يمضي
فالأرض تجلى بالنبات الغض … في حليها الأحمر والمبيض
من سوسن أحوى وورد غض … مثل الخدود جمشت بالعض
وأقحوان كالثغور المحض … ونرجس ذاكي النسيم بض
مثل العيون رنقت للغمض … نوما ويغشاها الكرى فتغضي

جملة من منثور النوع لأهل العصر قال أبو … الغزالي

وجلنار يسترق الأعين شعره … كأن في رؤوسه أحمره مصفرة
قراضة من ذهب في خرق معصفرة … وقال أيضا

وبوشي جلابيبه الترصيع رياضة بأنواع حلي فوق أثوابه الخضر
كأن … بين الجلنار مظلة فصوله بين الغلائلات من الأزرق
وقال أبو القاسم محمد بن هانئ يصف زهرة رمان قطعت وما نفع

وَبَيْتٍ أَمْلَحَ كَالشَّبَابِ النَّضِرِ — كَأَنَّهَا بَيْنَ الْغُصُونِ الْخُضُرِ

حَنَّ تِرَازٍ أَوْ جِنَانٍ صُغُرِ — مِنْ خِلْعَتِهِ لِغُوَّةٍ بِسُوَرِ

كَأَنَّمَا عُجِنَتْ تَمْرًا بَيْنَ فِهْرِ — أَوْ لُبِنَتْ بِتُرْبَةٍ مِنْ جَمْرِ

أَوْ سُفِيَتْ بِعَنْدَلٍ بَيْنَ خُمْرِ — أَوْ كُبَّ عَنْهَا الدَّهْرُ صَرْفَ الزَّهْرِ

جَاءَتْ بِمِثْلِ التَّمْرِ عَوْزَ الضُّمْرِ — تُغْنِي عَنْ مِثْلِ الثَّمَرَاتِ الْخُضُرِ

بِمِثْلِ طَعْمِ الْوَصْلِ بَعْدَ الْهَجْرِ — وَلَهُمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى

رَوْضَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا، وَتَأَنَّقَ وَاشِيهَا، رَوْضَةٌ كَالْعُقُودِ الْمُنَظَّمَةِ عَلَى الْبُرُودِ الْمُنَمْنَمَةِ، رَوْضَةٌ قَدْ رَاضَهَا بَنَانُ الْكَرَمِ، وَحَبَتْهَا أَيْدِي الدِّيَمِ، أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَسْرَارَهَا، وَأَظْهَرَتْ يَدُ الْغَيْثِ آثَارَهَا، وَأَبْرَزَتِ الرِّيَاضُ أَزْهَارَهَا، الرِّيَاضُ كَالْعَرَائِسِ فِي حُلِيِّهَا وَزَخَارِفِهَا، وَالْقِيَانِ فِي وَشْيِهَا وَمَطَارِفِهَا، بَاسِطَةٌ زَرَابِيَّهَا، وَأَنْمَاطُهَا نَاشِرَةٌ حِبَرَهَا وَدِيبَاجَهَا، زَاهِرَةٌ بِغَرَائِبِهَا، تُصْغِي إِلَيْهَا، تَائِهَةٌ بِعَجَائِبِهَا وَعَذَارَائِهَا، كَأَنَّهَا احْتَفَلَتْ لِوَفْدٍ أَوْ هِيَ مِنْ حَبِيبٍ عَلَى وَعْدٍ، رَوْضَةٌ قَدْ تَضَوَّعَتْ بِالْأَرَجِ الطَّيِّبِ أَرْجَاؤُهَا، وَتَمَّ حُسْنُهَا وَظِلَالُ الْغَمَامِ عُمَّالُهَا، وَتَفَاوَحَتْ بِنَوَافِحِ الْمِسْكِ أَنْوَارُهَا، وَتَعَارَضَتْ بِغَرَائِبِ النُّطْقِ أَطْيَارُهَا، بُسْتَانٌ رَقَّ وَرَقُهُ النَّضِيرُ، .. عُودُهُ النَّضِيرُ، بُسْتَانٌ غُصْنُهُ خَضِرٌ، وَنَوْرُهُ نَضِرٌ، وَيَنْعُهُ خَضِلٌ، وَمَاؤُهُ خَصِرٌ، بُسْتَانٌ أَرْضُهُ لِلْبَقْلِ وَالرَّيْحَانِ، وَسَمَاؤُهُ لِلنَّخْلِ وَالرُّمَّانِ، بُسْتَانٌ أَنْهَارُهُ مُتَحَيِّرَةٌ بِالْأَزْهَارِ، وَأَشْجَارُهُ مُوقَرَةٌ بِالثِّمَارِ، أَشْجَارٌ كَأَنَّ الْحُورَ أَعَارَتْهَا قُدُودَهَا، وَكَسَتْهَا بُرُودَهَا، وَحَلَّتْهَا عُقُودَهَا، الرَّبِيعُ شَبَابُ الزَّمَانِ، وَمَغْدَى الْوَرْدِ وَالرَّيْحَانِ، زَمَنُ الْوَرْدِ مَرْمُوقٌ مَوْمُوقٌ، كَأَنَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ مَسْرُوقٌ، فَتَذَكَّرَ آدَابَ الْوَرْدِ

بإقباله إلى أهل الروض إذا ورد الورد صدر البرد من جملة أشراف الزهر وأطرب
الزهر والشجر سقى الله وردا إن حضر بعضا فمن كان قبل اليوم يسر أخذ
كان عنوان النرجس عين وورقه ورق النرجس نغمة الطرب وطرف
الطرب وغزالة البروج وبادرة المروج شقائق كأنها العيون على
المروج كأنها الصاغ المسلط على الوجنات الموردة شقائق كالمروج
بها زجت من الشدة ماؤها وضعفت بفقد ماؤها كان الشقائق
جام من عقيق أحمر ملئت فيراته بمسك أذفر الأرض زمردة والأشجار
وشي والماء سيوف والطيور قيان فزعم نمت خطباء الأطيار على
منابر الأنوار والأزهار إذا صدح الحمام صدع قلب المستهام انظر إلى
طرب الأشجار لغناء الأطيار ليس البلابل كغناء البلابل وحم بابل

ولهم في ما يتعلق بفصل الربيع ووصف أيام الربيع

يوم سماؤه فاختية وأرضه طاووسية يوم جلابيب غيومه صقال
وأردية نسيمه رقاق يوم ضاحك السماء متعطر الهواء مغتبط الرياض
مصقول الماء يوم رزين جيب الضباب وانسحبت فيه ذيل السحاب
يوم سماؤه كالخز الأدكن وأرضه كالديباج الأخضر ومن قول ابن [من قول ابن الرومي]

من عذيري من أصعب الناس ركنا ... وبعينيه صولة الحجاج [سطوة]
شادن يبعث القلوب بغنج ... ولأن يبعث الكلا بالنسلاج
أقبلت والربيع يختال في الروض ... ودع النرجس في الحلل الثلج
ذو سماء كأدكن الخز فرغمت ... وأرض كأخضر الديباج
يتجلى عن كل ما يتمنى ... من نضع الكرخراه والفيلاج

من عز

قطائعٌ من عقيقٍ وفي خشخاشٍ بين الأرسال والأفراج
إذ لنا نازع المثاني ويكون لنا ساقي الزجاج
لحديث من نفوس قوم كرام تارهما عند ارجل الاعلاج

يومٌ حسن الشمائل ممتنع المخايل مخضبُ الهواء، مونق الأرجاء. يومٌ تبتسم عند التربيع وتبرّج فيه الروض المريع. يومٌ كأن سماءه ملتثم بتراكي وأرضه عروسٌ تُجلى. يومٌ نسيم الأوطاب أغرّ الأطراف. يومٌ يخفي فيه النور ويبتسم، ويشرع فيه الشمس وتستغيب، وتعتنق الغصون وتفترق، ويرنّ الغيم وينسكب. يومٌ غابت غيومه وهوت، وطلع سعده واعتلى، والرمّان ساقطة جماره، منعمة أنعاره، مونقة أشجاره، مفرجة أطياره، ونجم في سماءٍ قد انقشعت تبرّز الأنواء، وانقشعت عن الاستعفار والنبت خضل ممطور، وانفتح سارح محصور. يومٌ جوّه طاروني، وروضه طاووسي. يومٌ تمخضت عنه غلائله، وقطره واكف. يومٌ من أعياد العمر وأعياد الزهر

ولهم في تشبيه محاسن الربيع بمحاسن الأحرار والسادة

غيث الربيع متشبهة بكرمها، واعتدال مضاه لخلقه، وزهره موازن لشيمه، كأنما استعار حلله من شيمته، وحليه من محبته، واقتبس أنواره من محاسن أيامه، وأمطاره من جوده وإنعامه. فزهر الربيع منتسب إلى خلقه، مكتسب محاسنه من صنعه، متوشح بأنوار لفظه، متوشح بآثار نيله وكرمه. أتاك يشتمل إلى كرمه وتزهيه البنفسج بخلقه، ويجري له السلسبيل بطبعه، وتنمو الحنية بمزنه. أتاك بشمائل كأنه من شمائله يوم [illegible] خلقه خلق، وفي ما تلقى الأشجار تمايل فتركن تمرج الأحباب، إذا تذاكروا أيام الربيع

أعياد العمر
أعياد الزهر

الزراب

الشراب والنوار كأنما من نورها تسيل ومن راحتيها تفيض أنا على حلقة حوض أزرق كصفاء توحيه لطا، ورقة قوله في عتبا. وقال ابن عون الصوابي

جاءنا الصوم في الربيع فلا اختار تبدل من سائر الأرباع
فكان الربيع في الصوم عقد فوق نحر غطاه فضل قناع

وكتب أبو الفتح كشاجم إلى بعض إخوانه يستدعيه إلى زيارته في يوم شات

هو يوم شات بلا على وشيه من كان يحضر
والجو حلته ممسكة ومطرفه معنبر
والماء فضي القميص وطيلسان الأرض أخضر
نبت يصعد نشره في الروض فطر نكرى تعطر
ولنا فضيلات تكون لنومنا فوتا معفر
ومدامة صفراء أدرك عهدها كسرى وقيصر
بالشط لنا لحقت من كاساتنا ما كان أكبر
أو لا فإنك جاهل إن قلت أنا سوف نعذر

وكتب بديع الزمان إلى بعض أهل همذان كتابي أطال الله بقاءك عن شهر رمضان عرفنا الله بركة مقدمه، وتمام عقبه، وخصنا بتقضي أيامه وإتمام صيامه فهو وإن عظمت بركته فقد ثقلت حركته، وإن جل قدره فقد بعد قعره، وإن عمت رأفته فقد طالت مسافته، وإن حسنت قربته فقد برزت جفوته، وإن كبرت حرمته فقد كثرت حشمته، وإن تمنينا منتهاه فلن نتمنى مبتداه، وإن حسن وجهه فليس يخفى قفاه، وما الحسنة في الغزال وأشبه إلا بلدة بالإقبال، جعل الله قدومه بحسب ثم زواله، وبرزه بقراءة هلاله، وأمر ملائكته تحت ركابه بقبض مدته

وشكرًا وأظهر ملالة تحبّبًا لتقرّب إلى القراءة رغبةً. وعفا الله عن من يكرمه
وعن خطئه. فصل البديع من الكلام على قول أبي الفضل بن العميد في
رسالة له. بمثل ذلك أسأل الله أن يعرّفه بركته ويلقيني الخير في بلوغ آماله
وخاتمته. وأرغب إليه أن يقرّب على العمر مدّته ويقصر مسيرته ويخفّف حركته
ويعجّل نهضته ويقصر مسافة سلكه ويحلّ رتبته ويزيل بركة الطول عن
ساعاته. ويعود علي غرّة شوّال فهي أشدّ الغرر عندي وأقرّها لعيني
ويطلع بدره. وهي بين الأنزيد مستطلبة بملالة يستشر به. ويشفع النعي لشهر
رمضان ويعرض على ملالة أسخى من أبيض. وأظلم من الكفر وأثقل من فنون
بنعم عليه. وأبلى من أسير الحبس. وأستغفر الله جلّ وجهه مما قلت إن كرهه
وأستعفيه من توفيقه لما يرتضيه. وأسأله صفح بعضه وعفوًا يوسعه
إنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور. **قال المأمون لطاهر بن**
الحسين صف لي أخلاق المخلوع. قال كان واسع الصدر ضيق الأدب يبيح
نفسه ما تأنفه همم الأحرار. لا يصغي إلى نصيحة. ولا يقبل مشورة. يستبد برأيه
فيرى سوء عاقبته فلا يردعه ذلك عما يهم به. قال فكيف كانت حروبه قال
كان يجمع الكتائب بالتبذير. ويفرقها بسوء التدبير. فقال المأمون لذلك
ما حلّ به. أما والله لو ذاق لذّات النصائح. واختار مشورات الرجال. وملك
نفسه عن شهواتها لما ظُفر به. ولما عقد الرشيد البيعة للأمين وهو
أصغر من المأمون لأجل أمّه زبيدة وكلام أخيها عيسى بن جعفر ووقع ذلك على
المأمون جعل يمرّ من قطع عقله بمترنّم على ذلك فقال
لعمرك ما وجه الرشيد عنه أنني غلبت على الأمر الذي كان حزمه

خ تتوزع — خ تبرما

فكيف يجمع الشتيت في الضرع بعد ما تتوزع حتى كان نهبا مقسما
أخلاف النواة الأمر بعد استوائه وان تنقض الحبل الذي كان مبرما

خ الستر ما

قال أسد بن يزيد بن مزيد بعث الى الفضل بن الربيع بعد مقتل عبد الرحمن الابنا
فأتيته وهو في صحن داره وفي يده رقعة قد غضب لما نظر فيها وهو
يقول ينام نوم الظربان وينتبه انتباه الذئب همته بطنه ولذته فرجه
لا يفكر في زوال النعمة ولا يروي في امضاء رأي ولا مكيدة قد شمر له عبد
الله عن ساقه وفوق له اشد سهامه يرميه على بعد الدار بالحتف النافذ
والموت الناصر قد عبأ له المنايا على متون الخيل وناط البلاء في اسنة
الرماح وشفار السيوف ثم تمثل بشعر البعيث

يقارع أتراك ابن خاقان ليله الى ان يرى الاصباح لا يتلعثم
فيصبح في طول الطراد وجسمه نحيل وأضحى في النعيم أصمم
فشتان ما بينه وبين ابن خالد أمية في الرزق الذي الله يقسم

ثم قال يا أبا الحرث انا وانت نجري الى غاية ان قصرنا عنها ذممنا وان اجتهدنا
في بلوغها انقطعنا وانما نحن شعب من اصل ان قوي قوينا وان ضعف
ضعفنا ان هذا الرجل قد ألقى بيده القاء الأمة الوكعاء يشاور النساء
ويعتمد على الرؤيا وقد امكن أهل اللهو والخسارة من سمعه فهم يمنونه الظفر
ويعدونه عقب الأيام والهلاك أسرع اليه من السيل الى قيعان الرمل ولقد
خشيت ان نهلك بهلاكه ونعطب بعطبه وانت فارس العرب وابن فارسها
وقد فزع اليك في لقاء طاهر لأمرين أحدهما صدق طاعتك وفضل نصيحتك
والآخر يمن نقيبتك وشدة بأسك وقد أمرني ان ابسط يدك على ما فيها ان لا اقتطاعه

بريد

له م

رأس النصيحة ومفتاح البركة فبادر بالأمر وعجل النهضة فإني أرجو أن يوليك
الله شرف هذا الفتح ويلم بك شعث الخلافة فقلت له أنا لطاعته وطاعة أمير
المؤمنين مؤثر ولها أطوع من عبد ذليل أو أمة وكما مؤثر غير أن المحارب لا يفتتح أمره بتقصير
وإنما ملاك أمره الجنود والجنود لا تكون إلا بالمال وقد ملأ أمير المؤمنين أيديها
إلى قوم لم يجز وأعطيهم ومتى سمت بمن أفرد الانتفاع به البرط بدون ما أخذ من
أن يكن عنده غناء ولا معونة لم ينتفع بذلك التربيع واحتاج لأصحابه رزق
سنة قبضا وحملا وإلى ألف فرس يحمل من ارتضى فرسه وإلى مال استكفيه به
لا الأمر على وضعه حينئذ رأيت فقال شاور أمير المؤمنين بما خلى عليه فلم
تدر بيني وبينه كلمتان حتى أتى بجنبي ... دون أن الأمين لما أغتبه مكان بن

بليت بأشجع الثقلين طرا ... ولدهر أحيانا وتارات ول
له مع كل يوم بدن رغيبة يشاهدها ... ويعلم ما يقول
وليس بغافل عما أعطاه الله أما الأمر ... ضيعة الجهول

وفي الفضل بن الربيع يقول بعض الشعراء

كم من نعيم بغير لهم على طمع ... لولا رجال بني العباس لم تقم
البرذان نظم ولا الجحم إن ذوي الحفظ ... إن نهضوا والمشفعين والنعم

وقال عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ما ارتحنا بشيء أحب إلينا من قول الحكم بن قنبر

سادة الملوك ثلاثة إن حصلوا ... ما منهم إلا أغر شريع
سادة الربيع وسادة فضل بعده ... وعلت بعباس الكريم فروع
عباس عباس إذا احتدم الوغى ... والفضل فضل والربيع ربيع

وقيل للعباس أتربحت أحدا فقال لا ولا غلاما فقيل له فهل مدحت الربيع

فقال آخر لم أر اليوم يشتفي بسهم المزح وقلة

ومغطية. قام الربيع إذ ذاك بالأمر لتعمير ركن الدين أن يتهدم مع
بمكة والمنصور ميت كما أتى أخا الوجه داعية ربه بعد مثل
عزاء عزاة الدين ما حزه المرء في أيامه وعقول العرب فراغه. قيل
وكان المنصور قد توفي بمكة وهو حاج في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة
فأخذ الربيع البيعة للمهدي على الناس وخرج يخبر بها عن المنصور على أنه حي
ولم يدخل إليه فيه أحد من أوليائه من بعيد وجلله بثوب وأقعد إلى جنبه من يحركه
وكأنه يومئ برأسه فلم يشكوا في حياته فما خالف أحد فشكره المهدي لذلك
وفي ذلك يقول أبو نواس في مدح الفضل بن الربيع

أبوك جلى عن مضر — يوم الحرواق المختضر
والحرب تغلي وتزز — لما رأى الأمر أفضى
قام كريما فانتصر — كمثل العضب الذكر
ما من شيء مبتز — فأنت تقتفي الأثر
من حسب وعز — وقال أيضا

أن الربيع قصته فضل الخميس على العشير
من فاتر عيني كم بكم فادى الثمالة إلى البحور
إن القليل من القليل من الكثير في الكثير
إن الغيوم الفاليات من الأهلة والبدور
فواركعوا الإمام مكة نازل الخطب الكبير
وتداركوا نقض الخلافة وهي شاسعة النصير

ومن قول أبي نواس   من قاس غيركم بكم   البيت أخذ أبو الطيب المتنبي قوله

قواصد كافور توارك غيره   ومن قصد البحر استقل السواقيا

فتى ما سرى ينبيه ظهور جدوده   الى العصر الاقرب الثلاث فيها

وقال الفضل بن الربيع من كلم الملوك في الحاجات في غير وقت الكلام لم يظفر بحاجته وضاع كلامه وما أشبههم في ذلك إلا بأوقات الصلوات لا تقبل الصلاة إلا فيها ومن أراد خطاب الملوك في شيء فليترصد الوقت الذي يصلح فيه مثله ويكون ما أراده ويتسبب له سببا من الأحكام يحث من كرمه لتقضيه. وقال المأمون للفضل بن الربيع لما ظفر به يا فضل أكان في حقي عليك وحقوق آبائي ونعمهم عندك وعند آبائك أن تثلبني وتسبني وتحرض على دمي أتحب أن أفعل بك مثل ما أردته بي فقال يا أمير المؤمنين إن عذري يحقدك إذا كان واضحا جميلا فكيف إذا غطته العيوب وقبحته الذنوب فلا يضيق عني من عفوك ما وسع غيري منك فأنت كما قال الشاعر فيك

صفوح عن الإجرام حتى كأنه   من العفو لم يعرف من الناس مجرما

وليس يبالي أن يكون به الأذى   إذا ما الأذى لم يغش بالكره مسلما

والشعر للحسين بن رجاء بن الضحاك. قال سعيد بن سلم بن قتيبة دخل على المنصور بالربيع فقال تعلم ما ترى في منذ مكثت حتى نطقت وخففت حتى ثقلت وأقللت حتى أكثرت فقال والله يا أمير المؤمنين ما أرهب بخلك ولا أستقصر عمرك ولا أستصغر فضلك ولا أغتنم مالك وإن يومي بفضلك علي أحسن من أمسي وغدي في ذلك أحسن من يومي ولو جاز أن يشكر مثلي بغير الخدمة والمناصحة لما سبقني إلى ذلك أحد قال صدقت علمي بمرامك أحلك هذا المحل فسلني ما شئت قال

وقرب عثرة الفضل ونكبته ومحنته قال يا ربيع ان المحنة لتبين في الـ
قلب وانها تنزل وانما تؤكد الاستراب قال فما جعل له طريقا بعد ابيه بالفضل
عليه قال صرفت نفسي وصلته بالف الف درهم ولم اصل بما اخذ غيري وما علم
مالك عندي فيكون منه ما يشتري حجتي قال فكيف سألت له الحجة يا ربيع
قال لا نعم مفتاح كل خير ومغلاق كل شر تستتم بها عثرة عقوبة وتصير حسنا
ذنوبه قال صرفت وانيته مما زدت من بابه لأخذ ابو نعيم قوله فعجبت حتى
نقلت فقال الحسن بن عبد الملك الزيات

على أن افراط الحياء استمالني * إليك ولم أعدل بعرضي مغيرا
شغلت بالتقبيل عنك وبعضهم * يحيف في الحاجات حتى يثقلا

ودخل سهل بن هرون على الرشيد وهو يضاحك المأمون فقال اللهم زده من
الخيرات وابسط له من البركات حتى يكون كل يوم من ايامه موفيا على امسه
مقصرا عن غده فقال له الرشيد يا سهل من روى من الشعر احسنه وارصنه
ومن الحديث افصحه وأوضحه اذا رام ان يقول لم يعجزه ما يقول فقال سهل يا امير
المؤمنين ما ظننت احدا تقدمني الى هذا المعنى فقال بلى اعشى همدان حيث يقول

رأيتك امس خير بني لؤي * وانت اليوم خير منك امس
وانت غدا تزيد الخير ضعفا * كذاك تزيد سادة عبد شمس

ومن شعر الفضل بن الربيع انشده الصولي

إني امرؤ من هاشم بفناء مشهور النواح
اهل الهدى وذوي التقى واولي البسالة والسماح
اهل المعالم والمكارم في السماء وفي الصباح

أهل النبوة والخلافة والكمال بغير لاحِ
يتألمون من الصدود ويصبرون على الجراحِ

حمل محمد بن عبيد الله بن خاقان أبا العيناء على دابة رحمه الله عنه فلم يرضه فكتب
إليه أعلم الأمير أعزه الله أن أبا علي حملني على دابة إن ترك به صفق وإن ركبته
أو جلته أتم له بدابة يعرف بالنبوة ويعثر بالبعرة كالقضيب اليابس عجفا
والعاشق المهجور نحلا فإن أذكره الشعير فأمّا عروة العذري والمجنون العامري
مسارع عن علاه لا شغله حرافه مغرمون بشعاله فلو أمسكه لترجيته ولو
أبرحه لتعزيت ولكنه يجمعهما في الطرب المغمور والخلس المشهور كأنه
خطيب من شزر أو شاعر منشد تخطا بن مقلة النشوان ويتشاغل من أجله
الصبيان من طالح يجي داره بالمصابيح ومن قائل تقول بولاة الشعير فمن
حفظ الأشعار ويروي الأخبار ولحق العلماء في الأمصار فلو أعين بنطق
لروى عن صفوان عن جابر الجعفي وعامر الشعبي وإنما أتيت من كاتبه
الأعور الذي إنما اختار لنفسه الكاد وأكثر وإنما اختار لغيره الخبث وأنزر
فإن رأى الأمير أن يبدلني به ويحمله منه مركوب يضحكني كما أضحك
في مجون يحض في امته ما استشى العيب بعفوه وما نهيه ولست أذكر
أمر سرجه ولجامه لأن الوزير أكرم من أن يسلبني ما يبرئه أو يمنعني ما ينقصه
فوجه عبيد الله إليه برذون من مراكبه بسرجه ولجامه ثم اجتمع مع
محمد بن عبيد الله عند أبيه فقال عبيد الله شكوت دابة محمد وقد أخبرني
أنه يشتري به الآن مثله بمائة دينار وما مثله ما يشتكي فقال أعز الله
الوزير لولا أنه لكذب مثله من الأمر ضعيفا ولا متبعا ولده والدابة لكما قالت

67

امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين فمن فهم
عن الله وقال بحجته الراجحة فلا احتيال لمن قد بلغ بحجة غير البلاغة

قطعة من رسالة أجاب بها أبو المطرف الطرفي

عن يد العباس بن سلبون المتخرج إلى الأديب الحسن بن ميمون عن رقعة وردت
بنفسه صفة حمل المرأة ذو وطلعت رقعتها بعضضها عن حكم مشهور وابتعد
من نوع عباره مصيبة ومعان غريبة واتساع في البلاغة يعجز عنه عبد
الحميد في كتابته وعثمان في خطابته وتصرف من جد أخصى من الهزل وهزل
أرق من نسيم الصبح وتقلب في وجوه الخطاب الجامع للصواب الا أن العقل قصر
عن القول لأنها لم تكن ثمرة حملا جعلته بصفتها حملا فكان المعبود الذي تسمع به
ولا تراه وحضر فرأيت كمثل متقادم الميلاد من تاريخ قوم عاد قد أفنته
الدهور وتعاقبت عليه العصور فطمثته أحداث الزمن وجبن الهزيز جعلهما نوح
في سفينته وحفظ بها جنس الغنم لذريته صغر عن الكبر ولهف عن الهرم
فبانت دمامته وتقاصرت قامته ووراه نحيلا ضئيلا باليا هزيلا بليد في
السقام عاري العظام جليا للمساوي مشتملا على المثالب يعجب العاقل
من طول الحياة به وسبب الحركة فيه لأنه عظم علل وصوف ملبس لا يخرق
عظامه سلبا ولا تلتقي برداء منه الا خشيت لو أفضى إلى السبع لأباه ولو طرح
للذئب لعافه وقلاه وقد طال للكلاء فقده وبعد بالرعي عهده لم يبق العشب
لأنيابه ولا عرف الشعير لأضراسه وقد خيرته بين أن أقتنيه فيكون فيه غنى
الدهر أو أذبحه فيكون فيه خصب الرحل فملت إلى استبقائه لما تعرفه من
حنيني للتوفيق ورغبتي في التسليم وجعلته للولد واعلم أنه خارج لغرق قلما أجزيه

مشتمل على بقاء ولا ثمن يعدل الغطاء لأنه ليس بأنثى فيحمل ولا يعقبه فينسل ولا يصلح
فيرعى ولا يسليم فيبتغى فتلك إلى الثلاثة من ذا ثبتها وعلمت على الأخرى من فواتها
فقلت أخذته فيكون وطيئة للعيال وأقيمه ركضا مقام فريد الغزال ولشوى
وفراش من النار وحرب البعلان وسم الجرذان

أعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وقال ونا العابرين لطمع من نعي وأنا

لم يبق لا نفس ولا خلف ومقلة إنسانها باهت لست أريد
لحم فأطبخ للأكل لأن الدهر قد أكل لحمه ولا جلد فيصلح للدباغ لأن الأيام قد
مزقت أديمه ولا صوف فيصلح للغزل لأن الحوادث قد حصت وبره فإن أدخلته
للوقود فكيف نعم أبقى من نار ولن يعني جرابه جميد بريح فما يدري فلم
يبق إلا أن تطالبني برجل وتبتعه وبيننا عم على ابن الفضل فوجدته طاو قد
جمع مقالته ناصحا متربة ولم أعلم من أي أمر به أعجب أمن مماطلته
الدهر بالبقاء أم صبره على الضر والأذى أم قدرتك عليه مع العوز مثله
أم تأميلك الصريف به مع خساسة قدره وتوليتك شعره إذا كنت والعصو
الغنم وأمم لا يبغض في الضأن والمعز وكل كبش سمين وعمل بطين علوته إليه
مقصود عليه تقول فيه فلان ثم وتريده فلا تصل وكانت هرة من التربح
كأنه ناشر من القبور أو قائم عن النفخ في الصور فما كنت مهديا لواقب
رجل من عرض الكتاب كلبي على ولد الخطاب ما كنت تريد إلا كلبا لأجرب
أو فر مما لابن حرب وقال الحمدوني في شاة سعيد بن أحمد بن خو سنة
لسعيد بن أعطيتني لقبة مكثت زمانا عندكم ما تدعم

ح مكارلته

خ ف عل

نضوا نغامت الكلاب بها وقد نبذوا عليها كي تموت ولم يدوا

فلذا الملا ضحكوا بها قالت لهم لا تهزءوا بي وان حمقتموني تبين حموا

مرت على علي فبات لم ترم عنه وغنت بالمزابع تنشدهم

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم

وقال أيضا ابا سعيد لنا بشاة الغنم جاءت وما إن لها بول ولا بعر

وكيف تبعر شاة عندكم مكثت طعامها الابيضان الشمس والقمر

لو انها ابصرت بنومتها علفا غنت له وبدا موع العين ينحدر

يا ما نعي لذة الرغيف بذا جعل الله لي قنعي من خبزها النظر

وقال أيضا شاة سعيد لنا ما عبرت لنا التبن من شبعها الصبر

ومن تغنيها من سود حالتها حسبي بما قد لقيت يا عمر

مرت بقطعة خضر تبسم بها فوقهم فظننت بانها خضر

فاقبلت نحوها لتأكلها حتى إذا ما تبين الخبر

وابن لها الشئون من طرب يا أسفا غنت والدمع ينحدر

كانوا بعيدا فكيف ملمهم حتى إذا ما تقربوا عجزوا

وقال أيضا لسعيد نوبة مشمر الضر والعجف

قد تغنت وابصرت رجلا حاملا علف

بالذي من كعب بيت واحد من الرغف

فتولت وانثنت تغني من الاسف

ليته لم يكن وقد عز القلب وانصرف

وإنه قد جرى بعض تضمينات الحروف بهذا الموضع فانا أذكر منها قطعة

فأنا عاجلا أعجل فانتبه لتعشى عاجل

من شعره في طيلسان وأنعطف إليهما وأكر عليهما ذكر أحمد بن حرب المهلبي
من المنعمين عليه والمحسنين إليه وله فيه مدائح كثيرة فوهب له طيلسانا
لم يرضه قال أبو العباس بن المبرد فأنشدنا فيه عشر مقطعات فاخترنا
من جيده فجعلناها فوق الخمسين شعرا فكانت كل مطار وسارت كل مسار
فمنها يا ابن حرب كسوتني طيلسانا مل من صحبة الزمان وصدا
فحسبنا نسج العناكب من حيث الضعف طيلسانك سدا

الرفو

طال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدا

وقال فيه يا طيلسان ابن حرب قد هممت بأن تودي بجسمي كما أودى بك الزمن
ما فيك من ملبس يغني ولا بك من راو منتجع إذ كان لم الوهن
فلو ترانيه لدى الرفاء تبصرني أكاد أبكيه من ترديه الرحمن من نفس
اقول حين رآني الناس ألزمه كأنما الميت حانوته وكفن
قد كان يسأل عنا ابن منى لنا فالآن غوائله بينا متنزل فتن

وقال فيه قل لابن حرب طيلسانك قوم نوح منه أحدث
أفنى القرون ولم يزل عمن مضى بين البرية يورث
فإذا العيون لحظنه فكأنه باللحظ يعبث
يودي جلالته الى ارفه فإذا ارفأت فليس يلبث
كالكلب ان تحمل عليه الدهر او تتركه يلهث

وقال فيه قل لابن حرب طيلسانك قد أوهى قواي بكثرة الغرم
وكأنه لغم الملا وصفقه يا شقيق النفس من حكم
منتهن فيه لنقصه آثار رفو اوايل الامم

…ال رواة الثوب رفوته والمتأشم اكثر له

وإذا رمضان وقيل لنا فزعٌ قال له البلى أنعم
مثل النسيم فإن أجعة نكس فإن أسلمه إلى سقيم
انشرت حين طغى فأغضبه ومن العناء رياضة الهرم
من قول أبي نواس يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم أنم
فاسقني البكر التي اختمرت بخمار الشيب في الرحم
ثمت انصات الشباب لها بعد أن جازت مدى الهرم
فهي لليوم الذي بزلت وهي تلو الدهر في القدم
عتقت حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم
لاحتبت في القوم ماثلة ثم قصت قصة الأمم
وقال الخوري
قرعتها بالمزاج يد خلقت للكأس والقلم
طيلسان لابن حرب جاءني خلعة في يوم نحس مستمر
فإذا ما صنت فيه صفة تركته كهشيم المحتظر
وإذا ما الريح هبت نحوه طيرته كالجراد المنتشر
منقطع الراقع إلى الهلك لما ارتداه قال ذا شيء نكر
وقال فيه
فإذا رقعوه منه إلى أن يتلاقاه تعاطى فعقر
يا طيلسان ابن حرب قد عنيت به أسل بجسمك لم هذا التعب
ويا ريح صيفه اقتسط وقد كنت لا أنفي أن تهب
وقال فيه
ونسخ جسم الطيلسان فقلت له الروح من أمر ربي
طيلسان ابن حرب جاءني قد قضى التم بيومنه وطره
اتلفته خوفه عليه أبدا ساهرا في ليس بالو حرزه

يا ابن حرب خرزة او ما بعثت بها تشتهي علا الا تصفي عشرة
فلعل الله يغنيه لنا ان نصرت بها ببعض البقره
فتوفيها اذ ردكم نوحا فعيسى فنحن بن على نوح خبره
ابدا يقرا نوابضه ابدا اكثر عطا ما لعشره   وقال فيه
يا ابن حرب اطلت فقري برفوي طيلسانا قد كنت عنه غنيا
فهو في الرفو آل فرعون في العرض على النار غدوة وعشيا
زرت فيه معاشرا فازدادوا فيه فتغنيت اذ راوني زريا
جئت في زي سائل كي اراكم وعلى الباب قد وقفت مليا
وقال فيه   كفنت لنا ابن حرب طيلسانا ابن حرب محمل الضعفة انطاعا
تبلى طاحية بقميص شخصه لان الريح تكنسه انصداعا
تحيل الطرف فيه فطرفيه كولا وعن ظلاما اري الارض قناعا
فلست اشك ان قد كان دهرا لنوح في سفينته شراعا
هو عنكبوت اذا انتفضت منه روانية على بدني تداعا
فيه فتل النغمة او كاصابعا ولا يد موقف منه الوداعا
دخل المامون بعض الدواوين فراى غلاما جميلا على اذنه قلم فقال من انت يا غلام فقال انا يا امير المومنين الناشي في دولتك والمتقلب في نعمتك المومل لخدمتك خادمك وابن خادمك الحسن بن رجاء فقال احسنت يا غلام وبالاحسان في البديهة تفاضلت العقول وامر ان يرفع عن مرتبته الديوان. قال ابو اسحاق ابرهيم بن السري الزجاج قال لي ابو العباس المبرد ما رايت في اصحاب السلطان مثل اسمعيل والحسن كنت اذا رايت الحسن

65

رَأَيْتُ رَجُلاً كأنما خُلِقَ لِذِرْوَةِ منبرٍ أو صدرِ مجلسٍ يتكلمُ وكأنَّ ... يتحسّس
يُسهِبُ ويُطنِبُ ويُعرِبُ ويُغرِبُ ولا يُعجَبُ ويُعجِبُ. أبو إ... اسمعيل لـ إبـ م
بن إسحاق بن حماد بن زيد بن درهم والحسن بن رجاء بن أبي الضحاك وكان أبو
العباس يعد من البلغاء. وقال أبو العيناء دخلت على المتوكل إذ سارّ الفتح بن خاقان
وقتئذ وكان الشراب قد أخذ منه فضحك ثم قال يا أبا ... أرأيت أحسن
وجهاً مني فقلت لا والله ولا أسمح راحةً ثم تمثلت فقلت

جمعت بغلتين لا اجتمعا لشخص في اليمين ولا ان ثيابـ
بأنك أحسن الخلفاء وجهاً وأسمح راحتين ولا ... بـ
وإن مطيعك الأعلى علاً ومن عاصاك يهوي في تبابـ

فقال أحسنت وأجملت في حسن طبعك ومن هيئتك فقلت يا ... أبلغني من
الشرف ولا أنال مرتبة الرتبة فلا زال أمير المؤمنين يسمو بعزمه إلى أعلى
المراتب ويقضي همته في أشرف المذاهب. وكان ابن المعتز قد غضب على بعض
كتّابه فطال إلى أبي العباس المبرد ... أن يكلمه له فكتب إليه المبرد
أنت والله كما قال مسلم بن الوليد في هارون الرشيد

بلى ولي أنت الذي برّاً وأبي ... وما إن كان كل
يغزو وعز دولة خلافة فإذا إن أن ... قدرت على العقاب رحما كل

ومن أمثالي ...ين ... أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب لأعرابي

كريم يغض الطرف فضل حيائه ويدنو وأطراف الرماح دوان
وكالسيف إن لاينته لان متنه وحدّاه إن خاشنته خشنان

ومن أبواب ... قول ابن المعتز في بعض جمله ...

وتحمي طريد يغني عن بعض كما لا ان شق الضعيف والحر قاطع وقال الاخطل
في بيته تزدري عن التحمل عن ثقل المغارم أنف إذا ألمت بهم مكروهة صبروا
شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاما إذا قدروا

وقـــــال إبراهيم بن هرمة يمدح أبا جعفر المنصور

كريم له وجهان وجه لدى الرضا طليق ووجه في الكريهة باسل
وليس بمعطي العفو من غير قدرة ويعفو إذا ما أمكنته المقاتل
له لحظات عن حفافي سريره إذا كرها فيها عقاب ونائل
فأم الذي آمنت آمنة الردى وأم الذي حاولت بالثكل ثاكل

وقـــــال الطائي في أبي سعيد محمد بن يوسف

هو السيل إن واجهته انقدت طوعه وتقتاده من جانبيه فيتبع
وكان عصابة الجزجاني واسمه اسماعيل بن محمد منقطعا إلى الحسن بن زكريا ومتصلا
به وفيه يقول   ونجيب بالنور ليس يزري الا ما تلقى به الأنباء
سلطه يحق الله فهو يحيه مطيعه مطيعة الأشياء
يمشي الهوينا إلى الصلاة فيقضيها وإذا مشى للحرب فالخيلاء
لله دره أيما ابن عزيمة يشوي الزمان وعزمه إمضاء
ثم عتب عليه في بعض الأمر فهجاه هجاء قبيحا فهرب إلى عمان ثم اعتذر إليه
بقصيدته التي أولها   لا يقتضون عوالي السمر إن الأمر العلو الجميع الآني
ومعنى بيت لحوم شعر فيك في معناه يقول فيها
اقرأ السلام على الأمير وقل له إن المقادمة الرطاع القاني
ما إن أتى جرمي بأنه ساخط حتى اشتغب بموضعي غلماني

وعرجت على مطاعمي بمشاربي ومالي سوى بن أعون الأعور كتب إليه بيتا

أبلغ أبا العفو أن عمارة بني عيش الزمان والعيش
لا تبعثن بها الركبان لنزعته وابعثن بنوازع الشيطان
فليفرح الزرع الزهيد روعته أن الحمل على كل ...

اجتمع جميل بن معمر العذري بعمر بن أبي ربيعة فأنشده جميل قصيدته التي أولها

لقد فرح الواشون أن صرمت حبلي بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
يقولون مهلا يا جميل وإنني لأقسم ما لي عن بثينة من مهل
خليلي فيما عشتما هل رأيتما قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

نعلها بواو العامية فقال يا ابن ربي هل قتيلا بكى من شدة الوجد على القاتل فلما أتمها قال لعمر يا أبا الخطاب هل قلت في مثل هذا الروي شيئا قال نعم ثم أنشد

جرى ناصح بالود بيني وبينها فقربني يوم الحصاب إلى قتلي
فما أنس م الأشياء لا أنس موقفي وموقفها يوما بقارعة النخل
فلما تواقفنا عرفت الذي بها كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل
وأقبل أمثال الدمى يكتنفنها وكل يفدي بالمودة والأهل
فقالت وأرخت جانب الستر إنما معي فتكلم غير ذي رقبة أهلي
فقلت لها ما بي لهم من ترقب ولكن سري ليس يحمله مثلي

فيا شعري جميل وصاح هذا والله الذي طلبت الشعراء فأخطأته فتعللوا بوصف الديار ونعت الأطلال. ولما مات عمر بن أبي ربيعة نعي لامرأة من مولدات أهل مكة وكانت بالشام فبكت وقالت من لبطاح مكة ومن يمدح نساءها ويصف محاسنهن ويبكي ظاعنهن فقيل لها قد نشأ فتى من ولد

فيا
أن
بكل
أهل

بن ولد عمرو بن عثمان بن عفان رحمه الله على طريقته فقالت أنشدونيه لأسمعه فأنشدوها

وقد أرسلت في السر ليلى بأن اقنِ ولا تعذر بالحمل أمثل

لعل العيون الرامقات لوصلنا تكذب عنا أو تنام فتغفل

أناس أمناهم فبثوا حديثنا فلما كتمنا السر عنهم تقولوا

فما حفظوا العهد الذي كان بيننا ولا حين هموا بالقطيعة أجملوا

قالت هذا أبدل عوض وأفضل خلف فالحمد لله الذي خلف على حرمه

هذا وقال عروة بن أذينة الليثي أنشدت ابن أبي عتيق للعرجي

فما ليلة عندي وإن قيل ليلة ولا ليلة الأضحى ولا ليلة الفطر

بعادلة الاثنين عندي وبالحرى تكون سواء مثلها ليلة القدر

وما أنس م الأشياء لا أنس قولها لجارتها قومي تسائل عن الوتر

فجاءت تقول الناس في ست عشرة ولا تعجلي عنه فإنك في أجر

فقال ابن أبي عتيق مرة أفقه من ابن شهاب أشهدكم أنها حرة من ماله إن أجازه أهلها له والعرجي هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان كان ينزل بعرج الطائف فنسب إليه وهو القائل

ما لي كان الحبيب من حرج أم هل لهم العقاء من فرج

أم كيف أنسى مسيرنا حرما يوم حللنا بالنخل من أمج

يوم يقول الرسول قد أذنت فأت على غير رقبة فلج

أقبلت أهوي إلى رحالهم أهدى إليها بريحها الأرج

وكان محمد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والي مكة وهو خال هشام بن عبد الملك بلغه أن العرجي هجاه فضربه [illegible] وأقامه على الناس

فجعل يقول · سيغضب لي الخليفة بعد ربي ويقتل أهل مكة عن قتالي في
علي عباءة برقاء ليست مع البلوى تجاوز نصف ساقي
وتغضب لي بأسمر بها قصي ولاة الشعب والطرف اليماني
فحلف محمد بن هشام لا يخرجه ما دامت له ولاية فأقام في الحبس تسع سنين
حتى مات وهو القائل في حبسه

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
وخلوني ومعترك المنايا وقد شرعت أسنتها لنحري
كأني لم أكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في آل عمرو
أجرر في الجوامع كل يوم ألا لله مظلمتي وصبري
عسى الملك المجيب لمن دعاه سينجيني فيعلم كيف شكري
فأجزي بالكرامة أهل ودي وأجزي بالإساءة أهل وتري

جملة من الفصول القصار لابن المعتز

البشر دال على السخاء كما يدل النور على الثمر. إذا اضطررت إلى الكذاب فلا تصدقه ولا تعلمه أنك تكذبه فينتقل عن وده ولا ينتقل عن طبعه. كما أن الشمس لا يخفى نورها وإن كانت تحت السحاب كذلك الصبي لا تخفى غريزة عقله وإن كانت مغمورة باختلاف الحداثة. رحمة الله عز وجل لا تنقض حكمته ولذلك لا تعجل الإجابة في كل دعوة. كما أن جلاء السيف أهون من طبعه كذلك استصلاح الصديق أهون من اكتساب غيره. لما استرجع الله مواهب الدنيا كانت مواهب الآخرة لولا ظلمة الخطأ ما أشرق نور الصواب. الحوادث الممضة مكسبة لحظوظ جزيلة منها ثواب مدخر وتطهير من

ذنب وله رجعة من غفلة وتعريف لقدر النعمة ومن وقف على مقدار عز الرقم ويقل
من الفضل سقوط عن حد الهمم لا ستين فالله يعقب علة فلما كان عليه ابن المعتز
وكتب الى احمد بن سعيد الدمشقي جوابا عن كتاب استزاده فيه فقال فيه نعي
عن مما كنت استدعيتها به وقد ب عنها استبداد سوء الظن واستزيد
بي فيما احب منها وكتب اليه والله لا قابل احسانك في لقرو ولا
احسانك اليها من ولا عند يد لا افضلها عن نفعها ولا احسن لا انبسطها
اصلها فتعتب ما اغضب ولذا اصون وجهها عن ذل الاعتذار وكان احمد
بن سعيد يؤدبه فقال البلاذري على صحة لم المعتز بقوم سألوها ان تاذن
له ان يدخل الى ابن المعتز وقتا من النهار بالجابات او كلمات تجيب فقال احمد بن
سعيد فلما انصرف الخبر جلست في منزله غضبا لما بلغني عنها فكتب الي
ابن المعتز وله ثلاث عشرة سنة
اصبحت يا ابن سعيد حزت مكرمة عنها يقصر يحيى ويشعل
من بلاشي حكمة من مرتبة شيمة اخت نار وكم بي مني تشتعل
لكن ان شئت فسل به خطابه او خارزها وهو يوم الحفل يحتفل
وان ابا بكر يزيد في رايضه او مثل نعمان لما ضاق الحيل
او الخليل عمرو وصيرا الخابطين او الكسائي تخويلا له علل
تعلو بدرا مقته في مر كبها كمثل ما عرفت الباب الاول
وفي طارم ما سلة احد من غزه فريد يا العشق الغزل
عفيا على شكر طويل لا تعادله تبعني مثاليه ما بل
فسر الذي ذكره موقن بن ساعده الابرار في وقد سمع والسلام

كلامه وعجب منه وكان الحرث بن حلزة اليشكري وصف ما يجد له
يوم غزوه بقصيدته التي انشدها بحضرة عمرو بن هند التي اولها
آذنتنا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه الثواء
وزيد بن ثابت الانصاري واليه انتهى علم الفرائض ونعمان هو ابو
حنيفة النعمان بن ثابت رئيس اهل العراق في الفقه والخليل ابن احمد الفرهودي
ويقال الفراهيدي منسوب الى حي من الازد وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي
كتب ابو الفضل محمد بن العميد الى بعض اخوانه انا اشكو اليك حاطك الله
بداء عا لمهم لخونا عزونا وربه ثا خرونا عا عمرنا الا بلغ ما لم الاريب
ما انتهى ولا يطلع ما يحب الا من رباه تجربة تيزو وخبره لمعالم ينقطع في
غلوا ماؤه حرها ثم ينتفع وكانت منه شيمة مألوفة وطبيعة مخبوءة ان
ينقبع ما ابرمه ويغرب انقباض وتمرد لما ينشطه ومثيله انقباض وكنا
نلبسه على ما شرطه وان خالف فيه وفحصه ونرضى على الرغم بحكمه ونستسلم
لغضبه وظلمه ونغتنم من استعتاب الـ[illegible]ة ان لا يجيء يعزونه متصلا بالافراح
ولا يلقه بكره ومضض قلبه منزاح و[illegible]قلل ما نفليسه من عقلاته ونشترفه
من ساعاته ومن الحـ[illegible]دث غير ما عهدناه سنة مبتدعة وشريعة متبعة واقر
لكل طائفة من العباد خلالا وفيهن بكل خلة محبوبة من المكروه خلالا وبيان
ذلك انه حاطك الله بد انه كان يقنع من مقدار رضيته الا الثقين تنعم بنو [illegible] بينا
فما انا ممنو بعلة بجميع ما ادخره وما احويه من التلاوى مثل اكثر من الثمرة
واحسبني من ظلمات الدهر بسوء الثناء عليه والزمته جرما لم يكن فيه
بحيط به وقرينة تنفيه اليه لولا انها اعتنيه وظلامه له ونصرت ضربه ووار

ثقة

وتغتفر في جنب الخلق وليس من زاده ولكن من نقص ثم أعرض عنه لعرض
غير مراجع وأطرح خشية اطراح غير عابئ به عملا وجرت نفسه امتثال الجميل
حين لم تعرفه منزلته وأنفت من حل ما عمرت من غير جريرة وتكشف ما عمرت
من غير جريرة وأجنبه عن كل قادح متعمدا ما عرف التغالي بنفسه والتعالي
على ضريبه ولم تنزله منزل النواة ولم تطرحه طرح القذاة ولم تلفظه من
فيك وتجفه من خلفه وأنا الخليل الحلو والبارد العذب وكيف لا تغص به
بالها خطرة وتنصرف به من أشغالها مرة فتهمل سلاما إن لم تخصه مكاتبة
وتذكره بمن تذكر إن لم تكلفه مخاطبة وأحسب كتابه سبب علتها
فتذكره حتى تتثبت ولا تجمع بين اسم كاتبه وتصور شخصه حتى تذكر بعض
ما عندها من على النسيان صورته من صدرها واسمه من صحيفة حفظها
ولعلها تتعجب أيضا من طمعي فيها وفرط تولهي وامتثالي لها وفرط إبايتها ولا
عجب فقد تنفجر الصخرة بالماء الزلال ويلين من هو أقسى منها قلبا فيعود
إلى الوصال وآخر ما أقوله أن ويحد وتقلبت عليها وحيث سبيلها وحتى
عرفت البغية وجرته عما غير بظاهر به بالمعاودة بالتماس العوض أكثر
اجتلبت من الكلام على اختصار لا اختيار حل قوله قد تنفجر الصخرة بالماء
الزلال من قول ابن الرومي

يا شبيه البدر في الحسن وفي بعد المنال
جد فقد تنفجر الصخرة بالماء الزلال

وهو من الرسالة في حكم
فج وإن لم يتبين به المعنى وهو خص الله معاشر عبيده أهل عصر الدولة
بنعمة يعلو مراتب النعم من فوقها ويفوت أقدار المواهب من خلفها فيا نعمه
أبقاه الله وقع الحج وبسعادة انتهز الحج وبيمن نقيبته فرج الكرب

وتبسط له جنة كشف الخطب ودافعة آثار الزلة وحمايته عادة الفعل مما أوهل
بها جملة بعد أوقعها فعل اللئام ونقص وحمل العدو وفقه وحجته لأطراف الزولة
وحفظت أكناف المودة واقتضى نظام النعمة وسرات سنون الصيانة دون
الحرمة ولو جعل المولى تقدير أمانيه لنعمته لما انتفعت على عبده جزاء غير
الإخلاص في شكره وقيل في مقابلة الموهبة التي يقصر بها عن حقه غير
الإغراق في حمده لرأيت إلا أقصر في قضاء حقه على بعض الملاحة ومن بعد
وجعلت في ضمن جملة أنزله عن هذه النعمة الأعز من الأمل والولد والأقضين
السامعين والعصر من العميد من القلب والكبر من النفس كل فعل والمحجة بأسهل

وقال سعيد بن حميد يعاتب بعض إخوانه

أقلل عتابك فالبقاء قليل ... والدهر يعدل مرة ويميل
لم أبك من زمن ذممت صروفه ... إلا بكيت عليه حين يزول
ولكل نائبة ألمت مدة ... ولكل حال أقبلت تحويل
والمنتمون إلى الإخاء جماعة ... إن حصلوا أفناهم التحصيل
ولعل أحداث المنية والردى ... يوما ستصدع بيننا وتحول
ولئن سبقت لتبكين بحسرة ... وليكثرن علي منك عويل
ولتفجعن بمخلص لك وامق ... حبل الوفاء بحبله موصول
ولئن سبقت ولا سبقت ليمضين ... من لا يشاكله لدي خليل
وليذهبن بهاء كل مروءة ... وليفقدن جمالها المأهول
وأراك تكلف بالعتاب وودنا ... باق عليه من الوفاء دليل
ود بدا لذوي الإخاء جماله ... وبدت عليه بهجة وقبول

ولكن ايام العقلاء قليلة فبعلام تكثر عتبنا ونطول وقال أيضا

لئن ساءني ان شئت عنك مذهب ولا لي عن شيء الخليفة مرغب

أبكيهم وذي نعم انهم بينعل وعيونه تهو لمن تغم تب

وانت سقيم الوجه رث حباله وخير من الوجه السقيم المقرب

تسيء وتابى ان تعقب بعذرة بحسنى وتلقاه كأنه من تب

فاحذر ان تجازيك بالسوء وانفي مقالة اقوام هم منطق الجد

اسات اختيارا او عمدته ملالة فعلمه يسيء الظن او يتعتب

فجئت من الوجه الذي كان بيننا كما خاب راجي النوء والنوء خلب

وقال العبيد الله بن عبد الله بن طاهر

الى كم تكون الصد في كل ساعة وكم لا تملين القطيعة والهجرا

رويدك ان الدهر فيه بقية لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا وقال آخر

ولقد علمت فلا تكن متجنيا ان الصدود هو الفراق الاول

حسب الاحبة ان يفرق بينهم صرف الزمان فما لنا نستعجل وقال

أبو الطيب لمن القلب تادخره معهم قبل بينهم فعقني بجاراتها ارتحالهم

ووقف لغهابيه بشال يعتب به فتى فقال من انت قال من بني عامر بن صعصعة

فقال من أبيه فقال ان كنت اردت عاطفة القرابة فليكفك من الغرابين

المغربة فلست مغلبي معلم نجارة لي ولا مفاخرة وانا وان لم اكن من ابنائهم

فلست من اعدائهم فقال الفتى ما رأيت عن فضيلتها الا لتقصير حسبها

فانتقض الاعرابي لزالها فجعل الفتى يعتذر ويلطف المنزل والدعابة بالعتاب ن

واطال الكلام فقال له الاعرابي يا هذا انك منذ اليوم قد تشفي من خطا

وضعفه عن مسألته واعتذاره وإنما لتكشف من حملها بكلام فيها كما كان الملوك
كثيبة من أمرها ويعلم أن القائل لذي مرح أصحه وإن اعتذر رأفه وإن خرج
أنصفه وإن فرّ رسله وإن عزم على أن نوزحه وإن شر غلس الوقار
تبسمه لعوذهم بالله منها ومن حال الضيعة إلى احتمال بلائه. وقال الحق
ابن إبراهيم الموصلي لرجل كان يعتزه بالعطية اشكر لك رحمة فيما أن رحمك
به. وسأل أعرابية رجلا ما أعطاه فقال الحمد لله الذي ساقه إلى الرزق وساقه

ومن إنشاء البديع في مقامات الاسكندري

قال حدثنا عيسى بن هشام قال نهضت إلى البلخ تجارة البز فوردتها
وأنا بعذرة الشباب وبال الفراغ وحلية الثروة ولا يهمني إلا غرة بكر
أستعيرها أو شرود من الكلام أصيدها فما استأذن على سمعي مسافة مقامي
أفصح من كلامي ولما أحلني القرآن بلا فوسة أو كلاهم حل التي شابت في زي
ملء العين ولحية تشكو الأخوين وطرف قد شرب بماء الرافدين وافتقد
من إليها زمنه بالتسليم والتحية وقال أطعمك من قلت إلي والله فقال
أخصب الله ربعك ولا أضل قصدك متى عزمت قلت غزاة غير فقال

صرح الأخ لا ضنى الأطلال وهم الوطن لا طيب العراق

فأين تريد قلت الوطن قال بلغت الوطن وقضيت الوطر فعني العود قلت
القابل قال طويت الرحيل ونبئت العنكبوت فابن أنت من الكريم قلت بحيث
أريت قال الذي جعل الله سالما فانتقضت له عن واجب بردة صديق من تجار
الصغير يدعو إلى الكفر ويرفض على الصفر كدارة العين يخطم ثقل الدين
ويتناقر نوبتان فعلمت أنه يلتمس دينارا فقلت إنه دينار نعدا ومثله وعدا

فأنشأ يقول   رأيتها مما حسبت أغلى لا زلت للمكرمات أهلا
طيبت عودا لو غنت جودا ولو حبته في علو خبت أصلا
أستطيع الشكر حملا ولا أطيق السؤال ثقلا
برحمة الزهر والمعالي لا تعدم الزهر منهم ثكلا

قال عيسى بن هشام فعند الدينار وقلت من ابن منبت من الفضل فقال
نشأته في بيت ومولده الشام فيه نظر بعد فقال بعض من حضر الست أبا الفتح
الاسكندري الذي ارتاد باعيه إن تطوف بالأمصار ويكدي بالإنسان فأنشأ يقول
إن لله عبيدا أخذوا الفهم فطارا   عجبت شيئا أعرابا ونحن نسكارى

وله إلى أبي نصر الميكالي يشكو إليه خلفته بهراة

كتب أطال الله بقاء الشيخ الجليل والماء إذا طال مكثه ظهر خبثه وإذا
سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاؤه إذا طال ثواؤه ويثقل
ظله إذا انتهى محله وقد حلبت أشطر خمسة أشهر بهراة ولم تكن ثم إن
مثله لولا معلاته ولا كانت تستحقه لولا أنه ملامة ولا بيني وبينه شرط
وإن صرنا مضر وعشق

وإني ثبتني حتى إذا ما استثبتني يقول بحل العظم مهل الأباطح
تخلفت عنه حين لا لي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح

نعم أصبحني نعم الشيخ الجليل فقط على الجناح وقلق البراح كطائر مطار الريح
بل مطار السموح وتركني بين قوم نبغض منهم الطهارة وتهب لكنهم
الحجارة وحدثت عن عمر الخليفة لا بل الجبهة أنه قال فطنت لعلان خمس
حاجة منه وردة من البلد ولبس يغنم عمرا صنع وأنا أسأل الشيخ الجليل

بارحمة

تونيت ورتنا يت

تبيض وجهي بكتاب تسود وجهه وتعرفه قدره ويملأ رعبا صدره إلى
أن تبين على صفحات جبينه آثار ذنبه **ولد إليه يعاتبه**
فدعى الشيخ الجليل أن تسلمني لعبوديته ولو عرفت وراء العبودية
مكانا أبلغه معه وأنا في ظلها بقيت عبيدة رجحت رتبة وكلما كانت
خدمة قصرت حشمة ولست ممن يذهب عليه أن السلطان إن رفع حشمة
ونصح فقد شرفا ولكني أحب أن أقف من مكاني على رتبة كوكبها لا يغور و
منزلة لولبها لا يدور فلذا عرفت مكاني وحفظته لم أتخطه وإنما أرأيت
علي وجزنه لم أتعده ثم إن قضى يوما عليه علمت أن عناية وأن أخرني
عنه علمت أن جناية ترفع على اليوم فلا أقل ولست أنكر سنة وقطه ولا
أجحد بيته وآطه ولكن لم تعد العادة بتعويله لا في الأيام الخالية ولا في
هذه الأيام العالية وسيدي على الأمثال ما لم يعوده فإن كان حاسد فدمه أو
كاشح فدية أو خطب فدله أو أمر فدفع ثم قال الشيخ أولى من تعرفه ونعم
أولا بما البلد الذي أوجب اصطناعه والسبب الذي اقتضى بعض تغير أشياعه
ولما رضي المأمون عن إبراهيم بن المهدي أمر به فأدخل عليه فلما وقف بين يديه
قال ولي الثار محكم في القصاص ومن تناوله الاغترار بما مد له من أسباب
الرجاء أمن عادية الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما
جعل كل ذي ذنب دونك فإن أخذت فبحقك وإن عفوت فبفضلك ثم قال

ذنبي إليك عظيم وأنت أعظم منه ... فخذ بحقك أو لا فاصفح بفضلك عنه
إن لم أكن في فعالي من الكرام فكنه

فقال الخليفة شاورت أبا إسحاق و
العباس في قتلك فأشارا به قال فما قلت لهما يا أمير المؤمنين قال قلت لهما

يا أمير المؤمنين قال قلت لهما أبرأ إلى الله من الإحسان ونحن نتّهمونه فيه فإن عفوت فبالله نعمتي مآبه قال إبراهيم لا يكونا فرط عظم الملك وما جرت عليه السياسة منه فعلا وبلغنا ما يبلغه ذو الرأي السديد ولكنا أتيت أن تستلب النعم الّتي حبتني عن عظم الله ثم استعبر باكيا فقال له المأمون ما يبكيك قال جزعا لأنه كان نعمني إلى ابن عمه صفته في الإعلام ثم قال الله وإن بلغ بي جرمي إلى استحلال دمي فحلم أمير المؤمنين وفضله يبلغانه عفوه ولي بعد همة شفاعة الإقرار بالذنب وحق الأبوة بعد الأب فقال المأمون لقد حببت إليّ العفو حتى خفت أن لا أوجر عليه أما لو علم الناس ما للناس من اللذة في العفو لتقربوا إلى الله بالجنايات لا تثريب عليك يا عم الله لك ولو لم يكن في حق نسبك ونسبنا ما يبلغ الصفح عن جرمك لبلغته ما أملت حسن تنصلك ولطف توصلك ثم أمر برد ضياعه وأمواله فقال

رددت مالي ولم تبخل علي به ... وقبل ردك مالي قد حقنت دمي

وقام علمك بي فاحتج عندك لي ... مقام شاهد عدل غير متهم

فلو بذلت دمي أبغي رضاك به ... والمال حتى أسل النعل من قدمي

ما كان ذاك سوى عارية رجعت ... إليك لو لم تهبها كنت لم تلم

أخذ معنى قول المأمون لقد حببت إلي العفو حتى خفت أن لا أوجر عليه أبو تمام الطائي فقال يمدحه   لو يعلم العافون كم لك في الندى من لذة وقريحة لم يحمد

وكان أبو تمام في هذا كما قال أبو العباس بن المعتز في القاسم بن عبيد الله

إذا ما امرؤ خانه استعمل بعقله فما خان معنى مدحه ما جعل له

وكان تصويب إبراهيم لرأي أبي إسحاق المعتصم والعباس بن المأمون ألطف

في طلب الرضا ودفع المكروه واستعمال التفضل الى العاقبة عليه من الازراء عليهم
في زلاتهم وكان ابراهيم يقول والله ما عفوت عن مجرم ولا لحبة استحقاق ولا
قضاء لحق عقوبته ولكن فعلت ذلك له سبحانه المعفو عنه ان لقيت الله وكل الناس
شاورني في قتل ابراهيم احمد بن ابي خالد الاحول فقال ان قتلته فلك نظراء وإن
عفوت عنه فلا نظير لك فاخترت العفو وقال المامون لاسحق بن العباس
لا تحسبني اغفلت امر ابن المهدي وتأليبك له وايقادك لناره قال والله يا
امير المومنين لاجرام قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من جرمي
اليك ولرحمي امس بك من ارحامهم وقد قال لهم كما قال يوسف عليه السلام
لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وانت
يا امير المومنين احق وارث لهذه المنة والطول وممثل لها قال هيهات
تلك ارحام جاهلية عفا عنها الاسلام وجرمك جرم في اسلامك وفي دار
خلافتي قال يا امير المومنين فوالله للمسلم احق باقالة العثرة وغفران الذنب
من الكافر وهذا كتاب الله بيني وبينك انه يقول سارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء
والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والناس
يا امير المومنين نسبة دخل فيها المسلم والكافر والشريف والمشروف قال صدقت
اجلس وريت بك زنادي ولا برحت ارى من اهلك امثالك وقال بعض
الملوك وقد وقع بين يديه اسير بالذنب انت بين يديه عن الدم لعني بين يدي
اليوم وهو على ابدا اقدر منك على عقابك الا ما نظرت في امري نظر من يرى
لحب اليه من ... وارادة معاوية رحمه الله عقوبة روح بن زنباع فقال يا

لأمير المؤمنين أنشدك الله أن تصحب خسيسة أنت رفعتها أو تنقض مروءة
أنت أتممتها أو تشمت بي عدوًّا أنت كبتّه أو تحلّ سرًّا أنت رفعته أو تسوء
بي صديقًا أنت سررته وإلا أتى حلمك على خطائي وصفحك على جهلي فقال معاوية
رضي الله عنه إذا الله سنّى عقد أمر تيسّر ـ خلوا عنه ـ أشار إلى قول
أبي الطيب ——— المتنبي قوله

أزل حسد الحساد عني بكبتهم ... فأنت الذي صيرتهم لي حسّدا
إذا شدّ زندي حسن رأيك فيهم ... ضربت بسيف يقطع الهام مغمدا

عتب المأمون على بعض خاصته فقال يا أمير المؤمنين إن قديم الحرمة وحديث
التوبة يمحوان ما بينهما من الإساءة قال صدقت ورضي عنه ـ وكان للمتوكل
فارس من ملك عظيم المملكة شريف النعمة فقرب إليه صاحب المطبخ طعامًا
فسقطت نقطة من الطعام على المائدة فزوى لها المتوكل وجهه وعلم صاحب
المطبخ أنه قاتله فعمد إلى الصحفة فصبّها على المائدة ثم ولّى فقال له المتوكل
ما حملك على ما فعلت وقد علمت أن سقوط النقطة أخطأت بها يداك ولم
يكن مما تعمدتها فإن عذرتك الرعية مثل ما استحببت للملك أن يوجب قتلي
في مثله بسبب وخزتي وقدمي أن ينتقص وخدمتي بنقطة أخطأت
بها يدي فأردت أن يعظم ذنبي ليحسن بالملك قتلي فقال لئن كان لطف
لك في ما تخلصك من القتل فليس يخلصك من التأديب اجلدوه مائة واخلعوا
عليه خلع الرضا ـ وخرج بهرام جور متصيدًا فعنّ له حمار وحش
فاتبعه حتى صرعه وقد انقطع عن أصحابه فنزل عن فرسه يريد ذبحه
فبصر براع فقال امسك علي فرسي وتشاغل بذبح الحمار وحانت منه

التفاتة

ثم نظر الى الراعي يقطع جوف عزال فيه فحول بهرام جور وجهه
وقال تأمل العيب عيب وعقوبة من لا يستطيع الدفاع عن نفسه سبة
والعفو من افعال الملوك وسرعة العقوبة من افعال العامة ثم قال يا غلام
ما بال شيء يا زنيم يضطرب لعلة لها انا تكسيرنا ارضه بحوافر خيلنا فقال
نعم وعز عزمك على ان تطلع على ما بقي فيهم فقال بهرام لا ترع فمع هذا الموضع
نه اقيمه لهم وكان الراعي جبيشا فقال ان الملوك اذا قالت قولة ثبتت على قولها
ثم رجع بهرام جور الى عسكره وقال اتبعه لا يثق له من هذا الارض فاتبعه
فلما نصح بهرام الوقت قال ايها الملك السعيد انك لا ترى جوف عزال فيه مثله فعل
فتبسم وقال اخذه من لا يرحمه ورءاه من لا ينم عليه من اخر طاجنا فلا يطالبه
به ويعمل ابن الرومي فقال بهرام تأمل العيب عيب كما العفو عن ذا فقال

تأمل العيب عيب ما علمت الزهد فلت ربّ
وكل شيء وخيم دون العواقب عيب
وكل جلابيب همّ وجه من الطبع جيب
لا تفتحن سبيلا كم حب حيث سيب

اخذ البيت الاخير من قول الطائي   رب قليل جدا كثير كم مطر بدؤه مطر
وقال لا يزال صغيره مهملا وانطق كنه يزيد الا ثله وجهة بن قضب
ففرا عليه ابن الرومي قوله   وكل شيء وخيم دون العواقب عيب
في قصيدته التي مدح بها الحسن بن محمد بن ثوابة حين استزاده لسببه الوافر
به ليس ليختص بسنه واستعيره فقال
ولكن عابه للمثوبة سيدن من المدح عان افضل بذل المثالب

تنازعني رغبٌ ورهبٌ كلاهما قويٌّ واعتراني طموعُ المُقِلّ بت
لخاوٍ على نفسه وأرجو مقالًا بمهلٍ واستنزل رغيبَ الله دون العواقب
فقدّمتُ رِجْلًا رغبةً في رغيبةٍ وأخّرتُ رِجْلًا رهبةً للمعاطب
ألا من يُريني غايتي قبل مذهبي ومن أين والغايات بعد المذاهب

نسخة رقعة كتب بها بديع الزمان إلى أبي علي الإسماعيلي

يعتذر إليه من سوء الأدب بين سكر الشراب وسكر الغضب من أجل التي
تنال المغفرة وتستعمل المعذرة وقد جرى بحضرة الشيخ ما جرى وقد أبيت كان مع
بيدٍ عطلٍ ولسانٍ فيه خطلٌ وأنا لذلك أرى الزلة حظًّا فإن تساقطا تطوي وحوشًا
لا يرى ما أولى من عذر اللاعب والمحسن بين عمر الصاحب وإن كان شيئًا ينشم
ويشيد بذكر ما ليس للعتاب ما كان إذا لم يكن العتبان على الذي قد أخرت
فيكفي من العتاب واستعرت من ربه الجواب ما كفى وأوجع القلب وقد كان
موجب الحرمة إبقاء الحشمة لولا الثقة باحتمال الشتم والإغضاء عن الخصم
لي أحرفت بي ثلاثة أحوال لا تسلم من جهل الأدب وسكره والخصم ومعه
والإدلال والثقة ومن التولية جعلته على ماء الوجه ثم رقته وحجاب
الحشمة خرقته وقد ينبغي الآن قرط الحياء من وشح البقاء وعين ديو نحي
وهو أصدق من الغيم الذي جللني على جمله وأوسع من الرقم الذي أحوجني إليه
لكن النعم إذا توالت على وجهٍ رققت قشرته ولانت بشرته وإنما منتظر
من الجواب ما يريش به جناحي إلى خدمته **وله رقعة إلى أبي علي**
ابن مسكويه أوّلها مولاي الشيخ

براعته أن ارفش وشي بيعة عنكم ولا أشهليه أن تقوله له مهلا

كما لو وسل وابن بعرة عند تلك الغلمان حرج لا في بيت ولا مسجد
بلغه اطال الله بقاء الشيخ الجليل ان قبضة كلب واقتنه بالحديث لم يعرف مما
الحق نوره والصدق ظهوره فانه احملهم الله عزة لدى لهما على مثال الاذية وقبح
لما فيما بطنه ومعاذ الله ان قولها او اقتصر مفعول لما بل كان بيني وبين الشيخ
الفاضل عتاب لا يتعدى النفس وضميرها ولا يعرف الشفة ويسيرها و
عن برة كعن برة اهل الفضل لا يتعدون الدلال والادلال وقد خشية يكتسبها
عتاب لحظ كعتاب لحظة فيقضي من نتى من الاثم حتى طار اثرها وتابع شرار
واوجب عذرا واوجس حرا وبعض من جعله في حيز العذر اسهم بمعرفته والخوف
طاعته وانا المسلم اليه والمعنى عليه ولكن من بلي من الاعداء بما بليت وزيد
من الحسرة بما زيدت ووقف من التوحد والوحدة حيث وقفت واجتمع عليه
من المكاره ما وصفت اغتدى مظلوما وغدا مشتوما وهفت فمن قلت ما حكي
البيت الشاتم من اسمع والجاني من ابلغ ومن بلغ من كيدهما ولا العوم انهم حين
طاح فوان الاستراح نفسا لا تشتعر وتبا لا بيت في شوال الى خرمه ما تشبه
نارهم وزادهم على ما قالوه ما انشئ ان قلت

وان نام حرب بين قومي وقومها فاني لها في كل نائبة سلم

وليعلم الاستاذ اني كبير الاعداء في حمزة وان في اولادي الذين نلعن [illegible] كثرة
وقطرا لهم دار يشتوتها وعمر يرثونها ومكين يطلبونها ولولا [illegible] من
العدو اني ان بما بل وادخره ان استغيل لبسطت في الاعتذار ساحة رواسم
وخطت في [illegible] ولكنه لقي لم اضع اوله قبل ان تاريخ الجرة
وقراءى الشيخ [illegible] الله الا ان يوصل من النشر الغابر بيتهم مثله فعلكه

نولاي إن عرّفت وإن ترضى لي أن أشرب البارد لم أشرب
امتط خزيي واشتعل ناظري ويضرب بكفيه حمة العقرب
فالله ما أنطق عن كاذب فيك ولا أنزق عن خُلّب
فالعفو بعد الكذب المفتري كالصحو بعد المطر الصيّب
إن أخطأ الغلطة من سيّد فالشيء عند الثم الطيّب

ومن كلام سهل بن هارون في المأمون

كان المأمون قد استثقل سهل بن هارون فدخل عليه يومًا والناس على مراتبهم فتكلّم المأمون بكلام ذهب فيه كل مذهب فلما فرغ من كلامه أقبل سهل على الجميع فقال ما لكم تسمعون ولا تعون وتشاهدون ولا تفقهون وتفهمون ولا تعجبون وتعجبون ولا تنصفون والله إنه ليقول ويفعل في اليوم القصير ما فعل بنو مروان في الدهر الطويل عربكم كعجمهم وعجمكم كعبيدهم ولكن كيف يعرف الدواء من لا يشعر بالداء فرجع المأمون فيه إلى الرأي الأول وكان أبو عمرو سهل بن هارون بن راهبون من أهل ميسان نزل بالبصرة فنسب إليها وهو القائل

بلاد ميسان السلام عليكم الطيبون الفرع والجذم
أما الوجوه فبيضة من حشم عملًا وأبر حية مضم
لسنا بني كلب إذا ما سيمنا نزلنا من كل بيت العلم
جعلت بيتًا فوق رابية فرع النجوم كأنه نجم
كبيت شعر وسط مجهلة يعلابه الجعلان والبهم

وكان سهل شعوبيًا والشعوبية فرقة تتعصب على العرب وتتنقصها وكان أبو عبيدة معمر بن المثنى كذلك وسهل ظريف عالم حسن البيان وله كتب طريفة

صنعه معارضة للاوائل في حكمهم بما لا تقصر به عنهم حتى قيل ان نجم الاسلام

وقال يمدح رجلا   عن ثلاثة الامثال ما نوبه متنوع لذا اما منعه كان اخرها

من للنفيس فمن انت غني ان تمن بكارم ما اتانيه من الغني متعمل

٢ ومن نظمه قوله في كتاب ثعلة وعفرة الذي عارض به كتاب كليلة ودمنة

اجعلوا الدهاء ما يجب عليكم من الحقوق معترفا قبل الذي تجودون به من تفضلكم

بان تعزيم الكاملة مع الابطاء عن الهم بصفة مظالمه على وهن العفرة وتقصير

الروية ومضى بالتزيد يخل بالاختيار ولئن وقع تجوز به عوض من فعله

الهوى ولزوم النصيحة وكتابته من املوه حكما وعلما ومثل القايل

٣ نتمنى حمالة وكسعدا بالى ومن زكى قلبه علة بلبال

هما اخوان بلا مقبى ولم تزن عفته لرتبة خرد ذات سنكم وخلال

ولا فوت لم يبق منها على الذي يجري ان تعاكي التورد راس خمر بلال

تعلل منها حجرها وتماسكت لما بعد معدوم على الدين الغزال

ولكنما انكي بعين تعينه على حرب تبكي له عز المثالي

فراق خليل لا … له الاما وخلة حتى لا تقوم لمالي

بواحتسه تلحى من القلب موجع لفقد خليل او تعذر افضال

وما الفضل الا ان تجود بنايل ولا لقاء لكل جد الخلق نعالي

وهو القايل لذا الامر وطول عنه … من ان … غنيا عنه بالية

لا اطلب المال … اغني بعضه ما كان يطلبه فقرا الى الناس

وانشد … كر الكاحط له يخور حلا له

من … ما شاءت اوايله فانت تحرب ما شادوا وما ستكلوا

لعمر

ولم ترن عفته

بعقد بوزن

فما كان في الحق أن نعود بعلمه وأنت تعود من المبرات ما تريد كذا

وقال محمد بن زياد الزيادي وجرت على سهل بن هارون في بعض الأمر مجفوة فكتب إليه أما بعد فالسلام على عبدك وذلك يتذرع من بعد منقلبة له ولا سلوة عنها بالاستسلام للتلاقي ولكن لها وإقرار بالعجز في استقصائها إلى أن يتيحه أو يجعل الله لنا دولة من رجعتها والسلام وكتب في آخر الكتاب

إن تعف عن عبدك المسيء ففي عفوك مأوى للفضل والمنن
أتيت ما يستحق من خطأ فجد بما تستحق من حسن

قال الحسن البصري رحمه الله في يوم فطر وقد رأى الناس وهيئاتهم إن الله تعالى جعل رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته فسبق قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا فالعجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون أما والله لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه ومسيء بإساءته ونظر إلى قوم منصرفين من صلاة الفطر يزالون يلعبون ويتضاحكون فقال الله المستعان إن كان هؤلاء قد تقبل صومهم فما هذا فعل الشاكرين وإن علموا أنه لم يتقبل فما هذا فعل الخائفين وكان الحسن من الفصحاء البلغاء الفقهاء الأجلاء ويقال إنه لم يكن تابعي أفضل منه على قول أهل العراق جميعا وأهل الحجاز يقدمون سعيد بن المسيب عليه وكان سعيد أحسن من الحسن ورعا وأشد الناس حذرا وأقلهم كلاما وكان الحسن لا يدع التكلم بكل ما يحسن في نفسه وجاء في صدره وعلى ذكر الحسن شهر رمضان

ألفاظ لأهل العصر في التهنئة بإقبال شهر رمضان مع ما يتصل بها من الأدعية

كان الله البلاد سعادة إقباله، وعمّ بها بركة إكماله. أسعد الله لكم من فضله ووفقكم
لفرضه ونفله. لقاكم الله فيه ما ترجونه، وقابلكم إلى ما تحبّونه في ما تتلونه. جعل
الله ما أظلّكم من هذا الشهر معمورا بأفضل القبول، مونقا بأبرك البغية ونجح
المأمول، ولا أخلاكم من مرفوع، ودعاء مسموع. قابل الله بالقبول صيامكم
وبعظيم المثوبة تهجدكم وقيامكم. عرّفكم الله من بركاته ما يربي على عدد
الصائمين والقائمين، ووفقكم لتحصيل أجر المتهجدين المجتهدين. أسأل الله
أن يضاعف فيه لكم ويجعله وسيلة بقبوله إلى مرضاته عنكم. أعاده الله إلى
نظائر أمثاله، وتقبل فيه أعماله، وأظفره في الدين والدنيا آماله، وبلغه منتهى
آماله. أسعدك الله بهذا الشهر، ووفاك فيه أفضل المثوبة والأجر، ووفر حظك
في كل ما تبتغي من دعاء الراغبين، ويفرد لك من ثواب العاملين، وتقبل مساعيه
وزكا أعمالك ورفع درجاتك وأعلا علاك وبلغك من الآمال منتهاها وظفرك بأسنى
وأفضلها. وقال الحسن: من أخلاق المؤمن قوة في دين، وحزم في لين، وحرص
على العلم، وقناعة في فاقة، ورحمة للمجهود، وإعطاء في حق، وبر في استقامة
وفقه في يقين، وكسب في حلال. وقال محمد بن سليمان لابن السماك: بلغني عنك
شيء، قال: لا أباليه، قال: ولم؟ قال: لأنه إن كان حقا غفرته، وإن كان باطلا كذبته.
وقال محمد بن صبيح المعروف بابن السماك: خير الإخوان أقلهم مصانعة في النصيحة
وخير الأعمال أحلاها عاقبة، وخير الثناء ما كان على أفواه الأخيار، وأشرف
السلطان ما لم يخالطه البطر، وأغنى الأغنياء من لم يكن للحرص أسيرا، وخير
الإخوان من لم يخاصم، وخير الأخلاق أعونها على الورع، وإنما يختبر ود الرجال
عند الفاقة والحاجة. ووصف بعض البلغاء رجلا فقال: إنه لبسيط الكف

ـب الصدر موطأ الأكناف سهل الخلق كريم الطباع غيث مغيث وبحر زخور
ضحوك السن بشير الوجه باسط العقول غمر عفو يستقبلهم بطلاقة و
يتبعهم ببشر ويتلقاهم بكرم غيب و ... لا فته ومن ضحك
بشره غالبا على ما يريه عبوس ضيعاته ... له رجلان من العقل
خمص من الجهل راجح الحلم ذاهب الزائد حيث ... من الضريبة بعطا
عبر منتال كا من كل نكر منه عار من كل ملامة إن سئل بذل وإن قال فعل
قال ابو الفتح كشاجم من اجله للمثنى بن العوام والصقر بن البح والطاهر الزجيو من الخفيف
فلو كنت وردا كنت وردا مضاعفا ولو كنت طيبا كنت من عنبر الشحر
ولو كنت لحظا كنت تابع معجب ولو كنت عودا ما اقتنيت قيل الى التمر
وقال الغزلية لا حبذا الزهد الذي تلبسينه وياحبذا ابن ما عليه الزهد من تجم
فلو كنت ماء كنت ماء غمامة ولو كنت درا كنت من درة بكر
ولو كنت لهوا كنت تعليل ساعة ولو كنت نوما كنت اغفاءة الفجر
ولو كنت ليلا كنت قمراء جنحت في ... بين ليالي الشهر او ليلة القدر

د تنزين الفاظ بلغاء العصر في الربع نجم من الامثال

... انتفاع وبراعة تشبيه فلان مسترضع ثدي الفضل مفترش
له صدر يضيق له الدهناء وتجتمع إليه الدهماء له في كل مكرمة
...لاح ومن كل فضيلة قادمة الجناح له صورة تستشف
... التفسير ولبه فوق مثل ماء الكرم و...
... القلوب بلغائه قبل ان يحيط العقد ...
به الكرم لنقي ملوحته وكفى كرازته هو غزير العطاء ...

تمامه الفضل لأراؤه مسالكين في معاطل الخطوب . له همّة تعزل السماك
الأعزل وتجرّ ذيلها على المجرّة . وهو راجح في موازين العقل سابق في ميادين
الفضل يفترع أبكار المكارم ويرتقي منار المحاسن . ينابيع الجود تنبع من
أنامله وربيع السماح يفضّ عن فواضله . هو بيت القصيدة وأول الجريدة
وعين الكتيبة وواسطة القلادة وإنسان الحدقة وغرّة الفلاح ونقش
الفصّ . هو ملح الأرض وبذر زرع الملّة ولسان الشريعة وحصن الأمّة . هو غرّة
الزمان وناظم الإيمان . له أخلاق خلقن من الفضل وشيم تشام منها بوارق
المجد . أرجح الرجال بفضله وعمّ الناس من مثله . الجميل لديه معقلة و
الفضل منه منزل ومعقل . ماله للفقراء مباح وفعاله في ظلمة الدهر
٢ مصباح . كأن قلبه عين وكأن جسمه سمع . يرى بأول رأيه آخر الأمر
خيمه من جواهر الشرف لا من جواهر الترف وياقوتة من يواقيت الأخطار
لا يواقيت الأحجار . طلعة عليها البشاشة في ديباجة حسن وأبّهة وهيكل
للطلاقة روضة ربيعية ووجه كأن ... ه البشر نهر واجهته أمان من
الدهر يطلّ ببشره ولا يطلّ برّه . قد غطت من وجهه الأنوار بغير بنانه
الثواب . أنا من كرم عشرته وطلاقة أسرته في روضة وغدير وجنّة وحرير
هو نجم من العلم ممزوج بتشعر النجم ويونعه الأدب كعمة منشعة أثير
العلم حشو ثيابه والأدب ملء إهابه . هو مخّ الأدب مالك ولسان الرأي
قد يكاد يقطر ... عوده ماء الأدب وأغصانها علم وثمرتها عقل وعلم وفهم
تنبعث سماء ال...ة وتعزّ بها أرض المودّة . هم ملح الأرض إذا فسدت
وعمارة الزمان إذا خربت ومعرض الأيام إذا اخشوشنت هم جمال الأيام وحوا

تشرّم

الانام وفرسان الكلام وبلاغة الاسلام. فلان غض طبعه نضير ولفظه
له في معجزه نظير قد جمع الحفظ الغزير والفهم ال[illegible] القوي والفهم
تابو نفسه من الوحشة الا الرجال ولا تفهمه [illegible] الحوار. فلان
يحل في فايق الاشكال بل يعترض الاشكال خلو[illegible] طار على صغار
الانوار كالماء صفاء والنسيم ذكاء. اخلاق قد جمعت [illegible] الظرف اجمل. و
حرمت الحرية الكاملة. اخلاق تجمع الاهواء المفترقة على محبته وتؤلف
الاراء المتشتتة في مودته. اخلاق اعذب من الغمام واحلى من ريق النحل
واطيب من زمن الورد. اخلاق احسن من الدر والعقيان في نحور الحسان
وازكى من حركات الريح بين الريحان. فلان يخشع القلم بظرفه ويستنزل
النجم بلطفه. هو خلق الزلال سهل المطالع اعلى الناس مجدا واجلهم
في همة ينصرف مع القلوب كتصرف الاعراب مع المحبوب له وجه كعلو الحجر
وهمة كطريقة الورد. له عشرة مثلها لطف. وخصومة من الغضارة يبكم
هو يغلبه على الفرح ونم ربعته الى المرح. عشرة الطف من نسيم الشمال
على الجسم الزلال والصفو بالقلب من علائق الحب لذا الرجا. هو شعبة ناسية
[illegible] هو تعلاحة فابلم او افتر حسن هو في ذرعة راهب او أثرت
[illegible]ارب. اخلاقه ذكية وآثاره زكية. اخلاقه تمائم [illegible] كما
[illegible]نظر ولا يجر على الصلاح مجيرا. قد [illegible] اخلاقه
[illegible] المسك العبق واوفى على الزهر الانيق [illegible] جلبتها
[illegible]صلاح وتنفل [illegible] انبل كما ويوجه الى [illegible]. فلان
[illegible] قرارة. قد حصل له من حميد الزكي ونجيا المثبتة [illegible]

قرسه

تقدمه والتواريخ تترسمه . سألت عن أخباره فكأنه حركت المسك فتنقّل
أو صفت الروض رابيه ثرا . أخباره متضوعة كتضوّع المسك الأذفر . و
مشرقة إشراق النجم ... أحسنه بالخبر قبل الأثر وبالوصف قبل الكشف
هو ممن شغل بها ... ويخصب بمثال عمره . هو كريم العهد صحيح
العقد سليم الصدر في الود جميل الصبر فيه والوجد . هو لإخوانه عدة
تسرهم وتعوّدهم وذخر يستعين به إليهم هو ثالث ركن الإخاء ضابط شرط
الوفاء حافظ على الغيب ما يحفظه على اللقاء . هو ممن لا تدوم المزاحمة
في عرصات قلبه ولا تحوم المؤاربة على جنبات صدره . هو ينتمي إلى الكرم
العهد في صفاء من الريب . عمرة نفسه في كل خير ووده نسب ملأ بين فخر
يقبل من إخوانه العفو كما يولهم . احتماله الصفو في وده عن الطالب
وكفاية للراغب . ومزلة للعتب و... للمركب . هو في حبل الوفاء حاطب
وعلى فرط الإخاء مواظب . النجم معه ... بتواصي آرائه والنبل معتادهم في
تراسيب أغراضه له الرأي ... أنف الريبة يخفى مكايده . وتظهر عوائده و
التدبير النافذ الذي ينجح مباحثه ونجح تواليه . رأى لذلك النجم أطراف
عزة المتكبر ودمه ... كالنجم في ثغر العدو وقرب المعترف . لا يبصر رأيه
إلا مواضع الإصابة ولا يصرف في تدبيره إلا على مواقع السداد والأصالة
يعرف من مبادئ الأقوال خواتم الأفعال ومن صدور الأمور أعجازها في
في الضرورة ... رأيه طيب وبديهته قرن مصيب . ...
وهو إن لم يفلح . وتسيم تدبيره وهو ... ولم يبرح . له رأي لا يخطئ
شواكل الصواب ولا يخشى بادرة العثار . ولا ... الرأي وتحيله

وتجيز الحكم وتجيله ، حتى يحصل على لب الصواب ... أذكى
مزاج الحكماء صار كلام الأمم ، من وقت صو ... تستبهم
صلاح يرد إليه النزيه ، بين العواقب ثم ... ويحفظه
له رأي يرد السيف متلمظا لا يرى مغلما ... محجوب
كأنه ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق ، ويطالع ... وبرق
يستنبط حقائق القلوب ويستخرج ودائع الغيوب ... ثم ينال من مشورته
في ضياء ساطع ومن رأيه الصائب في حكم قاطع

نبذ من معجزات الأبيات في مدائح الرأي قال أبو نواس

وكنت بالرأي عينًا غير نائمة من خوف كيدهم ترانيك ما أحجما

الطائي	فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

وله	ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله

البحتري	ولو أن أثقال الرجال تعاورت إلى الحجر حتى عن الغيب بواحد

وله	عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

كتلاحم في الأيام إلى كرام الملك فاستعرضتهم أعينهم عن غيب واحد

ولأهل العصر أبو الطيب المتنبي

وله	إذا أنت ... ومن علو تيقنت أن الرأي للناس نافذ
... فا أو كونتوا وجزوا في الحكم
... لنا فكان فصيدة كشف التريع
... خلقت كما أراد تنم المعالي
... خلاين كالحمد ثم وعالتا حبب ليه

نفسه لجاد بها

قال ابرهيم الموصلي لموسى الهادي وهو يريد ولاية ومن غنائه صوتا الغيبة إن من
كان قبلك من ابائك [illegible] على الانبساط وتقدم الإنعام جزاء البسط
على الطلب وبعد [illegible] على الرجاء ومن تصبر في ذلك منه مسارع
الى غيبة ابيه و[illegible] على عزة على الكرم وعبد الملك بن يزيد فقال مثل
شعرا ما قلت جاء عن [illegible] عن احاديث النبوة حاضرا فسأله ما قيمته خمسون
الف درهم فأمر له بها الف درهم ن وللطبري الاسكندر وبالدي بن حارث
قال له من اخي أعليتها طلب شر [illegible] قال ان تركه تهمته وفت اساءته
ويقرب بطه واعطاؤه وفت الاختيار لفسي بن وعله [illegible] د فقال
الاسكندر يعين العون على استصلاح القلوب المتغيرة الترغيب بالاموال
والظلم عاجلا واجلا الترحيم وفت الحاجة اليه د فقال الحسن بن سهل
خرج بعض ملوك العرب [illegible] بعض الحكماء فسأله عن اخص [illegible]
للملوك فقال من ملك جره [illegible] له وقهر [illegible] هواه واعرب لسانه عن ضميره
ولم يخرج عنه رضاه عن [illegible] ولا غضبه عن صدقه فقال الملك [illegible]
الملوك من اغلى الحاجة أكل واذا عطش شرب واذا تعب استراح فقال الحكيم
ايها الملك [illegible] الحكمة امن العلم مستقبله [illegible] قال كان لبعض
من حكماء الهند وكان من [illegible] خاتمه قال [illegible] علما عن علم عزا قال من [illegible]
شاء [illegible] عشرين رجل واجد فقال له الملك على من حكمتها ايها الحكيم [illegible]
اجتمع في ثلاث كلمات [illegible] قال اصغيكم المستمع ليس له جوهر [illegible]
سعيه خطا [illegible] العبث الا من الجنة [illegible] جمل وحمله [illegible]
على [illegible] بناض عناء فصل قال ابو تمام الطائي

بيان
فرع ما اجرى

والسيف ما لم يلف فيه صيقل من سنخه ... بصقال

وقيل لبعض الحكماء ما الدليل النافع قال غريزة الع... ...تعقل ابن المشفق

قال حسن للمتكلف قيل فما العناء المتعب قال تطبع ... له وكان ابن

ثم كان يقول الناس ثلاث طبقات تسوسهم ثلاث ... طبقة من خاصة

الأخيار تسوسهم بالعطف واللين والاحسان و... خاصة الأشرار

تسوسهم بالغلظة والعنف والشدة وطبقة ... تسوسهم باللين

والشدة لئلا تحرجهم الشدة ولا تبطرهم اللين وقال واصل بن عطاء الا

قاتل الله هذه السفلة تواخي من حاد الله ورسوله وتعادي من والى الله ورسوله

وتيئس من رحمة الله وتفرح من رحمة الله على انهم على الفضل لاهل الطبقة

العلية وبهم اعطيت الاوساط حظا من الشرف وقيل لبعض الملوك وقد

بلغ في العز ما لم يبلغه احد من ملوك زمانه ما الذي بلغ بك هذه المنزلة

قال عفوي عند قدرتي ولين في غير ضعف وبذلي الانصاف ولو من نفسي وافعالي

في الحب والبغض مكان الموضع الاستدراك وقال الاسكندر لبعض الحكماء

وارانه معرا ازيدته لاحزم امد قال لا تملأن قلبك من محبة الشيء ولا

يستولين عليك بغضه واجعلهما قصدا فان القلب كاسمه ينزع ويرجع

واد... من على التثبت وسم الى التيقظ ولا ...

... اذا فعلت ذلك ملكت قلوب ر...

...ال سوء الظن قيل فما الصواب قال ال...

...ب على المودة قال كعب ... وبعض ج...

...فيصلح في الحب والبغض وسئل ابن جـ...

بعض

بعينه قيل وما ... ان الفرصة قيل فما الحلم قال العفو عند القدرة
قيل فما ... قيل فما الخرق قال حب مفرط وبغض مفرط
وقال ... الخرق فان كلاه ليكن جبلة ولقصد
فضلا ان ... النزوع والرجوع بغية من قلبه
وان رضوان ... وبه الى الملاسن

ومن كلام ... القص في ذكر السلطان

ابو القاسم الصاحب د مرضاة السلطان لا تعلو بشيء من الاعمال ولا تبذل للمزوح والجنان تعيب السلطان مرض وكبير وختم على من القى التمع ومن شعبة ابو اسحق الصابي الملك احق باصطفاء رجاله منه باصطفاء امواله لانه مع اتساع الامر وجلالة القدر لا يكتفي بالوحدة ولا يستغني عن الكثرة ومثله في ذلك مثل المتطبب الحكيم بالتعبير الذي يجب ان تكون عنايته بمرهم المجنوب كعنايته بمرهمه المركوب

فصل للصابي

الملك من غلطه من اتباعه ... انقط اشد انتقاعا منه ممن لم يغلط ولم يتعظ لان الاول كالعالج الذي ذاق لذة العز واطعمه الندامة، والثاني كالجذع للتهور الذي هو راكب للغرة وراكن الى السلامة، ومن قيل ان العظم اذا جبر بعد كسره على صاحبه اشد بطشا واقوى ابراكا ابو بكر الخوارزمي لا
... كما لا كريم مع الغفلة والبطالة ...
... ومطية خشن وتقع بمتطيها وال...
... الاعمال بالعمال كما ان النساء بالرجال وف...
... عهد منه وان طال عشيره، قليل السلطـ...

كثير وما زالت خدم وتدريب وكل شغبه غمر وتغير. وانواع الفقه المشتق
لفضل الناس من كان على السلطان برا وللإخوان برا. ويتفضل من العمر
الإبقاء على خدم السلطان وعمال من عزل الإبقاء على ... ولا اشتغال على حاشيته
وخدمه مثل الاشتغال على ابنائه وذويهم — وله رسالة طويلة

جواب كتب على عرض الرواية عن بيت افتضاله فيه إنشاء صدر لكتاب الفقيه أبو الحسن الصوفي

في نوع من علوم الفتوة. أما بعد فإن الإجابة بحمد الله تعالى جرت على ما لو وجب لنا معاشر عبيده وخدمه خاصة بل لرعاياه عامة بل لأهل الأرض كافة من عظيم النعمة بمكانه وجسيم المنحة بانتقال أعمال زمانه حتى صار كنزا في اشباه السعادة التي لم تزل من خوره عليه حتى آثرت اليه وساهمناه في موالاة الفضل الذي لم تزل مغبوطة له حتى اتصل به فإن الدهر اشبه شيء في زمانه وصارت كل زمان مشغفة من عجايب سلطانه فإن فضل شاع الفضل في الزمان وأهله وتحلى الدهر بأفضل حليته وتحلت القلوب والعيون بأحسن زينته وكم من أبنيه والناس يبنون فيه شرف جدهم وكل من قد ثبت فضله وعز الاسم وأمله ... لمعتنيه فيزيده وتوجهت الأطماع نحوه وتعلقت الخواطر به وعرفت الحكم إليه وتشوقت ضالة ونظمت اشتاته وجمعت أطرافه وقد لقيت بعض من الناس عند استيفاءاته يحتج على ... فحرصت عليه فصرفت نظري إلى ... بعض عهود بالنقل وعجب تجارتها بالإذن فإن قطار العلم الى ... في العلم ومن دلاله تعالى داعية ولتكثير فليلعل وايضاح مجهول اسبابا علة والى الخواطر جوامع المعرفة في سلك التصنيف سبيلا والى نقد

شوارعهما يغفل ... حتى يقال إن دخل السلطان انبع في الرذالة ابتداعا
وذهبت الفضائل ضياعا وبطلت الأحزان على النعم وسلبت الأحظان والهمم
وزال العلم والتعلم وزهد في العلم والتعلم وضرب الجهل بجرانه وقطع بميسمه
واستعلى الجهول على العالم واستولى الباطل على الحق وصار الأدب وبالا
على صاحبه والعلم كلا على حامله ويحسب عظيم المحنة بمن هذه صفته والبلوى
بمن هذه صورته تعظم النعمة بهذا السلطان العالم كالأمير الجليل عضد الدولة
أطال الله بقاءه وأدام عزه وقدرته الذي أحله الله عز وجل من الفضائل الشريفة محل
ويجمع من فضائل نور نواظرهم منه فتنفتح نضير الورد وشذا نوازع حيث حلت
حتى تقع عليه تلتفت نحوه تلفت الوامق وتتشوق إليه تشوق الصب العاشق
فرسالتي أني توجهت وجهة المطل وجيرة المرتاع

فإن تعش فوقنا عيشة أو نرتهم ... الوحش ترتيعا من الأمين الحل
حتى إذا قابلته انبعثت أسراع السيل ... إلى الحزن وقرة الطير تنفض إلى الوكور
وقال أبو الطيب المتنبي أحق عاف بدمعك الهمم أحدث شيء عهدا بها القدم

وإنما الناس بالملوك وما تفلح عرب ملوكها عجم
لا أدب عندهم ولا حسب ولا عهود لهم ولا ذمم
بكل أرض وطئتها أمم ترعى بعبد كأنها غنم
يستخشن الخز حين يلمسه وكان يبرى بظفره القلم

وقال الأمير ابن ... ابن ميادة واسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان العبري
لا يصلح لهذا الأمر ... بن سليمان ومقاييس الرواية وكان عنده ليلة في سماره فقال
عنده واحد من أعرابه لهذا الأمر أن تزوج فابعثوا إليه أيما فقال ابن ميادة أنا أطعم

اللّه أدْ لَه فقال علي بن عبد الله التميمي جميل قال فرمقت عليه أبا الأمير فلما أتيت
الحضرة فلما اشتبه شيء به ومن فيه الحشمة ومن فيها قبيلنا انا أمشي له فإذا في
زاوية عجوز من رجال حين وقفت عليه فلما وقع نظري عليه استلهى حشمته فلم
أقلعت بصري حتى تكلم فلم أزل أتكلم كأنما ينثر درّا أو يتلو أن يورد أو يبايس
الخيلا أو نهرا جرى فما زال حتى سكت فلولا تعرفني بالأمير ما شككت أنه هو خرج
من داره إلى المصلى فسألت عنه فأخبرت أنه من الحسين الخليفتين وأنه من ولد
فاطمة بنت رسول الله عليه السلام لما اطلع من غرته فإن اجتمعت أنت وهو على
ولي ساحة العبادة وجاءت نعمة البلاغة . فلما مضى ابن ميادة كلامه قال عبد
الواحد ومن حضر ذلك محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان رضي الله عنه و
لفاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام قال ابن ميادة

لهم سورة لم يعطها الله غيرهم ... وكل قضاء الله فضل مقسّم

من أجل تعاظل نسبه وتماثل منصبه كقول عويف القوافي في طلحة بن عبد الله [illegible]

نعم رجال الحي من عوف الندا ... ابن عوف الندا عجيب

وذا الم [illegible] عطفيه بلتفت إلى المجد [illegible]

وعبد الواحد من سليمان من أمثال الزند يقول فيه القطامي

أقول للحرب لما أن مشت أصلا ... أطول أسفار فأفنى بينها الرحل

ان ترجعي من أبي عثمان منجحة ... فقد يهون على المستنجح العمل

أهل المدينة لا يحزنك شأنهم ... إذا تخطأ عبد الواحد الأجل

ومن قول القطامي أن ترجعي من أبي عثمان منجحة أخذ الأخر قوله

إذا ما تقضى المرء إن حاجة ... فأنجح لم يثقل عليه عناؤه

ان نيل المجد من الرسائل ... [illegible] وكان يقال له ... محمد الأصغر

وهو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان. قال ابن الكلبي هو عبد الواحد ابن الحرث بن الحكم بن أبي العاص بن أمية. والأول قول ابن السكيت. والقصيدة التي منها هذه الأبيات من أجود قوله وفيها يقول مما يتمثل به:

والعيش لا عيش إلا ما تقر به عين ولا حال إلا سوف تنتقل
والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهي ولأم المخطئ الهبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

قوله من يلق خيرا مأخوذ من قول المرقش:

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

قال عمرو بن سعيد للأخطل أيسرك أن لك بشعرك شعرا قال لا ما يسرني أن لي بمقولي مقولا من مقاول العرب غير أن رجلا من قومي قال أبياتا حسدته عليها وايم الله إنه لمغدف القناع ضيق الذراع قليل السماع قال ومن هو قال القطامي قال وما هذه الأبيات فأنشده بضع أبيات من هذه القصيدة:

يمشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكل
فهن معترضات والحصى رمض والريح ساكنة والظل معتدل
يتبعن سامية العينين تحسبها مجنونة أو ترى ما لا ترى الإبل

قال أبو العتاهية لمخارق أنت بنغم الغناء أطرب من نغم أغانيك تطرب إذا تكلمت فكيف إذا ترنمت. وقال له يوما يا حكيم من الأقاليم أصب في هذه الآذان من خير تلك الألحان وأقسم لو كان الغناء طعاما لكان الكريم عند النهم إذا ماد. قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي دخلت على المعتصم يوما وقد خلا وعنده جارية تغنيه وكان معجبا بها فلما جلست قال لي يا إسحاق

النعيم

كيف ترى ما فعلت يا أمير المؤمنين أراها تفهمه بحذق وتخيله فقوى ولا تخرج
من حسن إلا إلى أحسن منه وعجل فقال شرور نفسي احسن يزيد وأتم فقال يا إسحق
هن غايات الأمل ومشتهيات الأجل والنغم الداخل والشغل الشاغل وإن
صغتها منه لو سمعها من لم يحمل الغزل لأبته وقضى نحبه . وسئل إسحق
عن المجيدين من المغنين فقال من لطف عند اختلاسه وتمكن من أنفاسه و
تفرع في أجناسه فكاد يعرف ضمائر جلاسه وشهوات معاشريه فيقرع
سمع كل واحد منهم بالغناء الذي يوافق هواه ويطابق معناه . وكان إسحق
ابن إبراهيم قد جمع إلى حذقه بصناعته حسن النظر في جميع العلوم ويكره
الصنعة للشعر وحدث عن نفسه قال كنت أيام الرشيد أبكر إلى هشيم
ووكيع فأسمع منهما ثم انصرف إلى عاتكة بنت شهدة فتطارحني صوتين
ثم أصير إلى زلزل الضارب فآخذ منه طريقين ثم انصرف إلى منزلي فأبعث
إلى أبي عبيدة والأصمعي فلا يزالان عندي إلى العتمة ثم أروح إلى الخليفة ونزل
أبوه بالموصل ولبس من أهلها فنسب إليها وهو مولى خزيمة بن خازم
التميمي وفيه يقول الشعر .

إذا مضر الحمراء كانت أرومتي وقام بنصري خازم وابن خازم
عطست بأنف شامخ وتناولت يداي الثريا قاعدا غير قائم

وفيه يقول عمر بن محمد الجرجاني يرثيه .

على الجدث الشرقي عوجا فسلما ببغداد لما ضاق عنه عوائدي
لا غرو لا تبعد وإن كان قد رمى بك الموت من قبل البعيد ... ...
متى تأته بوما تحاول منهلا من الدين والدنيا ... و ...

بأنفه سامقا

منتشيا

إذا المرء اخضرت فروع جرثومته ورقت حواشيه وطابت شمائله
كان جدير كان القول جزلا وأقسمت عارجة الآتلين شرا يزه
ومن جيد شعر إسحق قصيدته في إسحق بن إبراهيم المصعبي بعد إيقاعه بالخرمية

تقضت لبانات وجد رحيل ولم يشف من أهل الصفاء غليل
ومدت أكف للوداع تصافحت وفاضت عيون للفراق تسيل
ولا بد للآلاف من فيض عبرة إذا ما خليل بان عنه خليل
فكم من دم في كل يوم تحملت أوانس لا يودى لهن قتيل
غداة جعلت الصبر شيئا نسيته وأعولت لو أجدى علي عويل
ولم أنس منها نظرة هاج لي بها هوى منه باد ظاهر ودخيل
كما نظرت حوراء في ظل سدرة دعاها إلى ظل الكناس مقيل
فلا وصل إلا أن تلاقي أينق عتاق نماها شدقم وجديل
إذا قلقت أحقابها بتنوفة طوى البعد منها ماهر وذميل
تؤم إسحق نجي إمامه فليس له عند الإمام عديل
يفرج عنه الشك صدق عزيمة وأنت به يعلوا الرجال أصيل
أغر نجيب الوالدين كأنه حسام جلت عنه القيون صقيل
بني مصعب للجود فيكم إذا بدت وجوهكم للناظرين دليل
كرمتم فما فيكم جبان لدى الوغا ولا منكم عند العطاء بخيل
غلبتم على جل الثناء فمن أتكم ثناء بأفواه الكرام جميل
إذا استكثر الأعداء ما قلت فيكم فإن الذي تستكثرون قليل

ومما نطق الحذاق من الفحول وقال

وترجعه للبين عنه ولم يكن ليجمعها زميلة عنه صارم
يظل بها الساري وإن كان هاديا وتقطع أعناق إليه رياح النواسم
تعسفت افريج حوزتها بشملة بعيرة ما بين الفلا والمخارم
كأن شرار الحصى من نبذها به نجوم هوت إحدى الليالي العوائم
إذا أضمها والسعي ليل قد قضيت عنهم نفوس المعالم
تلاه واضطر وانحت الغراب رحلها بيمن فرخ الحصى بالمناسم وقال
ولما رأيت البين قد جد جده ولم يبق إلا أن تبين الركائب
ودعنا وسلمنا سلاما على الهوى فرددت علينا العين وهو واجب
نضر بلا غض وتغلس لحية إذا غفلت عنا العيون الرواقب
تزلزله إذ حمل النشعي علا كما يبر عن زرد الحيالص الغرائب
ومما أحسن ما قال أبو العباس التلاتي في هذا المعنى
ولما رأيت البين زمت ركابه وأيقنت منا بانقطاع المطالب
كأنني على الركب الحين علا فأعين عليهم صدور الركائب
فلما تلاقينا كتبت بأعين لنا كتبا أعيننا بالحواجب
فلما قرأنا من ما احتوينا جرت الأعاجب بأن زوار المناكب
وقال الشعر الاعز لغلب لا أن الدمية للمحبة طرفي أو الكشح حاجب
والحجة اللاتي تساقط لونها فتور الخطا عن وارعات الزوايب
زعلاتها في الزوايب فقال ابن المعتز
شغفني في ليل شيبته بشعر ما شبهته خرقها بعين رقيب
فانصببت في لياليه بالشعر والرجل وشمسين من خد وخد حبيب

بن النطاح   بيضاء تحسب من قوامها درعها وتحسب فيه وهو وجه انجم
فكانها فيه نهار ساطع وكانه ليل عليها مظلم   وقال ابو الطيب المتنبي
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا
قال ابن الرومي   وكلهم وارد بقيل مشاه اذا اختال مسبلا غدره
اقبل كالليل من مفارقه منحدرا لا يزيد منحدره
حتى تناهى الى مواطئه يلثم من كل موطئ عفره
انه عاشق ذا نال شعرا حتى قضى من حبيبه وطره
عوايثق فوقه من نما بينه للناظر من نضره
[illegible] ابرزت مع انعم عارم جاسي حسره
[illegible] وهو ابو محجن بن نصر ان قال
[illegible] اعارتها الشمس حسنا مشبهها كما قد اعارتها العيون الجآذر
بن حسن ذات الشيء جادت فجملت مواطئه من اقدامهن الضفائر
[illegible] تلك التي ذا زرت ليلة كانه جاهلين في فرو نشر
[illegible] حلت بعضها كعب في جبين بركر جعفر
[illegible] مثل خلق الانسان في ايصال بعض اعضائه ببعض
[illegible] او ابانه في صحة التركيب عالم بالجسم عارفه
به وتبعه معالمه وقد وجدت حذاق المتفرسين وارباب ال[illegible]
[illegible] اذن في مثل هذه الحال الختم اسار بحسبهم شواهد النقصان
[illegible] الاخلين حتى يقع الاتصال ويومن الانفصال وذلك

القصيدة في تناسب صدورها وأعجازها وانتظام نسيبها بمديحها كالرسالة
البليغة والخطبة الموجزة لا ينفصل جزء منها عن جزء وهذا مذهب اختص
به المحدثون لتوقد خواطرهم ولطف أفكارهم واعتمادهم البديع وأفانينه
في أشعارهم وكأنه مذهب سهلوا حزنه وكحلوا رمده فأما الفحول الأوائل
ومن تلاهم من المخضرمين والإسلاميين فمذهبهم المتعالم عدد عن كذا إلى كذا
وقطع كل واحد منهم وصف ناقته بالعشق والنجابة والنجاء وأنه امتطاها
وادرع عليها جلباب الليل وربما اتفق لأحدهم معنى لطيف فيتخلص به إلى
غرض صالح بغير قصد إلا أن طبعه السليم وصراطه في الشعر المستقيم نصبا
له منارة وأوقدا بالبقاع ناره فمن أحسن تخلص شاعر إلى شعره قول النابغة

فاسبل مني دمعة فرددتها ... على النحر منها مستهل ودامع
على حين عاتبت المشيب على الصبا ... وقلت ألما أصح والشيب وازع
وقد حال هم دون ذلك شاغل ... مكان الشغاف تبتغيه الأصابع
وعيد أبي قابوس في غير كنهه ... أتاني ودوني راكس فالضواجع

وهذا كلام متتابع يقتضي أوائله أواخره ولا ينفك شيء منه عن شيء

وأخبرت خير الناس أنك لمتني ... وتلك التي تستك منها المسامع
مقالة أن قد قلت سوف أناله ... وذلك من تلقاء مثلك رائع

ولو توصل إلى ذلك بعض الشعراء المحدثين الذين تأصلوا بتفتيش المعاني
وتقلبوا البديع واجتنوا ثمر الأدب وتبعوا زهر الكلام لكان قد
وكيف بجاهلي بدوي إنما يغترف من قليب قلبه ويستمد بعفوه
وقال علي بن هرون الجهم عن أبيه ولم يتوصل أحد إلى مدح بمثل قوله

٢
90

ما زال يلثمني مراشفه ويعلّني الإبريق والقدح
حتى استردّ الليل خلعته وبدا خلال سواده وضح
وبدا الصباح كأنّ غرّته وجه الخليفة حين يمتدح وقال علي
ابن الجهم وليلة كحلت بالنقس مقلتها ألقت قناع الدجى في كل الخروج
فركّبت تغرق فيه أمواج ظلمتها لولا اقتباسي سنا من وجه حاووح
قوله كحلت بالنقس مقلتها مأخوذ من قول الاعرابيه
والليل قد صبغ الغضى بمداده ومن أخذ هذا أبو نواس فقال
إن لي كيف سرت إلى حجره وجنح الليل مكتحل بقار فأخذ هذا
أبو تمام فقال الليل متكحل [illegible] بليل كأنه من اكتحلت منه البلاد بإثمد
ومن أحسن لفظ الأعرابي المتقدم ابن نواس فقال
فإذا عبد والليل كالزاغ أبيض يسعه عن الملاح
كم من الشيب خلال السواد وإنما نظم هذا الأعرابي
أقول والنجم قد مالت أواخره إلى الغروب تأمل نظرة حار
ألمحة من سنا برق رأى بصري أم وجه نعم بدا لي أم سنا نار
بل وجه نعم بدا والليل معتكر فلاح ما بين أجراب وأستار
ومن بديع الخروج قول علي بن الجهم وذكر سحابة
وسارية ترتاد أرضا تجودها شغلت بها عينا طويلا هجودها
أتتنا بها ريح الصبا وكأنها فتاة تزجّيها عجوز تقودها
فما برحت بغداد حتى تفجّرت بأودية ما تستفيق مدودها
فلما قضت حق العراق وأهله أتاها من الريح الشمال بريدها

بوات العيس

فمرّت تفوت الطرف سعيا كأنها جنود عبيد الله ولّت بنودها
يريد انصراف أصحاب عبيد الله بن خاقان عن الجعفري إلى سُرّ من رأى حين
قتل المتوكل ومن الحسن من التشبيه معكوسا من قول ابن العلامية
ورايات يحمل النصر بينها تمر كأنها قطع العقاب   وقال ديك الجن

وغرير يقضي بحكمين في الراح يجور وفي السكن يجال
للثغر ردفه والخوط ما أجمل البدر وجيده للغزال
فعلت مقلتاه بالصب ما تفعل حزوى بربها بالأموال

ومن بارع الخروج قول ابن الطيب المتنبي
مرت بنا بين تربيها فقلت لها من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا

استهلال شعره بنعت من ذكر وقال ابن قتيبة سمعت بعض أهل الأدب يذكر
أن مقصد القصيدة إنما ابتدأ بوصف الديار والدمن والآثار فبكى وشكا
وخاطب الربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سببا لذكر أهله الظاعنين
إذ كان نازلة العمد في الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازلة المدر
لانتقالهم من ماء إلى ماء وانتجاعهم الكلأ وتتبعهم مساقط الغيث حيث كان
ثم وصل ذلك بالنسيب فشكا شدة الوجد وألم الصبابة والشوق ليميل
نحوه القلوب ويصرف إليه الوجوه ويستدعي إصغاء الأسماع لأن النسيب
قريب من النفوس لائط بالقلوب لما جعل الله تعالى في طبع العباد من محبة
الغزل وإلف النساء فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلقا منه بسبب
وضاربا فيه بسهم حلال أو حرام وإنما استوثق من الإصغاء إليه ونظر

لَهُ عَقَّبَ بإيجاب الحقوق من خلع شغره وشكل النصب والسهر وسُرى الليل
وحرّ الهجير وانضاء الرواحل والبعير فلما علم انه قد اوجب على صاحبه حق [خ برابا المرتج]
الرجاء ومن مرام النايل وقرر عنده ما ناله من المكاره بعد المسير توخى المزج
بعقد على المكافاة ومطله على الاشتداء وصعّم في هزه الجزيل وفضيله لفعل
الجميل فالشاعر المجيد من سلك هذه الاساليب وعدل بين هذه الاقسام فلم
يجعل واحدا منها اغلب على الشعر ولم يطل فيمل السامعين ولم يقطع و
بالنفوس ظمأ الى المزيد ويتعلق بهذه القطعة ما حدث به الخالدي عن
نفسه وان كانت الحكاية طويلة فهي غير مملولة لما اشتملت من خلال الادب
ومن يثق به من جلة الالباب فاجتمعه ورجلا من مشايخ البصرة ممن يتورك [بن غلو]
الى علم الشعر مجلس بعض الرؤساء وكان حبره قد سبق الي بعصبيته [عصبيته]
للبحتري وتفضيله اياه على ابي تمام وجرت على صاحب المجلس من الاستماع
كلام منع من المغنى فانشدت قوما ابيات فيه على البحتري اغراه اسرفت [بانشرت]
فيه وافترحت زيادة الرجل فتكلم وتكلمت وخضنا في ابواب من التفضيل
والمماثلة علوة وجمعنا غلوا اشهد جميع من حضر المجلس وكانوا جلة
الوقت واعيان الفضل فاضطره الى ان قال يا هذا ان ابو تمام يستنزل ولا يخرج
ولا يختم ولو لم يكن للبحتري عليه من الفضل الا حسن ابتدائه ولطف خروجه
ومن اعدد النهاية لوجب ان يقع التسليم له فليكتب فاوا بدر ملتقى ثم انه على [يزعب]
التكرار عظاره وجده ثم اقبل علي فقال اين تذهب بك عن ابتدائه
عارضنا اصلا فقلنا الربرب حتى اضاء الاقحوان الاشنب
وانظر مواقع البروج وقد برا نهض في بيانه الخروج الرهب

وأنى لأبي تمام مثل خروجه حيث يقول

لكان نعم الأولى بزارة جلل شمائل الجبل روحاته وبواكره

وجاء بأيدي يوسف بن محمد وثني ركابه وجادته ماطره ... ركابه وزوّا المواطر

وقد كرر هذا وزاد فيه فقال

تنصب البرق مختالا فقلت له لو جدت جود بني يزداد لم تزد

وبين ذا البيت لطف لأن تخرج من وصف روض إلى مدح فقال الحسن بن فوله

كأن سنا ما بالعشي يضيمها تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد

وأنى لأبي تمام بمثل انتهائه حيث يقول

أبتك الغوادي من زعائب شواردا أتى طاح وشمال ونمنم

ونمنم فقد جد النظم عمران بن ... بها جتسل انفاسا لهم تنضح

وقوله من المعنى الشت التوالي ... نظم قطار من الأنجم أقبلتها مع الليل أنجم

شأن تخال الروض فيه منورا أحمر وتخال الوشي فيه منمنما

ولعن تقدم الحشيد الناس كلهم بفضله

ولو ان مشتاقا تكلف غير ما في وسعه لمشى إليك المنبر ٢

قال أبو علي وكنت متكئا إلى أن استتم كلامه فكان جماعة أغضبهم ذلك له

عصبية على أبي تمام لأحد كنت كالقصار معتمر طابع لعوانيهم وأمر كل

واحد منهم الطاحبه من أبو في إلى الاستيلاء الرجل على فلما استتم كلامه

وبرقت له بارقة طمع فيتلهى له ابتدات فقلت لست ممن ينتفع

له بالحصى ولا يفرع له بالعصا ... لا الله استنبت العصا ٢

وانتصاف

وانتطاق ابكارها وجرى الجنى على وتيرة تبع انتزاع امثالها واتباعها فاما قوله
علا رضينا اصلا فعلنا التي ب   من قول ابن جونية العبدي
سلقين نحو بوح عين بغلة فكانما نظرت الينا التي ب
وقد ان بالعرق المراض نعمة كانت تكلمنا وان لم تعرب
واما قوله في صفة الغيث على اطباق الزاد   وجاء بمثله يوسف بن محمد
وقوله في معنى الغنى لو جرت جو جفنه من الماء ثم   من قول الذي يعلم
ولتوتها بعد القلب تقتنى شفعه وله بطرفها عنها وبالمتقلب
وكانما استشفى لمن عز من سومهن من الحياء تحت ب
ومن قوله الزيد تفرق بيه كل احد افطار شعفا ومعنى رفيعا
بهيبة شعثة القياد سكن مستغيث بها الثرى المكروب
لو سعت بقعة لاعظام نعمى لسعى نحوها المكان الجديب
ومن هذا اخذ البحتري قوله لسعى اليها الحي المنبرد ه
ايها الغيث حي اهلا بمغداك عند الثرى وحيث تؤوب
لابي جعفر خلائق تحكيهن فينشبه الحبيب الحبيب
انت فينا عند الاوان غريب وهو فينا في كل وقت غريب
واما قوله   كان سناها بالعشي لصحبها تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد
فانما نظر فيه الى قول دعبل بن علي الخزاعي ه
ومثلها خضراء زرنية بها النور يلمع في كل فن
ضحوكا اذا لاعبته الرياح تأود كالشارب المنثني
شبهت تزاويقها بديباج دمشق وعصب اليمن

النرنية واد...
رمق الفصوع ال...

فبِتُّ بعرشٍ ولكنني أشبهه بجناب الحسن
فتى لا يعد المال إلا العطاء ولا الكنز إلا اعتقاد المنن
وأما قوله في وصف الفواقع يشير ظاهره وشبهها ونثرها وقوله في وصف
وتخال الوشي فيه مشتملا من قول أبي تمام
حلوا بها عقد النسيب ونمنموا من وشيه لثرى العلا وفصولا ومن قوله
الرياض أبرع فيه فوالله ما أنفك استعذب شوارد الأيام تحمل الثناء المثالا ٢
تخال به برداً عليها محبراً وتحسبه عقداً عليها مفصلا
ألذ من السلوى وأطيب نفحة من المسك مفتوقا وأيسر محملا
أخف على قلب وأثقل قيمة وأقصر في سمع الجليس وأطولا
وقول البحتري من الأنجم اشرأبت مع أصيل الحجال ما أخونه من قول أبي تمام
أيضا مقتضى كل التقصير عن اشتهائه وإحسانه فيه حيث يقول
أخي تستمع في الفواقع فإنها كواكب إلا أنهن سعود
ولا تنكر الاختلاف بينهما فإنما يليق لما من الرمح وهو جسر بينهم
فهو خطل صاحبه في ما وعرته من عادته التي تمتلك مستوعب غوائره
ونثرت مكنون أسراره حتى استوعبت الجماعة أن إحسانه فيها عارية
من نجعة وديعة منتزعة فاسمع ما قال أبو تمام في نحو أبيات الحلية
أو جئت بهما الفضل إنما إليهما لصاحبهما حين قال المتنبي
أنتِ أنتِ ولا الديار ديار بلى خف الهوى وتقضت الأوطار
كانت مجاورة الطلول وأهلها زمنا عذاب الورد فهي
وقوله رقت حواشي الرقم ... من معن الثمن في حليه

وقوله

وقوله   أرأيت أني سوالف وخدود عنت لنا بين اللوى فزرود

وهل يستطيع الحزان بنتوية بمثل ابتدائه

قال الحبيب لعز عموت جميلا وكعب على زهير بزائد شهيرا

في من كان الين اضح طالبا مثل الذي أنا مهل وخفودا

أو مثل قوله بنتزيدا

بلها أرجو عليها إن هام النزا واهتز عوجها في الثمن وبنز أجدا

وكسيت بن خلع الحيا مثل أسرا الغد لغلهو زبنته مثل أسرا

أو مثل قوله مبتدئا

عزت تشبيه الزنج خوف نون عين وعاية فلما أعنزها أكل أزفر

تأتي لها الاشتعال في معدا من ابن الزم يحجب فوق تجيب زج

ولعز أحسن حين ابتدا بقال

نوارع صواحيها نوار كما قال جاء لها سر ب أو صوا ر

تكرب حاسر ضرب قلوب اطاعت وأشيل ونائت في يل ن

وحيث قال فيه وقوله ما عهد من كان تقضي في ملام الأزنج الأمرائس

ولعل عينها أن تجوع بها بها والزنج منه خائل ومواس

وحيث يقول ما عهد ناكر الحبيب المشوق كيف والزنج آية المعشوق

وحيث يقول حين الح بها فقال سلام كم حل غفرة صح في الإلمام

نزعت ركاب الركب حتى تعم وارتحلى لعز عمو اعلى كلام

وحيث يقول أما الهموم فبزاء كز بما ساعل فلا تكعن عن شانها أو تكعل

لعز للصب أن يقتل الحيلة و الزنج لعز ينضي الحي أن يفعل

ومن افتتح ابياته البديعة فقوله

لما ان علينا ان نقول ونفعلا ونذكر بعض الفضل منهم ونفضلا

وقوله ايضا مفتتحا

الحق ابلج والسيوف عوار فحذار من اسد العرين حذار

ومما اعترض فيه كل حرف حسن التخلص الى المدح فقوله

امطلع الاحداث ثابت اشتبكت نعقل عنها طلع احسان ابي حسان

وقوله اذا العيس لاقت بي اباد لف فقد تقطع ما بيني وبين النوايب

وقوله لم يجتمع قطعه مضى والحري محمد بن الجهم ونن والتوب

وقوله المتقطع دونه كل قول في مدح المغني

ان الذي خلق الخلايق قاتها اقواتها لتصرف الاحراز

فالارض معروف السماء قرى لها وبنو الرجاء لهم بنو العباس

القوم ظل الله اسكن دينه فيهم وهم جبل الملوك الراسي

وقوله ولقد علم عام العيس بين ثنية مشهورة ووديعة مشهوده

حتى اعلاج ركل يوم بالفلا للظيم عيرا من نباتها العيرج

منهاد مثل روضة مجوده حتى تناخ باحمد المحمود

بمعرس العرب الذي وجرت به امن المهوع ونجوة المحمود

ومن ابدع ابتداء انه فقوله

استعدي بلارهم احتش تحب وعرت عليهم نضرة رنعيم

جلدت معاهدهم عهادا دعت عنهما عثر الزبان ذميم

ثم تخلص الى المدح فقال واحسن

لا والدي

لا والذي هو عالم أن النوى صبر وأن أبا الحسين كريم
ما زلت عن سنن الوداد ولا غدت نفسي على إلف سواك تحوم   ثم عاد إلى
المدح فقال لمحمد بن الهيثم بن شبانة مجد إلى جنب السماك مقيم
ملك إذا نسب الندى من ملتقى طرفيه فهو أخ له وحميم
وأبو تمام أبدا يصف القوافي بما لا يستطيع أحد وصفها به فقال
فإن أنا لم يحمدك عني صاغرا عدوك فاعلم أنني غير حامد
بسيارة تستل من غير سائق وتنقاد في الآفاق من غير قائد
غريبة ما انثنت حتى لها الركب أينق وأبدا غـــيم وأيد
رغائبة لما تقم اذ نسار ويتضرر الا عن يمين وشائل
ويزيد قال أيضا في صفتها
من نعت السارفه
جاءتك من نظم اللسان قلادة سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
إنسية وحشية كثرت لها حركات أهل الأرض وهي سكون
حذيت حذاء الحضرمية أرهفت وأجادها صنع القصيم واللسين
ينبوعها خضل وحلي قريضها حلي الهدي ونسجها موضون
أحذاكها صنع الضمير يمده جفر إذا نضب الكلام معين
أما المعاني فهي أبكار إذا افتضت ولكن القوافي عون
وقـــال وأبدع في وصفها
لم أبق حلبة منطق إلا وقد سبقت سوابقها إليك جيادي
أبقين في أعناق جودك جوهرا أبقى من الأطواق في الأجياد
هل يستطيع أحد أن ينسب مثل هذا أو يشبه إلى النثر أو الاختراع وهل يستطيع

٢

مثان
بمل
نصص

لحرمة الثلمة بنفسه من شعر المحدثين او اشعار المحدثين وعضه ومن قبله
فعيي عن الجواب قصورا واحجم عن المساجلة تقصيرا وحكمت الجماعة له
بالتقدم وعليه بالنقص ولم ينصرف من المجلس حتى اعترف بتقدمه في تعلم
صنعة البديع واختراع المعاني جماعة من المحدثين وكان يوما مشهورا عنه
قال ثمامة بن اشرس كنت عند المامون يوما اذ جاءه الحاجب
يستاذن لعبد المامونية فكرهت دخوله لما كان للمامون الكرامة به وخفي فقال لي
يا ثمامة ما بك قلت يا امير المؤمنين اذا غنانا عمير ذكرت مواطن الابل
وكثبان الرمل واذا غنت فلانة انسكت اهلي ووطني جدوله واشرح صدري
وذكرت الجنان والولدان وكم بين ان تغنيك جارية غادة كانها غصن
بان تتثنى بمقلتين وسنانين كانما خلقت من ياقوتة او خرطت من فضة بشعر
عكاشة العمي حيث يقول

من كف جارية كان بنانها من فضة قد طرفت عنابا
وكان يمناها اذا ضربت به تلقي على يدها الشمال حسابا

وبين ان يغنيك رجل ملتف اللحية غليظ الاصابع خشن الكف بشعر ورقاء
ابن زهير رايت رهينة اغنت على كل جائر فقلت اشبه كالخبول ابدان
وكم بين ان تحضه من تشبيه [illegible] بن لا يعف [illegible] وله عليه
فتبسم المامون وقال الامر فيه [illegible] والجمع جميع يا غلام لا تاذن
له واحضر اطيب ميلاته فطلب [illegible] وعكاشة هذا هو عكاشة
ابن عبد الصمد البصري [illegible] الرياحية وكان شاعرا
مقلا ونقرا اخر بمعنى قوله [illegible] التلاشي وزاد فيه فقال

وإذا انبضت بكفه المسمعين حككت بين جاسب يلفي علينا صنو قبل
وكأنما الضراب به أو تاره فلم يجمع به الكتاب حزو قبل
وتجس أنامله فكأنما نغم النغم تبغي بين جلا ورنين وقبل
الصوان أحزم من البيت من قول ابي عمرو الشلبي وذكر ناقة
تطيعهما حتى الحمام ان بن بلى كما اتقوى من عنز الجميز الورق
وأظرف قول ابن العنين تنبيه
كأن طيل الهم وحين بثغره طيل زنبوب ينتفض بعنفرا
وقال ابو الفتح كشاجم
٢ لولم تجئه أنامل ملهما لكان القواء بغيره تطعـل
جسته عالمة بحالته جس الطبيب لمرتعب عن فـل
غنت بطائه الطنبه حرّكا اشواق الأقلالي اوازفـل
وجسته بمنزلها نجي كما رعزا وخلت بيمارعاز فـل
وأنشد الغالبي لابي بكر الصولي
وغناء إن من دمعة الصب وشكوى المتيم المحزون
يشغل المرء عن نظر وتطرف فنو يضغي بكلامي وضمير
طبع التمتع بالزيد ليشتهيه فإذا ان الثغور طعم المر د ر
ليس بالفايل الضعيف إذا ما راض نغما ولا البشيع الجهير
وقال ابو نواس
واهتبع بشل طافة ياسـ[...]ـطان بن دنيل وديـن
بجهنا جين ليشر وسا كنـ[...]ـث الطبايع للسكون

ومن المليح في حركة الجوارح للغناء وسكون الجوارح للاستماع

وقال الصنوبري يصف عودا

وناطق بلسان لا ضمير له كأنه فخذ نيطت الى قدم
يبدي ضمير سواه للقلوب كما يبدي ضمير سواه الخط بالقلم

ومن حسن ما قيل في صفة العيدان قول ابن الرومي

وقيان كأنها أمهات عاطفات على بنيها حوان
مطفلات وما حملن جنينا مرضعات ولسن ذات لبان
ملقمات أطفالهن ثديا ناهدات كأحسن الرمان
مفعمات كأنها حافلات وهي صفر من درة الألبان
كل طفل يدعى بأسماء شتى بين عود ومزهر وكران
أمه دهرها تترجم عنه وهو بادي الغنى عن الترجمان

وقال ابو الفتح كشاجم

يقولون تب والكأس في كف أغيد وصوت المثاني والمثالث عالي
فقلت لهم لو كنت أزمعت توبة وأبصرت هذا كله لبدا لي

وقال جاءت بعود كأن نغمته صوت فتاة تشكو فراق فتى
حفت العيون به كأنما الزهر حوله نبتل
دارت ملاويه فيه فاختلفت مثل اختلاف البرقين شكلا
لو حركته يداه منهم على بر لعاج والتعتل

وقال ابن زيد التي كلف الفؤاد بها جلها بالعود حتى شغفن الانامل
فرامت بجمع صلاعتين وأظهرت كبرا بدا لها وأعجبت أعاجل

ممتحن خ
في القريض خ
والشراح خ
٢

صوت نغم

قالت فطنتم بالغناء وأنت لا تشدو وكنا مثلكم كسلا بل
فغنيت بلا أوتار حتى لم أدع نغما ولم أغفل لهن جسلا بل
وأتقنتها فأغاريد أعلى على بريد فلي وعلا أنهما على عثلا بل
فجعلت للنغم طايرين جانب صدره وجعلت جانب عجزه مثلا بل
وقال جاءت بعود كان الحب الجلة فلم يرى فيه إلا الوهم والشبح
فحركته وغنت في الثقيل له صوتا به الشوق في الأحشاء ينفرح
بيضاء تحمر حيث اللهو احضرت فإن نأت عنهم غاب اللهو والفرح
كل الملابس عليها بعض حسن وكل ما تغني فيه مقترح

من قول ابن المعتز

وغنت فأغنت عن السمير وأزرت بالضرب الخلس
على اسمها نزهة للعيون ومعضها كل ما تلبس

اشتهي بحة

وقال أشتهي في الغناء بحة حلق ناعم الصوت مشعب مكروح
كأنين الحب أضعفه الشوق فظامى به أنين النوح
لا أحب الأوتار تعلو كما لا أشتهي الضرب لا زنا العوح
وأحب الجنبات كي للمباحي موصولة بالتسبيح
كهبوب الصبا توسط حالين ... بين شدة وركوح
وقال آه من نغمة بنغم انقطاع ... لة الإيقاع
انعشته صوتها ففز يحشي ... صوت راحة الأسماع
فعرفت تكشر الجماع وحطت ... الأوتار بغراز بلع
كأنين الحب خفضه صوت ... لاه الا وجاع

وقال بعض أهل العصر وهو أبو الحسن بن يونس
غنت فأخفت صوتها في عوده فلم يكد يبين الصوتان صوت العود
غيرا أن تلاه عوده فلم ينقطعا أبدا ويتبعهما اتباعا وحد وجه
أنس بن الثوار ضمنا صوتها وأنشد بن بشير الكبل المعمود
فكانا الصوتان حين غنا زجلا ماء الغمامة وابنة العنقود
وأبو الحسن هذا هو علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى صاحب
عبد الله بن وهب الفقيه وكان لأبي الحسن في الشعر مذهب حسن وصنع
مليح وحوشي بليغ وكان عالما بالنجوم وما يتعلق بها من علم الأوايل وهو القايل
سقى الله أكناف الهوى كلما سقى بصوب من المزن الكنهور هامل
لذا نشر ريح جمان غمامة غدا موشية للرياض العواطل
به وجن زعن لثن بين جوانح وتوشوش بهن بين معاطل
لذا كأنه من العظم تلمس منه فلاقاه در النور فوق الحمايل
وقال ونذكر غلاما
تجري النسيم على غلالة خده وأرق منه ما يمر عليه
ناولته المراة ينظر وجهه فعكست فتنة ناظريه إليه
وقال ابن المعتز وذكر المراة
فبيني لي كلما رمت نظرة وناطقني من دونه كل صديق
يقابلني منه الزند لا عن شده بلحية ماء وهو جر غير بق
وقال أبو الفتح كشاجم يصف مراة المرآة
أخت شمس الضحى في الحسن والاشراق غير الأغشاء والأجفان

ذات طوق مشرف من لجين أخرجت فيه صفرة العقيان
فهو كالهالة المحيطة بالبدر لبست مضمن تعز ثمان
وعلى طمها بقادمتي تلهو برأسه تعدو على غير ثان
لها فيها إذا تأملت قال حسن عجيب بنيل الأماني
لم يكن قبلها من الماء جرم خالص نفسه بغير أوان
عزلت عكسها الشعاع فنبراه إليها ورجعه سيان
فهي شمس وإن مثالها فيها لاح يوما فإنها شمسان
أيها قابلت مثالها من أرض فيها تقابل النيران
فالعجل منها بالنحر ما رآه حليف فاشتق بغير أمان

ومن ألفاظ أهل العصر في مدح الغناء

غناء كالغنى بعد الفقر وهو عذب للمسكين. غناؤه يبسط أسرة الوجه ويرفع حجاب الأذن ويأخذ بمجامع القلب ويحيي النفوس ويمشي في الرؤوس. فلان طبيب القلوب وداء مسامع ومحيي موات الخواطر والطباع. يطعم الآذان سرورا ويسرج في القلوب نورا. القلوب من غنائه على خطر وتكاد الجيوب تنشق على صوته شهادة. كل ما يغنيه مقترح. لغنائه في القلب موقع القطر في الجدب. نغمة تحيي تطرب وضروب ضربه تضطرب. وقيل السماع متعة الأسماع وإدام المدام.

لمن بعض الكتاب إلى أخ له أقلاما وكتب إليه

انه لما لله بعثها لما كانت الأقلام قوام الخلافة وفيها بنية الرياسة وعمود المملكة وأعظم الأمور الجليلة فقد أهديت أقلاما من خطوط الجيد

أن تجعلها من القصار بما تخف علينا محمله وتقل مؤونته ويكثر نفعه ويعظم
خطبه فبعثت إليك أقلاما من القصب النابت في الأغوار المغذو بماء
السماء كاللآلي المكنونة في الصدف والأحجار المحجوبة بالسدف تنبو
عن تأثير الأسنان ولا تتشعث عن النبال فكتبتها كتبا عجيبا جوهرها
كالوشي المحبر وفي رقم الديباج المنير تمتع كما افتال الكمية
وبيض دقاق كصلاح الشنون تسمع للنقش منها صريرا
مثقفة من عتائق الملوك تكاد سنانها تغشي البصيرا
وكمراح النبل في ثقل أوزانها وقضب الخيزران في اعتدال الحال ووشي الخز
في الجراحة ما تم في القراطيس كالبرق اللامع وتجيء في الصحف كالماء
السائح أحسن من العقيان في نحور القيان

وكتب عبد الله بن طاهر إلى إسحاق بن إبراهيم بن خرداذ إلى بغداد يسأله أن يوجه إليه بأقلام

أما بعد فإنه على طول الممارسة لمن الصناعة التي غلبت على الاسم
ولزمت الوسم فجلت عن الانتساب وجرت مجرى الألقاب وجدنا الأقلام
القصبية أسرع في الكواغد وأمر في الجلود كما أن البحرية منها أسلس في
القراطيس وألين في المعاطف وأشد على تنبيها والتعلق بما ينبو من شكايا
ونحن في بلاد قليلة القصب رديئة ما يوجد منه وأحببت أن تتقدم في
اختيار أقلام قصبية وتنتقي منها أنفسها قيما وأطيبها مكانا من
شطوط الأنهار وأرجاء الكروم [illegible] تتقدم باختيار ما منها السمر الريّة
الحسن الصلبة المعض النقية الجلدة [illegible] الغليظة القضم المكتنزة الجوانب

الضيفة الأجواب التي زينته الوزن فإنها أغنى على الكتاب وأبعد من الجفاء وأن
تنوب بانتقالها منه المهم فإن القضبان الكرام المنظم المقومات الأود من
الملبس العقد ولا تكن مثل النواة عوج ولا أمت ونظم الطاعية الغشور الخبيئة
الأبن الخشنة الاستدارة الطويلة الأنابيب البعيدة ما بين الكعوب الكريمة
الجوانب المعتدلة القوام تكاد أشاكلها تقتم من أعلاها إلى الاستواء زود وسهل
بأصولها المتمكنة بينها الغلامة على سوقها فتذبذبت المراعي بعواملها واشتغلت
في النبع منتهاها التي تحل عن تمام مطلبها وإن بان تبعها ولو تؤخر في الأوقات
المخوفة علاها من خصم الشتاء وعبث الأنواء فإذا استجمعت عندها أمرة
يقطعها من أعلاها فطعنا ويقال كمن معه أن تتشعب زور وتهمل
وتشقق أطرافها ثم عبأت منها من ما يصونها من الأوعية وعليتها
الختوم الوثيقة كي تحفظها من تعاطي يحجر استها وحفظها وأيضا فقد
إذ كان مثلها يتوانى فيه لغلة خطر على عشرين لا تعرف فضل جوهرها والتنب
معه بعد بنانا وإصابتها وجنا سهامه وحملها على الاستعطاء من غير تأخر
ولا إبطاء

فأجابه ووجه إليه الأنابيب

أتاني كتاب الأمير الوزير أعزه الله بما أمر به وخصه بما شاكل نعمه وطاع
صفته من أجل من الأقلام فتيممت بغيته فأصل العمل وانبعثت معالم سبله
أخذا بها فانقرت منها إليه خرما أنشئت بالخصب الشغيل وحسن العمر
والتغير التي تحل بأطرافها ولا تؤود من قبل الذراك كعطائه مثنوية الأنابيب
معتدلتها منفعة الكعوب مقومة [illegible] فيها أمت ولا عوج ولا وصم صحيح
وقد رجوت أن يجد الأمير عنده [illegible] بغيته

ومن كلام منصور بن علي في صفة القلم

ويقال إنه لسليمان بن الوليد الكاتب إن ليس من عجائب الله في خلقه وإنعامه
على عباده تعليمه إياهم الكتاب المعبر الناطق بحكم الماضين والمخاطب
للعيون بسرائر القلوب على لغات مختلفة بمعان مفترقة معقودة وأخرى
معلومة من ألف وباء وجيم وياء متباينات الصور مختلفات الجهات لقاحها
التفكير ونتاجها التأليف تخرس منفردة وتنطق مزدوجة بلا أصوات
مسموعة ولا ألسن محدودة ولا حركات ظاهرة بل قلم حرف باريه قطته
ليعلق المداد به وأرهف جانبيه ليرد ما انتشر عنه إليه وشق رأسه ليحتبس
الاستمداد عليه ورفع من شعبتيه ليجتمع حواشيه تصويره بشكل نون القلم
في شقه وقرب المداد إلى صدره وابدا ما لتفهمه العيون ما تحمله الأنامل
والقلوب حينئذ راعية والآذان واعية للكلام مرآة العقل والحكمة
اللسان وآلة الأصوات ولفظ الشفاه ووعته الأسماع على اختلاف
لغات من صفات وأسماء فتبارك الله أحسن الخالقين

جملة فصول من رسالة كتبها بعض أهل العصر

وهو أبو الغواص ميمون بن عبد الله الخيبري في القلم إلى أبي جعفر ابن زريج
إنه لما كان القلم مطية الفكر والبيان ومخرج الضمير إلى العيان ومستنبط
ما تواريه ظلم الجنان إلى نور البيان ومدرج الفكر العوازب ومجال الفكر
الغرائب ولسان الغائب ومن الكاتب ومكتب الكتائب ومعجز الخلائب
وعمدة السلم ومن أدوات الحرب وبريد ... وخليفة اللسان ووارث الأقران
التي خص الله بها الإنسان ... على سائر أضراب الحيوان ومن كمل

لآلئٍ تفرّقت كلّ آلةٍ وحكمةٍ تستغشي الانسان كلّ حكمةٍ وقوامًا لمستمسكٍ
عقليةٍ ومصوّرًا العقل العاقل وجمل الجاهل الغافل البيان حكم الأولين
وحلّ لهما عند الآخرين الحافظ علينا امر الأذيال والهدى لك شيء خلقه
الله بامره فحبّبه وعينه وحجره وسعوله وكان له في معان خلولهم وكمت
عيونهم وافهم ان فضّ عليهم وكمت صدورهم وميزان كنت زينة ومضمار
كنت عيشة وحلية كنت ساريهما وفجرهما وغاية كنت بالكمال وعمرهما
يرمشيه الأيام الى معرفة الذي اثاره وعنيت بطلبه فظفرت منه بفرج
مزاوج في منبته فرنسا عرفت عليه الشغوف بجد فلما التهوج حوى
كاملا بولية تختلف طبائعها وأزكانها ومتباين اغراضها وانواعها وتوريه
نواما وجوامع فاحتى عزته عن قلبه [illegible] يمن ثم فلو ازمعته نادما وسعته
مكعبا وازونه منتصبا واكفلته مكتهلا ولوحته متقصرا وجللته
تمامها والفت عليه عنوانها واودعته اغراضها واخلافها حتى اذا شق
بازله ورقت شمايله وابتسم من غصنه [illegible] وتلى من لحايه وتهيّى عنه ثوب
الصبيح بانفض [illegible] الخريب وانكشف عن لون البيضي المكنون والصرب
المخزون وحمرا الجلنار وقنا الجمار يخي منه يفوق الفاج بنغمة الريحان وفيض
الأريطران الفخ فاجتمعت له زينة الابريد العسجدية الى الابريد العلوية
والاشراب الارضية الى الاشراب السماوية فلما قادته المعاطه التي رايته فبض
نسيج وحده في الاقلام رايت اولى الناس به وجه في الانام بالشتملة به
مؤثرًا للنصيحة عالما ان ذن الجبا [illegible] نها دين السيوف امر انما ونبن
ب لا يبهها دين الماة عمار مهلها [illegible] ت الغوث من كان تعلى ذخائر الملكارم

نوريها والفصاحة مطلقها والعبارة معلمها وحلة الخز لابسها. وكان الخيزرجي بن حبيب النهرواني والبرهة في نظمه ونثره حلو التصنيف مليح التاليف وكان توقيعه عنوانا للبلاغة كابو بن الاخشيدي وكتب ابو الفضل بن عياش فقال الغمام الله ايام سيرنا الاشتراك بالغيض فبقيتم كابوين الى الاعين فقال الزنجا

لا غرو ان لحق الزاغي لسيرنا وغض من همته بالحرين والقلم

فان يكن خفض الايام من خطر منه بنزوة العوف لا بنزلة النجم

فقل سيرنا حالت معاقبته بين البليغ وبين القول بالحصر

فمن تغالب بعمر السيرنا والبلاغ نا ثره عن سير البشر

فان ابلاغه خفض بلا نصب وان دولته صفو بلا كدر

فامر له بثلاث مائة دينار ولابن عياش بمائتين. وقال حمدان الوشقي يصف ا...

للانيم نفثه وشق لسانه وله اخو الم يجري في طرافه

كالحية النضناض الا انه من حيث تخرج سمه من بيانه

قال العتابية سألني الاصمعي فقال اي الانابيب للكتابة اصلح وعليها اصبر فقلت ما نشف بالهجير ماؤه وستر عن تلويحه غشاؤه من التبرية القشور الدرية الظهور البيضية الكسور قال فاي نوع من البري اكتب واصوب فقلت البرية المستوية القطة عن يمين سنها برية تامن معها المجة عند المد والمطل في شقها فتيق والبريح في جانبها ضيق والراجع في خطوطها رقيق قال فبقي الاصمعي شاخصا الي ناظرا حتى لا يحير مسئلة ولا جوابا. والعتابية هو كلثوم بن عمرو بن الحرث التغلبي يكنى ابا عمرو. قال عثمان الجاحظ كان العتابي ممن جمع له الخطابة والبيان والشعر بين الرسائل الفاخرة وعلى القافية

وحذوه يقول في البديع جميع من يتكلف ذلك من الشعراء المولدين كنحو منصور
النمري ومسلم بن الوليد الأنصاري وأشباههما وكان العتابي يحتذي حذو
بشار في البديع ولم يكن في المولدين أحد بعد يعدل من بشار بن برد وانه هو
والعتابي من ولد عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد ولذلك قال

إني امرؤ هدم الاقتار مأثرتي واجتاح ما بنت الأيام من خطري

أيام عمرو بن كلثوم يسوده حيا ربيعة والأحياء من مضر

أرومة عطلتني من مكارمها كالقوس عطلها الرامي من الوتر

وكان صاحب بديهة في المنثور والمنظوم حسن العقل والتمييز والعلم
يقول من تمنى رجلا حسن العقل حسن البيان حسن العلم تمنى شيئا عسيرا وقد
اجتمع ذلك كله للعتابي وكان يعاتبه يحيى بن خالد على لباسه وكان لا يبالي
أن يلبس ثوبه مبتذلا فقال أخزى الله امرءا رضي أن يكون جماله في لباسه و
عطره وإنما ذلك حظ النساء وأهل الأهواء حتى يرفعه الكبراء بهمته ولبه
ونبلوا به أصغريه قلبه ولسانه ودخل على الرشيد فقال تكلم يا عتابي
فقال الإيناس قبل الإبساس لا يمدح المرء بأول صوابه ولا يذم بأول خطائه
لأنه بين كلام زوره أو بديه حصره وذكر أبو هفان أن الرشيد كلفه
بعد قتل جعفر بن يحيى وزوال نعمتهم فقال ما أحدثت بعدي يا عتابي فأنشده

تلوم على ترك الغنى باهلية طوى الدهر عنها كل طرف وتالد

رأت حولها النسوان يرفلن في الكسا مقلدة أجيادها بالقلائد

يسرك أني نلت ما نال جعفر من الملك أو ما نال يحيى بن خالد

وأن أمير المؤمنين أغصني مغصهما بالمرهفات البوارد

خ أعضني معضهما

خ أيام عمرو بن كلثوم

البيان

خزائنه تغني مبتغى مصيبة ولم أجتشم هول تلك المساوي
فإن رهيعات الأمور مشوبة بمستودعات في بطون الأساود
وكان يحيى قال عن البرامكة وفيهم يقول

إن البرامكة لا تعدل الجمة بصفحة الدين بن يحيى إنهم نزب
بحرمت يحيى منهم ومنصلهم مضرج بدم الإسلام مختضب

واجتاز عبد الله بن طاهر بالرقة بمنزل العتابي فقال أليس هذا منزل كلثوم
ابن عمرو قيل نعم فثنى رجليه ودخل إليه فالفاه جالسا في بيت كتبه فجاءه
وذاكره ثم انصرف فعرف الناس ذلك وقالوا إن الأمير لم يقصده
وإنما اجتاز به فأحب أن لا يكون زيارة فكتب إليه

فإن أقلتك فيه زيارة بعد الذهول فلامعة الركب
قالوا الزيارة حظوة وبحلول طالس بالأغر
فاخدع معالم شاكية تستشعر الحظوة من شكر
لا تجعلن الود واحدة إن ... تتمة الوتر

فبعثته الأبيات على أن زاره ثلاثا وكان يميل إلى المأمون فلما خرج المأمون
إلى خراسان شيعه حتى وصل معه إلى منزل كسرى فقال له المأمون سألتك
بالله يا عتابي إلا ما أعلمتني على [illegible] إن التبذل بعد الأمر شيء
فلما ولي المأمون الخلافة و[illegible]ه أربع وما أنس توصل إليه
العتابي فلم يمكنه الوصول [illegible] يحيى بن أكثم إن رأيت أن تعلم
أمير المؤمنين بمكانه فقال [illegible] قال قد علمت ولكنه ذو فضل
وذو الفضل معوان قال ما [illegible] عرفي قال إن الله قد أجعله بجاه

ولم

ونعمة وحما منعمان علىّ بالزيادة ان شكرت والتغيير ان كفرت وانا اليوم
لم اخرج منها لتقصير الذي عند الله فيهن زيادة نعمته وانت تاتي في ذلك
ولكن انتهي زكاة وزكاة الجاه بذله للمستعين فرحل عنى على المامون
فقال الجزري بن لسان العتابي فلم يمض عنه ولم يأذن له فلما طال عليه كتب اليه

ما على ذا كنا افترقنا بشروان ولا هكذا عهدنا الاخاء
لم اكن احسب الخلافة يزداد بها ذو الصفاء الا صفاء
تضرب الناس بالمثقفة السمر على غدرهم وتنسى الوفاء

يعرض بقتله لاخيه على غدره ونكثه لما عهد اليه ثم فلما قرا المامون
الابيات امر ان يدخل عليه فلما سلم قال يا عتابي بلغتني وفاتك ثم جئتني
قد كانت بلغتني وفاتك فساءتني ثم انه لحي بالشام بتفريطها والشرف
بعد يا امير المؤمنين لو قسمت هذا الكلام على اهل الارض لوسعتهم
عزة واغنتهم شكرا ان رضاك الغاية التي لا تدرك بالامل ولا تنال
الا بعطائك قال ثم بالعطاء اطلق لسانه بالمسالة فامر له
بخمسين الفا قال العتابي يودع جارية له

يا غزال العذار والاشعار وشتابيب معني المهر في
ليس يقوى الفؤاد منتها على الصبر ولا تعذل كليم الاقذار في
غدرات الايام منك عرت عنفنا من طول هوا العتاب في
ان قضى الله ان يكون تلاقي بعد ما قد تبين كان تلاقي
موتي ما عليها واقني حياة لست تبغيه ولست تبالي
انما قد تشف ضروب المنازل والزيد خرجت من بعد الحجال في

وفي الجهاد ذات رغبة بمراتب من العيش مصعبات المراقِ
غير من ظن أن يفوت المنايا وعداها فلا يمن الأعناقِ
كم ضعيف متعلل بالتعالي في طول الغربة وافتراقِ
قلت للعز قد تبين فالليل ملقٍ سوده أكتافه على الأبراقِ
إنما ما تبقيتما سوق نرمي بين شخصيكما بسهم العراقِ
بينما المرء في غضارة عيش وصلاح من أمره وانبعاقِ
عطفت شرة الزمان عليه إلى فاقة وضيق خناقِ
لا يدوم البقاء للخلق لكن دوام البقاء للخلاقِ

وقال بعد الرشيد

إمام له كف تضم بنانها عصا الدين ممنوعا من البغي عودها
وعين محيط بالبرية لحظها سواء عليه قربها وبعيدها وقال
فيه رعى أمة الإسلام فهو إمامها وأدى إليها الحق فهو أمينها
مقيم بمستن العلى حيث تلتقي طوارق أبكار الخطوب وعونها

وكان منصور النمري سعى به إلى الرشيد بخلافه فهرب إلى بلد الروم وله قصائد يعتذر فيها جيدة مختارة وهو مشبه في حسن الاعتذار بالنابغة الذبياني ومن جيد اعتذاره قوله للرشيد ويقال بل قالها على لسان عيسى بن موسى الهاشمي يخاطب الرشيد

جعلت رجاء العفو عذرا وشمته بقية ما أغلى بها أو معاتب
وكنت إذا ما خفت خلـ[illegible] جعلتكم حصنا من حذار النوائب
وأنت له هجرانه البلد[illegible]ت بواد منعم رحب المشارب

أظلّهم على الغريب مكانهُ وأميد الى الحافاتِ أكدرَ ناضبِ
ولم يثنِ عن نفسي الردى عن أنفل تنوءُ بنا في برزخ أيما ثارِ يبِ
من النعش عنوس عليها رجالُها متعبة الأعمال دونَ المطالبِ
رعت نبات الصنيعة ابن لوعة يطلُّ ويفنى متسكن الجوانبِ
فتى طرقت منه الليالي زلية فأفلعن عنه ذا امرأت الخالبِ
حنانيك أجلى أكن نعت عزة بذل وأحرزت اللهى بالمواهبِ
فمن سنتي المجد أن حي له فتى عفوته زلة وشوة عوا في
بعائد مقضي برد ظلامه وقابض على جمر مضض الزبانين فاضبِ
وستبرع عما كرمت ومجاعل هوانا مثالا ابن عيني وحل جيبِ
ودمعه الفصين مما يغتال أهل الصناعة
وسحب تثل ذي حجعوله غيهب الكميت بن الحجاج السباسب
حنت له ذيل الثرى وعوّلا يس دجى الليل حتى ضوء الكواكبِ
وبين فوز أكوار المهاري لبانة ... اكل الأزرار والغواربِ
ع ييمم المولى نيره تعت ... وطي الحشى دون الهموم العوازبِ
ع وكل فتى على الله فض شوقه ... الخلد تسمع به الكن طالبِ
لذا الذرع الليل انغلا وكانه بغية منزلا حسام المنصل ربِ
بركب تمنى كيته الكرى في جفونهم وعمن الليل البيد ونجوم شواحبِ
وقال لو رأته بريد الجبارة فرحا او ترى ابنة العلاء و مسارحي
لأضعني الحزن بالأضيع اذا ما حمت الشوقات في فوائحي
خاشع الطرف قد توقع الضر الانت له فنتاة فيما حي

اشمعرت

ترب بوين أخا هموم كأن الحزن والبؤس واقبل ميلا حيد
وكأنه اشمعرت ما العظم الناس من النازيات ولا خفا جي
أتضن إليه من والمروع الليل بموجاة بوق فعل أفلا حي
حط عينيه من الكرى خفقات بين سرج ومغني أعواجي
أوحش الناس من جانبه فما إن بعد الا بوحدته وانفراجي
فرسوت إليه بعد ليقى البلا من وانزرت الزمان سواجي
فاستهلت عليه تكطيه الشوق شآبيب مزنة من علاجي
وقال اما راع قلب العامرية أنه عزوت ومهجوع السغام فرين
أكائم لوعات الهوى ويبيتها تخلل ماء الشؤون بين جفون
ونظم ورقة الانسان في كل تلعة لما نظم موصولة بعيون
وقال الحسن بن وهب بن سعيد إيا من أحسن ما في البكاء ابن أبي نويرة غليل
وهو إنه الت نا ملته حمد على الحزن بن قاتل وزاغر ونبو
وهب في الكفاية وأجتوا ولهم في من الكتاب ما يشهد لهم بما نسب اليهم
وفيهم يقول الطائي كل شعب كنتم به آل وهب فهو شعبي وشعب كل أديب
إن قلبي لكم لكالكبد الحرى وقلبي لغيركم كالقلوب
وفي مرة العصيرة يقول في شرح سليمن بن وهب
ما على الوجه الزهر ايلة من عتب اذا ما التت ابا ايوب
حول لا وعاله من [illegible] ة مناخ الغيوب
وأجر بالصديق من بن حد [illegible] جران غير با الحبيب
آخر منه سليمن بعض البيت الأخ [illegible] الة لبعض اخوانه طرف الصراف

مزاح

ارج

أرق من طرف الغلالة والنقش بالصدر من أنس بهما العيشين فقال له أبو تمام
كلامك من الرق بن شعر يد ولحسن بن وهب خلق الشعر والبلاغة
جين البيان حسن البيان وكان يحب جارية محمد بن حامد وله فيها شعر جيد
ولما يقول أقول وقد حاولت تقبيل كفها وفي رعدة أفتنت منها وأسكن
ليمنعني إني أشجع الناس كلهم لدى الحرب إلا أنه عنك أجبن
وحضرت مجلسه وبين يديه نار فأمرت بأن تنحى فقال
بأبي كرهت النار لما أوقدت فعلت ما فعل الجفا العوادي مثل
ميضة لخد الملع ضيائها ومنوب بقيتهما لدى إيقادي مثل
وأرى صنيعك بالقلوب صنيعها بسبيلها وأراك يحلو عن أذى مثل
ثم كنت في كل الأمور بحسنها وضيائها وصلاحها وفسادها مثل
والهوى بيننا ـــــ قول الأمير تميم بن المعز
تأملت ألوان الورد والنرجس بطرفي لأكثر عجب وأكثر
تمنعني من الثلاثة ما لو فعلت لم أخطئ والله حسنها
قالت الورد والحمرة والبهار رطب ولون حزين وقد خبى
قلت نخل بكل شيء فقالت لا ولكن نخلت بي وببشعي
قلت يا ابنتي شيئها قالت انما يقتل الحب التشبه
ولما مات الحسن بن وهب وكان موته بالشام غريبا عند أخيه سليمان فرثاه
أبو العيناء فقـــال أنشدنيه الأصمعي
لعمري لنعم المرء من آل جعفر بحوران أمسى أعلقته الحبائل
لعز بعز وأعزمها وحزمها وسودها وعلمها أصيلا خالقه الجاهل

فإن عشت لا أملل حياتي وإن أمت فما في حياتي بعد موتك طائل

فقال له سليمان أحسن الله جزاءكما ووصل إخاءكما ثم إن من الإخوان من أحسن الشعبي وقد تمثل به قتيبة حين بلغه موت الحجاج ولكني أقول كما قال كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه أبا المغوار

أخي ما أخي لا فاحش عند بيته ولا ورع عند اللقاء هيوب
حليم إذا ما سورة الجهل أطلقت حبى الشيب للنفس اللجوج غلوب
حبيب إلى الزوار غشيان بيته جميل المحيا شب وهو أديب
إذا ما تراءاه الرجال تحفظوا فلم تنطق العوراء وهو قريب

فانطلق الناس يثنون على سليمان وحسن جوابه وصحة تمثيله والأبيات التي أنشدها الأصمعي للحطيئة واسمه جرول بن أوس بن جوية بن مخزوم ابن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض يقولها في [illegible] بن علاثة وفيها يقول فما كان بيني لو لقيتك سالما وبين الغنى إلا ليال قلائل

قال سليمان بن وهب لما جار علينا بالنكبة السلطان وحيل بين أجلهم شرار الإخوان نصفنا ابن لبدة وأخذ بكفه وكفانا الحاجة إليهم بفضله تكرما وإيراده كما قال الحطيئة

جاورت آل مقلد فحمدتهم إذ لا يكاد أخو جوار يحمد
أيام من يرد الصنيعة يصطنع فينا ومن يرد الزهادة يزهد

وله فضل ال[illegible] وإنه يعتدد

أنه إن تغيب وشهدتم إن [illegible] الأمر بين لا كثرهما وقد مم فضلهم
على حفظه ونفسه على مشكله [illegible] بليغا تفعل ذلك والله واسع

المنطق

المنطق جزل الالفاظ لين التركيب في لفظه ولا المتكلم في مغمض معناه
الى القلب اسرع من لفظه الى السمع . ومن احسن قول محمد بن عبد الملك الزيات
في عبيد الله بن يحيى بن خاقان هو متبلد الالفاظ عليل المعاني سخيف
العقل ضعيف العقدة واهي العزم مأفون الرأي

ألفاظ لأهل العصر في ذم الكتاب والكتابة والشعر والشعراء

لفلان أخرس من كلامه والعي ابلغ من بيانه خاطره يتبور وقلمه يكبو
وينبو ويبلد ويخطئ ويتعطل . هو قصير باع الكتابة قاصر سعي
البلاغة . كتبه مضطربة الالفاظ متفاوتة الابعاض متنافرة الاوضاع
متباينة الاغراض . الجلم اولى بكفه من القلم . والطاس اليق بيده من القرطاس
كلام تنبو عن قبوله الطباع وتتجافى عن سماعه الاسماع . الفاظه
تنبو عنها [illegible] فتمجها وتتكرهها الطباع فتمجها . كلام لا يقع
الطبع له جاذبا ولا يجد السمع له بابا . كلام يصحب الشيطان ويطرد
الافهام والاذهان . كلام قد تعسف فيه حتى تبذل وتكلف حتى تعسف
طبع جاف ونمط فاسد لا مساغ له في سمع ولا وصول له مع خلوه من زيغ
كلام تمجه الاسماع في حسه ونثره ويحتج الافهام في وعورته . كلام
لا الروية ضربت فيه بسهم ولا الفكرة جالت فيه بقدح . كلمات
ضعيفة الاتقان قليلة الاعيان متجهة على الاختزان . الفاظ تستعار
من الديباج ومعان تغترف من الاثافي . كلام بمثله يتسلى الاخرس عن كلمه
ويفرح الاصم بصممه . اثقل من الجندل وامر من الحنظل هو مجلبة
للهموم ومسخطة الفهوم . كلام غث ومعنى رث لا طائل فيه ولا طلاوة

عليهما. أبيات ليست من غرر الشعر وحِكَمه ولا من أحرار الكلام وغرره
شعر ضعيف الصنعة رديّ الصيغة بغيض الصنعة قد جمع بين اقواء وابطاء
وابطاء واخطاء. ما انطبع به مثل شعره شعره ولا شعير فطرة لو شعر بالتفحص
ما شعر. ما هو الا من خبيث القول وخبيثه ولا يفرق بين بكره وثيبه. هو تارك
العبارة ثقيل الاستعارة. هو من الشعراء منبوذ بالعراء. يلبس شعره
خلق الخلاوة له شعر لا يطيبه عرشه ولا يخف سرده وخط مضطرب
الحروف متضاعف التضعيف والتحريف. خط مجمج. ولفظ ملجلج. خط سقيم
وخاطر عقيم. خط يقذي العين ويشجي الصدر. خط كأن أرجل البهم
على الشمع وأنامل النمل كانت على الحيطان. قلمه لا يجيب يده ومداده لا
يساعد جريه. قلمه كالوليد العان والأعمى المشلول إذا أردته استكان ولان
فوهته مال وإذا بعثته وقف وإذا فعمته انحرف. فلا ... يبق مضطرب
الشق متفاوت النحيف معروم الخبيث ... الفكر ... الخط. قلم لا يعلم
طبعه فهو يخرش القرطاس ويا خرية الناس وينغش الانفاس. قلم لا ينبعث
إذا بعثته ولا يقف إذا وقفته. قد وقف اضطراب يده. هو ان استمرار
جريه. واقطع تفاوت قطه. عن تجويد خطه. ذكر عتبة بن ابي سفيان
كلام العرب فقال ان للعرب كلاما هو ارق من الهواء واعذب من الماء مرق
من افواههم مرور النسيم من فمسها بكلمات موصولات. ان فسرت بغير عمل
عطلت وان ابدلت بسواها من الكلام استصعبت فسهولة الفاظهم توهمك
انها ممكنة اذا سمعت وصعوبتها ... انها ممتنعة اذا طلبت هم
... بيف بقيمه النابع علمه ... نزل القرآن وبها بين رسل البيان

وكل شيء من مقتراه متباين لما سواه، والناس إلى قولهم يصيرون وبطولهم
يأتمون، وأكثر الناس اختلافا، وأكثرهم ائتلافا. وكان يقال خير الكلام
المطمع الممتنع. وانشد ابراهيم بن العباس الصولي لخاله العباس بن الأحنف

إليك أشكو رب ما حل بي ... من صد هذا العاتب المذنب
إن قال لم يفعل وإن سيل لم ... يبذل وإن عوتب لم يعتب
صب بعصيانه ولو قال لي ... لا تشرب البارد لم أشرب

ثم قال عبد الله: الشعر الحسن المعنى السهل اللفظ العذب الممتنع الصعب
الممتنع القريب النظيم القليل الشبيه البعيد مع قربه الحزن مع سهولته
يجعل الناس يقولون من الكلام أحسن من الشعر. وقال أبو العباس الناشئ يصف
يجب للشعراء أن يستعملوه في حسن صنعته وفي تأليفه
[illegible] به من همتهم وتحولهم في الشعر عن صبغه
شعر بكر العشر حين نباته وذاك عن الا يرتجى منطق فيه
ولذا قرنت أبيه بطبيعه ومزنته لغريبه وظهر بعيه
العينة الصفاء يطابق لفظه والنظم منه تأليفا حسن زوجه
فتراه مشتغلا على أنحائه فرتبته سنة جليلة بلطيفه
من تيه فجعلته لها باديا ومنعت صرف الدهر من نقض بعيه
وقال الناشئ في بطن من كتابه في الشعر: الشعر قيد الكلام وعقال الأدب
وسور البلاغة ومشعر البراعة ومجال الجنان ومسرح البيان وذريعة
المتوسل ووسيلة المتوصل وذمام الغريب وحرمة الأديب وعصمة الهارب
وعذرة الراهب، وزلة الواله، المتمثل وحجة المحتمل وحاكم

الاعراب وسلم من الصواب. وقال ع من الكتاب الشعر ما كان سهل المطالع
فصل المقاطع محكم النسج جزل الالفاظ في النسيب بكة الغزل سائر المثل
سليم الزلل عديم الخطل رائع الحلى عجيب المغزى غريب المعنى منتظم
المسالك قابلت المراسل قريب البيان بعيد المعاني ذا بين الاعوان طارح
الهم اذ نفق المتشيع فزمه يق جبه ماء البطاحة واطاله نون الزجاجة
فانهل بعض لهجة العبم واطاعه بنسيم الزهر الجليلة مثله ثم فتق ولمنشعه
تالق يهدي المتوسم. ويشوق المترنم. فزابرت صدوره متونه وزهت
وجوهه عيونه. وانقادت كواهله لهواديه. وكانت الغابطة معانيه
وحالفت اجناسه مبانيه فاطرد لتصحيحه. واثار لتنويعه واشبه
الروض في وشي الوانه وتعمم افنانه [illegible]شراق نواره وابتهاج اعلامه
باعواره. واشبه الوشي في ائتلاف رقومه واتساق [illegible] وتصحيح
كعوبه. وتجبر ثوبه. وحكى العقد في التئام قوله وانتظام فصوله
وازدياد ياقوته بلؤلؤه وتفجر بره [بـ]ـدره. فقد صفعت مذاويد الادب
بباطله وشحذت مدارس الادب بباطله. فجاء سليما من معايب تمنحه
بين الاعد ناء بين تعاطيه الناس مشهورا الى الاسماع بفحته ولي العقول حكمه
وقد قلت في الشعر قولا جعلته مثلا لقايليه واسلوبا لسالكيه وهو
الشعر ما قومت زيغ صدوره وشددت بالتهذيب اسر متونه
ورابت بالاطناب شعب صدوعه وفتحت بالايجاز عور عيونه
وجمعت بين قريبه وبعيده ووصلت بين مجمه ومعينه
وعقدت منه لكل امر يقتضيه شبهاته فقرنته بقرينه

ولذا بكيت به الديار واطلما اجريت للعين من ماء شؤونه
واذا امتدحت به جوادا ماجدا وقضيته بالشكر حق ديونه
اصفيته بنفيسه ورصينه وحبيته بخطيره وثمينه
فيكون جزلا في اتساق صنوفه ويكون سهلا في اتفاق فنونه
واذا اردت كناية عن ريبة باينت بين ظهوره وبطونه
فجعلت سامعه يشوب شكوكه ببيانه وظنونه بيقينه
واذا عتبت على اخي زلة اديت شرته له بلينه
فتركته مستانسا بدماثة مستيقنا لوعوره وحزونه
واذا نبذت الى التي علقتها اوطار مثلها بعانات شؤونه
تيمتها بدقيقه ولطيفه وشغفتها بغريبه وكمينه
[illegible] الى اخي زلة واشكت بين خليله ومبينه
يجوز ذنبك عـ[illegible]ن يعتده ذنبا عليك مطالبا بيمينه
والقول يحسن منه في منثوره [illegible]ليس يحسن منه في موزونه
وقال الخليل بن احمد الشعراء امراء الكلام يصرفونه انى شاؤوا جائز لهم
ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده، ومن تصريف اللفظ وتعقيده
ومد مقصوره، وقصر ممدوده، والجمع بين لغاته، والتفريق بين صفاته، وقال
اخر الشعر حلية اللسان ومدرجة البيان ونظام الكلام مقسوم غير
محظور ومشترك غير محصور الا انه في العرب جوهري وفي العجم صناعي
وقال الغلابي لشاعر من ابناء الفرس الشعر للعرب فكل من يقول الشعر
منكم فانما نزع الى امه رجل منا فقال الفارسي وكذلك من يقول الشعر منكم

معنى مثله وقال عمارة بن عقيل جودة الشعر ما كان املس المتون كثير العيون
لا تمجه الاسماع ولا يستاذن على القلب وانشد الجاحظ شعر ابي العتاهية فقال
برصه وقال هو املس المتون ليس له عيون كالذي ذكره عمارة بجادة الكلام واجرا
وقال ابو عقيل الشعر بضاعة من بضائع العرب ودليل من ادلة الادب
واثارة من اثارات محمود الحسب ولن يبلغ الشعر الا الكريم المختبر الكثير
السويم الكلف بذكر اليوم والغد ومدح بشار المهدي فلم يعطه
شيئا فقيل له لم تجز في مدحه فقال والله لقد مدحته بشعر لو قلت مثله
في الدهر لما خيف صرفه على حر ولكن اكذب في العمل فاكذب في الامل انشد
القاسم فقال ولمع اجرا امل بعين ومدح حين انشره طريف
مراتب لو مدحت بما الليالي لما دارت على بماض وحيف
قال هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان صف لي جريرا والفرزدق والاخطل
فقال يا امير المومنين اما اعظمهم ذكرا واعظمهم فخرا واحسنهم عذرا
واسيرهم مثلا واقلهم غزلا واحلاهم عللا البحر الطامي اذا زخر والحامي
اذا زار والسامي اذا خطر الذي ان هدر قال واذا خطر صال الفصيح
اللسان الطويل العنان فالفرزدق واما احسنهم نعتا وامدحهم بيتا
واقلهم فوتا الذي ان هجا وضع وان مدح رفع فالاخطل واما اغزرهم
بحرا وارقهم شعرا واكثرهم ذكرا الاغر الابلق الذي ان طلب لم يسبق
وان طلب لم يلحق فجرير وكلهم ذكي الفواد رفيع العماد واري الزناد
فقال مسلمة بن عبد الملك وكان حاضرا ما سمعنا بمثلك يا ابن صفوان في
الاولين ولا في الاخرين اشهد انك احسنهم وصفا وألينهم عطفا

وأعظمهم فعالا وأكرمهم مقالا فقال خالد أتمّ الله عليك نعمه وأجزل لك
قسمه أنت والله أيها الأمير ما علمت كريم الغراس عليم بالناس جواد
في المحل بسّام عند البذل حليم عند الطيش في الذروة من قريش من أشرف
عبد شمس ويومك خير من أمسك فضحك مسلمة وقال ما رأيت يا ابن صفوان
كمتكلم في مدح ما أوّل وصفهم حتى أرضيتهم جميعا وسلمت منهم
ودخل العجاج على عبد الملك بن مروان فقال بلغني أنك لا تحسن الهجاء
فقال يا أمير المؤمنين من قدر على تشييد الأبنية أمكنه خراب الأخبية
قال فما يمنعك من ذلك قال إن لنا عزا يمنعنا من أن نُظلم وحلما يمنعنا
أن نَظلم قال لكلماتك أحسن من شعرك فما العز الذي يمنعك أن تُظلم قال
الأدب البارع والفهم الناصع فما الحلم الذي يمنعك أن تَظلم قال
الأدب [illegible] والطبع التالد قال لقد أصبحت حكيما قال وما يمنعني
من ذلك وأنا نجيّ أمير المؤمنين قال أبو إسحاق وليس كما قال العجاج
بل الكريم من الشعراء طبيعة تنبو عن الهجو كالطامح وضرباته وأضراب
المطبوع أقدر عليه من أضراب المصنوع لأنه كالمجنوك الناجرة التي إنما
جرت على سجيّة فاكلها وغربت من بين نساوليها وكان واسع العطن ليس
العِرض في بيانه الإحسان من الغلب الذهبية بنار الإحسان وهما يخوضان الحق
من مقامات ابن الفتح الاسكندري إنشاء بديع الزمان قال حدثني
عيسى بن هشام قال لما جشمني الزمن حملا حتى إذا وطئت جرجان الأقصى
فاستظهرت على الأيام بضياع أجلت فيها يد العمارة وأموال وقفتها
على التجارة وحانوت جعلته مثابة ورفقة اتخذتهم عصابة وجعلت الدار

حاشيتي النهار من الحانوت فبينما نحن في مجلسنا يوما نتذاكر الشعر والشعراء
وتلقانا شاب فجلس غير بعيد ينصت وكأنه يفهم ويسكت وكأنه يعلم
حتى إذا مال بنا الكلام ميله وجر الجدال فينا ذيله قال أصبتم عذيقه و
وافقتم جذيله ولو شئت للفظت فأفضت ولو أردت لسردت فأوردت
ولجلوت الحق في معرض بيان يسمع الصم وينزل العصم فقلت يا فاضل
ادن فقد منيت وهات فقد أثنيت فدنا وقال سلوني أجبكم واسمعوا مني
أعجبكم فقلنا ما تقول في امرئ القيس قال هو أول من وقف بالديار وعرصاتها
واغتدى والطير في وكناتها ووصف الخيل بصفاتها ولم يقل الشعر كاسبا
ولم يجد القول راغبا ففضل من تفتق للحيلة لسانه وانتجع للرغبة بنانه
قلنا فما تقول في النابغة قال ينسب إذا عشق ويثلب إذا حنق ويمدح
إذا رغب ويعتذر إذا رهب فلا يرمي إلا صائبا قلنا فما تقول في طرفة
قال هو ماء الأشعار وطينتها وكنز القوافي ومدينتها مات ولم تظهر أسرار
دفائنه ولم تفتح أغلاق خزائنه قلنا فما تقول في زهير قال يذيب الشعر
والشعر يذيبه ويدعو القول والسحر يجيبه قلنا فما تقول في جرير والفرزدق
وأيهما أسبق فقال جرير أرق شعرا وأغزر غزرا والفرزدق أمتن صخرا
وأكثر فخرا وجرير أوجع هجوا وأشرف يوما والفرزدق أكثر روما
وأكرم قوما وجرير إذا نسب أشجى وإذا ثلب أردى وإذا مدح أسنى
والفرزدق إذا افتخر أجزى وإذا احتقر أزرى وإذا وصف أوفى قلنا
فما تقول في المحدثين من الشعراء والمتقدمين منهم قال المتقدمون أشرف لفظا
وأكثر من المعاني حظا والمتأخرون ألطف صنعا وأرق نسجا قلنا

فلو أريت من شعرها ورويت من أخبارها قال خرجنا في معرض واحد

أما تهوينه تغشى ظهرا … متجعدا في الظهر منه إنسرا
منطويا على البلايا غمرا … ملا فيه إعميها ض وقبلا حمرا
أمضي أمانيه طلوع الشعرا … فمن غنيتنا بالأماني دهرا
وكان من الحزّ أعلى قدرا … وكان من الوجه أعلى سعرا
ضربت للبين وقبلنا خضرا … في دار دارين وإوان كسرى
فانقلب الدهر لبطن ظهرا … وعاد عزّ العيش عندي نكرا
لم يبق من فيه إلا ذكرا … ثم إلى اليوم فهلم جرا
لولا عجوز لي بسر من رأى … وأفرخ دون جبال بصرى
قد جلب الدهر إليهم ضرا … فقلت يا سارة نفسي صبرا

قال يحيى بن … فلما أتاح وأغرض عني فراح وجعلت أعيد وأتبه وأنكره وكليه لعم… ثم كمشي عليه تنا يا ه وقلت الا مكرر دجه والله من كان فار فنا خبثقلا ووايانا … بلا ونهضت على إثره ثم قبضت على خصره وقلت أ… أبا الفتح المرء بالمنقلوليدا والبست فيلا من عمرا سنين فأي عجوز لك بسر من رأى فضحك وقال

ويلك من الزمان زور … فلا يغرنك العزن
بروق دغمري وكل واطرف واسرق وطلبوا الذي زرون
تلك زم حالة ولكن من بالليالي كما تدرون

ومن النشاير مقامه ولدها على لسان عصمة وجي التهمه قال حدثنا عيسى بن هشام قال بينا نحن في مجمع لنا ومعنا يومئذ رجل العرب حفظ

فوافاه عصمة بن بدر الفزاري فأفضى بنا الكلام إلى ذكر من أغضى عن خصمه
حلما ومن أغضى عنه خصمه استصغارا حتى ذكرنا الصلتان العبدي والبعيث
المجاشعي وما كان من استصغار جرير والفرزدق إياهما فقال عصمة سأحدثكم
بما شاهدته عيني ولا أحدثكم عن غيري بينا أنا أسير في بلاد تميم مرتحلا
نجيبة عرابية راكبا على أثر حجز الغمام فإذا أنا براكب يرفع صوته بالسلام
فقلت من الراكب الجهير الكلام المحيي بتحية الإسلام فقال أنا غيلان بن
عقبة فقلت مرحبا بالكريم حسبه الشهير نسبه الشاعر منصبه فقال
رحب واديك وعز ناديك فمن أنت فقلت عصمة بن بدر الفزاري فقال
حياك الله نعم الصديق والصاحب والرفيق وسرنا فلما هجرنا قال
ألا نغور يا عصمة فقد صهرتنا الشمس فقلت أنت وذاك فملنا إلى شجرات
كأنهن عذارى متبرجات قد نشرن الغدائر وقد جزن [illegible]
مثاور حلاف فحططنا رحالنا ونلنا من الطعام [illegible] وكان ذو الرمة زهيد
الأكل وزاد الأكل واجتمعنا إلى ظل أثلات من القائلة واضطجع ذو الرمة
وأردت أن أصنع صنيعه فوليت ظهري الأرض وعيناي [illegible] يكلهما أغضي
فنظرت غير بعيد إلى ناقة كوماء قد ضبعت وغبيطها ملقى وإذا رجل
نائم بظلاله آخر كأنه عسيف أو أسيف وليست عنهما لومة أنا والشوال
عما أفضي وقام ذو الرمة عن إزاره فانتبه وقد كان في الطعام أيام معالجته
لزمام السرية فرفع عقيرته ينشد جبيه
أن ترسمت أطلال الدار بالضحى بعد العواصف الرامس
فلم يبق إلا أن تحيي العزال وتستوقف [illegible] فما بني

تحوص نقلتهم من جانبيه وتقعس ذا اثر كما ميس

وعهد به وبه سكنه وبيته ولا انس الا يبس

ستأتي امرأ القيس مأثورة يغنيه بها الغائر الجالس

ألم تر ان امرأ القيس فر ألط بهاء أو محل النارجس

لهم العلوم لا بالموت الجحاة وبل بالخ الكحي البابس

تعالى في العلى راكب وما التهم في الوغا فارس

لما طمح الناس للمكرمات قطعهم المطرق الناعس

تعاف الاكارم اصهارهم فكل ايامهم عانس

ممرطلة في حياض اللئام كما دعس الادم الداعس

فلما بلغ هذا البيت جعل حامله القلابي [illegible] ع عينيه ويقول اخزى الله ميمة ذ

ينبغي [illegible] مشفع ولا مايري فقلت يا غيلان من هذا فقال هذا الفرزدق

يعني الفرزدق وقد حمي [illegible] الرمة فقال

وأما مجاشع الارذلون فلم [illegible] منهم راجس

سيعقلهم [illegible]ن مساعي الكرام عقال ويحبسهم حابس

فقلت الآن يغضب الفرزدق وهذا وفضيلته بالهجاء فوالله ما زاده على ان قال

قبح الله يا ذا الرمة اتعرض لمثلي بمقال مثله ثم عاد في قومه كان لم

يسمع شيئا وما رأيت والرمة وهمزت ولذا لا ترى فيه انكسارا حتى انتهى فقال

قلت قوله في ما زاد على الفرزدق بمقال فتقل ثم ان البيت الاخير مقول ابن نوفل

ألم تر ان الله اخزى مجاشعا إذا ما افاضت في الحديث المجالس

وما زال معقولا عقال عن [illegible] وما زال محبوسا عن المجد حابس

فقال هو ابن عمرو بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن
زيد مناة بن تميم وهو جد الفرزدق وحاجب بن عقال بن محمد بن سفيان بن
مجاشع بن دارم وهو أبو الأقرع بن حابس أحد المؤلفة قلوبهم

فصــل في الشعر قيل لأبي نخيلة لم تقصر أشعارك
قال لأنها أعلق بالمسامع وأجول في المحافل وقيل لعقيل بن علفة في أهاجيه
فقال يكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق. غنى لسان الشاعر أربى الخرج
الزمهرير حتى تستسلب الكلم. ما ضل بقوم الأفضل عقولهم
والكذب من نوم الأمنهم. إياكم والشاعر فإنه يطلب على الكذب مثوبة
ويقرع جليسه بأدنى زلة. أبو القاسم الصاحب ابن عباد الشعر يتكلف
تكلف الشعر. والنظم ينبغي لقاء الأنس في الخمر. أبو عبيدة الذي جاء
في الشعر كالذي حضر في الدين لا يقوم عليها الأفقه ... ابن الحمراني

تنام عن الفرائض للمعالي لما رأى نخوة ... عروض
تكلفوا المكرمات كما تعاطى الشعر بالعروض

وقد مدح الجاحظ العروض وذمه معا فقال في موضع. العروض ميزان و
معيار به يعرف الصحيح من السقيم والعليل من السليم وعليه مدار القريض
والشعر وبه يسلم من الأود والكسر. وقال في ذمه هو علم مولد وأدب
مستبرد ومذهب مرفوض وكلام مجهول تستنكر العقول بمستفعلن
وفعولن من غير فائدة ولا محصول

ومن مفردات الأبيات في هذا المعنى قول دعبل
يموت رديء الشعر من قبل أهله وجيده يبقى وإن مات قائله

وقال العتبي تشاجر الوليد بن عبد الملك ومسلمة أخوه في — الشعر
امرئ القيس والنابغة في طول الليل أيهما أجود فقال الوليد ال — الشعر
الجودة وقال مسلمة امرؤ القيس فرضيا بالشعبي فأحضر فأنشد الوليد

كليني لهم يا أميمة ناصب
وليل أقاسيه بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقض
وليس الذي يرعى النجوم بآيب
وصدر أراح الليل عازب همه
تضاعف فيه الحزن من كل جانب

وأنشد مسلمة قول امرئ القيس

وليل كموج البحر أرخى سدوله
علي بأنواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بجوزه
وأردف أعجازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي
بصبح وما الإصباح فيك بأمثل
فيا لك من ليل كأن نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل

فطرب الوليد ثم قال الشعبي بانت القضية . معنى قول النابغة وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف : فإنه جعل صدره مأوى للهموم وجعل الهموم كالنعم العازبة تسرح نهارا ثم تأوي إلى أماكنها ليلا وهو أول من اشتق هذا المعنى ووصف أن الهموم مترادفة بالليل لتغيير الأعراض عما هي فيه مطالعة بالنهار من النظر واشتغالها بتصرف اللحظ عن استعمال الفكر وامرؤ القيس كره أن يقول إن الهم يخف عنه في وقت من الأوقات فقال وما الإصباح فيك بأمثل وقال الطرماح بن حكيم الطائي

ألا أيها الليل الطويل ألا اصبح
بيوم وما الإصباح فيك بأروح
ولكن للعينين في الصبح راحة
لطرحهما طرفيهما كل مطرح

الزند كالفجر

ع امرئ القيس ومعناه وزاد فيه زيادة اغتفر له معها
من السرقة وانما نبه عليه من قول النابغة الا ان النابغة لوّح
وهذا صرّح وقال ابن بسام

لا اظلم الليل ولا ادّعي ان نجوم الليل ليست تغور
ليلي كما شاءت فان لم تزر طال وان زارت فليلي قصير

وانما اغار ابن بسام على قول علي بن الخليل فلم يغير غير القافية

لا اظلم الليل ولا ادّعي ان نجوم الليل ليست تزول
ليلي كما شاءت قصير اذا جادت وان ضنّت فليلي طويل

وهذه السرقة كما قال ابن [illegible] في التنبيه على ابي بكر الخوارزمي في
بيت اخذ وزنه ومعناه وبعض لفظه اذ كانت قصيدة الفضل بعث
في الربيع فلما اشتد شغفي على جوارحه جمع وانعم [illegible] السرقة
انما هي تكاثره غضة واحسب ان قائله لو سمع من الغالي هذه
بطل عنه لزادت اليه فحسبت ان ربيعة بن مكدم وعتيبة بن الحارث
ابن شهاب كانا لا يشغلان من النهب ما اشغله فانهما كانا يأخذان
جله ومن الباطل عن آخره كله وقد اخذ علي بن الخليل من قول
الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان

لا اسأل الله تغييرا لما صنعت نامت وقد اسهرت عيني عيناها
فالليل اطول شيء حين افقدها والليل اقصر شيء حين القاها

وابن بسام ممن كما قال الشاعر

وقد يقول الشعر الا انه في كل حال لئيم ونذل وفسل

الكرام

أنجز لي   لأعذر عليه ولا مبرة فيرق يخشى الحجاة ولا ممش يمنح
آل حرم   ومما يقبل الشعراء عملا عيرا أبو من نقل عن الهجاء
لعرض لأحد منهم   وكان أحق الناس باللوم شاعر يلومهم على البخل اللئام ويبخل
ومن القول ابن الرومي في ابي العباس سوار بن ابي شراعة وكان سوار
شاعرا أيضا   يا ابن صنا عنه الرعاة الى الفلى نافضته بخلائهم أي تعارض
عجبا لتعريض الكرام على الذي هو فيه محتاج الى حضـار ض

٢

وصف المكارم وهو فيها زاهد وارى الجميل وفيه عنه تغاضي
لم الوكا الشعراء اكثر حارضا واشد معتبة على الحراض
كم فيهم من آمر بشيمة لم يأتها ومن عيب رقـاض
يا حسن تلك المودة اذ بنيت لم يستتر عنها افتراق تراض
ليس [illegible] نادبهم فاطيع اعين المشيب تتبع المغراض
ثم قال بعد هذا التبكيت والعتاب ما منعه أن يتوهم انه هجاء
ولما هجوتهم بل وعظتهم لنفسي لا اجعل الاعراض كالاعراض
فاكفف سهامك عن اخيك فانما استعتبه فيما أتاه بالمعراض
فمتى حلمت لقيت أخنع حلمهم ومتى جهلت منيت بالابراض
واعرض اخاك على الوعيد فانما انذرت قبل الرمي بالانباض
واعلم وقيت الجهل ان خساسة نظر الغني وتركه الانقاض
ثم هجاه بقوله   انواح بيتك مسقوطا لا تقام لعار والوجنة منه فيه جيدا   نظافة
ونا تكلت الافلت باحشة كان وكنيك للاغراض معراض
يمشي نقل فيهم منك من ملة وفوقك فوقك والاغراض اغراض

وابن الرومي وفيه منزاكما قال مسلم بن الوليد الانصاري في الحكم بن قنبر المازني
عاتبته من معايب مني فيه حكمة فاستغنى بها ابن قنبر
وكما قال الآخر
ويأخذ عيب المرء من عيب نفسه مرادا لعمري في الرجال قريب
وقال ابن الرومي
اذا امرؤ رفض المكاسب واغتدى يتعلم الآداب حتى أحكما
فكسا وحلى كل اذن روعة ما جنى من جنى ما حاك القريض ونظما
ثقة بأن في الأكرمين حقوقه لا حق ملتمس بأن لا يحرما
قال ابو العباس احمد بن عبد الله بن عمار وبن ابراهيم رشيق لابي الحسن منزل
المعنى فولد وصف الغايات الشعراء انفسهم بتقديمهم في صناعتهم وما
يتصرفون من اغراضهم وان الحاجة بهم تطلب ما في ايديهم ... بوه من تحبهم لو
كان رغبة بهم الى ربهم كان اجرى عليهم وافر بعض رزقه ليغنيهم وينجح
طلبتهم ثم انحرف الى توبيخ من مدحه بجرمه باحسن عبارة وارض استعارة
للناس فيما يكلفون مغارم عند الكرام لها قضاء مسلم
ومغارم الشعراء في اشعارهم انفاق اعمارهم وهجر منام
وجفاء لذات ورفض مكاسب لو حاولتها حرست من الاعدام
وتشاغل عن ذكر رب لم يزل حسن الصنائع سابغ الانعام
من لو بغير شقة تشاغل معشر خربوكم اجرى على الاجرام
اكبر الرذائل حرمة مرعية ان الكرام اخا الغنى كرام
لم احتسب فيها الثواب برغبة ايا ما بابن اكارم الاقوام

112

لو كان شعري في جمتي لم اكسه ... لحقا الحق به من الايتام
لا تغلبن المزح ثم تعقه بتمام والشعراء غير نيام
واحذر معرة من له احدا بيتهم فلهم اشد معرة الاغشام
واعلم بانهم اذا لم ينصفوا حكموا لانفسهم على الحكام
وجناية الجاني عليهم تنقضي وعقابهم يبقى على الايام

وقـــــال ابو الطيب المتنبي

ومكان الشعراء وانعته بهم وعرائه الشعراء بيس المقتنل ذكر عيسى بن داب قال اول ما عرف الاحنف بن قيس وقدره انه وفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان اخرث القوم شيئا وافبحهم منظرا فتكلم كل واحد من الوفد بحاجته في خاصته والاحنف ساكت فقال له عمر [illegible] فقال يا امير المؤمنين ان العرب نزلت بمنازل طيبة ذات الثمار والانهار عذبة [illegible] اكنة ظليلة ومواضع فسيحة وانا نزلنا بسبخة نشاشة ما يجف ملحها وافنيتها ضيقة وانما ياتينا الماء العذب بسبع مثل حلق النعامة فلا نزال كذا يا امير المؤمنين تجفنا بنفير ما رواه حتى ياتيه الامة والحرة فتعرف بحبتها واذا بعدا ارشلها ان يقاتلها فقال ثم ماذا قال ثم برد ضاعنا ونبرنا وتثبت بن تلاحق العطاء من ذي بيننا قال ثم ماذا قال تجعف عن ضعيفنا وتنصف من قوينا وتتعاهد ثغورنا وتجمر بعثنا قال ثم ماذا قال الى ها هنا انتهت المطالب ووقف الكلام قال انت رئيس وفدنا وخطيب مصر قال ثم عن موضع الزد انك جيد فلذ ناه حتى اقعده الى جانبه ثم سأله عن نسبه فانتسب له فقال انت سيد تميم فبقيت

له السيادة الى ان مات وهو الاحنف واسمه الضحاك بن قيس بن معاوية بن
حصين بن حفص بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . وقال بعض بني تميم حضرت مجلس
الاحنف وعنده قوم مجتمعون في امر لهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان
الكرم منع الحرم ما اقرب النقمة من اهل البغي لا خير في لذة تعقب
ندما لم يهلك من قصد ولا افتقر من زهد رب هزل قد عاد جدا من
امن الزمان خانه ومن تعظم عليه اهانه . دعوا المزاح فانه يورث
الضغائن وخير القول ما صدقه الفعل احتملوا لمن ادل عليكم واقبلوا
عذر من اعتذر اليكم . اطع اخاك وان عصاك وصله وان جفاك . انصف
من نفسك قبل ان ينتصف منك . واياكم ومشاورة النساء واعلم ان
كفر النعمة لوم وصحبة الجاهل شوم ومن الكرم الو[illegible]بالذمم ما اقبح
القطيعة بعد الصلة والجفاء بعد اللطف والعداوة بعد الود لا تكونن
على الاساءة اقوى منك على الاحسان ولا الى البخل اسرع منك الى البذل واعلم
ان لك من دنياك ما اصلحت به مثواك فانفق في حق ولا تكونن خازنا لغيرك
واذا كان الغدر في الناس موجودا كانت الثقة بكل احد عجزا اعرف
الحق لمن عرفه لك واعلم ان قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل قال فما
سمعت كلاما ابلغ منه فقمت وقد حفظته . ودخل الاحنف على معاوية
ويزيد بين يديه وهو ينظر اليه اعجابا به فقال يا ابا بحر ما تقول في الولد
فعلم ما اراد فقال يا امير المومنين هم عماد ظهورنا وثمر قلوبنا وقرة اعيننا
بهم نصول على اعدائنا وهم الخ[illegible] فكن لهم ارضا ذليلة وسماء

ظليلة

ظليلة إن سألوها فأعطهم وإن استعتبوها فأعتبهم لا تمنعهم رفدها فيملوا 113
قربها ويستثقلوا حياتها ويتمنوا وفاتها فقال لله درك يا أبا بحر هم كما
قلت وزعمت الرواة أنه لم تسمع للأحنف إلا هذين البيتين

فلو مد سروي بمال كثير لجدت وكنت له باذلا
فإن المروءة لا تستطاع إذا لم يكن مالها فاضلا

وكان بخيل قال لبني تميم أتزعمون أني بخيل والله إني لأتيم بالرغيف ثلاث ٢
عشرة ألف درهم فقالوا نعوذ بها لمن أنا بخل وكان الأحنف بن قيس من
العقلاء الخطباء الحلماء وبه يضرب المثل في الحلم وكان قد ذكر للنبي
صلى الله عليه وسلم فاستغفر له وبعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
من بني ليث إلى قومه بني سعد يعرض عليهم الإسلام فقال الأحنف إنه
يدعوكم إلى خير ويأمر بالحسن فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اغفر للأحنف وكان الأحنف يقول ما شيء أرجى عندي من
ذلك قال عبد الملك بن عمير قدم علينا الأحنف فما رأيت خصلة تذم
في رجل إلا رأيتها فيه كان صعل الرأس متراكب الأسنان أشدق مائل
الذقن ناتئ الوجنتين باخق العينين خفيف العارضين أحنف الرجلين
وكانت العين تقتحمه دمامة وقلة رواء ولكنه إذا تكلم جلى عن
نفسه وهو الذي خطب بالبصرة حين اختلفت الأحياء وتنازعت القبائل
فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه يا معشر الأزد وربيعة أنتم إخواننا
في الدين وشركاؤنا في الصهر وأكفاؤنا في النسب وجيراننا في الدار
ويدنا على العدو والله لأزد البصرة أحب إلينا من تميم الكوفة ولأزد

الكوفة أحب إلينا من تميم الشام وفي أبو النار وأخو النار سعة لنا ولكم
وقد كان خطباء البصرة قاموا في هذا اليوم وتكلموا واستشبوا فلما
قام الأحنف أصغت القبائل إليه وانثالت عليه وقال الناس هذا يوم
من أخطب بني تميم وحضرت ذلك الجمع جارية لآل المهلب قد سمعت يوم
انطلق إليه فاعترضت ذلك عليها فأشرفت عليه من دارها فلما رأته
والأبصار خاشعة لكلامه ورأت دمامة خلقه وكثرة آفات جوارحه
قالت قعدت من الخلافة وليوا فترت عن فصل الخطاب د وذكر الوليد
أن الأحنف بن قيس وفد على معوية رضي الله عنه في أهل العراق فخرج
الإذن فقال إن أمير المؤمنين يعزم عليكم ألا يتكلم أحد إلا لنفسه
فلما وصلوا إليه قال الأحنف لولا عزمة أمير المؤمنين لأخبرته أن
رافة دفت ونازلة نزلت ونابتة نبتت كلهم به حاجة إلى معروف
أمير المؤمنين وبره فقال حسبك يا أبا بحر فقد كفيت الشاهد والغائب
ولما عزم معوية على البيعة ليزيد كتب إلى زياد أن يوجه إليه
بوفد العراق فوجه إليه بوفد البصرة والكوفة فتكلمت الخطباء
في يزيد والأحنف ساكت فلما فرغوا قال قم يا أبا بحر فإن العيون
إليك أسرع منها إلى غيرك فقام الأحنف فحمد الله وأثنى عليه وصلى
على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أمير المؤمنين إنا أعلمنا بيزيد
في ليله ونهاره وإعلانه وإسراره فإن كنت تعلمه لله رضا فلا تشاور
فيه أحدا ولا تقم إليه الخطباء والشعراء وإن كنت تعلم بعده من
الله فلا تزوده من الدنيا وترحل أنت إلى الآخرة فإنما تصير إلى يوم يعم

المرء فيه من اخيه وابيه وصاحبته وبنيه فكانما افرغ على معوية ثوب
ماء بارد فقال له اقعد يا ابا بحر فان خيرة الله تجري وقضاء الله يمضي
واحكام الله تجري لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه وان يزيد فتى
قد بلوناه ولم نجد في قريش فتى هو اجدر بان نجتمع عليه منه فقال يا
امير المومنين انت تحكي عن شاهد ونحن نحكي عن غائب واذا اراد الله
شيئا كان ولما مات الاحنف بن قيس بالكوفة مشى المصعب بن الزبير
في جنازته بغير رداء وقال اليوم مات سيد العرب فلما دفن قامت
امراة على قبره فقالت لله درك من مجن في جنن ومدرج في كفن نسال
الذي فجعنا بموتك وابتلانا بفقدك ان يجعل سبيل الخير سبيلك ودليل
الرشد دليلك وان يوسع عليك في قبرك ويغفر لك يوم حشرك فوالله
لقد كنت في المحافل شريفا وعلى الارامل عطوفا ولقد كنت في الحي
مسودا والى الخليفة موفدا ولقد كانوا لقولك مستمعين ولرايك
متبعين ثم اقبلت على الناس فقالت الا ان اولياء الله في بلاده شهود على
عباده وانا لقائلون حقا ومثنون صدقا وهو اهل لحسن الثناء وطيب
النثا اما والذي كنت من اجله في عدة ومن الحياة الى مدة ومن المضمار
الى غاية ومن الآثار الى نهاية الذي رفع عملك لما قضى اجلك لقد عشت
حميدا مودودا ومت سعيدا مفقودا ثم انصرفت وهي تقول

لله درك يا ابا بحر ماذا تغيب — منك في القبر
لله درك اي حشو ثرى اضجعته — من عرف ومن كرم
ان كان دهر فيك جر لنا حدثا به وهنت قوى الصبر

ذكر [illegible] في البيان والتبيين ان المراة التي قالت هذا [illegible]
[illegible]

المحافل

فلكم بأمر نبهل وبدر كانت ثمة جواري الزهر

ثم انصرفت فسئل عنها فإذا هي امرأته وابنة عمه فقال الناس ما سمعنا كلام امرأة قط أبلغ ولا أصدق منه . قال وكان الأحنف في الكوفة في أيام المصعب بن الزبير فتى أن رجلا عم أي أعور فيما قضى أن يختلف إليه فقال له يا ابن أخي بأي شيء بلغت في الناس ما أرى فوالله ما أنت بأشرف قومك ولا أجودهم قال يا ابن أخي بخلاف ما أنت فيه قال وما هو قال تركي من أمرك ما لا يعنيني كما عناك من أمري ما لم تتركه

اجتمع الشعراء بباب المعتصم فبعث إليهم من كان منكم يحسن أن يقول مثل قول منصور النمري في أمير المؤمنين الرشيد

إن المكارم والمعروف أودية ... أحلك الله منها حيث تجتمع

إذا رفعت امرأ فالله رافعه ... ومن وضعت من الأقوام متضع

من لم يكن بأمين الله معتصما ... فليس بالصلوات الخمس ينتفع

إن أخلف الغيث لم تخلف أنامله ... أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع

فليدخل فقال محمد بن وهب فينا من يقول خيرا منه وأنشد

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم ... شمس الضحى وأبو إسحق والقمر

يحكي أفاعيله في كل نائبة ... الغيث والليث والصمصامة الذكر

ولد في بلده خاله وأحسن طلبه . أحسن معنى البيت الأول من يحيى بن وهب أبو القاسم محمد بن هانئ الأزدي فقال

المدنفان من البرية كلها ... جسمي وطرف بابلي أحور

والمشرقات النيرات ثلاثة ... الشمس والقمر المنير وجعفر

وبيت أبي القاسم الأول مأخوذ من قول ابن الرومي

يا عليلاً جسّ العلة معتلّاً لسقمي
ليس في الدنيا عليلٌ غير جفنيك وجسمي

ومرّ النميري بالعتابي مغموماً فقال ما لك أعزّك الله قال امرأتي تطلق منذ ثلاث ونحن على إياس منها فقال له العتابي إن دواءها معك اقرأ من فم جمل وقلم ومن التمييز فإن الولد يخرج فقال أشكوك إليك ما لي بالجنة بهذا فقال ما أحدثت هذا إلا من قولك

إن أخلف الغيث لم تخلف أنامله
أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع

وأبيات منصور بن سلمة بن الزبرقان فإن التي ذكرها المعتصم من قصيدة له وهي من أحسن ما قيل في الشيب أولها

ما أنعمي [illegible] شيبي ولا جزعي إذ لاح كرّت شبابك ليس من تجع
بان الشباب وبقية لغير [illegible] خطوب دهري وأيام لها خدع
ما كنت أوفي شبابي كنه غرته حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع
تعجبت أن رأت أسراب دمعته في حلبة الخد أجراها حشا وجع
أصبحت لم تطعمي ثكل الشباب ولم تشجي بغصته فالعذر لا يقع
لا تلحين فإني غير تاركه عند الكروب بما عي وبي كمه جمع
ما واجه الشيب من عين وإن رمقت إلا لها نبوة عنه ومرتدع
لذي المغنج ما في بن راد بعن الحسان في التغنيس تغرع
فذكرت تنضي على فوت الشباب أسى لولا تعزيك أن الأمر منقطع

وذكر أن الرشيد لما سمع من أبكى وقال ما خير دنيا لا يخطر فيها ببرد الشباب

الارض

أتأمل رجعة الزمن سفاها وقد طار الشباب إلى ذهاب
فليت الباكيات بكل أرض جمعن لنا فنحن على الشباب

وكان الرشيد يقدم منصورا لجودة شعره ولما يمت إليه من النسب من العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكانت نتيلة أم العباس من النمر بن قاسط ولما كان يجنح من القول إلى امامة العباسيين وابطال المراقبة لآل علي رضي الله عنه ويقول

بني حسن ورهط بني حسين عليكم بالسداد من الأمور
أميطوا عنكم كذب الأماني وأحلاما يعدن عدات زور
تسمون النبي أبا ويأبى من الأحزاب سطر في سطور

يريد قول الله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ومن أمثال ذلك أجعل شأن زيد بن حارثة وكان الرسول عليه السلام تبناه في الجاهلية الرشيد ما عرفت ما في نفسي فأمره أن يدخل بيت المال فيأخذ ما أحب وكان يخفي عنه ما يضمر ويتشيع الرفض وله في ذلك أشعار كثيرة لم يظهر إلا بعد موته وبلغ الرشيد قوله

آل النبي ومن يحبهم يتطامنون مخافة القتل
أمن النصارى واليهود وهم من أمة التوحيد في أزل
إلا مصالت ينصرونهم بظبى الصوارم والقنا الذبل

فأمر الرشيد بقتله وكان حينئذ برأس عين فمضى الرسول فوجده قد مات فقال الرشيد لقد هممت أن أنبش عظامه فأحرقها وكان يلغز من حبه لمن والاه بقول النبي عليه السلام لعلي رضوان الله عليه أنت

مني

في منزلة هارون من موسى. قال الجاحظ وكان ابن وهب اول من ذهب مذهب الشراة
ودخل الكوفة فجلس الى هشام بن الحكم الرافضي وسمع كلامه فانتقل الى
الرفض واجتمع بن زياد على قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما ينشد
فصيرته لله يقول فيهما

فما وجدت على الاكتاف منهم ولا الاقفاء آثار النصول
ولكن الوجوه بها كلوم وفوق نحورهم مجرى السيول
اريق دم الحسين ولم يراعوا وفي الاحياء اموات العقول
فدت نفسي جبينك من جبين جرى دمه على خد اسيل
ايخلو قلب ذي ورع ودين من الاحزان والالم الطويل
وقد شرقت رماح بني زياد بري من دماء بني الرسول
بتربة كربلاء لهم ديار نيام الاهل دارسة الطلول
فيا وصل الحسين بمخض فلج ملاعب الدبور والقبول
تحيات ومغفرة وروح على تلك المحلة والحلول
برئنا يا رسول الله ممن اصابك بالاذية والذحول

قال احمد بن المعذل

اخو همم يعيى رميته فاقصده مرام من خطوتها لا تطيش
فوانك لا سلاح سوى اخو زار لهن ولا سوى الخطرات ريش
اصبن سواد مهجته فاضحى سقيما لا يموت ولا يعيش
كئيب ان ترحل عنه جيش من البلوى الح به جيوش
وكان احمد بن المعذل بن غيلان العبدي من العفة والنسك والادب

كلام

والبشر والحلاوة وبعد غايته . قال دخلت المدينة فجعلت على عبد الملك بن الماجشون
رجلا يغضبه ويغري به فلما ماتني قال ما تعتذر أنت إلى شبيه معاذ بن الجزاء
والسفهاء ما تأكل به لب الشعر وتشرب صفو الماء . وكان أخوه عبد الصمد
يؤذيه ويهجوه فكتب إليه أخي أما بعد فإن أعظم المكروه ما جاء من
حيث يرتجى المحبوب ولقد كنت من ملاءم جوانا حتى شملت شرها وعم لذاتها
بصرت فيه كلف الغاوي إن عاش نقص وإن مات نقصد ولقد خشيت
صدر أخ جنبه لما نازع والسلام . وكان يقول له أنت كالإصبع الزائدة
إن تركت شانت وإن قطعت آلمت ومثل هذا قول النعمان بن بشير الضبابي

وطال الحد بيني عناء وتركه بلاء فما الذي به كيف أصنع ٢
لذا زرته يوما بلا زيارته وإن غبت عنه ظلت العين تدمع

وقـــــول الضحاك بن همام الرقاشي

وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا ترجى وموتك فاجع
وأنت على ما كان منك ابن حرة أبي لما يرضى به الخصم مانع
وفيك خصال صالحات يشينها لديك جفاء عنده الود ضائع

وقـــــال بعض المحدثين

إذا سر بينهم في القول والفعل كامرئ يرى كل ما قال يراجيه وأمض
فيا ليت شعري ما يعاطيه به على كل ذنب من أعاديه والبغض

وقال أبو العباس المبرد وكان أحمد بن المعذل من الأئمة والتمسك
بالمنهاج والتجنب للعبث والتعرض لاشغال لما جاء أبو يزيد النارس
والمطار النهر من فيه والتناعر عنه على غايته حتى حمل فهاء وأنه بلاد من

أهل البصرة بآخر الصلة غير ممتنع ولا منكر ووصله اسحق بن ابرهيم فقبل
واستدعى اجتباءه إياه وتعلق بحضرته فقال عبد الصمد

عزيمة من أخ لي كان يعتمد على ابن لابن السلطان عتمه
وكان يتشم في كل يوم له بالجمل والتزيان خطبه
فلما التأته د نعمات من السلطان بلغ بعين ربه وله فيه

لي أخ لا ترى له نائلا غير غائب | أجمع الناس كلهم للئيم المذاهب
دون معروف كفه لمس بعض الكواكب | ليس يلقى منه بالكف حاجة من مآرب
نارها كل شتوة مثل نار الحباحب

ذهب الى قول القطامي وقول القطامي بن خبيث المحاربي وكان نزل بامرأة من محارب بن خصفة بن قيس ابن عيلان بن مضر فذم مثواه عندها فقال

وإني وإن كان المسافر نازلا وإن كان ذا حق على الناس واجب
فلا بد أن الضيف مخبر ما رأى مخبر أهل أو مخبر صاحب
لخبر عما الأنباء عن أم منزل تضيفتها بين العذيب فراسب
تلفعت في طل وريح تلفني الى طرمساء غير ذات كواكب
الى حيزبون توقد النار بعدما تلفعت الظلماء من كل جانب
تصلى بها برد العشاء ولم تكن تخال وميض النار يبدو لراكب
فما راعها الا بغام مطيتي تريح بمحسور من الصوت لاغب
فجنت جنونا من دلاث مناخة ومن رجل عاري الأشاجع شاحب
سرى في جليد الليل حتى كأنما تخزم بالأطراف شوك العقارب
تقول وقد قربت كوري وناقتي اليك فلا تذعر علي ركائبي

فسلّت والتسليم ليس يسرّها ولكنه حق على كل جانب
تردّدت مالا ما كأنهما ثم اعرضت كما انحاشت الافعى مخافة ضارب
فلما التقى عند الحريث سألتها بني الخير قالت معشر من محارب
من المشتوين القدّ مما تراهم جياعا وريف الناس ليس بناضب
فلما ابتداكي ما لثم الضيف لم يكن عليّ مبيت السوء ضربة لازب
وقمت الى مهرية قد تعوّدت يداها ورجلاها خبيب المراكب
الا انما نيران قيس اذا شتوا لطارق ليل مثل نار الحباحب
ومحارب قبيلة منسوبة الى الضعف وقد ضربت العرب بها المثل فقال الفرزدق
لجرير وما استعبد الاقوام من زوج حرة من الناس الا منكم او من محارب
اي يأخذ واعلنه العمس انه لست من كليب ولا من محارب وقال ابو
نواس في قصيدته التي فخر فيها باليمانية وهجا قبائل معد
وقيس عيلان لا اريد لها من المخازي سوى محاربها
وكانت ام عبد الصمد بن المعذل صباحية فكان احمد يقول اذا ابلغه هجاؤه
ما عسيت ان اقول في من الحي بني قيد ونثور ونشأ بين زق وطنبور
وعبد الصمد شاعر اهل البصرة في وقته وهو القائل
تكلّفني اذلال نفسي لعزّها وهان عليها ان اهان لتكرما
تقول سل المعروف يحيى بن اكثم فقلت سليه ربّ يحيى بن اكثما
قال ابو هفان العفيسي كنت مع عبد الصمد بن المعذل في مجلس العتبي فتذاكرنا
شعر المولدين من بني الزهري فقال عبد الصمد انا اشعر الناس فيه وفي غيره فقلت
انا منك والله بالذي في الذي يقول وهو راشد بن اسحاق ابو حكيمة الكوفي

فمستوحش لم يمس في دار غربة ولكنه ممن يحب غريب
لواه الهوى فاستشعر الوصل عينه فشطت نواه والمزار قريب
سلام على الدار التي لا ازورها وان حلها شخص الي حبيب
وان حجبته عن ناظري ستورها فمن تحتها الاذيال به وتطيب
فمن تضمخ اللذات عند حضوره ويعبق طرف الفوحين بطيب
تثنى به الاعطاف حتى كانه اذا المتن من تحت الثياب قضيب
الم ترضه حين تجنب حديثه وقد كنت لا ادعى باسمه فاجيب
رضيت بسعي الوهم بيني وبينه وان لم يكن للعين فيه نصيب
اخاف زمانا واملة ان يتلفني واياه سهم للفراق مصيب
ارى دون بين الهوى عيونا تريبني ولا شاهد الا عندهن مريب
اراني جليسي بالغليل الهوى ولي حين اخلو زفرة ونحيب الغليل
واكتم عنه بالريب لاجله فيضطرم سري والفؤاد كئيب
غرابة ان تغري بنا السر الغر فيطمع فينا كاشح ويعيب
كان مجال الطرف من كل ناظر على حركات العاشقين رقيب
ارى خطرات الشوق تكسب ذا الهوى ويضعف عقل المرء وهو لبيب
وكم قد ازال الحب من متمنع واضحى وثوب العز عنه سليب
وان خضوع النفس طلب الهوى لامر اذا فكرت فيه عجيب
بل منطق حرف ولا مشراعة بزح بني رياح د
بنيه بن رباح اعلام الله نعمتكم خير العلام واسنى ز
فكم به من فتى حلو شمايله يكاد ينهل من اعطافه

المستر اكبه

لم يلبسوا نعمة لله مذ خلقوا الا تلبسها اخوانهم نعما

وفي ابرهيم بن رباح يقول عبد الصمد بن المعذل

قد كنت الى رباح يا ابن رباح ومنى خشيت ان اهب منها نسيم
نهكت مالك الحقوق فابقى لك مال نضو وفعل جسيم

وكان عبد الصمد متصلا بابرهيم وبنيه واقام معهما احوالا جليلة
ويغمر غمرا نفيسة فما شكر ذلك لهم ولا اظهر ما يجب عليه من الثناء
عند نكبته وكان الواثق عزله عن ديوان الضياع ودفعه الى عمر بن فرج
الرخجي فحبسه فهجاه عبد الصمد وقال ابو العباس محمد بن يزيد
وكان عبد الصمد شديد الاقدام على الاعراض رديء اللسان يقع فيما بينه
وبين الناس خبيث النية يرصد صديقه بالمكروه تعرضا الا ان يعلم به
فيسوءه بما يعرفه ولا يكلمه بكلام الاخير وكان مشهورا بذلك الامر يلبس
عليه ويحتمل على معرفة به عجبا بعذوبة لسانه وطيب مجلسه وانما انجح نسبته
وثاب بن معرته قال ابو العيناء ولما حبس الواثق ابرهيم بن رباح وكان
له صديقا صنعت من الخير رجاء ان ينتهي الى امير المومنين فينتفع به
فاخبرني زيد بن زكريا بن الحسين انه كان عند الواثق حين قرئ عليه فضحك
واستكثر به وقال ما اصنع من اكرمه الا ابو العيناء بعد مصيبة ابرهيم بن
رباح وامر بتخليته **ولخبر** قال لقيت اعرابيا من بني كلاب فقلت
له ما عندك من خبر من العسكر فقال قتل ارضاه الله قال فقلت
فما [illegible] من خبر الخليفة قال تحجب في عزه وضرب بجرانه ولكن الزمن
مضى وان عسف فلم يكل كاتب بجنايته قلت فما عندك من خبر احمد بن

أحد حمقاء قال غطه لا تطاق وجزله لا ترام يتحى بالمرء لتحرة فيجوزد
تنصب له الحبايل حتى تقول الآن ثم يضرب ضربة الذيب فيخرج خروج الضب
والخليفة يحنو عليه والمرتاب آخذ بضبعيه قلت فما عندك من خبر عمر
ابن فرج قال عمر حجر غضوب هرهر فرا مرية القوم لنعيهم وانتضوا
لشعر فسيهم وأخر له بمثل مصرع بن نصر ع د قلت فما عندك في خبر ابن
الزيات قال ذاك رجل وسع الورى شره وبطن بالا مور خبره فله كل
يوم صريع لا يظهر له فيه اثر ناب ولا مخلب الا بتشرير التهاليد قلت فما
عندك في خبر ابراهيم بن رباح قال ذاك رجل اوبقه كرمه وان يعز
للكرام فرج واخر بجنابه ومعه دعاء لا يخذله ورب لا يسلمه وفوقه
خليفة لا يظلمه قلت فما عندك من خبر نجاح بن سلمة قال لله دره من
طالب او ثار تتوقد كانه شعلة نار له في الغيبة بعد الغيبة عند
الخليفة خلسة كخلسة السارق او كحسوة الطاير يقوم عنها وقد
افاء نعما واوقع نقما قلت فما عندك من خبر ابن الوزير قال اخاله كبش
الزنادقة الا ترى ان الخليفة اذا اهمله خضم ورتع حتى اذا امر بتقصيه
انحط فامرع قلت فما عندك من خبر الفضل بن مروان قال ذاك تن تعد
ما قدم بله صحف الاحياء ومعه خوف الموتى قلت ف[illegible] من
خبر ابن الخصيب احمد قال ذاك الحمق اكل اكلة نهم و[illegible]لاف
نتشم قال قلت فما عندك من خبر المعلى بن ايوب قال [illegible]
بن عمرة تصرعه صيرها ومسه مشمر وكل ما فيه تعرف [illegible]
قلت فما عندك من خبر احمد بن اسرائيل قال ذاك كتوم غم[illegible]

وانتضلوا خ

صور رجل جلده جلد بني كأنما خرق الله اهابا انشر الله له اهابا. قال
قلت فما عندك من خبر عبد الله بن يعقوب قال انوك غير اخبار وما يعرفون
ابلان يعصون قال قلت فما عندك من خبر سليمن بن وهب قال ذاك رجل
اتخذ السلطان اخا فاتخذه السلطان عبدا. قال فقلت فما عندك من خبر
اخيه الحسن بن وهب قال شربة استوفيت مستلذها ايها الرجل في ليلة
ديمة حبشت مع صواحبها في حرج جم منع لبس من القوم في وذم و
صدر ميمات   كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول
قلت اين تنزل مما تليه قال ما لي منزل تؤمه انما استهم في الليل اذا عسعس
وانتشر في النهار اذا تنفس   ومن بديع شعر راشد بن اسحق
ابن راشد وهو ابو حكيمة وكان فرد في اسم الشعر

يخبر شعري انني لم اوافق اجل وجوه التي ابدي فيها وهي المرئي
العزم عزم البائس والموت راحة ام اقنع بالاعراض والنظر الشزر
ولي وان اعرضت عنها لمنطو على حزن بين الجوانح والصدر
اذا هاج شوقي مثلتها لي المنى فالقاها ما بيننا وبينها ستر
فقد تطمع اصبر ولي فيها حيلة ولكن دعاني الياس منها الى الصبر
تصبرت مغلوبا واني لموجع كما صبر الظمآن في البلد القفر
وقوله   عتبت عليها في قطع العتاب فما عطفتها السنة العتاب
وقد نضرت تطهر لي دليلا على غيب الضمير المستراب
ومر خطرت دواعي الشوق لامرت اليها اجنحة التصابي
الا عكت ولو تدري بما بي من الهوى بكيت لحزن القوالم كيب

لمن لم تَرُح عيناه من فيض عبرة ولا قلبه من زفرة ونحيب
لشتان بين الهجر دار ووحشة غريب الهوى بالجيل كل غريب
الا بلد العيش الذي كان بالقضى وما كان من حين فنا الموطيب
ليالي يدعونا الصبا فنجيبه وتأخذ من لذاته بنصيب
ثم يد مستور الاحاديث يشتمل على غفلة من كاشح ورقيب
الى ان جرى صرف الحوادث في الهوى فبدل منها شمس لمغيب

وله ترجمة استفرغ فيها اكثر شعره ضمنت الكتاب عن ذكره
أُدخل على الرشيد عبد الملك بن صالح وكان معتقلا في حبسه فلما مثل بين
يديه التفت اليه وكان يحدث يحيى بن خالد بن برمك وزيره فقال متمثلا

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

ثم قال يا عبد الملك كأني انظر الى شؤبوبها قد همع والى عارضها قد لمع
وكأني بالوعيد قد أورى بلا زند فأقلع عن براجم بلا معاصم ورؤوس
بلا غلاصم فمهلا بني هاشم فبي والله سهل لكم الوعر وصفا لكم
الكدر والقت اليكم الامور اثناء ازمتها فنذار لكم من حلول داهية [illegible]
خبوط باليد والرجل فقال عبد الملك أفرادا اتكلم ام توأما فقال بل فردا فقال
اتق الله يا امير المومنين فيما ولاك واحفظه في رعاياك التي استرعاك
ولا تجعل الكفر بموضع الشكر والعقاب بموضع الثواب فقد
لك الوعور وجمعت على خوفك ورجائك الصدور وشد
بأوثق من ركني يلملم وكنت لك كما قال اخو بني جعفر بن
ومقام ضيق فرجته بلسان وبيان وج

لو يقوم الفيل أو فياله زل عن مثل مقامي وزحل

فأعاده إلى مجلسه فقال المعتصم نظرت إلى موضع السيف من عنقه مرارا

فمنعني من قتله انقياده على مثله فأراد يحيى بن خالد أن يضع من عبد الملك

بن صالح الهاشمي فقال له يا عبد الملك بلغني أنك حقود فقال عبد الملك

أيها الوزير إن كان الحقد هو بقاء الخير والشر إنهما لباقيان في قلبي فقال الرشيد

ما رأيت أحدا احتج للحقد بأحسن مما احتج به عبد الملك وقد مدح

ابن الرومي الحقد وأخذ هذا المعنى من عبد الملك وزاد عليه فقال الطايي عليه بداك

لئن كنت في حفظي لما أنا مودع من الخير والشر انطويت على غمض

لما عابني إلا بغيض أمانة وذب امرئ يزري على خلق محض

ولا عيب أن تجزي القروض بمثلها بل العيب أن تزداد دينا ولا تقضي

وخير سجيات الرجال سجية توفيك ما تسدي من القرض والفرض

لذا الأرض أدت ريع ما أنت زارع من البذر فيها فهي ناهيك من أرض ٢

ولولا الحقود المستكنات لم يكن لينقض وتر الآخر الدهر ذو نقض

وما الحقد إلا توأم الشكر في الفتى وبعض السجايا ينتسبن إلى بعض

فحيث ترى حقدا على ذي إساءة فثم ترى شكرا على حسن القرض

وقـــال آخر على نفسه ويذم ما مدح ثم شغلوا افتراء

يا مادح الحقد محتالا له شبها لقد سلكت إليه مسلكا وعثا

إن الحقود وإن صنعت ظاهره يعود ما لم منه مرة شغلا

من زخرف القول ذو زور ولبسه على القلوب ولكن قل ما اشتكلا

من أبرم الله أسباب الأمور معا فلن ترى سببا منهن منتكثا

يا ابن الحضرمي ضغضغني جوانحه سارة الزبد من الزبد لمثله جر ثل
الحقد داء دوي لا دواء له يبري الصدور اذا ما جمعه حتى ثل
فاستشفِ منه بصفح او معاتبة فانما يبرئ الصدور ما انقثل
واجعل طلابك بالاوتار ما عظمت ولا تكن لصغير الامر مكترثا
والعفو اقرب للتقوى وان جرحت من مجرم جرح الاكباد اوقر ثل
بكيف في العفو ان الله قرطه وجئا الى الحسن بن صالح بن بعقل
شهرت انك لو انك نبت سارعا ان نلقى لخالد حقوده اصرّه شر ثل
اذا ومتى ما ان تلقي الذنوب معا وان تطرف منه جانبا ذ مثل
انى اذا خلط الاقوام صالحهم بسيء العمل جدا كان او عبثا
جعلت فيه كطرف السليم حتى يتخلص الفضة البيضاء لا الخبثا
ولست اجعله كالحوض امرده بحيث ما طاب من ماء وما خبثا
والبيت الزيد تمثل به الرشيد وهو لعمرو بن معدي كرب بقوله لقيس بن المكشوح
المرادي وقد تمثل به علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما رأى عبد الرحمن بن
ملجم المرادي فقال له انت الزبد يخضب هذه من هذا واشار الى لحيته وقرنه
فقيل يا امير المومنين الا تقتله فقال كيف يقتل الانسان قاتله ، وكان بين
مسلمة بن عبد الملك وبين العباس بن الوليد تباعد فبلغ ... مسلمة
تنقصه فكتب اليه :

الا تقني الحياء ابا سعيد وتقصر عن ملاحاتي و
فلولا ان اصلك حين تنمى واطالك منتهى فرعي و
ولكن ان تمنعا مضت عظمي وتلقنى لذا ذا التلم نبـ

يقال شأن الد... اذا ابليت من بغير... فكانه بين ارضه

الانشاء

بلغه

لقد أنكرته إنكار خوف يضم حشاه عن شتمي وأكلي
فكم من سورة انطات عنها ثنى لم عدها كظه وحملي
ومبهمة عييت بها وأبدى حويلة عن قار جماح وفضلي
كقول المرء عمرو في القوافي لقيس حين خالف كل عدل
عذيري من خليلي من مراد أريد حباءه ويريد قتلي

لم يقوله في القافية كما قال عمرو وغيره وعبد الملك مراهم وابن صالح بن
علي وكان يبلغ جميع ما كان صلة عاقلا د فسأل الحاجب فأتاه عبد الرحمن
فوثب عبد الملك بن صالح فقال له عبد الملك بعد أن خضع وضيعه وزير أبدا
بن قمامة يا عبد الرحمن لا تنطق بعد شي فأنا أعلم منك بنفسي ولا تعدنه
على ما يصح وجدع عند كيف أضع الأمير وكيف أنشى وأجمل فكان
النعي يطيل حسن الاستماع فيه واعلم أن صواب الاستماع أحسن من صواب
القول وإنما أحدثتك حديثا فلا يفوتنه منه شيء وأرى فمطعم في كم وكم
إلى أن قلم وزيرا أبعد أن كنت معلما وجعلتك جليسا مقربا بعد أن كنت
مع الصبيان مباعدا وحتى لم تعرف نقصان ما خرجت منه لم تعرف رجحان
ما صرت إليه د وسأل الرشيد عبد الملك فقال له قايل كالطير من إشرافه
وأشد من شكايته ولا قسط عليها فقال له الرشيد ما تقول هذا قال
حاسد نعمة وناقص رتبة أغضبه رضاك عني وباعده قربك مني وسائه
إحسانك إلي فقال الرشيد انقبض القوم وعلوتهم فتوقدت في قلوبهم
جمرة التأسف فقال عبد الملك أضرمها الله بالتزيد عندك فقال الرشيد
زال الملك ونام الملك ٠ وصعد للمنبر فأنزع عليه فقال أيها الناس إن اللسان

يضع

بعضهم من لا تنشأ ان تكل بكلاليه اذا اكل وتجيش بانفساحه اذا انجلى واين
الكلام بعد الاحكام كالاثم في بعد الاظلام وانا لا نسكت حصرا ولا
ننطق هذرا بل نسكت معتبرين وننطق مرشدين وبعد فعلمنا ما نعلم
توراث ابائنا انامنا بمواقف الخطاب ومواقع الصواب ومشاعره فاقول
ان شاء الله وقال الاصمعي كنت عند الرشيد يوما فرفع اليه في عبد الملك
ابن صالح بن خبيه فقال يا عبد الملك اكفرا بالنعمة وغدرا بالسلطان
ووثوبا على الامام فقال يا امير المومنين بؤت باعباء الندم واستحلال
النقم وما ذاك الا بقول حاسد نافسني فيك الله والولاية ومودة القرابة
فقال الرشيد يا عبد الملك تضع لسانا وترفع جنانا بحيث يحفظ الله
لي عليك وهذا اخبرني بعض من كاتبك قمامة يخبر عن غلك فالتفت عبد
الملك الى قمامة وكان قائما فقال الكلام يا قمامة قال احملك العز رميت حرم امير
المومنين فقال عبد الملك وكيف لا يكذب علي يا امير المومنين من يغتابني
في حضرتي فقال الرشيد دع قمامة فهذا ابنك عبد الرحمن
يخبرني عنك بمثل خبر قمامة فقال عبد الملك ان عبد الرحمن مامور او عاق
فان كان مامورا فهو معذور وان كان عاقا فما اتوقع من عقوقه اكثر
قال الرشيد بينا الحسن بن عمران وقد ادخل عليه في سعيد فبوديه ولينظر
دمشق وهي جنة مونقة تحيط بها غدر كالجين تتكسر على نهر
رياض كالزرابي وكانت بيوت اموال قد ابرح بها التعديد حتى كنت
اخرجه من الصخر واوحش من العقم فقال يا امير المومنين ما قصرت في النصح
التوبيخ بحجته ولكني رايت اقواما تقل على اعناقهم الحق فتفرغوا في

بميزان التعويد ورأوا ان المراغمة بينهما العمارة أوقع باضرار السلطان وأنوه
بالشفعة فلا جرم ان توجه أمير المومنين قد أخذت لهم بالحظ الأوفر
من مسامته فقال عبد الله بن مالك من الجمل كلام سمع لغرايب وهو لما
كنا نسمعه من الحكماء افضل الاشياء بديهة أمن وردت في مقام خوف
ولما رضي الرشيد عن يزيد بن مزيد دخل عليه فقال الحمد لله الذي سهل لي
سبل الكرامة بلقائك ورد علي النعمة بوجه الرضا منك وجزاك الله
في حال سخطك جزاء المتثبتين المراقبين وفي حال رضاك جزاء المنعمين المتطو
فقد جعلك الله وله الحمد تتثبت تحرجا عند الغضب وتتطول ممتنا
بالنعم وتستبقي المعروف عند الصنائع تفضلا بالعفو وفي يزيد
ابن مزيد يقول مسلم بن الوليد من ابيات وقد رويت له في يزيد بن احمد السلمي

فتى بجمعه استشرى بحد خطى انقاص دونه الاخطار
نقضت بك الآمال احلاس الغنى واسترجعت نزاعها الامصار
فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة أثنى عليها السهل والأوعار
سلكت بك العرب السبيل الى العلى حتى اذا سبق الردى بك حاروا

وقـــال ابو عبد الرحمن محمد بن ابي عتيبة يرثي اخاه

لحقته با[illegible] أكابر وزعمته المنزل المعمور
هلا ان[illegible]ـمته بتضوع أفق منازل وقبور
[illegible]ولة تعزي الى التعريس والتهجير
[illegible]وطئ الحصى وعلا الجبال الشرقة وهلا[illegible] لنشور
[illegible]ـن كما ذهب الشباب فانه قد كان خير مجاور وعشير

وَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الْوَفَاءُ فَإِنَّهُ عَصَفَتْ بِهِ رِيحَا صَبًا وَدَبُورِ
وَاللَّهِ مَا أَبْكِيهِ لَا رَبِيبَهُ ثُمَّ قَلَا وَلَكِنْ نَفْسِي الْمَضْرُورِ
وَمَاتَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ يَعُولُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا فَلَمَّا حُمِلَ عَلَى سَرِيرِهِ صَرَخَ فَقَالَ بَعْضُ
مَنْ حَضَرَ وَلَيْسَ صَرِيرُ النَّعْشِ مَا تَسْمَعُونَهُ وَلَكِنَّهُ أَصْلَابُ قَوْمٍ تَقَصَّفُ
وَلَيْسَ فَتِيقُ الْمِسْكِ مَا تَجِدُونَهُ وَلَكِنَّهُ ذَاكَ الثَّنَاءُ الْمُخَلَّفُ
وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَنَ بْنِ وَهْبٍ يَرْثِيهِ
يَا ابْنَ وَهْبٍ بِالْكُرْهِ مِنِّي تَغَيَّبْتَ عَنِّي يَوْمَ مُتَّ كَيْفَ حَيِيتُ
إِنَّمَا طِيبُكَ الثَّنَاءُ الَّذِي خَلَّفْتَ لَا مِسْكُ نَعْشِكَ الْمَفْتُوتُ
وَاخْتَصَرْتَ الطَّرِيقَ يَوْمَ دُعِيتَ إِلَى الْمَوْتِ فَلَا فِتْنَةٌ وَلَبْثٌ أُبُوتُ
كَيْفَ يَبْقَى عَلَى الْحَوَادِثِ حَيٌّ بِيَدِ الدَّهْرِ عُودُهُ مَنْحُوتُ
وَقَالَ زُبَيْرٌ ذَكَرْتُ ابْنَ وَهْبٍ فَلِلَّهِ مَا ذَكَرْتُ وَمَا غَيَّبُوا فِي الْكَفَنْ
تَعَطَّرَ أَكْفَانُهُ مِنْ جَمِيمٍ وَيَبْعُدُ الْحُزْنُ مَا لَمْ يَكُنْ
وَكَانَ ذَا أَطْرَافِهِ سَاكِنٌ وَبَيْنَ نَعْتِهِ حَرَكَاتُ الْفِطَنْ وَقَالَ
ذَكَرْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ وَالتُّرْبُ دُونَهُ فَلَمْ تَحْبِسِ الْعَيْنَانِ مِنِّي بُكَاهُمَا
وَحَاشَاهُ مِنْ قَوْلِي سَقَى الْغَيْثُ قَبْرَهُ بِرَأْيِهِ وَرِيَ قَبْرُهُ مِنْ نَدَاهُمَا
هُمَا أَخَوَانِ مِنْ قَوْلِ الطَّائِيِّ [illegible]
سَقَى الْغَيْثُ غَيْثًا وَارَتِ الْأَرْضُ شَخْصَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَحَابٌ وَلَا قَطْرُ
وَكَيْفَ احْتِمَالِي لِلسَّحَابِ صَنِيعَةً بِإِسْقَائِهَا قَبْرًا وَفِي لَحْدِهِ الْبَحْرُ
وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ انظران
لَمْ تَمُتْ أَنْتَ إِنَّمَا مَاتَ مَنْ لَمْ يَبْقَ فِي الْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ ذِكْرَا

لست مستسقيا لغيرها غيثا كيف يظما ومن تضمن بحرا

فبيته الأول من قول الطائي من قول الطائي الذي ماخوذ منه لما تقدم ذكره

محمد بن حميد اخلفت رمحه ارتق ماء المعالي إذ أريق دمه

راياته في الشيعة متبسما كالبدر حين انجلت عن وجهه ظلمه

في روضة حيثما من حولها زهر ايقنت عن انتباهه انما نعمه

تعلت والدمع من وجد بنا حرق يجري وقد خدد الخدين منسجمه

الى مت يا ايها الخود مذ زمن فقال لي لم يمت من لم يمت كرمه

وقال بعض اهل العصر

عم الفتى في كرمه لا طول مدته وموته خزيه لا يومه الداني 2

فلحي في كرمها بالاحسان زرعه تجمع به له في الذكر حياتان

وقال عبد السلام بن رغبان الحمصي هو الملقب بديك الجن

سقى الغيث ارضا ضمنتها وما [illegible]تم لها فيها الغيث والليث والبدر

وما هي اهل إذ اطاتها بالبلى لسقيا ولكن من حوى ذا لها القبر

اخذ من البيت الاول الرضي فقال يرثي المقتدر اباه

بنفسي من طاحت في ساحة البلى لعرضة مثل الغيث والليث والبدرا

فلولا عهود كان طوع مشيئتي واشعرته المغرور فاستنطل العذرا

ولولا [illegible]ي لصيرت احشائي لاعظمه قبرا

من ال[illegible]

[illegible]ول المتنبي

حتى اتوا جدثا كان ضريحه في قلب كل موحد محفور

[illegible]ال [illegible] انشد حماد بن [illegible] بن احمد بن طولون الى المعتضد كتب بمل

ابوما

أبوها إليه بزركته بجرمتن سلعتها بسلعته وبزركن مات دعليه من أئمة الخلافة
وجلالة الخليفة وتبسّل إليها سمها وبسطها فبلغت من قلب المعتضد لما
زفّت إليه مبلغاً عظيماً وسرّ بها غاية السرور وقام الوزير أبا القاسم
عبيد الله بن سليمان بن وهب بالجواب عن الكتاب فأراد أن يكتبه بخطه
فسأله أبو الحسين بن ثوابة أن يتولى ذلك ففعل وعمل أبياتاً وأتاه بنسخة
يقول في فصل منها وأما الوديعة فهي بمنزلة شيء انتقل من يمينك إلى شمالك
عناية بها وحياطة عليها ورعاية لمواتاتها فيها ثم أقبل يعجب عبيد الله بن
حسن ما وقع له من هذا وقال تسميتي لها بالوديعة نصف البلاغة فقال
عبيد الله ما أقبح هذا تفاءلت لامرأة زفّت إلى صاحبها بالوديعة والوديعة يعة
مسترجعة وقولك من يمينك إلى شمالك أقبح لأنك جعلت أباها اليمين وأمير
المؤمنين الشمال ولو قلت على حال وأما الهدية فقد حسن موقعها منا وجلّ
خطرها عندنا وهي وإن بعدت عنك بمنزلة ما قرب منك لتعظيمنا لها
وأنسنا بها ولسرورنا بما وردت عليه واغتباطها بما صارت إليه لكان
أحسن فبعث الكتاب بذلك. وكانت قطر الندى مع جمالها موصوفة
بفضل العقل خلا بها المعتضد يوماً للأنس في مجلس أفرده لم يحضره
غيرهما فأخذت منه الكأس فنام على فخذها فلما استثقل وضعت رأسه
على وسادة وخرجت فجلست في ساحة القصر على باب المجلس فاستيقظ
فلم يجدها فاستشاط غضباً ونادى بها فأجابته من قرب فقال أما خلّيتك
إكراماً لك ودفعت إليك مهجتي دون سائر حظاياي فتضعين
رأسي على وسادة فقالت يا أمير المؤمنين ما جهلت قدر ما أنعمت به عليّ

احسنت فيه التي ولكنه ما الحقته به احد اذ قال له لا تراضي مع الخلوين ولا
يجلس مع النيام دون واجد الحسين بن ثوابة يقول ابن المعتز يرثيه

ليس شيء لحيّ وعدّ ودام غلب الدهر حيلة الأقوام
ونولى ابو الحسين حميدا فعلى روحه سلام السلام
حين عاقه على الحفظ للعهد وطابقته بكف الزمام
واصطفته دون الاخلاء نفسي كاصطفاء الازواج للاحمام
كان ريحانة الندامى وميزان فواعي شعري ونحو كلامي
ومكان الوهم الذي لا يرى الشطط ولا يستغيث بالاوهام
سار في الوحي في القراطيس لا تحبس عنه اعنة الاقلام
فلذا ما رأيته خلت كفيه صقرا ينفتل بظلام
نفس صبرا لا تجزعي ان من خلق من خلائق الايام

انشد ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب لرجل من بني كلاب

سقى الله حيا افر تولت عباطله وقار فتلا الا الحشاشة باطله
لياليه خزنه كل ابيض ماجد يطيع هوى الطلاب وتعصى عواذله
وفي عمهم ثار العصيان اذ ذا اخا غمرة الا ليت ذا اهل الزمان ثنى اوايله
بما فرغنه [illegible] اجل همنا بابا بلى ربعانه ونمت رايله
و[illegible] جعبة يطاولنا غيره ويطاوله
[illegible] احب خزلت بنا ما تطيتنا عنه ووليت رواحله
[illegible] البنت الذي فيه قاتلي واهجره حتى كانه قاتله
[illegible] بنا بسيف فولى يبد الدهر وان لم تكن فيه من المغني بصف طيبة و

اذا اسود عنه صفصفا او صريمة تمطت ونصت جيدها بالمناظر
حذارا على وسنان يصرع عنه الكرى بكل مقيل عن صعاب فواتر
تخج الى اخلاء منها تعارها وكم من نحيب رهبة العين هاجر
وقال ابو حية النميري
اما وابي الشباب لقد اراه جميلا ما يراد به بديل
اذا الايام مقبلة علينا وظل اراكة الدنيا ظليل
وقال علي بن بسام
بشاطي نهر نزاع فالمصلى فبا والاعمر فالقصرتين
تعالمنا لهونا والعيش غض وصرف الدهر مقبوض اليدين
وكان ابن بسام هو ابو موسى علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام مليح
المقطعات كثير الهجاء خبيثه وليس له حظ في التطويل وهو القايل
كم قد قطعت اليكم من [illegible]ومة تطغى المياه بها سواد الناظر
في ليلة فيها السماء مدمة سوداء مظلمة كقلب الكافر
والبرق يخفق من خلال سحابه خفق الفؤاد لموعد من زائر
والقطر منهل يسح كانه دمع الموادع اثر الف سائر
وقال في العباس بن الحسن لما وزر للمكتفي
وزارة العباس من نحسها تستقلع الدولة من اسها
شبهتها حين ترى مقبلا في خلع يجل من لبسها
خازنة الكسوة قد قدرت ثياب مولاها على نفسها
وقال في علي بن يحيى المنجم في ابنه

فإن زرت قبر أبا علي مسلمًا ولك الى الزيارة من أفضل الواجب
ولو استطعت حملت عنك ترابه فلطالما عني حملت نوائب
وحمى فلو أني علمت بأنه يروى ثراه إذا سقاه صوب الصائب
لسقيته أسفًا عليك وحسرة وجعلت ذاك مكان دمع ساكب

وكان مولعًا بهجاء أبيه وفيه يقول وقد ابتنى دارًا

شيدت دارًا خلتها مكرمة سلط الله عليها الغرقا
وأراني نبط ضم بقل وسطها وأرانيها صعيدًا زلقا

وقال أبو العباس بن المعتز يهجوه

من شاء يهجو علينا بشعره فقد كفاه
لو أنه لأبيه ما كان يهجو أباه

قال المأمون لأحمد بن خالد وهو يخلف الحسن بن سهل وقد أشار عليه برأي استنجحه من أعمال الحسن ولم يمضه وقد وكل الأمر إليه فأبطأ الى راحته وتعاطيه أحوج منه الى أتعابه وقيامه وقد رأيت أن استخلفك رجلًا فإن الأمر له ما دمت أنت تقوم به وقد طالعت رأيه في هذا الأمر قبل عزله فقال يا أمير المؤمنين أعفني من التسمي بالوزير وطالبني بالواجب فيه [illegible] بيني وبين الغاية منزلة يرجوني لها ولي ويخافني معه عدو فما [illegible] الإمارات فاستحسن كلامه وقال لا بد من ذلك واستوزره [illegible] محمد بن يزداد فقال يا محمد إن شاور كسرى لها الفضل [illegible] في الحكم فقال يا أمير المؤمنين إن من أعظم آيات [illegible] الله عليه وسلم أنه أدى عن الله رسالته وحفظ عنه وحيه

وهو امي لا يعرف من فنون الخط شيئا ولا يهتدي ابن سائره حتى قال فقيه عمرو بن
ملهم اهله فهم يشتغلون بالشبه الكريم في نقض الخط كما تشتغل في غيرهم
من بلاغته وان امير المومنين اخص الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم
والوارث لموضعه والمتقلد لامره ونهيه فعلقت به المشابه الجليلة
وتناهت اليه الفضيلة . فقال المامون يا عمرو لقد كفيتني لا اسى على الكتابة
ولو كنت اميا ومما يشبه قول سعيد بن المسيب وقد قيل له ما بال قريش
اضعف العرب شعرا وهي اشرف العرب بيتا فقال لان كون رسول الله صلى
الله عليه وسلم منها قطع متن الشعر عنها وقال ابراهيم بن الحسن بن
سهل كنا في مجلس المامون وعمرو بن مسعدة يقرا عليه الرقاع فجاءته
عطسة فلوى عنقه فردها فراه المامون فقال يا عمرو لا تفعل فان رد
العطسة وتحويل الوجه بها يورثان انقطاعا في العنق فقال بعض ولد
المهدي ما احسنها من مولى لعبده وامام لرعيته فقال المامون وما في ذلك
من هشام انا لا نتخذ الاخوان خولا اضطربت عمامته فاهوى اليه الامين
والكلبي الى اصلاحها فقال هشام انا لا نتخذ الاخوان خولا ما الرشيد فقيل هشام فاصلحاها
احسن من الرشيد فعلت فقال عمرو يا امير المومنين ان عملنا ان نتكلف ما طبعت
عليه ونظهر ما تعرف فيه ليس له فيه اتصال من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا قيام بحق الله وانما الملوك لكما قال النابغة الذبياني

الم تر ان الله اعطاك سورة … ترى كل ملك دونها يتذبذب
لانك شمس والملوك كواكب … اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

لكن النابغة هذا من قول شاعر قديم من كندة .

تكاد تميد الأرض بالناس إن رأوا العمى ونحن منه في غضبة وهو غائب
هو الشمس وافت يوم سعد فأفضلت على كل ضوء والملوك كواكب

وقال يزيد بن معاوية لجميل بن زوهمان وكان أكرمه واجتباه لم كثرت الآن أحب تقريبه ونظرا منت عن الرجعة التي سما بك إليها مكانك مني فقال أبر الله سلطانك وأعلى مكانك إن الذين كانوا قبلنا من أهل العلوم والآداب والعقول والألباب كانوا أطول أعمارا منا وأقدم للزمان صحبة وأكثر للأيام تجربة وقد قال الحكيم بقدر الثواب عند الرضا يكون العقاب عند السخط وبقدر الشموخ إلى رفعة تكون وجبة الوقعة ولا خير في من لا يسمع الموعظة ولا يقبل النصيحة وأنا يا أمير المؤمنين وإن كنت آمنا من التعرض لسخطك والدنو مما قرب منه فلست بآمن من طعن الحساد في الرجعة عندك وحقد الشاربين لمثل المنزلة منك ولئن بقريبك لي قليل ولا من تعظيمك يسير لأن أقل ذلك فيه النباهة والغنى والثناء والذكر وحسبي مما نزلته من أموالك الشرف عند الأكرام وحسبي من تقريبك خالص رضاك وصفاء ضميرك

مختار من قول الحكماء عند وفاة الاسكندر

لما جعل في تابوت من ذهب تقدم إليه أحدهم فقال كان الملك يخبأ الذهب فقد أصبح الآن الذهب يخبؤه وتقدم إليه آخر والناس يبكون ويجزعون فقال حركنا الملك بسكونه أخذه أبو العتاهية فقال

يا علي بن ثابت بان مني صاحب جل فقده يوم بنت
قد لعمري حكيت لي غصص الموت وحركتني لها وسكنت

وتقدم إليه آخر فقال كان الملك يعظنا بحياته وهو اليوم أوعظ منه أمس
أخذه أبو العتاهية فقال

وكانت في حياتك لي عظات فأنت اليوم أوعظ منك حيا

وتقدم إليه آخر فقال طاف الأرضين وتملكها ثم حصل منها في أربع
أذرع ، ووقف عليه آخر فقال ما له لا يقل عضوا من أعضائه وقد كنت
تستقل بملك الممالك ، ووقف عليه آخر فقال انظروا إلى حلم النائم كيف
انقضى وإلى ظل الغمام كيف انجلى ، وقال آخر ما له الآن غني بنفسه عن ضيق
المكان وقد كنت تغيب بها عن رحب البلاد ، وقال آخر قد كان الملك
غالبا فصار مغلوبا وآكلا فصار مأكولا ، ووقف آخر فقال قد مات
من هذا الميت كثير من الناس لئلا يموت وقد مات الآن ، وقال آخر ما كان
أقبح إفراطك في الجمع أمس مع شدة خضوعك اليوم ، وقالت روشنك
بنت دارا أما علمت أن غالب أبي يغلب ، وقال رئيس الطباخين قد
نضدت النضائد وألقيت الوسائد ونصبت الموائد ولست أرى عميد
القوم خ المجلس

جملة من كلام ابن المعتز في الفصول القصار في ذكر
السلطان ، أشقى الناس بالسلطان صاحبه كما أن أقرب الأشياء إلى النار
أسرعها احتراقا ، لا تدرك الغنى بالسلطان لأن نفسك خائفة وجسمك تعب ودينك خ أكثرهما
منثلم ، إن كان البحر كثير الماء فإنه بعيد المهوى ، من شارك السلطان في عز منثلم
الدنيا شاركه في ذل الآخرة ، فساد الرعية بلا ملك كفساد الجسم بلا خ شاركه
روح ، إذا زادك السلطان تأنيسا فزده إجلالا ، من صحب السلطان
صبر على قسوته كصبر الغواص على ملوحة بحره ، الملك بالدين يبقى والدين

٢

بالملك يتوقى من نحو الخدمة بغتة المجازاة . لا تلتبس بالسلطان في وقت
اضطراب الأمور عليه فإن البحر لا يكاد يسلم راكبه في حال سكونه فكيف
عند اختلاف رياحه واضطراب أمواجه .

ومن كلام أهل الفضل وغيرهم في هذا النحو

الأوطان حيث يعدل السلطان . إذا نطق لسان العدل في دار الإمارة فلها
البشرى بالعز والعمارة . أجدر بالملك العادل أن تنفسح سيرته في سعة الأرض
ريح السلطان على قوم سموم وعلى قوم نسيم . أخلق بمن رام التشبه بالجبابرة
أن يكون جبارا . من عتى جده في مال السلطان فقد سعى بقدمه على دمه . الملك
خليفة الله في بلاده وعباده ولن يستقيم أمر خلافته مع مخالفته . الملك
من نشر أنواع الفضل وبسط أنواع العدل . السلطان كالنار إن باعدتها
بطل نفعها وإن قاربتها عظم ضررها . إقبال السلطان تعب وفتنة وإعراضه
حسرة ومذلة . صاحب السلطان كراكب الأسد يهابه الناس وهو لمركبه
أهيب . السلطان إذا قال لعماله هاتوا فقد قال خذوا . ثلاثة لا أمان لها
السلطان والبحر والزمان . ليكن السلطان عندك كالنار لا تدنو منها إلا
عند الحاجة إليها وإن اقتبست منها فعلى حذر . مثل أصحاب السلطان
كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا منه فكان أقربهم من التلف أبعدهم في المرقى
مثل السلطان كالجبل الصعب الذي فيه كل ثمرة طيبة وكل سبع حطوم
فالارتقاء إليه شديد والمقام فيه أشد . ليس عز الملوك في الدنيا بالجور
ليذل في الآخرة بالعدل . ابن عباد الصاحب

إذا ولاك سلطان فزده من التعظيم واحذره وراقب

فما السلطان الا انجم غطها وفي نوب الجفن غزور العوافي

وصف أحمد بن صالح بن شيرزاد جارية كاتبة فقال كأن خطها أشكال صورتها وكأن مدادها سواد شعرها وكأن قرطاسها أديم وجهها وكأن قلمها بعض أناملها وكأن بيانها سحر مقلتيها وكأن سكينها غنج لحظها وكأن مقطعها قلب عاشقها وقال بعض الكتاب يصف غلاما كاتبا

انظر إلى آثار المداد بخده كبنفسج الروض المشوب بورده
ما أخطأت نوناته من صدغه شيئا ولا ألفاته من قده
ألفت أنامله على أقلامه سبحا أزاهر بين نظم كحب نثره
وكأنما أنفاسه من شعره وكأنما قرطاسه من جلده

وقال أحمد بن أبي سمرة الداري يصف ما ينظر إلى امرأ من طرف خفي

مراقب الغيراء في طارق عند زعمها وتم الأقارب منه عن ضدها
ربيبه ولم أشعر بأيام وصلها بعينيه مهاة أتحسنه بشعرها
بعلبها قلبه كما من تعلقت صوالج من عينها بتفاح خدها
فقلبي لما ضعفته غضبها وكم فتى لما نظمته كعقد نحرها

رقعة كتب بها ابن نوح الترجمان إلى العميد يستنجزه

ابن كرم الشيخ العميد أبره الله عن نواه وكيف معدلة إلى سواه أبعد النعمة لأخذ فصرت شبعا لحرمة لمن فرأسا المعاملة ولم يحسن المقابلة وعثر على أذيال السهو ولم ينعش بيد العفو أم يقول إن الدهر يشتمل جزعا وهو ما بعد منتجع بعز أرزاق رحله ولا ما بعد الشكر ولا خطى وراء الحظ أم ينتظر سؤالي وأنا أسأل الله يوم أمله وأستغنيه حين مرجته وأقتضيه

ويقال التي على الفضل عن ذي وصلها وأسهم عن مرءاي بالتفاف عيونها
بنسخة

وقت اتيته وانبعثت عنايته لما قرعت بابه ولبس كل السؤال الفطن ولا
كل الرجم الغيب اي يكن ابره الله لفي اربه طلبة ولا التبس خلعة ومن
فراسة المومن الا انها ناطلة ومخيلة الغارف الا انها كاسرة اي ليس
يجوز مكانا للنعمة يضعها وارضا للمنة يزرعها فلا اقل من تجربة بلفظ
دفعة وخاطرة بانفاذ خلعة ليخرج من ظلمة التخمين الى نور اليقين
ويتبين الا شكر ام اكفر اي تتوقع ابره الله طاعة تملكني او تابعة
تملكني ام لعبر زاعم ام الله تاسيره فهذا امل موخر الان شيء السوء بلى
معمر ام نعبر ادام الله تاييده لندا شكره ام الاضطبع واعرره
لذا منع وتالله لو كنت بينبوع المعز ما كفي منها جرعة فلم جني
بشر عة

وكتب ابو القاسم الهمذاني الى البديع

فرطت لسيدي حاجة ان قضاها وامضاها ففي حرارة العطاء وان اباها
وقل شراها لفي مرارة الاستنكار فانا اعوذ بن اخي عليه اجوده
بالعلو ام جوده بالعرض وذمه عن التهذيب ام عن الخلق الشريف
وانا جـــاله جعلت فداه عطاء نجي كله توقيع وتدبيره كله وعيد
ولعم الا انها نعم ولم ارقد الا كثر منها عظما ولا اكلا اكثر
كضما ولم ار انه امر منها طعما ولا مثار الا في حلمه باهنه
الحاجة ولتكن حاجاته من بعد البن جوانب والطف مطالب نواقف
فضاءها وثم اقوال نظائرها ان شاء الله

ومن مقامات ابي الفتح الاسكندري بن التشابه

قال حدثنا عيسى بن هشام قال احلني جامع بغداد يوما وانضمت

ثم رفعه في سمت الثريا وحين احتفل الجامع بأهله طلع علينا ذو طمرين
ارسل صوانا واستتلى عجوزا بصيق بالضم وتسبغه وتباخي الفم وتبرعه
لا يملها عين الغشيم نزرة ولا تلفى لخبازه زعرة ووقف الرجل وقال لا ينظر
لهذا الطفل الا من رحم طفلة ولا يرق لهذا الضر الا من لا يأمن مثله يا أصحاب
البرود المفروزة والاردية المطرزة والدور المحجرة والقصور المشيدة إنكم
لن تأمنوا حادثا ثلولا ولن تعدموا واردا فبادروا الخير ما أمكن وأحسنوا مع
الدهر ما أحسن ولقد والله طعمنا السكباج وركبنا الهملاج ولبسنا الديباج
وافترشنا الحشايا بالعشايا فما راعنا الا هبوب الدهر بغدره وانقلاب
المجن لظهره فعاد الهملاج قطوفا وانقلب الديباج صوفا وهلم جرا
الى ما تشاهدون من حالي وزيي فها نحن نرضع من الدهر ثدي عقيم ونركب
من الفقر ظهر بهيم ولا نرنو الا بعين اليتيم ولا نمد الا يد العديم فهل من
كريم يجلو عنا غياية هذا البؤس ويفل شبا معرة البؤس ثم قعد مرتفقا
وقال للطفلة انت وشانك فقالت ماذا عسى أن أقول وهذا كلام لو لقي الشعر
لحلقه او الصخر لفلقه وإن قلبا لم تنضجه ما قلت لقاس قد سمعتم يا قوم
ما لم تسمعوا قبل اليوم فليشغل كل منكم بالجود يده وليذكر غده واقبل
به ولده واذكروني اذكركم واعطوني اشكركم قال عيسى بن
هشام فما أنسيت عن وجرتي الاخلاق ختمت به ضحوة فلما تناولته انشا يقول

وممتطٍ من نفسه بغلامة الجوزاء جنــــــــــــــل
متألم من غيم أسرته على الايام جــــــــــــزل
كم ثبت لفقي الحبيب يضمه شغفا وجـــــــــزل

ح

الحزوز

زركنو

خليج

الغريم

الجوبة

أكاء أعول

السيهي

على منية قدره لكن من أهواه أسنى

أقسمت لو كان الورى في الحسن لفظا كنت معنى

قال عيسى بن هشام فتبعته حتى سفرت الخلوة عن وجهه فإذا والله شيخنا أبو الفتح الاسكندري وإذا الطفل زغلوله فقلت

أبا الفتح شبت وشب الغلام فأين السلام وأين الكلام

فقال غريب إذا جمعتنا الطريق أليفا إذا نظمتنا الخيام

فعلمت أنه يكره مني الغشيان فتركته وانصرفت عنه وقال أبو الفتح كشاجم يصف فصادا

ما جل بمبضع من أردت وبأهيف يلقى به كمدا القلب الحاسر

مثل الخبير المرتجى بركاته وجهي غزاة برا وضيف فاصر

لو أن طمل منه علته أن توت من ماء وجوههم العين الباصر

بها العيون إضاءة في رقة فكأنه نجم بعطارد

وقال بعض المحدثين يصف خاتما

وحبيب الكيان صيغ من بعد فإذا به صيغ من نجوم بين

خلعت حلة الخروج عليه خلعة تستبين فوق اللجين

فإذا ما رأته في بنان فوكساها من حسنه حلتين

فلك نجم هوى من الجو حتى صار نجمين في وجهه اليدين

وقال العتبي يستهدي المعتز قطا

فهل أنت يا ابن الراشدين مختصي بياقوتة تبأى علي وتشرق

يغار احمرار الورد من حسن صبغها ويحكيه جاري الدمع المعشق

تغار احمرار جاري

إذا برزت والشمس قلت تجاريا الى أمد أو كادت الشمس تسبق
لهيب التهبت بالفحم ظاهر ضيائه لجبينها عن الجود إذ يتألق
أتى بل منها ثوب فحم مجلل وتبقى بقاياه نجم على الدهر تعلق

وعلى ذكر الخال قال أبو الفتح كشاجم

عرضن فعرضن القلوب من الهوى لأسهم من كيد القلوب على الجوى
كأن الشفاه اللعس منها خواتم من المسك مختوم بهن على

وقال النظام

يروع منا جيبه بمرود لحظه ويوليه منه بصورة آدم
يرى في جبينه تلألؤ حمرة فوق وردة ونقطا من الياقوت من فوق خاتم

قال أبو تمام الطائي تذاكر قوم في مجلس سليمان بن عبد الملك الكلام
وفضله والصمت ونبله فقال ليس الحمد كالعي إنك إنما تمدح السكوت ٢
بالكلام ولا تمدح الكلام بالسكوت وما أنبأ عن شيء فهو أكبر منه
قال الجاحظ كيف يكون الصمت أنفع من الكلام ونفعه لا يكاد يجاوز
صاحبه ونفع الكلام يخص ويعم والرواة لم ترو سكوت الصامتين
كما روت كلام الناطقين وبالكلام أرسل الله أنبياءه لا بالصمت ومواضع
الصمت المحمودة قليلة ومواضع الكلام المحمودة كثيرة وبطول الصمت
يفسد البيان وكان يقال تعادله الرجال تلقيح الألباب وذكر الصمت
في مجلس سليمان بن عبد الملك فقال إن من تكلم فأحسن قدر أن يسكت فيحسن
وليس من سكت فأحسن يتكلم فيحسن. قال بعض الشعراء استكتمني
كلمة ابن مسعود عشرين سنة ومن كان كلامه لا يوافق فعله فإنما

يوم نغصه. قال أبو عمرو بن العلاء مما يدل على حرية الرجل وكرم غريزته حنينه إلى أوطانه وتشوقه إلى متقدمي إخوانه وبكاؤه على ما مضى من زمانه. وقال الكرخي الكريم يحن إلى جنابه كما يحن الأسد إلى غابه وقالوا يشتاق اللبيب إلى وطنه كما يشتاق النجيب إلى عطنه

ومن ألفاظ أهل العصر في ذكر الوطن

بلد يؤثر عليه بلدا ولا يصبر عنه أبدا. هو عشه الذي فيه درج. ومنه خرج. مقطع سرته ومجمع أسرته. بلد أنشأته تربته وغذاه هواؤه وربّاه نسيمه. وحلت عنه التمائم فيه. قالوا وكان الناس يتشوقون إلى أوطانهم ولا يفهمون العلة في ذلك حتى أوضحها علي بن العباس بن الرومي في قصيدة لسليمان بن عبد الله بن طاهر يستعديه على رجل من التجار يعرف بابن أبي كامل أجبره على بيع داره واغتصبه بعض جدرها وذلك قوله

ولي وطن آليت ألا أبيعه ... وألا أرى غيري له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة ... كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا
وحبب أوطان الرجال إليهم ... مآرب قضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم ... عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا
فقد ألفته النفس حتى كأنه ... لها جسد إن بان غودر هالكا

يقول فيها

وقد غرني فيها اللئيم وسامني ... فقال لي اجهد في جهد اختيارك
وما هو إلا أن يحط الشعر حطة ... وما الشعر إلا حطة من ضلالكا
يقيم سؤال الملوك ولم يكن ... نعار على الأحرار مثل سؤالكا

وإنه وإن أغنى بزة بماله لأمل أن أغنى بزة بالكل
فإن لم تصبني من يمينك نعمة ولا تخطئني نعمة من شمالك الكل
فكم يبغي العافون عونه أو براته نوالهم والناس من شمالك الكل
قال علي بن عبد الكريم النصيبي أنشدني أبو الحسن بن الرومي بقصيدته هذه
وقال النصيبي وقد الحق أنهما أحسن قوليه في الوطن أم قول الأعرابي
أحب بلاد الله ما بين منعج إلي وسلمى أن يصوب سحابها
بلاد بها نيطت علي تمائمي وأول أرض مس جلدي ترابها. فقال
فقلت بل قوله لأنه ذكر الوطن ومحبته وأنت ذكرت العلة التي
أوجبت ذلك. وقال ابن الرومي أيضا يشوق إلى بغداد وقد طال مقامه بسر من رأى
بلد صحبت به الشبيبة والصبا ولبست ثوب العيش وهو جديد
فإذا تمثل في الضمير رأيته وعليه أغصان الشباب تميد
قال أبو العباس بن عمار ولما [illegible] الغزال في هذا المعنى السابق إليه فقال
بلاد بها حل الشباب تمائمي وفي تقدم وإذ كانت تمائمه قطعت
عنه بأرض الغراب وكان التراب الذي مس جلده تراب جزائر سيراف
وجب أن يحن إليه حنين المتتابعين على غوطة دمشق وقصور مدينة
السلام وبحف الجزيرة والمستشرف الخورنق وجوسق سيبة من داري
لما عبروا عنها وطال مقامهم بغيرها كلا ولكن هذا الشيخ أعلم أن
الحنين إلى الأول وكان لابن كرز معاهد اللهو بها بجدة الشباب
الجديد فذكر أن عود سكرته يعطي على هذا فضلته في قوله
لا تلح من يبكي شبيبته إلا إذا لم يبكها بدم

حبّ الشبيبة عُول شكرتها معترفا بها فيها من النعم
لسنا نرى انها حقّ لديّ بها الا اوان الشيب والهرم
كالشمس لا تعرف فضيلتها حتى تغشى الارض بالظلم
ولربّ شيء لا يبينه وجدانه الا مع العدم
أخذ هذا المعنى من قول الطائي

حتى وجود الارض عن قمره فارقته الابد ملاء القلوب ٢
فقد علمت ما رُزِئت إنما تعرف فضل الشمس بعد الغروب
وأخذ ابن الرومي قوله في صفة الوطن من قول بشار

متى تعرف الدار التي بان اهلها بسعدى فإن العهد منها قريب
تذكرني الاهواء اذا انت بارح لدنها فتغشى ما إليها حبيب
أومن قول بعض الأعراب

ذكرت بلادي فاستهلت مدامعي لشوقي الى عهد الصبا المتقادم ١
حننت الى ارض بها اخضرّ شاربي وقطّع عني قبل عقد التمائم
وانشد ثعلب لرجاء بن هرون العكلي

أحنّ الى وادي الاراك صبابة لعهد الصبا فيه وتذكار أوّل
كأنّ نسيم الريح في جنباته نسيم حبيب أو لقاء مؤمّل
قال ابو بكر الصولي ولست اشك انه من قول رجاء اخذه به الكمَ
وعليه عوّل لانه تناول المعنى غريب الاخذ غائب السهم لا يعارض
معنى معه وبالا اذا انشد علم الناس انه معربه الزيادة فيه منه وقد
اختلس معنى من قول ابن الرومي

ثمد

فقد أتعبه النفس حتى كأنه لما جسد إن كان عوفي رحمه الكريم
علي بن محمد الايادي في قوله واحسن الاخذ ولطف السرقة
بالجزع فالخبتين أشلاء دارات ليال قد تولت فصان
فانوا الجارات اسعفا بعدهم وإنما الناس نفوس البلدان
وقال الاعمى لبيد
ألا حبذا نجد وطيب ترابه تطلعه انديا إليه رياح الغرائب
وعهد الصبا فيه تنازعه الهوى بذلك إذ أنت عن ذلك الشارب
نال إليه ظا منهن في كل مطلب عذاب الشمائل واردات الذوائب
وقال ابن ميادة يخاطب الوليد بن يزيد
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بحرة ليلى حيث ربتني أهلي
بلاد بها نيطت علي تمائمي وقطعن عني حين أدركني عقلي
فإن كنت عن تلك المواطن حابسي فأفش علي الرزق واجمع إذن شملي
وقال صفوان بن المضرب وقد رويت لمالك بن الريب
سقى الله اليمامة من بلاد نوافحها كأرواح الغواني
وجو زاهر للريح فيه نسيم لا يروع الترب وان
به سقت الشباب إلى مشيب نفى عني أحسن الزمان
وقال الاعمى لبيد
أقول لصاحبي والعيس تخدي بنا بين المنيفة فالضمار
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
ألا يا حبذا نفحات نجد وريا روضه بعد القطار

واعلم انه يحل الحي نحرا وانت على زمانها غير زاري
شهور تنقضي وما اشعرنا بانصافهن ولا بسرار
ذا البيت الاخير كقول الآخر
سقى الله اياما لنا قد تقضت وسقيا لعصر العامرية من عصر
ليالي اعطيت البطالة مقودي تمر الليالي والشهور ولا ادري
بمن عن نصرة ابن الشيري من ال الزبير ماجة على مجابه بمن خلا
قوله وقد خرج به بعض الوجوه فرجع منهم ثمان
جاء سليمن بقوم كالمهر فاحتاج مغتذرا بقوم المعتصم
كان بغراته وقد ابصرت طلعته نابجة تلتزم
تستقبل منه وتستدبر وجه بخيل وقفا منهزم وقال
في ابن سليمن قد اضر به شوق الى وجهه سيتلفه
كم يعد الفزن باللقاء وكم يكذب في وعده ويخلفه
لا يعرف الحزن وجهه وترى قفاه من فرسخ فيعرفه
وقد اخذ هذا المعنى من قول بعض الخوارج وقد قال له ابو جعفر المنصور
اخبرني اي اصحابي كان اشد اقداما في مبارزتكم فقال ما اعرف
وجوههم ولكن اعرف اقفاءهم فقل لهم يدبروا اعرفهم وفي هذه
المنازعة يقول علي بن الجهم لواليه بسامرا وكان ولاه لعبد الله
ابن عيسى بن جعفر بن المنصور
غزرتكم في زعما خصيتا لتن قعوا سهام العراقة فكنتم نصالها
وقد كنت ارجو منكم خير ناصر على حين خذلان اليمين شمالها

فان

فإن أنتم لم تحفظوا المودة فيما مرّ فكانوا لا عليهم ولا لهم
فعوا بري في المعتذر عني بمعزل وخلوا بالي للعدا وتبا لهم

ألفاظ لأهل العصر في صفات الأزمنة والأمكنة

بلدة كأنها صورة جنة الخلد منقوشة في عرض الأرض. بلدة كأن محاسن الدنيا مجموعة فيها، ومحصورة في نواحيها. بلدة كأن ثراها عنبر، وحصاها عقيق، وهواؤها نسيم، وماؤها رحيق. بلدة معشوقة السكنى رحيبة المثوى، كوكبها يقظان، وجوّها عريان، وحصاها جوهر، ونسيمها معطر، وترابها مسك أذفر، ويومها غداة، وليلها سحر، وطعامها هنيّ، وشرابها مريّ. بلدة واسعة الرقعة طيبة البقعة كأن محاسن الدنيا فيها مفروشة، وصورة الجنة فيها منقوشة. واسطة البلاد ومنها نظارو وجهها وغرتها

ولهم في ضد ذلك

بلدة متضايق الحدود والأفنية متراكب المنازل والأبنية. بلدة حجرها نوخذ وماؤها غير معين. بلدة وسخة السماء رمدة الهواء جوّها غبار وأرضها خبار وماؤها طين وترابها سرجين وحيطانها نزور وتشرينها تموز وكم في شمسها من محترق وفي ظلها من غرق. بلدة ضيقة الديار سيئة الجوار حيطانها أخصاص، وبيوتها أقفاص، وحشوشها مسايل وطرقها مزابل

[illegible]

ولهم في صفات الحصون والقلاع

حصن كأنه على مرقب النجم يحسر دونه الناظر ويقصر عنه العقاب الكاسر ويكاد من علاه يغرف من حوض الغمام. حصن أنطق بالجوزاء وناجى بوجه أبراج السماء. قلعة حلقت في الجو كأنها تناجي السماء بأسرارها

قلعة بعدت في السماء من تطاولها حتى تساوت أهلها مع ثرياها. قلعة تنوف شم
الغيوم وتعلو بالنجوم. قلعة عالية على المرتقى صماء على الراقي فيه جاورت
الجوزاء سموًا وعلت عن السماك الأعزل تشكيًا متناهية في الحصانة
موصوفة في الوثاقة ممتنعة على الطلب والطالب منصوبة على أضيق
المسالك وأوعر المناصب. لم تزد على الأيام إلا نبو أعطاف واستصعاب
جوانب وأطراف من ثبت الولاة حصارها فعادت فوقها عن طموح منها وشماس
وسمت الجيوش طلبها فغادرتها بعد فوت منها وبأس من حيث لا ارتياع
ومعقل لا يستطاع. كأن الأيام طالعتها على الإغضاء من الحوادث
والليالي عاهدتها على التسليم من القوارع. قلعة تحجب من الرفعة فردًا
لا تستميل بموافقة وتلوي في المنعة جيدًا لا تستلان أخادعه لبتّ
للوهم فيل العزم إليها مسرى ولا للعسكر في الخطو نحوها مجرى

ولهم في صفات القصور والدور

قصر كأن له قرابة بين النسر والعيوق. كأنه يسامي الغمام فرعًا أو تقسمت
له الشعرى العبور ثوب العبور. قصر طال مبناه وطاب مغناه كأنه
في الحصانة جبل منيع وفي الحسن ربيع مريع. شرفات كالعذارى
تشرّدن من مناطقها وتوّجن بالإكليل مفارقها. قصر افترت له القصور
بالقصور كأنه سحاب في بحر الضباب. عمارة قوراء توسع العين قرة
والنفس مسرة كأن بانيها استسلف الجنة فعجلت له. عمارة تخجل منها
الدور وتتغاضى عنها القصور إن رآها صاحبها مغبوطًا ألا بغير انتقل من جنة
إلى جنة. عمارة مرافقها تزين اليمن بمنازلها والنعيم يبسم أهلها الجسوم منها في جنة

والعيون على سقم، فدارت هي دائرة المبلين ودائرة المحاسن فدار دائرتين
نجمها وقد بان بالحسن شمسها، فلا تغر مثل الرقم وبات بطل البدر ويكسف
الشمس، فقد زادت آداب الجنان وضحكت عن العقيق الحسان
من تمتع النواظر وتنعش الخواطر. **فصل** لأبي الفضل الميكالي
إلى بعض إخوانه. ما ابتدأت بمخاطبة سيدي حتى سرت المسرة في نفسي ه
فنبهت أركان تحيته ولقيته وحتى أقبلت وجوه المبلين تتهلل إليّ وبرزت
المسامع تتثال عليّ وكيف لا يملكني الجذل والمرح، ولا يهزني النشاط
والمرح، وقد رقيت وجه الكف الكريم، وعرضته لحظ من الجمال جسيم
وأرجو الله أن يديمه على حسن قبول ما أملت ويحفظ من أن تتراجع به واشتمال
وبسط في من اقتراره وانشائه وعمارته وإغلائه وتحصين أطرافه من
شوائب الخلل وشوائن الوهن والميل، ما تستحكم به مرائي الوصال وتغنى
على قوائمها عوادي الانتقاض والانحلال. **وله** لذا أعرف بوتت المرء بعكس
النعم التي عظم قدرها الإنعام والاصطناع، واستغراقه منه فوق
الاستقلال والاضطلاع، فليس عليه في القصور عن كنه واجبه
عتب ولا تلحقه في نقيصة ولا عيب، ولمن ظهر عجز عن جزاء
النعمة فإن أجمل حسن الجزاء على من لا يعجز حمله، ولا يؤوده ثقله
ولا يزكو الشكر إلا لديه ولا تنصرف الرغبة إلا إليه. والله يبقيه
لحسن نعم أعلامه، وفضل بعض دمامه، وعن في ثبت أقسامه وولي
بوليه إكرامه، وكل ونزل نعمه وإنعامه. **وله** لو وقفت عزيز
النعمة الجسيمة حقها لمشيت إلى حضرته انتهى الله حبوا لا على القدم

ث فيما خدمة اللسان على خدمة القلم ولما رضيت له ببلاغة الفصيح
ان تبقى الموسومة بالعجز والقصور حتى استعيد فيه الالسنة تحمل شكرا
او تورع نشرا او دعاء لم لا اكون بلغت مبلغا كافيا ولا ابليت عذرا
جميلا الا ان عدم الاذن ثبطني عن مقصود الغرض وعاقني عن الواجب
المفترض فانا قمت عاكفا على دعاء ارفعه الى الله عز وجل مبتهلا واواصله
في جميع اوقاتي اناء ليلي ونهاري متعلا وله احق النعم بالزيادة في
نعمة لم تزل العيون اليها مستشرفة والقلوب اليها متشوقة والايام بها
واعدة والاقدار فيها مساعدة حتى استقرت في نصابها والقت عصي
اغترابها بين النماء والزيادة متم [illegible] وبالعز والسعادة متوشحة و
بالادعية الصالحة مستنزلة مرتهنة وبالسنة الكلمة والاهواء عليها
مشتبكة مفتتنة **وله فصل من كتاب تعزية بالامير ناصر الدولة**
اقدار الله تعالى لم تزل في خلقه تختلف بين مكروه ومحبوب وتتصرف بين موهوب
ومسلوب غاية [illegible] احكامها مرة بالمصائب والنوائب وترابعة [illegible] تارة
بالعطاء والرغائب ولكن احسنها في العيون اثرا واطيبها في الاسماع خبرا
واحراها بان تكسب القلوب عزاء وتصيرها الى الطوق نشرا وانما نعى تنهى
والذاكم جبر واذا اخذ بيد رد باخرى واذا وهب يمنى سلب بيسرى
كالمصيبة بفلان التي قرحت الاكباد واوهنت الاعضاد وسودت
وجوه المكارم والمعالي واعادت الايام في صور الليالي وغادرت
المجد وهو يلبس حداده والعز وهو يبكي عماده والدين وهو يندب
جماله حتى اذا كاد اليأس يغلب الرجاء ورد الظنون مظلمة النواحي

والارجا

والأرجاء، فيض الله تعالى من الأمير الجليل من اجتمعت عليه الأهواء وربّ
النعماء، فأتى به حادث الكلم وسرّ بمكانه عظيم الثلم وردّ الآمال والنفوس
فاستبشرت بالحضرة قوّةً واستبصارا وصارت الدولة المباركة أعوانا
وأنصارا. ومن شعره في تجنيس القوافي مع معانٍ مختلفة
لئالم نكن لمقال النصح مستمعا ولا على ما أتيت فيه انتبه ٢
ستبصر الزهر من ردفه الملامي ولن قلت لا انتبه
وقال نعم زال النا من عالي زانهم فما فلا تبس من ثرى الليالي أو علامي ٢
كذا المعاني في الزنار وساكنها مفتوحة من الحمام وأو علامي
وقال حوى العز عمرا بغلت اعتلا من ظل دا الفضاء ولا تحتقر
فلما اختفرت فضاء الإله فلا فخر بحتقر تحتقر
وقال تمت محاسنه فجاءت بالرتع فضله وبصفاته وكماله
الأفضل وجوده عن جوده لا عوق المرء الكريم كماله
أنظر إخلاط لنا الحمراء بوابه والمستغاث وأيقانا بكماله
وقال لي تعرّيت صدر ثوبي ثم تلاه أبيت بالعراء
فقلت إني مسني لذاه أرى عسر أتيد الراع ذاكي
وله في مدح الصوع لنا صدر من خير لعمار راحلة أمن فقاه ٢
فلذا فرن كسبه ولكن الذي فقاه أتمّ أن قاه
وقال يهجو رجلا يريد بوسع في بيته ويأبى له الضيق في صدره
في خط النصب في قدره كما رضي الخفض في قدره
تعزز أوصال أضيافه ولا يبرز الخبز من خدره

وقال في غيره من المذهب يصف كتابا ورد عليه

قرأت له من صدر بني كلامه كلآلئ زانهن نظام
فسمت في العليا في منثور منظوم به تعجز عنه الكرام
مثل ما في بناح رب بنان حوله من جمعهم زحام
جزع الله طويلا يرجي خلفا من نسله لا يرام
فأتاه بعد يأس بشير قال يا بشرى إن هذا غلام

وقال يصف الشمع

وليل كلون الهجر أو ظلمة الحبر نصبنا لراجيه عمودا من التبر
يشق جلابيب الدجى فكأنما تمزق منا أين سنا عموده ابن الفجر
يحاكي رواء العاشقين بلونه وحر وجد حشاه والدموع التي تجري
خلا أن نار الدمع يغله فوق وعندي نار الدمع في العين تحول أنه يجري
تبدى لنا كالغصن قدا وفوقه شعاع كأنا منه في ليلة البدر
تحمل نورا حمله فيه كابن وجيد حياة الأنس واللهو لو يدري
إذا ما علته علة جز رأسه فيختال في ثوب جديد من العمر وقال

يا رب غصن نوره يزري بنور الشفق
يظل طول عمره يبكي بجفن أرق
نار الحب في الحشا وذا به في المفرق
لاح لنا في مغرب فهو لنا في مشرق وقال
وقضيب من نبات النخل في زي الكعاب
يشبه العاشق في لون ودمع وانسكاب

كسى الباطن منه وهو عريان الإهاب
وإذا ما انعم الابدان ملبوس لشراب
فهو للشقوة منها في بلاء وعذاب

وقال كشاجم يصف شمعا أمر بها

وصفر من بنات النحل تكسى بواطنها واظهرها عراة
عذارى تفتضض من المعالي إذا افتضت من الشغل العذارى
وليست تنج الاضواء حتى تلقح في ذوائبها بنار
كواكب لسن عنها بآفلات إذا ما أشرقت شمس العقار
نعثت بها إلى ملك كريم ... الأظل محمود النجار
فلاذت الضياء بها إلى من غدا سنه تضي لكل سار

وقال يشبه الفتى نخلا وكل معاشر يوجد به حتى بالعزيز في ماله
فهو إذا الضعي الابلاء لشر به وقد وقع عنه عن سبب إنابه
وقال الطالب ابتليت بإنجاز موعد وهاجية تلوذ بالوفاء وتنجح
اقول عساها ان تلين لطالبي قليلا فبعض الشوك بالمن ينفح
وقال ابن وصال له لا تصفو لأمله والحزن يشبعه ركضا على الأثر
كالعود يأفرت ستميلها إذا عطفت عليه أسرعها من منزع الوتر

أخذ هذا من قول ابن الرومي وذكر رجلا مسلوبا لذة

رأيتك بيننا أنت خل وصاحب إذا لم تفز وليس انثنيت عطفك
وإنك إذ أخنى حنوك موجب بعاطفة المن بأخذ لته الوجد والمطل
لكالقوس أحنى ما تكون إذا انحنت على السهم أنأى ما تكون له فتل

ذوائبها

وله نحو ذلك

تَوَدَّدتُ حتى لم أجد متودَّدا وأتعبت أقلامي عتابا مرددا
كأني أستدني بها ابن حنية إذا النزع أدناه من الصدر أبعدا

وذكر عمر بن علي بن محمد المطوعي أبا الفضل الميكالي في كتاب ألفه في منظومه ومنثوره فقال فأما حضرته لا زالت أرجة الأرجاء بطيب شمائله راضية الرياض عن صوب أنامله تؤمم الآمال وحط الرحال وعبرته أحرار الكلام كما خدمته أحرار الأنام وأطاعته المعاني والمعالي كما أطاعته صروف الأيام والليالي فهو أدام الله تمكينه شهاب المجد الذي لا يخبو واريه وروض الكرم الذي لا يجدب رائده إن أردت البلاغة فهو مالك عنانها وفارس ميدانها وناظم دررها ومرجانها وطابع لجينها وعقيانها وإن أردت السماحة فهو عيلمها ومكانها وتيار بحرها وعنوانها وبدرها ولسانها وحدقتها وإنسانها وحديقتها وبستانها وإن أردت شرف الأصل والنسب والجمع بين الموروث من المجد والمكتسب فناهيك بأوائله شرفا سابقا وفضلا باسقا ومجدا في الإسلام سامقا فهم الجحاجحة الغر والكواكب الزهر ومن بهم يفخر الفخر ويتشرف الدهر زحموا مناكب الكواكب من بعد أقدارهم وصكوا قرن الفرقد وصدر البدر بشرف أخطارهم فما منهم إلا قمر فضل دار في فلك علا وهلال مجد لاح في سماء فخر فتوارثوا المجد كابرا عن كابر وتناقلوا غابرا عن غابر وسارت أخبارهم في البعد والقرب وطارت في آفاق الشرق والغرب

وسارت مسير الشمس في كل بلدة وهبت هبوب الريح في البر والبحر
فهو كما قال أبو عبادة البحتري في الشاه بن ميكال وأهله فأحسن
وأجاد وبلغ ما أراده

بنو الحرب يغنم الحرب موفيا بسطته والسيف موفي الحمائل
تضيق الدروع السابغات عليهم على كل رحب الباع سبط الأنامل
غرائر قوم يسكن الثغر إن مشوا على أرضه والثغر جم الزلازل
تكنفهم من منعم متطول بالآية أو مشرف متطاول
إذا سئلوا جادت سيول أكفهم نظائر جمات البلاد السوائل
خليقون منا أن يبين كعهم غرائب أحداث الزمان الجلائل
وما زال للخطب الراعبين معقلا إلى قمم منهم رفيع المنازل نسيم

وفيه أو في أبيه يقول ا[illegible]ن شبيب

وإلى الأمير بن الأمير توافقت رتخي إليه كلاب برازحي الركاب
شيم أرق من الهواء بل الهوى وألذ من ظمأ بعقب شراب
وعزائم لو كن يوما أسهما لنعزن في الأيام غير نوائب
مائية الجريان إلا أنها نارية الإقدام والإلهاب
يخطرن بين سياسة وزكانة ويتعن بين مثوبة وعقاب

قال أبو عبد الله بن حمدون النديم لقد رأيت الملوك في مغانيهم
ومجالسهم ومحافلهم فما رأيت أعظم زادا بنا من الواثق خرج علينا ذات يوم يعني
وهو يقول لقد يد لقد عرض عارضة من عارضة لقول الخزاعي بن رزين عبلا
خليلي ماذا أرتجي من غد امرئ طوى الكشح عني اليوم وهو مكين

وإن امرأ أضحى ببطن سُرّيّة من خلتي لضنين

فأتى من أحمد بن أبي دؤاد يسأله كان الشيخ من عقل في رجل من أهل اليمامة
فأطنب وأسهب وذهب في القول كل مذهب فقال له الواثق يا أبا عبد الله
لقد أكثرت في غير كثير ولا طيب فقال يا أمير المؤمنين إنه صديقي

وأهون ما يعطي الصديق صديقه من الهين الموجود أن يتكلما

فقال وما قدر اليمامي أن يكون صديقك وأنا أحسبه أن يكون من عرض
معارفك قال يا أمير المؤمنين إنه شهرني بالاستشفاع إليك وجعلني بمرأى
ومسمع من الرد والإسعاف فإن لم أقم له هذا المقام كنت كما قال
أمير المؤمنين ثم تمثل

خليلي ما أدنى الرجي من عز امرئ طوى الكشح عني اليوم وهو مكين

فقال الواثق بالله يا محمد بن عبد الملك إلا [illegible] لأبي عبد الله حاجته
ليسلم بن نجدة اليمني وكان ابن أبي دؤاد أحسن الناس تأتيا وكان
يقول ربما أردت أن أسأل أمير المؤمنين الحاجة بحضرة ابن الزيات
فأؤخر ذلك إلى وقت مغيبه لئلا يتعلم حسن التلطف مني وكان بينه
وبين محمد ابن عبد الملك عداوة عظيمة وأمر الواثق غلابة أن ينهضوا
فيما لأبي جعفر الذي داخل ولم يخض في ذلك الآخر فاشتد الأمر على ابن
أبي دؤاد ولم يجد حيلة في الواثق سبيلا فوكل بعض غلمانه به أقبية
من أقبائه وإذا أقبل أخبره فمضى يركع فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتي وأراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدمن عداوة مسمومة تركتك تقعد عندها وتقوم

وقال الواثق يوما لاحمد بن ابي دواد تضجرا بكثرة حوائجه قد اخليت بيت
المال بطلباتك للائذين بك والمتوسلين اليك فقال يا امير المومنين نتائج
شكرها متصل بك وذخر اجرها موصولة لك وما لي من ذلك الا عشق ا
الالسن بحلو المدح فيك فقال لا والله لا منعناك ما يزيد في
ويقوي من همتك فينا ولنا وامر باخراج اليه خمسة وثلاثون الف
قال ابو العيناء قلت لابن ابي دواد ان قوما من اهل البصرة قدموا
الى سر من راى يدا علي فقال يد الله فوق ايديهم فقلت ان لهم مكرا فقال
ولا يحيق المكر السيء الا باهله قلت انهم كثير قال كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فقلت لله در القاضي
فهو كما قالت ـــــ الصموت الكلابية

لله درك اي جنة [illegible] ومتاع دنيا انت للحدثان
متخمط يطا الرجال شهامة وطء العرين وفارج الفرذان
ويكبهم حتى تظل رؤوسهم مامومة تنحط للغربان
ويهج بالراب الشرير رتاجة حتى يصير كانه بابان

خ المحاورة

وكانت هذه المحاورة بين ابي العيناء وبين ابي العلاء المنقري وقد
كان استعان عليه قوما من اهل البصرة

قطعة من شعر الاعراب في الغزل

ابن ميادة الا ليت شعري هل تحلن اهلها واهلك روضات ببطن اللوى خضرا
وهل تاتين الريح تدرج موهنا برياك تعروري بنا بلدا قفرا
بريح خزامى الرمل باتت تعاورها فروع الاقاحي تنتضب الطل والقطرا

ألا ليتني الغادي يا أم جحدر في بنا فأما الصبر عنها فلا صبرا وقال

وما روضة بات الربيع يجودها على ما بها من حنوة وعرار
بأطيب من ريح الفم تعل موهنا بماء الثغب من مزن زهى لها وقطار

وقال آخر

بجانب السفح ميث الرمال تعلقت عراه بحبات القلوب الهوائم
وبين ما تخفي من الوجد ردها على بقي الآنا سبيع الدموع السواجم
جرى الدمع مجرى مائه فكفكفته بعناب أطراف الأكف النواعم
وردت الحيات الهوى من عيونها بيقظان طرف في مخيلة نائم

وقال العلاء بن موسى الجهني

ولما رأته حطها شوكة العدا ردى النعس غصنا أبدل الغيم مومر
جلت داجي الظلماء منها بسنة ونجم شعوب لونه بالثرى جبر
وبالشرز مشبوكا كأن النهاية تلهب جمر الغمر في المنوفير
وجاءت كمثل الشيب لومه مشيها على البيض أمشى سالمال يخضر
بمثل ولم نكذبه لو أن ليلنا إلى الحول لم نمل وقلنا له ازجر
نزوح النفوس الصاح يبات على الهوى نديما حماوا ونسعفهن المصرح
فلما بدا ضوء الصباح وراعنا مع الصبح صوت المراقب المتشهج
نهضنا بشخص واحد عيونهم تطالبه حواشي الأنجي المعضج
إلى جنة منهم وسلمت غاديا علينا سلام البواكر المتزوج
وولت وأغناش الدجى من جنة تناكم غصن البانة المتأوج

وقال أعرابية من طيء

وأحور يصطاد القلوب وما له من الريش الا زغبتان وابهم
وأشهب من أفق الثريا غريبة من البرد الوشي أصفى وأبرح
ذليلي بالله افعلا مستبنا وبسط أرى الظلماء عنه تفرج
يكشّف أغراض الغراب كأنه صحيفة هندي يسل وتمسح
بت على الأحبال ليلا أسيمه أقوم له حتى الصباح وأفرح
هزابي البهن كقشول الهم ماج في النورد
ينزو وتضمه البلاد كأنه سيف على أشرف يسل ويغمد

وقال بشار

أغردت في عتبا بحبكم واعتبر طال بحبكم عتبي
ولغربتي ضلي خيالكم في الفهم والخيال والقلب
فتمثلت غير مباشر حين ... ظاب أشنب بارد عذب

وقال أبو الطيب المتنبي

بتنا يناولنا المدام بكفه من ليس يخطر أن نراه بباله
نجني الكواكب من قلائد جيده وننال عين الشمس من خلخاله

وأول شعر أبي الطيب

لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا ادكار وداعه وزياله
ان المعيد لنا المنام خياله كانت اعادته خيال خياله
لذ لا يغض طيف من احبته لذ كان يحيي لنا زمان وصاله

يقول تمثيل التقبيل له في اليقظة اعادة خياله في المنام فكان الخيال
الذي في النوم خيال الخيال الذي تصور في اليقظة وأظهر من هذا

ان تعشقا من بلا لحة سوارا وخلخال وكون قبرها

قـــول الطائي

زار الخيال لها لا بل أزاركه فكر إذا نام فكر الخلق لم ينم
ظبي تقنصته لما نصبت له في آخر الليل أشراكا من الحلم

أما بيته الأول فمن قول جميل

حييت طيفها من طيف ألم به حركت نفسي عنه وهو مشغول

وقد قـــال ذو الرمة

نأت دار مي أن تزار وزورها إذا ما دعا حي الأظلام منا وساوس
لذا نحن عن شغل بأرض سهى لنا هوى ليتسنه بالقلوب اللوابس

وبيته الثاني الذي فيه بقول قيس بن ملوح

وإني لأستغشي وما بي نعسة لعل خيالا منك يلقى خياليا
وأخرج من بين الجلوس لعلني أحدث عنك النفس بالسر خاليا
تقطع أنفاسي لذكر اسم النفس من بما بين جنبي الأضالع بالي

وقـــال قيس بن الذريح

وإني لأهوى النوم من غير نعسة لعل لقاءً في المنام يكون
تخبرني الأحلام أني أراكم فيا ليت أحلام المنام يقين

وكان البحتري أكثر الناس ابتداعا في الخيال حتى صار لاشتهاره مثلا فقيل خيال البحتري وفي بعضه له قوله

ألمت بنا بعد الهدو فسامحت بوصل متى نطلبه في الجد تمنع
فبات حته حتى مضى الليل وانقضى وأعجلها داعي الصباح الملمع
فولت كأن البين يخلج شخصها أوان تولت من حشاي وأضلعي وقال

سقى الغيث اجزاعا عهدت بجوها غزالا تراعيه الجآذر اعين
اذا ما الكرى اهدى الي خياله شفى قربه التبريح او نقع الصدى
ولم ار مثلينا ولا مثل شاننا نعذب ايقاظا وننعم هجدا وقال
بلى وخيال من اثيلة كلما تاوهت من وجد تعرض يطمع
يهيج مغلته ما لا يرى من لقايه وتسمع اذني رجع ما ليس تسمع
ويكعمها من خوف قيل بباطل ترغم به نفس الهبيع فترجع
قوله في هذا البيت الاخير من قول الحسين بن الضحاك
ومما في تعرض طيف الخيال والهجر حظه ممن تحب
عناء قليل ولكنني تلقته بشوق الحب
والحسن في هذا المعنى وان لم يكن في ذكر الخيال
وصف البدر حسنه وجماله حتى خلته لي وما اراكما الا كلا
واذا ما تنفس النرجس الغض توهمته نسيم جنابكا
خدع للمنى تعللني فيها باشراقها ونكهة فاكا
واول من طرد الخيال طرفة بن العبد فقال
فقل لخيال الحنظلية ينقلب اليها فاني واصل حبل من وصل
فتبعه جرير في قوله
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام
وقال البحتري ونفى هذا المعنى بقوله
من كان فيه الوجد عنه تزكى اذ كان منها الصد غب تناسي
تجد دموعي حين جد معاطل جلامد ويلين قلبي حين قلبك قاسي

فما قلتُ للصبّ المسلّم لا تعزّ تعشّقي ولا تعتمت حامل كاسي

وقال أبو القاسم بن هانئ

ألا طرقتنا والنجوم ركود وفي الحي أيقاظ ونحن هجود
وقد أعجل الفجر الملمّع خطوها وفي أُخريات الليل منه عمود
سرت عاطلا غضبى على الدرّ وحده فلم يدر نحرٌ ما دهاه وجيد
فما برحت إلا ومن سلك أدمعي قلائد في لبّاتها وعقود
ألم يأتها أنّا كبرنا عن الصبا وأنّا بلينا والزمان جديد

وقال علي بن محمد الإيادي

أما والله لولا الخيال المراجع وعارض يمن في النوم وهو مطاوع
لأشفق واستخبل من النوم واله يمن بعثر روعات النوى وهو هاجع

وقال أيضا

طيف يزور لمن حبيب هاجر أهلا به وبطيفه من زائر
شق الدجى وسرى أمعن في السرى حتى ألمّ مبادرا بين محاجر
يعتزه هيف القوام المنثني تخويد وسالفة الغزال النافر
لله درّ له من خيال زائر أسرى وأنصف من حبيب جائر
علقته علقة قلب صبّ هائم وقضيته ذمة بفيض دمع ماطر

وقال عبد الكريم بن إبراهيم

لم أدر مغتدرا لولا المسك والقطر ونفرة لطيم عنبره عبق
سرى يعارض أنفاس الرياض بما تنم الورد منه وانتشى النسم
يخفي بثوب الدجى مسراه مستترا ومن تضوّع عرفا كيف يستتر

كان

كأنّ العين واشية تراقبه دونه فيزع الخبار وتخبر
وقال أملاه من ذاك مُعتام والليل من فوقه ثياب جراح
أنّى اهتديتَ بطل الخصر مغترق حتى تعمم بالعراء ومسارح
يجاوز النّرابات يخفق طلها ويشق ملتف القنا المتسارح
بأروق بن كبير التيم مغترما حيث بنو الحرث بن عبلاح
معتادة أمنت من رايح حليها والحلي غرام على العوّاح
وكأنما ياقوت ثلايع نحرها متوقد عما يجن فوّاح

خطب صالح بن أبي جعفر المنصور في بعض الأمر فلم يحسن
فأراد المنصور أن يقوّمه ويثني عليه فلم يجسر أحد على ذلك لمكان المهدي
وكان مرشحا للخلافة وخافوا ألا يقع الشك بموافقته أخيه فقام
عقال بن شبّة فقال تالله ما رأيت أبين بيانا ولا أفصح لسانا ولا أحسن
طريقة ولا أغمض عروقا من خطيب قام بعقب تلك يا أمير المؤمنين وحق
لمن كان أمير المؤمنين أباه والمهدي أخاه أن يكون كما قال زهير
يطلب شأو امرأين قدّما حسنا نالا الملوك وبذّا هذه السوقا
هو الجواد فإن يلحق بشأوهما على تكاليفه فمثله لحقا
أو يسبقاه على ما كان من مهل فمثل ما قدّما من صالح سبقا
فعجب الناس من حسن تخلصه فقال أبو جعفر لا ينصرف التميمي إلا
بثلثين ألفا قال أبو عبيد الله كاتب المهدي ما رأيت مثل عقال بن شبة
قط في البلاغة نزع الغلام وأرضى المنصور وسلم من المهدي وفي
قصيدة زهير هذه يقول لهرم بن سنان بن أبي حارثة المري

قد جعل المبتغون الخير في هرم والسائلون إلى أبوابه طرقا
من يلق يوما على علاته هرما يلق السماحة منه والندى خلقا
وليس مانع ذي قربى وذي رحم يوما ولا معدما من خابط ورقا
ليث بعثر يصطاد الرجال إذا ما كذب الليث عن أقرانه صدقا
يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا
فضل الجياد على الخيل البطاء فلا يعطي بذلك ممنوعا ولا نزقا
هذا وليس كمن يعيا بخطته وسط الندي إذا ما ناطق نطقا
لو نال حي من الدنيا بمكرمة أفق السماء لنالت كفه الأفقا

وكان زهير كثير المدح لهرم. ويروى أن ابنة لسنان بن حارثة رأت ابنة
لزهير بن أبي سلمى في بعض المحافل وإذا لها شارة وحال حسنة فقالت
قد سرني ما أرى من هذه الشارة والنعمة عليكم فقالت بنت زهير ذلكم
من فضلكم علينا وإحسانكم إلينا فقالت بل والله لكم الفضل أعطيناكم
ما يفنى وأعطيتمونا ما يبقى. وقد قيل إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال لابنة هرم بن سنان ما وهب أبوك لزهير فقالت أعطاه مالا وأثاثا
أفناه الدهر فقال لكن ما أعطاكموه لا يفنيه الدهور. وقد صدق عمر رحمه
الله لقد أبقى زهير لهم ما لا تفنيه العصور ولا تخلقه الدهور ولا يزال به
ذكر الممدوح ساميا وشرفه باقيا. وقد صار ذكر هرم علما منصوبا
ومثلا مضروبا. قال الطائي ويذكر شعره

مالي ومالك شبه حين أنشده إلا زهير وقد أصغى له هرم

وقال يوسف بن الجوهري يمدح الحسن بن سهل

لوان

لو أنّ عيني زهير أبصرت حسنا ولكن يضع في أمواله الحـ
إذ قال زهير حين يمدحه من الجود على العلات لا هرم

وقال الآخر ويدخل في باب تفضيل الشعر

الشعر يحفظ ما أودى الزمان به والشعر أفخر ما ينحو من الكرم
لولا مقال زهير في قصائده ما كان يعرف جود كان من هرم

وقال أعطى هرم عوض قول زهير فيه

تالله قد علمت سراة بني ذبيان عام الحبس والأصر
أن نعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولجّ في الذعر
حامي الذمار على محافظة الجلّى أمين مغيب الصدر
حدب على المولى الضريك إذا نابت عليه نوائب الدهر
ومرهق النيران يحمد في الـ لأواء غير ملعّن القدر
والستر دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من ستر

كان ثم

وقوله إن البخيل ملوم حيث كان ولـ كن الجواد على علاته هرم
هو الكريم الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم أحيانا فيظّلم
وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم

الجواد

الخليل الذي قد أخلّ به العدم لا الضيف ذو الحاجة من خليل مرتجيه فيبدو وقد امتدح نصيب عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فأمر له بخيل وإبل وأثاث ودنانير ودراهم فقال له رجل أتعطي لمثل هذا العبد الأسود هذا العطاء فقال إن كان أسود فإن شعره أبيض وإن كان عبدا فإن ثناءه لعربي ولقد استحق بما قال أكثر مما أعطي وهل أعطيناه إلا ثيابا تبلى ورواحل تفنى ومطايا

شعري واعطانا من بحار نثره ورد ثلاث ينبغي وقال الاخطل يعتذر على
بني امية من حجر ابيهم

ابني امية ان اخرت نوالكم فلما اخرتم من مديحي اكثر
ابني لمنتظر بترابع فيكم تنشرن ان طال الزمان وتذكر

ومدح ابو تمام الطائي محمد بن حسان الضبي بقصيدته التي اولها

اسقى طلولهم اجش هزيم وغدت عليهم نضرة ونعيم

وصله بمال كثير وخلع عليه خلعة نفيسة فقال يصفها

قد كسانا من كسوة الصيف خرق مكتس من مكارم ومساعي
حلة سابرية ورداء كسحا القيض او رداء الشجاع
كالسراب الرقراق في الحسن الا انه ليس مثله في الخداع
قصبيا تسترجف الريح متنيه بامر من الهبوب مطاع
رجفانا كانه الدهر منه كبد الصب او حشا المرتاع
لازما ما يليه تحسبه جزءا من المتنين والاضلاع
كسوة من اغر ازوع يرمي الصخر رحب الفؤاد رحب الذراع
سوف اكسوك ما يعفي عليها من ثناء كالبرد برد الصناع
حسن هاتيك في العيون وهذا حسنه في القلوب والاسماع

فقال لغلمانه الله علي ان بقي عندي ثوب او يصل الى ابي تمام وامر بحمل
ما في خزائنه اليه قال ابراهيم بن العباس الصولي لابي تمام
امراء الكلام يا ابا تمام رعية لاحسانك فقال ذاك لاني استضيء بنورك
وارد شريعتك . وكان الطائي مع جودة شعره بليغ الخطاب حاضر

الجواب

الجواب وكان يقال اثنان قلّما يجتمعان اللسان البليغ والشعر الجيد
قال أبو الحسن بن جنادة الوشاء أنشد في أبو تمام بن عبد بعض
كتّاب السلطان وقد وقف عليه فقلت من أين قال كنت عند بعض الملوك
فأكلنا طعاما طيبا وفاكهة فاخرة وعلقنا ونحن نأمر حيث ما من ذلك من
المجلس ذاهبا إلى المصلى وما في منزلي نبيذ فإن كان عندك منه شيء
فاسقني فقلت ما عندي نبيذ ولكن عندي خمر أرى أنه لبعض الأحوال فكتب
فقال دع اسمه وأعطنا جسمه فليس يثنينا عن المرام ما تجنته به من
اسم الحرام ، قال عبد الله بن محمد بن صدقة كنا عند أبي عبيد الله فدخل
علينا الغلابي ممن كان له عليه وعد فقال أيها الشيخ السيد الجواد والله
أتعجب على كرمك واستوطيه من أجل جودك واستعين على نعمك بعدلك
ومن نشيطه من عدل فاجعل في ثلث الثلث أمري لك الشكر في العرب ملوحا
لغيري بأيدي الأوضاح ، فقال أبو عبيد الله ما وعدتك تعذيرا ولا
أخرتك تقصيرا ولكن الأشغال تقطعني وتأخذ بأوفر الحظ مني وأنا
أبلغ لك جميل الكفاية وينتهي الوسع بأوفر مال وأحمد عاقبة وأفرح
أمر إن شاء الله ، فقال الغلابي يا خليفة الصدق قد أخصر في التطويل
فمل بي معين قد بعد ومساعد منشد فقال بعض أحداث الكتّاب
لأبي عبيد الله والله أطال الله لعبد فضلك ويا فضلك حتى أملك
وما أملك حتى أجال النظر فأبان الخطر وأقبل بالطمع فحقق له أمله
بمنته التفضيل وإن الشاعر يقول

إذا ما اجتلاه المجد عن وعد آمل تبلج عن بشر ليستكمل الشكرا

ولم يثنه هطل العبرات عن الثقة نصوله الحمد الموفر والاجر

عم ابو عبيد الله الاعرابي عشرة آلاف درهم فقال الاعرابي للفتى خذ هذا

بينهما فقال له شكري على احب اليّ منهما فقال له ابو عبيد الله خذهما بعد

لك شكرهما فقال له الاعرابي الآن كملت النعمة وتمت المحمدة وكان ابو

له واسع الذرع سابغ الورع في الكرم والبلاغة واسمه معوية بن

عبيد الله بن يسار وكان ابو عبيد الله يقول ان نخوة الشرف تناسب

بطر الغنى والصبر على حقوق الثروة اشد من الصبر على الم الحاجة وذل الفقر

يشفى على عز الصبر وجور الولاية ما يتم من عدل الانصاف الا من تناسب

بعد الهمة وكان لسلطان عزمه قوة على شهوته وكان يقول لا يكسر

بأس صناعة الادب اخس زمان وانذل سلطان ولا يعيب العلم الا من

انسلخ منه وخرج عنه وكان يقول حسن الاستماع من اعلام الفلاح وزايد

من دلائل الفلاح وما احسن ما قال زهير

تراه اذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذي انت سائله

وقال له المهدي بعد ان قتل ابنه على الزندقة لا يمنعك ما سبق من القضاء

في ولدك من نصحك وصدقك وتعريفنا نصحك بانك لا اعرض لك رأيا على

تهمة ولا اوجد لك فيما اعز مرتبة فقال يا امير المومنين انما كان ابني

حسنة من حسناتي احتملها ارضه وتعفيرها سماؤه واذا طاعة امير

وعنتي نفسي وبقيته رأيتها في احسن الخلف عندي وكان يقول العالم

يشبه القرآن ان امسك والجاهل يغبط الغيظان كان امسك ولله در زهير

حيث يقول

والبشر دون القبائح ... يم بن سـ
قال ابو عبد الله ذاكرني المنصور في امر الحسن بن قحطبة فقال
كان اوثق الناس عندي وافهم من فيه فلما الفى ابا حنيفة انتكث
فقلت ان فسدت نيته بصحبة الباطل لما رفعه الحق وتشهد
غايله عليه كما شهدت له بفضل قدامه من شطر اليقين قال صدقت
اكثر معلي بما القيت اليه الان وقال عمران بن شهاب استعمل
على يد عبيد الله في امر بعض اخوانه وكان فيه تقدم سؤالي اياه فيه
فقال لي لولا ان حفظك لا يعزو ولا يضاع لعجبت عنك حسن نظري باطنتي
اجمل الاحسان حتى لعلمه ولا اعرف من وضع المعروف حتى اعرفه
لو كان لا ينال ما عندي الا بنجح لكنت بمنزلة البعير الذلول عليه الحمل مثل
الثقيل ان مر انقله وان اتى ... علم ما يملك من نفسه شيئا فعلت معروفه
بموضع الصنايع اثبت معرفة ولم اجهل فلا انا شعيعل انما جعلته من كرام
فعال وليك انه كان ابلغ عندي من رعي حفظ من نصيحة اليه وتسليمه عليه
الله متى لم ينجح المامول اسماء ذو ميلسه عزوة ودوا حكم تكن للا من علا
وجمن الغلال لمؤمليه على بدنه بما فيه وهو عنه محمود على ذلك ولا
مشكور وما لي امام لعمرو وزهيد من القرآن الا اسماء رجال القلا ميل حتى
اعرضتم عليه فلا تشتغل على ما يعيب الا تنبه به فانه من ذلك عن بال
لعزته وانشد
وذا اما اموا ان نامه عظيمة الى ما اليه لا نامه لتشبيه
رب نوم فيعاله الحق يعقب نجحا وظفرا والباطل يورث كربا وندما

كتب إليه رجل والنفس مولعة بحب العاجل فوقع إليه لكن
من أريد جعله الله للشهوة والهوى رباطا موكل بحب الآجل ويستمع
عنهم زايل. قال مصعب بن عبد الله الزبيري وقد زارته الجارية
حجر وهو بالحج وولي عمل فأقام سنتين لا يصل إليه شيء من
رزق كانت له أيام عبيد الله فلما طالت الغيبة دخل إلى كاتبه فأنشده

ما عذر حولين مر ابن مطالبة ولا مغارم لريح بن ولا حسب
لئن رحلت ولم أظفر بعائدة من الأمير لقد أعذرت في الطلب

فوقع إليه أبو عبيد الله يصنع الله لك فكتب إليه

ما زادت الرقعات منك إلا في أن تغبنت أنه لا يجاب
أجاب الرقاع من مستطيل بل تشبه الخنا والسباب

ألفاظ لأهل العصر في ذكر الاستطالة والكبر مع ما يشاكل ذلك من معانيهما ويطرف من نواحيهما من المسروق والمقارع

فلان لسانه مقراض للأعراض لا يأكل خبزه إلا بلحوم الناس هو غرض من شق يستعمل الغيبة وعلم يقصر بالوقيعة قد تناولته الألسن العاذلة وتناولت حرمته الألسن الخاذلة وتناولت جرمته الأيدي الحاملة. قد لبس من عار الأخبار رسمه ولزم به شنار لا يزول وسمه فلقح نعل كل لسان وضحكة كل انسان وكان رزمة ولي الألسن ومثلة الأعين قد عرض عرضه لسهام العايبين وألسنة القادحين وخلع نفسه عظيم العار والشنار واستعمل الغيبة الخالدة على الليل والنهار

وقد أسكرته خمر الكبر واستهوته غرة التيه كأن كشحيه حامل غا[illegible]
وقارون وكيل نعمته وبلقيس إحدى داياته وكأن يوسف لم [illegible] إلا
بحليته ولقمان لم ينطق إلا بحكمته والشمس لم تطلع إلا من جبينه
والغمام لم ينهل إلا من يمينه وكأنه امتطى السماكين وانتعل الفرقدين
وتناول النيرين وملك الخافقين واستعبد الثقلين وكان الخضراء
له عرش والغبراء بأسرها فرش. فلا زال له من الطوارق رجله ومن الورد
شوكه ومن الماء زبده ومن النار دخانها ومن الخمر خمارها. فذهبت
سلامته بمائه وذهبت مكايد غفاريه. المتعلم يحارب بسيف كليل لا
أنه يقطع ويضرب بعضب وإنما لا أنه يوجع. هو تمثال الجبن وصورة
الخوف ومعنى الرعب فلو سميت له الشجاعة لخاف لفظها قبل معناها
ويكرهها قبل محولها و[illegible] دون مستعلها. فهو يقلب من نغو به
أضغاث أحلام ويسبق بمسموع الكلام. إذا ما كرت السيوف لمس
رأسه من غمه. وإن ماح مس جنبه من نقب. كأنه استملى من كتاب
الجبن فصلا واستظهر من كتاب الفشل أعجميا وعنه يروى خلق وروغان
ثعلب. غنم وعنه جماد. وحر يستبعد كهامه. خطبت معه على مواعد
عن قوته وأخبرنا بعقوبته. فرح [illegible] ثم الوعد وحذره على شوط
الظل وفتى له وعد أخبر من البرق الخلب خلفا. وتناول من العارض الجهام
صبيحة وكنيه أرعى رياض رجاء لا تنبت. وأخيه ثم أمل لا يورق
فانطلع ضمان الانتكاث وأسرع [illegible] ضمان هو [illegible] فه ولا يستبل
[illegible] فه ويعدم زعنه بلا نظر بغدره. أقرم على بساط الهواء والحكم

بسيط الملك، جل هذا عن قول أبي الفضل بن العميد

لا أستعين من الغرام وإلا أن خلوا من الأشجان والبرحاء
وصروف أيامي أقمن قيامتي بنوى الخليط وفرقة القرناء
وجفاء خل كنت أحسب أنه عوني على السراء والضراء
ثبت العزيمة في العقوق ووده متنقل كتنقل الأفياء
ملق يتانيه أنت عمره كالنجم يرمى في بسيط الماء

أرى هذا البيت دهو صخرة خلقاء لا ترتقى وحية صماء لا تسمع الرقى
كأني أستنزل منه بالجزاء عوذلا، وأنهض بالزعاء طودا، هو ثاني العطف
ثانيه العطف عاجز القوة قاصر المنة يتعلق بأذناب المعاني ويجول
على ذنوب الغرائب، هو كالنعامة تكون جملا إذا قيل لها طيري، وطائرا
إذا قيل لها استيسري، يفاض له نزل ولا يعوض له شغل ويملأ له وطب ولا
يرقع به خطب، فوقف همه على مطعم يجوده وملبس يجدده وموقد
يحمده وبنيان يشيده هذا كقول الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

قلب نغل وصدر دخل وطوية مغلولة وعقيدة مدخولة، صفوه
رنق وبره ملق، قد بطن فلبه زنيما وشخصه مثلا يدعو الفضل
وهو فيه دعي، كأنه بنت الخزانى، والتعب في عقر المكان ضيمه
خبث وكيده حنث وعهده نكث، هو ريح ضيف وطارق طيف،
قوته غنيمة، والطمع به هزيمة، هو العود الركوب وزند المضروب
بكاه الخف والحافر ويستنهضه الوارد والصادر نعض عن الزكي

ويستضمه

146

ويضعف عن الفكر. ذلته لا تؤمن أغفالها. وضغنته لا ينفرج عقالها

من تبته في لثغة ومن فلاتة في فمامة. هو بين الشطط في القيمة وال

جملة كثيف وعقله خفيف. لا يسلم من العقل بحق ولا يشتمل الا على

شغب. من به الجنون فمعطل بما اغتنم الحزم ويفتح حراب الشغب فيه

به فترة العقل. لم تزل الاخبار ترد بتعاليم جهله وخرافه. ولا

تنقل نتائج شغبه وحمقه. من ظل يتعثر في فضول جهله ويتعثا فطن

ضعف عقله. هو سمين المال مهزول النوال. ثروته في الثريا وهمته في الثرى

وجهه كمحول المطلع. وزوال النعمة وقضاء السوء وموت الفجاءة. هو

قذى العين وشجا الصدر واذى القلب وحمى الروح. وجهه كلاح الصالح

وظلم الشتاء. كأن الغش يطلع من جبينه. والبخل ينقط من وجنتيه. وجهه

طلعة العجم ولقاؤه قطيعة الرحم. وجهه كحضور الغريم وحصول الرقيب

وكتاب العزل وفراق الحبيب. له من الدينار رقته. ومن الوزن صفرته

ومن السحاب ظلمته ومن الاسد نكهته. هو عطارد اللؤم في فراره خبث

الام بغيته في اصول جهته. جريب النعمة خبيث الطعمة خسيس

المركب لئيم المنتسب. يكاد من لؤمه يعدي من جلس الى جنبه او سمي

باسمه. قد ارتضع بلبان اللؤم. وربي في حجر الشؤم وفطم عن ثدي الخير

ونشأ في عرصة الخبث وطلق الكرم ثلاثا لم ينكح بعدها استثناء

واعتق الجود بتاتا لم يستوجب عليه ولاء. هو جماز مبطن بثوب معروف

بين نطح ذي غي. اتى من اللؤم بتلاد لم يشترك فيه فطنة ملحد. هو

قصير الشبر صغير القدر ... القدر ضيق الصدر لا ينمى الى قيمة مثله

الجنون

خبيثا

الشبر صغير القدر

حتى أصله وحرط جمله لا أمن لنومه ولا قرين لقومه. سائله محروم وماله
مكتوم لا يحل لفافه ولا يحل خناقه. خبره كالعنقاء يسمع بها ولا يرى
خبزه في خالق وأدمه في شاهق غناه فقر ومطبخه قفر يملأ بطنه والجار
جائع ويحفظ ماله والعرض ضائع. فرأيت سلطان الجهل يحميه وانقض
يبعث شراء في سلكه هو ممن لا يبيض حجره ولا يثمر شجره. سخينة الخلية
لا تردفه الكتيبة واخي الخبرة لعنة الغرائب وعرضة الشامتين والعقارب
هو عيبة العيوب ومذنب الذنوب وقال ابو الفضل الميكالي

وطلعة بخجل فرشهم ث ———
تحكي زوال نعمة باشكم ث ———
كل بما عن حجمها فرشتم ث ———
أشح بما عيبه قد شهر ث ———
عتوا بما أنه الوحوش حشم ث ———
يتبعهم ما قرشت وأحم ث ———
طاحنهم أنه وعورة لو ستر ث ———
إن سار يوما فالجبال مستر ث ———
أقدام أكل الأدا الجحيم سحر ث ———

ويختص بهذه الأنواع رسالة بديع الزمان إلى الفقيه
علي بن حمزة يشكو أبا بكر الحيري القاضي ويذمه
وقد أطلت عنان الاختيار فيها لكثرة مثل بينها
وأن تبسط الفاظها لمعل بينها

العلامة أطال الله بقاء القاضي لهذا أنت من مجلس القضاء لم تزل في
القضاة وما كنت لأقضي سيادته على الحكام ومن سائر الأنام لولا اتصالهم
بسببه وانتسابهم بلقبه وهم مطفلون على قسمه مغيرون على اسمه العف
أخرج في الصحة كأديمه، أو فريج في الشرف كعريقه، أو حريث
الكرم كطريقه، فمنيت لهم الأسماء وله العلايق ولا زالت لهم الطوال
النواجم ولا غرو أن يسموا قضاة فما كل مائع ماء ولا كل شغب
ولا كل بشر بشرة العمرين ولا كل قاض قاضي الحرمين وبالقرارات ا
ما أرخص ما بيع وما أسرع ما أضيع ولا بسنة الإنزال قبل خلو الديار
وموت الخيار لا يقال لخلو العشراء على السوداء ومن كسب أولي الرياسة
تحت السلامة وغلس الأنبياء من تصدر الأغبياء ولحي الزماه من صبر
البغاث ومن تبع الذكور من سلط الإناث وبالرجال قابن الرجال ولي
القضاء من لا يملك من آلاته غير السبال ولا يعرف من أدواته غير الاختزال
ولا يتوجه في أحكامه إلا إلى الاستغلال ولا يحسن من الفقه غير جمع المال
ولا يعرف من الفرائض إلا قلة الاحتفال وكثرة الابتهال ولا ينزل من
أبواب الجدال إلا في الفعال كنزول المغال فذا أبو بكر القاضي أطاعه
الله كما أطاع أمانته وخان خزانة ولا حاطه من قاض في صولة جنده
ومسالة كرديد أتكفي أن تجمع المرء بين الشرف والعلوم وينسى بين
موجبات الحروب حتى يكمل شبابه ويشيب أترابه ثم يلبس في بيته
لتلمع في نيته ويسود طيلسانه ليحرق برته ولسانه وينقص سباله
ليكمل جماله ويطهر شعائره ليبسم عارفه ويبيض لحيته ليسود

على اسمه

يبعثه ويزيد ردعه بحقه طمعه ويغشي محرابه ليملأ جرابه ويكثر
دعاءه بالخشوع وبكاءه ثم يجزم بالمطالب اشتغاله ويتعالج بالقيل وجداله
ثم يجوز ان يخرج من شيء من هذه الاحوال عالما ويقعد حاكما مع الذا العجز
على الورى بغفران ويدعوه في سوق الخسران مبهرات حتى يبني الشهوات
ويجوب الفلوات ويغتصب الجهات ويختص الرقاب وتحجم الخواطر
ويزيف الاشغال ويغتال الغفلات ويصل الليل باليوم ويعتاض السهر
من النوم ويحمل على الزوج ويحف على العين وينعوض العيش ويخرج
في القلب ولا يستريح من النصب الا الى التحقيق ولا من التحقيق الا الى
التعليق وكان من هذه الكلب ان اخطاه رايد التوفيق فعزل عن سواء
الطريق وهذا الجيد فرضه طلب الرياسة عن تحصيل الاته بعمل
واعجله حصول الامنية عن نيل ادوات انفراده

والكلب احسن منه وهو النهاية في الخساسة
ممن تصدى للرياسة قبل ابان الرياسة

قولي المظالم وهو لا يعرف اسم اربعة ويحمل الامانة وهو لا يعلم معناها
والامانة عند العارفين خفيفة لحمل على العاتق تشفق منها الجبال
ويحملها الجهال وقد منعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
نهوى وكتاب الله يتلى وبين السنة والدعوى فنعه الله من حاكم
شاهد عنه اعزل من السلاح والحاكم يدلي بها الى الحكام ولا هو كمن
اصدق لذنبه من الصغير الذي يرفض على الطعم ولا وتبعة احب اليه من
غمرات الخصوم على الكيس المختوم ولا كمثل لو وقع به وبانه من خشية

من التعلم
بسبيل
في الزمر

الزيل وحمال الثقل ولا وكيل اعز عليه من المنزيل والطفيف في
الغسق والفلق ولا حكومة ابغض اليه من حكومة المفلس ولا خصومة
اوحش لديه من خصومة المفلس ثم الويل للغني اذا اظلم بالغنية
الحكم الا بالفتل من الظلم ولا يجيزه على القضاء الا بالنار من ال
واقسم لولا اليتيم ودفع بين ابواب الاسواق بل الخيرات الشوم لكن
سلامته منها ارجى من سلامته اذا وقع من هؤلاء القاضي بين عقارب
واقاربه ومواطن القاضي يقوم يحملون الامانة على سوقهم وياكلون النار
في بطونهم حتى يغلظ فضائهم من مال اليتامى وتسمن اكفالهم من عجل
الايامى وما رايته في دار عمار شر خراب الدور وعطلة الفروش وخلاء
البيوت من الكسوة والقوت. وما قوله في رجل يعادي الله في المفلس الاخرى
ويبيع الدين بالثمن البخس. وفي حاكم يبرز في ظاهر اهل السمت وباطن
اعراب السبت بفعله الظلم البحت. واكله الحرام السحت. وما قوله
في شرطي لا يقع الا على صوت الابلام وجراح لا ينشط الا على نزع الغرام
ولص لا يغتنم الا خزانة الاوقاف وكن جيد لا يقوم الا على الصعاليك في
وليث لا يهمه من عبادة الله الا من الركوع والسجود وخاطب لا ينتهب
مال الله الا بين الغموض والشهود.

وذكر في هذه الرسالة فصلا في ذكر العلم

ينسطر في البلاغة مستغرب البراعة وهو: والعلم اطال الله بقاء
القاضي كما نعرفه يعين المرام لا يضطاد بالسهام ولا يقسم بالازلام
لا يرى في المنام ولا يزرع حتى يطلب من الحرص ثم ي... طيبا ومن

التزرع ال...

ينتهب

يقتسم

تو ويوم نكرا صيفا ومن الضبع جوّا طاويا ومن الضب سغبا ناعلا ومن
الجرذ تفخما إبلا. والعلم علق لا يباع في من زاده وصيد لا يألف الأوغاد
وشيء لا يدرك إلا بنزع الروح وعزف الملائكة والروح وغرض لا يصاب
إلا بافتراش المدر واستناد الحجر. ورد النوم وركوب الخطر وإدمان
السهر واصطحاب السفر وكثرة النظر وإعمال الفكر ثم هو معتاص إلا
على من زكا زرعه وخلا ذرعه وكرم أصله وفرعه وصفا في صدره
وطبعه. فكيف يناله من أنفق صباه على الفحشاء وشبابه على الأحشاء
وشغل نهاره بالجمع وليله بالجماع وقطع سلوته بالغناء وخلوته بالتمني
وأفرغ جهده على الكيس ونمّ له على الكاس والعلم شيء لا يبلغ على الغرس
ولا ينزل إلا في النفس وصيد لا يقع إلا في النزر ولا ينشب إلا في الصدر
وطائر لا يخدعه إلا قنص اللفظ ولا يعلقه إلا شرك الحفظ. وبحر لا يخوضه
الملاح ولا تطيقه الألواح ولا تهيجه الرياح. وجبل لا يتسنم إلا بخطا
الفكر ولا يصعد إلا بمعراج الفهم ونجم لا يلمس إلا بيد المجد

ومن مفردات الأبيات في المثالب والمقابح

أبو تمام — مساوٍ لو قسمن على الغواني ... لما أمهرن إلا بالطلاق

آخر — فقوم لغداة الحرب حين يشهدهم ... أمنوا لقوم أحسابهم أن يقتلوا قودا

الخثعمي — تبلغ برد وابن القيمة واجد ... وينبو الحديث الطبع وهو صقيل

ابن الرومي في رجل يشرب بالليل في رمضان

رأيتك تدعي رمضان عدوا ... وأنت تطيع يوم الشك فيه

وله في أعمى

ومنساه

الحجر

دار الحمينة

فقوم لغداة الحرب حين يشهدهم أمنوا لقوم إذا أحسابهم

كنقع في جو الجباه منه صريق ومكان الحمراء منه حريق

غيره: هو الكلب الا ان فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب

٢ آخر: أبا لهب يا اكذب الناس كلهم سواي فإني في مديحك أكذب

ابو الفضل الميكالي:

هو الشوك لا يعطيك وافر ما به يد الدهر الا حين تضربه جلدا

قال المأمون لبعض ولده، وسمع منه لحنا: ما على احدكم ان يتعلم العربية فيقيم بها أوده، ويزين بها مشهده، ويفل حجج خصمه بمسكتات حكمه، ويملك مجلس سلطانه بظاهر بيانه، أيسر احدكم ان يكون لسانه كلسان عبده أو أمته فلا يزال الدهر أسير كلمته. وقال رجل للحسن البصري: يا أبو سعيد، فقال له الحسن: كسب الدراهم شغلك ان تقول يا أبا سعيد، ثم قال: تعلموا العلم للأديان، والنحو للسان، والطب للأبدان. وكان الحسن كما قال أعرابي سمع كلامه: والله انه لفصيح اذا لفظ، نصيح اذا وعظ. وقيل له: يا أبا سعيد ما أراك تلحن، قال: سبقت اللحن. أخبره ابو العتاهية وقيل له: انك تخرج في شعرك عن العروض، فقال: سبقت العروض.

قال النحوي بن خلف البصري اليمني:

٣ النحو يبسط من لسان الألكن والمرء تعظمه اذا لم يلحن

واذا طلبت من العلوم أجلها فأجلها منها مقيم الألسن

وقال علي بن بسام:

رأيت لسان المرء رائد علمه وعنوانه فانظر بماذا تعنون

ولا تعد إصلاح اللسان فإنه يخبر عما عنده ويبين

على أن للأعراب حدًّا وربما سمعت من الأعراب ما ليس يحسن
ولا خير في اللفظ الكريه استماعه ولا في قبيح اللحن والقصد أزين

وقال بعض أهل الفضل وهو أبو سعيد الرستمي

في النحو أن يعطى ثلاثون شاعرا ويحرم ما دون الهوى ضاع شاعر مثلي
كما ضاعوا عمرو أبواه وزيد وضوربوا باسم الله في الباطل

أبو الفتح البستي

حرفته وعنيت متشبع مكانه كأنني نون الجمع حين تضاف

وقال أبو زيد الغزال الربيع النحوي كلمة مثل طرزا اجتنيت الشهر بن شعبة
وأورده الحجج المقبول شاعرهم ما يعقل التهذيب فلا تغل معنى قيمته
ثم انعقد على رأي رضيت به والرفع من صعبته والنصب من صعبته

وقال أبو الحسن الجرمي

انا من وجوه النحو فيكم أفعل ومن اللغات إذا تعد المهمل

وقال الحسن بن يوسف كتب غلام من ولد أنوشروان ممن كان أحذ علماء الديوان إلى آخر منهم علق به وكان شيء من الكلف به والمحبة له ليس من قريب ادام الله سعادتك تعلم أن قول القائل جعلت فداك لأخ أن أنا فوق كل قيمة خطيرة ودون فخر ولأن نفسي لا تساوي نفسك تقبل عن قيمتك وعلى كل حال فجعلني الله فداك ساعة من أيام ملك ذا علم أبقاك الشيخ العلي المنزلة أنه لو كان لعبد ما من شرة الخطب أمر يقف على حد النعت لاجتهدنا أن نصف من ذلك ما عسى أن نقصب به زمام قلبك وتحنو على الرقة له واللطف به اتنا ارجو الحلم ولكن الزيد

بجاو زيادة

٢

أمسيتُ وأصبحتُ مختمرًا به وفيما شسع على كل بال وزحزح عن
لسان ولحب ايها المالك ما لم يشتبه فرى ربة ولم يختلط به ثلب
معاب فلا ينبغي لمن كرمت اخلاقه ان يعاب مغاربة صاحبه المزيل
لحرمة نيته والزيد اعتراه ايها المولى اللطيف مجلس اقف فيه اماما
ثم ابوح بما اضنى جسدي وفت كبدي فان خف ذلك عليك ورايت
نشاطا من نفسك اليه كنت كمن فعل احسانا وابرا عليلا وسلك من
الخير سبيلا يتوعر سلوكها على من كان قبله ومن يكون بعده ثم
اضاف الى ذلك منة لا يطيقها حمل راسي ولا ذلك حمائلي فيا ايها ايها
السيد والمعتمد في الاسعاف قبل ان يبادر الموت فحولتي ومن مال
نزعت اليه النفس مواصلا اجرا ان شاء الله والسلام

فاجابه تولى الله ما انتهى به لسانك بالمنن ولا اوحش ما بينك
بكاين فرقة ولا طاري تشتت وضلال وايلك جاؤوا حبال الانس واوكد
اسباب الالفة وقفت على ما تضمنته من العجز عن بلوغ ما حاولت فلبك
وانطوى في ضميرك من الشغف المتغلغل والهوى المضرح ولعمري لو
كشفت لك عن مخشل ربما اشتمل عليه مضمر صدري لا يغنيت ان الذي
عندك اجمعا فسبته الى الزيد عندي كالتلاشي البايد ولكنك بعض
الانعام سنتقل الى كشف ما بي الضمير واما طاعتي لك وذهابي اليك
بطاعة العبد المقتني الطايع لمالكه له وعليه مولاه وما لكه وانا
سابق اليك وقت كذا فنا [illegible] لذلك باحسن عافية واتم عفوه واسعد
نجم يجدد بالالفة ان شاء الله

وكتب بعض الكتاب

وبه لا جرم أن أقر بما لنفسي استعفاء من التقصير بالمعاوضة ومن التكلف
بالموازنة وعلى الأحوال كلها فجزاك الله روحي عنك وصانه عن رؤية
المكروه بك وقال أبو الطيب

فمن رامه من بعضهم عن تداركٍ فلا مثله إذا الا ترا كلا
ولو قلتما قدر لكم من تسارع ثم عوقت بالبقاء لمن قال كلا
وأمثل وراءه على كل نفس وإن كانت لملكه ملا كلا

وقال عبد الله بن شبيب كتب إلي بعض إخواني من أهل البصرة
كتابا فلح فيه وأوجز وهو أطال الله بقاءك كما أطال جفاءك وجعلني
وراءك إن كان في وراءك

كتبت ولو قدرت هوى وشوقا إليك لكنت سطرا في الكتاب

وكتب أخ إلى ابن عمه وأخوه ابني المزني وقد أطال بهما محنة ثم أوذي فيهما
نعمة لو ملكت فيكما أو دانيت فرزكما لقلت جعلت فداء كما
ولكني لا أجد عنكما ولا أقبل بكما وقد بلغتني المحنة التي لو ماتت
انسان بها غما لكنته ثم اتصلت النعمة التي لو طار انسان فرحا بها
لكنته وكتب نعمة

ولبس تيه وبين اللسان وصوغه ولكنه فرذ الطرف اللحم والرمل

وكتب ابن ثوابة إلى عبيد الله بن سليمان يعتذر من ترك مكاتبته
بالتعزية والله يعلم وكفى به عالما أني أردت مكاتبته بالتعزية
فرأيت عيبا علي أن أقر بما لنفسي لا بد لها من فناء ولا سبيل لها إلى البقاء
ومن أظهر له شيئا وأضمر له خلافه فقد غش والأمر إذا كانت الضرورة

توجد

يوجب انه ملول لا يحقق واعطاه لا يحصل لم يجب ان يخاطب
وان كان عند قوم نهاية من نهايات التعظيم ودليلا من دلائل
الاجتهاد وطي بعضا من طرق التعريب . قال الزبير بن ابي بكر قال حدثني مسلمة
ابن عبد الله بن جندب الهذلي خرجت ارين العقيق ومعه ريان السواق
فلقينا نسوة فيهن امراة لم ار اجمل منها فانشد ريان بيتين

الا يا عباد الله هذا اخوكم قتيلا فهل منكم له اليوم ثائر — خ قتيل
خذوا بدمي ان مت كل خريدة مريضة جفن العين والطرف ساحر

ثم قال لي شانك بها يا ابن الكرام فالتفتت له الجارية ان لم تكن ثم ابيك
بجمالها فاقبلت علي وقالت لي انت ابن جندب قلت نعم قالت ان
قتيلنا لا يودى وان اسيرنا لا يفدى فاغتنم نفسك واحتسب اباك
قال ابو عبيدة قال رجل من بني فزارة لرجل من عذرة تعدون موتكم
من الحب مزية وانما ذلك من ضعف المنة ووهن العقدة وعجز الروية
فقال العذري اما انكم لو رايتم المحاجر البلج ترشق بالاعين الدعج
من فوقها الحواجب الزج والشفاه السمر تفتر عن الثنايا الغر كانها
شذر الدر لجعلتموها اللات والعزى ورفضتم الاسلام وراء ظهوركم
وقال اعرابي دخلت بغداد فرايت بها عيونا دعجا وحواجب
زجا يسحبن الثياب ويسلبن الالباب . وذكر اعرابي نساء فقال
ظعاين بيض سود العيون طول الاعناق فعمات العقول اذا مشين انتعلن
الذيول وان ركبن اثقلن الحمول . ووصف اخر نساء فقال يلبسن
على السابلة ويمشين على النبايل ويأتزرن على العواتق ويتعممن على

ذاتها وينهاه عن على الرذائل ابتسامهن ويبعث على [illegible] من
وهو الى الصلاح صورة. وعن الخنا نوره. وسئل بعض الحكماء
عن الهوى فقال هو جليس ممتع واليف مؤنس وصاحب مالك وسلطانه
قاهر مسالكه لطيفة ومذاهبه منظامة واحكامه جائرة. ملك
الابدان وارواحها والقلوب وخواطرها والعيون ونواظرها
والنفوس وآراءها واعطي زمام طاعتها وقياد مملكتها توارى
عن الابصار مدخله وغمض على القلوب مسلكه. وسئلت اعرابية
عن الهوى فقالت لا متّع الهوى بملكه ولا مُلّي بسلطانه وقبض الله
يده واوهن عضده فانه جائر لا ينصف في حكم اعمى ما ينطق
بعدل ولا يقصد في ظلم ولا يرعوي للوم لا ينقاد لحق ولا يبقي
على عقل ولا فهم. ووصف اعرابي الهوى فقال هو داء تدوى به
النفوس الصحاح وتسيل منه الارواح وهو سقم مكتتم وجمر مضطرم
فالقلوب له منضجة والعيون به ساكبة. قال ابو عبيد الله محمد بن
عمران المرزباني اخبرني المفضل بن يحيى قال احب رجل امراة دونه
في العذر فعذله عمه فقال يا عم لا تلم محبا على شغفه فان المغرم على
نفسه مشتغل عن منازعة خصمه وان البلاء من اقترف ما يعذر على
تركه ولكن امر الهوى الى الراي فيملكه ولا الى العقل فيدبره بل
قدرته اغلب وجانبه اعز من ان ينفذ فيه حيلة حازم او لطف
محتال. وقال بعضهم رايت امراتين من اهل المدينة يتعاتب
احداهما الاخرى على الهوى لما فقالت انه يقال في الحكمة الغلبة

غلب قوم ولن يغلب الهوى [illegible]
[illegible]

والامثال

والأمثال السائرة لا تلومن من أساء بك الظن إذا جعلت نفسك للتهمة ومن لم يكن عونا على نفسه مع خصمه لم يكن عنده شيء من عقوبة الذي ومن أقدم على هوى وهو يعلم ما فيه من خشن العقبة سلط على نفسه لسان العذل وضيع الحزم فقالت المعتزلة ليس أمر الهوى إلى الذي يملكه ولا إلى العقل فيدبره وهو أغلب فمن ثم وامتنع جانبه من أن تعتريه حيلة الحازم أوما سمعت قول الشاعر

ليس خطب الهوى بخطب يسير ... لا ينبئك عنه مثل خبير

ليس أمر الهوى يدبر بالرأي ... ولا بالقياس والتفكير بالعقل

إنما الأمر في الهوى خطرات ... محدثات الأمور بعد الأمور

قال المرزباني أخبرني الصولي أن هذه الأبيات لعلية بنت المهدي ولها فيه لحن وقيل لعبد الله بن المقفع ما بال العاقل المميز الذهن واللبيب الفطن يتعرض للحب وقد رأى منه مواضع الهلكة ومصارع بنفسه التلف ويعلم ما تؤول إليه عقباه ويرجع به أخراه على أولاه فقال زخرف ظاهر العشق بجمال يستدعي القلوب إلى ملابسته ويطيبه بعاجل حلاوة يطمعه النفوس إلى ملابسته كظاهر زخرف الدنيا وبهاء رونق ولذيذ جنى ثمرها وقد سكرت أبصار قلوب أبنائها عن النظر إلى قبيح عيوب أفعالها فهم في بلائها منغمسون وفي مهلكتها [illegible] متورطون مع علمهم بسوء عواقب خطبها وتجرع مرارة شربها وسرعة استرجاعها لما وهبت وإخراجها لما ملكت فليس يخلو منها إلا من حذرها ولا يظفر بها إلا من أبغضها وكذلك صورة الهوى ودواعي الفتنة سواء

قال ابن دريد قال بعض الحكماء اغلق ابواب الشهوة بأقفال الزهادة وافتح ابواب البر بمفاتح العبادة فإنه لم يرتبط من السعادة وتستوثق به من الله الزيادة ❊ وقال غيره فكروا ان اللذة مشوبة بالقبح ثم فكروا في انقطاع اللذة وبقاء حكم القبح وقال ابو عبد الله ابراهيم ابن محمد بن عرفة نفطويه ❊

ليس الظريف بكامل في ظرفه حتى يكون عن الحرام عفيفا
فإذا تعفف عن محارم ربه فهناك يدعى في الانام ظريفا

وقال

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني منه الحياء وخوف الله والحذر
وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني منه الفكاهة والتقبيل والنظر
اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك الحب لا اتيان معصية لا خير في لذة من بعدها سقر

وقال العباس بن الاحنف

أتأذنون لصب في زيارتكم فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمر السوء ان طالت إقامته عف الضمير ولكن فاسق النظر

وقال بعض الطالبيين ❊

نحن بنو وائل لنشغلنهم بها الحق اذ كان الله منهم وعجلا
بأيمن كنانة وبني مخزوم جميعا وإما عصبة او يجملا

وقال سعيد بن حميد

زائر زارنا على غفلة عين الخصم مثقل الارداف

غالب الخوف حين غالبه الشوق واخفى الهوى ولبس
عفو ظنه عند فضل الله واختمت على بدايه نفاذ النصارف
ثم ولي والخوف قرينه عطفينه ولم يخل من لباس العفاف
وفي العربيه من احب بعض فجات فهو شهيد والعفاف مع البذل كالاشتكا عة
مع البخل كما قال الصريع .

وما خير الايام ان لست فاديا حل العشق ليالي التي سلفت قبل
الاياب يوم طاب العيش ثلثه بها ودنا لامن العفافة والبذل
والنشر الضويه لابي حاتم التي نسطرها في الشجره وكان يلزم خلعته
وكان من الملاح وهو غلام .

مالذ العيش اليوم من متعن خمس الكلام
وقف الجمال بوجهه فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه يجنى بها ثمر الاثام
ولقد خلوت بمثله وعزمت فيه على اعتزام
لم اعن افعال العفاف وذا اعلم او كن للغرام
نفسي فداءك يا ابا العباس حل بها اعتصام
فاذا منحت احاكم بانه نزر الكرى بادي السقام
وانله مادون الحرام فليس في عتب في الحرام

وكان ابو حاتم رحمه الله يتصدق في كل يوم بدينار ويختم القران في
كل اسبوع . وقد ذكر انه اجتمع ابو العباس بن سريج الشافعي وابو
بكر بن داود الظاهري في مجلس علي بن عيسى بن الجراح الوزير

في الإبلاء فقال ابن شرح أنت تقول له من كثرة حفظك له ثم أمسك حسد انه افضى منه في الكلام في الإبلاء فقال ابو بكر لئن قلت ذلك فاني أقول

أرى بين روض المحاسن مغلقة وامنع نفسي أن تنال محرما
وأحمل من ثقل الهوى ما لو انه يصب على الصخر الأصم تهدما
ويشكو لهيبي عن ترجم خاطري فلولا اختلاسي رده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم فلست أرى حبا صحيحا مسلما

فقال ابو العباس لك تفضل علي ولو شئت لفعلت

ومطاعم للشعر بين تعماته فرثت امتعه لربين سماته
صب بحسن حديثه وكلامه واكرر الالحاظ في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده ولى بخاتم ربه وبراته

فقال ابو بكر اصلح الله الوزير يحفظ عليه ما قال حتى يقيم شاهدين عدلين انه ولى بخاتم ربه فقال ابو العباس يلزمه في هذا ما يلزم مثله في قوله أرى بين روض المحاسن مغلقة البيت فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما

الفاظ لأهل العصر في صفات محاسن الفصل

هي روضة الحسن ونضرة الشمس ونزهة الارض هي بين وجمال في صلح شامس ومن شعر على مساء دامس كأنها فلقة قمر على برج فضة بدر التم نصف تحت نقابها وغصن البان تهتز تحت ثيابها تغر لها بجمع الضرب والضرب كانه فتيت الدر قال البحتري

اذا انضوت

شعوب

إنما نضون ثياب الترنيط أو نة فشمر عن لؤلؤ الجمر بن
فزانيت صدرهما ثمر الشباب . خرطت لهما يد الشباب حقين من
كافور البدر في طرف الثريا . وتيكه بهما عقد من الجوزاء . أعلاهما كالغصن
ميال وأسفلهما كالدعص منهال لهما عنق كإبريق اللجين وسرة كمدهن
العاج . بطنهما مغرب وأردافهما غضب مطلع الشمس من وجههما
ومنبت الدر من فمهما ومقطف الورد من خدهما ومنبع المسك من طرتهما
ومدارج النمل من شعرهما ومغرس الغصن من قدهما ومسيل النهر من ردفهما

المعذر ذو العذار الذي شبه بالذ وهو الذي حجم للحجام

ولهم في محاسن الغلمان والمعذرين

زاد جماله وانمحق ملالة . قرى في وجهه ماء الحسن شادن فاتن طرفه
مراح لحظه . وغلام تلاذ العين ويقبله القلب ويرتاح له الروح ... نكلاهم
العيون تأكله والقلوب تشربه . جرى ماء الشباب في عوده فتمايل
كالغصن واستوفى أقسام الحسن ولبس ديباجة الملاحة كأن
البدر ركب على أزراره لا يشبع منه الناظر ولا يروى منه الخاطر
كاد البدر يحكيه والشمس تشبهه وتضاهيه . صورة تجلو الأبصار
وتجلو الأفكار . شادن متنقب بالبدر متكحل بالسحر . ما هو إلا نزهة
الأبصار وبزعة الأمصار . غمزات طرفه تخبر عن طرفه . ومنطقه
ينطق عن وصفه . تخال الشمس فعته غرته . والليل ناسب أصداغه
وطرته . الحسن ما فوق أزراره . والطيب ما تحت إزاره . شادن تقطع
عن الأقحوان وتنفس عن الريحان كأن خده سكران من خمر طرفه قرة
وبعدا ذا منزوفة من حسنه وطرفه . أغصان من الجمال تهتز صدغه

ومن المقول من قـــول ابن المعتز

على الله جبين صبغت بورد ونون الصدغ معجمة بخال

لغصنان مشى اجفانها السحر كأنه من اعكار الظبي جيده والغصن قده
والراح ريقه والورد خده الشكل من حركاته وجميع الحسن بعض
بعض صفاته من ملك ازمة القلوب واطلع بهجة الانوار كأنما وسمه
الجمال بنهايته وحكمه القلم بعنايته فصاغه من ليله ونهاره وحلاه
بنجومه واقماره ونقشه بروائع آثاره ورقمه بنواظر سعوده وجعله
بالكمال الحسن حدوده فوضع الحياء في ألالة وجهه ونثر لؤلؤ العرق
على ورد خده تكاد الالحاظ تسفك من جنى دم الخجل طرة كالغسق
على غرة كالفلق جاء ان جعل لام على لام … ويعفو من رقتها على
نظره وجنة بماء الحسن مغسول وطرف … بمرود السحر مكحول ثغر
يحي جمانة الثغور وجعل طرة لقلائد العقود السحر الخاطف والشمس
في القلوب اختلس قامة الغصن وتوشح بكارف الحسن وحكى الروض
غب المزن الارض مشرقة بنور وجهه والليل الساري في خلال شعره الجنة
مجتناة من فمه وماء الجمال يترقرق في خده ومحاسن الربيع بين ثغره
ونحره والقمر قطعة من حسنه ماعدا الاختال في خد الظرف وطراز على
علم الحسن ورد … غصن الرند ونقش على خاتم الملاحة وشمس في فلك
اللطف … التصوير شمس التأثير … بملأ العيون ويملك
النفوس … من اصداغه معاليق القلوب كأن صدغه … طه
من المسك على عارض البلجية … وصدغه … ووجه جنة

أجره

وبهجة جسمه. أصداغه قد اتخذت شكل العقارب، وطلعت
إذ كانت عقرب صدغه تلسع. فترياق ريقه ينفع. كأن شاربه
الخضر الأخضر. وعذاره طرة المسك والعنبر الأذفر. على الورد الأحمر
لما أكمل تكشف حجاب الزمرد والعقيق عن سمطي الدر الأنيق.
قد همّ أوّل الشعر على شاربه وكادت يد الحسن تغلبه. كأن العذار
ينقش فص وجهه. ويخرق فضة خده. طرز الجمال ديباج وجهه فأبان
عذاره العنبري خده. لعب التربيع بخده كأنبت البنفسج ورده. لما
أحرقت بالشعر فضة خده أخذت في سواد القلب من حبه. كيف لا يحترق
شاربه ومياه الحسن تسقيه.

ولهم في نقيض ذلك في ذم خروج اللحية

قد انتقب بالديجور بعد النور. بدولة حسنه قد انقرضت وأيام جماله
قد انقضت. لقد زال نور خده الدجى. وذم من خده شعر. واحترقت
نار حسنه بعد إقباله. ولبس عارضه ثوب الحداد. قد تبدل ورد خده
ونسخها رغم أن خده. بار فيها خشعا وولانا خلخلا. وصار فيها مهلا
وعزلا. وعاود بأنكاد وويلا. ما لي أرى الأبطاح جافية والأنوف
معقبة والعيون منجردة والأبدان متعري والأقمار حجب والحق ليوسف [margin: والأزرار]
والأشبار خضر أو سوداء.

وكتب إلى بديع الزمان بعض من غلب عذره لابنه
حسنه يشكو وحدته ويستميل فؤاده فأجابه [margin: ... [illegible]]

وردت رقعتك أطال الله بقاءك بإتمام تلاطف النفس ومرّ ...

النغر، وجمعت عنها ذيل التجاوز. فلم تبق على كمد. ولم تغض
بالطيب والبريد. ولقد خطبته من نوبته فما أخرها كثيرا، ولا ثبت من
عشيته ما لم أرتح له من صبا، وقلت هذا الزيد رفيع عن الأجفان طرفي به
وشاك بشعرات أنفه. وتاه بحسن قده، فزهى بورد خده. ولم يشتغل
من نوبه ولم يبق بصوبه. فالآن أزهى نسخ الزمن آية حسنه، وأقام مائل
غصنه، وبان عن بث عجبه، وكف شأو زهوه، وانتصر لقلامة بشعرات
قد كسفت هلاله، وأكسفت باله، ومسخت جماله، وغيرت حاله. وكدرت
من عيشه ما كان يشتفي من حر وما جر قلا. ليعرف من كان ينسى من قلا. فمهلا
يا أبا الفضل مهلا

أرغبت بيننا إلى علائم الشعر خير فعل
وخرجت عن حد الصبا، وصرت في حد الأزبل
أنشأت تطلب عشرتي عن العداوة بأجل

أنسيت أياما لنا نكلمنا نزرا، وتنظم إليها شزرا، وتغالين بن حضر
ونشير إليها النظر، ونغتنم لسلاسلها، ونقش لكلامها.
بين إلها بالعيش التي كنت مرة إليها بمطالع سالف الدهر أنظر
أيام كنت تمايل والأغصان تتمايل، وتتغالج والأجسام تتعالج
وتتلعب والأكباد تتعبث. وتغطي ويتقبل والوجن بالعلو ويشعل
وتقبل منى وتحمل، وتعرض فتضنى وتمرض
وتبسم عن المنى كان منورا تخالل حبة الرمل حبي غصن له نري
فأفض الآن فإنه سوق كسد ومتاع فسد. ومن قوله أغمضت ولا يلم من

وعهد

وعمرٍ تقضّى بالمنى وسرورٍ كسراجٍ نـزل
وعزٍّ كأن لم يكن وحظٍّ كأن لم يـزل

ونوم طار أمس وحسرة تقتضب النفس وردٍ ونوى غاض ماء ودّه ووجه زال بهاؤه ومقلة لا تبرح ألحاظها وشعبة لا تقتنص العاطفة فختام ثقل والام تحتمل وعلام ان ان تنزع الآن وقد بلغ ما انت متعاطيه من قوله تجوز نقض العشار بالعشر وتشبيه يفتح خبر نوديه النص المحقق من افنانها لتلك الشعرات حرقا وحطا والحاقها عليها تقبلا وفصلا وستكفينا الرقم مؤنة الانكار عليها بما تبرق من مثارات الشعر وامضائه اليها فاما ما انشلد ثبت فيه ولايه من الاختلاف الى عليه فما اقل اليها نشاطي واضيق عنها بساطي واشنع فلقه منها واشد استعفائي من حضورها فان حضرت لم اوض عليها وتنغلق بها الصدر ونتكلف فيها الاحتمال ونغض منها الجفن على قذى ونطوي منها الصدر على الشجى ونجعلها للقلوب تأنيبا وللعيون تأديبا فافعل وما لها الآن نعتاض من الرغبة عنها رغبة فيها ومن ثم لها التزلزل عليها تزلزلا لها ومن ثم لها التعالي تبصبصا ومن ثم لها التعالي ثم خطا وما بال الزهو اغتباطا من النزايد تنقصا ومن التشعب على الاخوان تمتطي لمن اغتص من الزهاد رجوعا الى الفراغ تفضلا من النزاع ثم وعدا فانا بريء من حبالها وحبائلها ملقى حبلها على غاربها لا أثره منزلها ولا أرده في بلها والسلام

عز

ومن انشاء ابن ربيع الرملي في مقامات الاسكندري
ولعل ما فيها من الطول عنهم مملول

حدثنا عيسى بن هشام قال كان يبلغني من مقامات الاسكندري ومقالاته
ما يصغي إليه النفور وينتفض له العصفور ويروى لنا من شعره ما يمتزج
بالهواء رقة ويغمض عن أوهام الكهنة دقة وأنا أسأل الله بقاءه حتى
أرزق لقاءه وأتعجب من قعود همته بحالته مع حسن آلته وقد ضرب
الدهر سؤونه أسدادا دونه وهلم جرا إلى أن اتفقت لي حاجة بحمص
فشحذت إليها الحرص في صحبة أفراد كنجوم الليل أحلاس لظهور
الخيل وأخذنا الطريق ننتهب مسافته ونستأصل شأفته ولم نزل
نفري أسنمة النجاد بتلك الجياد حتى صرن كالعصي ورجعن كالقسي
وتاح لنا واد في سفح جبل ذي ألاء وأثل كالعذارى يسرحن الضفائر
وينشرن الغدائر ومالت الهاجرة بنا إليها فنزلنا نغور ونغور نغور ونغوّر
وربطنا الأفراس بالأمراس وملنا مع النعاس فما راعنا إلا صهيل
الخيول ونظرت إلى فرسي يجذ قوى الحبل بمشافره ويخد خد الأرض
بحوافره ثم اضطربت الخيل فأرسلت الأبوال وقطعت الحبال بحوافره
وأخذت الجبال وطار كل منا إلى سلاحه فإذا السبع في فروة
الموت قد طلع من غابه منتفخا في إهابه كاشرا عن أنيابه بطرف
قد ملئ صلفا وأنف قد حشي أنفا وصدر لا يبرحه القلب ولا
يسكنه الرعب فقلنا خطب والله ملم وحادث مهم وتبادر
إليه من سرعان الرفقة فتى أخضر الجلدة في بيت العرب
يملأ الدلو إلى عقد الكرب بقلب ساقه قدر وسيف كله
أثر وملكته سورة الأسد فخانته أرض قدمه حتى سقط لليد

ونمة، وادعى الحين اخاه، الى مثل ما ادعاه، فطار اليه ن

بزنه، فاخذ ارضه، وافترش الثيمشا صريعه، ولكن شغل

فمه، حتى جففت دمه، وقام الفتى فوجد ابطنه بسكين كان

في يده، حتى هلك الفتى من خوفه، ولا سرين الوجا بعد جوفه، و

نقضنا على اثر الخيل فما لقينا منهم احدا ثبت وثم كنا ما اقبلت وعرجنا

الى الترب ونلجهره

فلما احتوينا الترب فوقفنا فيها حتى عثنا ولكن اخي ساعة فجيع

وعرجنا الى الفلاة فسلكنا ارضها وقطعنا بعضها ومن ثم حتى اذا

ضربت المراة ولعبت الزاحة او كادت تدرك النعاجة ولم نلت

الرهاب في الا الرجوع ونجمل الغاية بين الظما والجوع عن لنا

فارس قصرنا ضمره وقصرنا قصره فلما بلغنا زال عن حال فرسه

ينقش الارض بشعبته ويلقي التراب برزيه وعمريه من الجماعة فقبل

ركابه وتحرم بشبابه ونظرت فاذا وجه يبرق برق العارض

المتهلل وفرس ... حتى ما ترق العين فيه تسهل وعارض فرا خضر

وشارب قرطي وساعد ملان وقصب ريان ونجار تركي وزي

ملوكي فقلت ما ذا لك لا ابا لك فقال انا عبد بعض الملوك هم من

قبله بيم فيمت على وجهي الى حيث ترى وشهدت شواهد حاله

على صدق مقاله ثم قال انا اليوم عبدك ومالي مالك فقلت بشرك

الله بالسلام الى فناء رحب وعيش رطب وهنأته الجماعة بحسب

الاستطاعة وجعل ينظر فتقتلنا الحاظه وينطق فتفتننا الفاظه

يناجيني فيه بالمحظور والشيطان من وراء الغرور. فقال يا سلامة
ومن سمع من الجبل عيثل وقد كنتم ثلاثة عوراء فخرجوا من منعا لك
لماء فلو نزلنا الاعنة الى حيث اشار. وبلغناه وقد صهرت الهواجر
الابدان وركبت الجنادب العيدان. فقال الا تقيلون في هذا الظل
الرحب. على هذا الماء العذب. فقلت انت وذاك. فنزل عن فرسه
وخلى منطقته وحل قرطقته فما استتر عنا الا بغلالة تنم على بدنه
فاستشعرنا انه خالص الولدان فعارق الجنان ورب من رضوان
وعمد الى السرج فحطها والى الافراس فنشطها والى الامكنة فسهلها
وقد جادت البطاح فيه ورمقت الابصار عليه وود كل منا شغلا
وخبث اللفظ ملغنا. وذلت يا فتى ما الصعاليك بالحزمة. واحسنا في
الجملة فالويل لمن فارقته. وطوبى لمن رافقته فكيف نشكر الله
على النعمة بك فقال ما تسترونه اكثر اعجبكم خفتي في الحزمة فليتبع
لو رايتموني في الرفقة ان بلكم من خوفي ما قد الى خلاله وليس شغلا
فقلنا هات فعمد الى قوس احدنا وفوق سهما ورمى به في السماء واتبعه
باخر فشقه في الهواء. فقال سنريكم نوعا اخر ثم عمد الى كنانتي
فاخذها والى فرسي فعلاه ورمى احدنا بسهم اثبته في صدره. و
طيره من ظهره. فقلت ونحن ما تصنع فقال اسكت يا لكع والله
ليشدن كل واحد منكم يد رفيقه او لاغصنه بريقه. فلم ندر
ما نصنع وافر استسلمنا بوكة ومر وجعنا مخطوطة واسلبنا بعيرا
والشر عن عشيرة وهو راكب ونحن رجالة والقوس في يده يرشق

بها الظهور ويمشي بها البطون والصدور وحين رأيته منه
الفزع فشد بعضه ببعض ونفث وجرده لا أجد من يشد يديه
أخرج يا ساما بها عن ثيابها ثم نزل عن فرسه وجعل يضع النواجز منه
بعد الأخرى ويقول فقئ فضيعها بغير نصيبها ونزع ثيابه وكان الذي
عليه خفان جديدان فقال اخلعهما لا أم لك فقلت هو أخف لمشيه ركضا
فليس يمكنني خلعه فقال علي نزعه ثم دنا الي لينزع الخف وهو حث
يريد الى السكين فيه وهو مشغول فأثبتها في بطنه وأثبته من سميه
فما زاد على فحص وغمره والهمه حجر وقمت الى الضابة فحلت أيديهم ونور
سلب المقتولين وأخذ ركبنا التي فيه وقد جادت بنفسه وكان الى ...
وصرنا الى الطريق ودون ... ذراهم بعد ليال فلما انتهينا الى قبر صبي
من هو فهل رأيتما رجلا قائما على رأس ابن وبنية بحراب وهو يقول

رحم الله من دنى لسعيد وفاطمة ... رحم الله من ختلهم جلبه مكارمه
انه خادم لكم وهي لا شك خادمه

قال عيسى فقلت ان هذا
الرجل لا أستكثر في الذي سمعت به وسألت عنه فإذا هو هو قد بلغه
إليه وقلت أحكيها حكمتها فقال درهم فقلت:

لكل درهم في مثله ما دام يشعر به النفس
فأحسب حسابها والمتن كمثل أيل المقتبس

لكل درهم في اثنين في ثلاثة في أربعة في خمسة حتى بلغت العشر نين
وقلت كم معك قال عشرون رغيفا فأمرت له بها وقلت لا نصرة مع
الخذلان ولا حيلة مع الحرمان . قال أبو فراس الحمداني

وتمام

أبدا ومن خادمه
من رجل الإسكندرية

سكرت من لحظه لا من مدامته ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه ولا الشمول ازدهتني بل شمايله
ألوى بصبري أصداغ لوين له وغل صبري ما تحوي غلايله

وقال ابن المعتز وهو عندهم بيت منقطع من الألفاظ

ويوم فاختي الدجن مرخ عزاليه بهطل وانهمال
أبحت سروره وظللت فيه برغم العاذلات رخي بال
وساق يجعل المنديل منه مكان حمايل السيف الطوال
غلالة خده صبغت بورد ونون الصدغ معجمة بخال
بدا والصبح تحت الليل باد كطرف أبلق مرخى الجلال
بكاس من زجاج فيه أسد فرايسهن ألباب الرجال
أقول وقد أخذت الكاس منه وقبله الشوق ربات الحجال

وقد أحسن ما شاء في قوله فرايسهن ألباب الرجال وإن كان أصل المعنى لأبي نواس في ذكر تصاوير الكاس في قال الصولي قدم أبو نواس بالعراق من مصر إلى ساباط قال بعض أصحابه فدخل أبو نواس كنيسة من فرأينا آثارا في مكان حسن يدل على اجتماع كان لقوم فقلنا فأقمنا خمسة أيام نشرب فيها وسألنا أبا نواس صفة الحال فقال

ودار ندامى عطلوها وأدلجوا بها أثر منهم جديد ودارس
مساحب من جر الزقاق على الثرى وأضغاث ريحان جني ويابس
ولم أدر من هم غير ما شهدت به بشرقي ساباط الديار البسابس
حبست بها صحبي فجمعت شملهم وإني على أمثال تلك لحابس

أقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس

تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بأنواع التصاوير فارس

قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تدريها بالقسي الفوارس

فللراح ما زرت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس

قال علي بن العباس النوبختي قال لي البحتري أتدري من أين أخذ الحسن

قوله ولم أدر من هم غير ما شهدت به البيت فقلت لا فقال من قول أبي

خراش الهذلي

ولم أدر من ألقى عليه رداءه سوى أنه قد سل عن ماجد محض

فقلت المعنى مختلف فقال أما ترى حذو الكلام واحدا وإن اختلف المعنى

قال الجاحظ نظرت في الشعر القديم والمحدث فوجدت المعاني

تقلب ويؤخذ بعضها من بعض غير قول عنترة في الأوائل

وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الأجذم

وقول أبي نواس في الخمرتين

قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تدريها بالقسي الفوارس

فللراح ما زرت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلانس

أخذه أبو العباس الناشئ فقال وولد معنى زائدا

ومدامة ما يبتغي من ربه أحد حباه بها لديه مزيدا

في كأسها صور تظن لحسنها عربا برزن من الحجال وغيدا

وإذا المزاج أثارها فتقسمت ذهبا ودرا توءما وفريدا

بغز لبني رزام عليه سرًّا وجعلن ذا الغرو رهنًا عن عقود ل
بيات ابي خراش وكان خراش وعمه عروة قد غزوا ثمالة فنذر
بهما قبل اخروجهما وهموا بقتلهما فنهاهم بنو رزام وابى بنو بلال الا قتلهما
واقبل رجل من بني رزام فالقى على خراش رداءه وشغل القوم بقتل
عروة وقال الرجل لخراش انجه فمضى الى اهله فاخبرهم الخبر
وقيل لو لا تعرف العرب رجلاً مدح من لا يعرفه غيره

حمدت الهي بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشر اهون من بعض
فوالله لا انسى قتيلاً رزئته بجانب قوسى ما مشيت على الارض
بلى انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادنى وان جل ما يمضي
ولم ادر من القى عليه رداءه سوى انه قد سل عن ماجد محض
ولم يك مثلوج الفؤاد مهبجًا اضاع الشباب في الربيلة والخفض
ولكنه قد لوحته مخامص على انه ذو مرة صادق النهض
كانهم يشبثون بطائر خفيف المشاش عظمه غير ذي نحض
يبادر جنح الليل فهو مهابذ يحث الجناح بالتبسط والقبض

الربيلة الخفض والدعة والمهابذ المجاهد في العدو والطيران
وقال ابو خراش يرثي اخاه عروة

تقول اراه بعد عروة لاهيًا وذلك رزء لو علمت جليل
فلا تحسبي اني تناسيت عهده ولكن صبري يا اميم جميل
الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا خليلا صفاء مالك وعقيل
ابى الصبر اني لا يزال يهيجني مبيت لنا فيما مضى ومقيل

والى

[illegible] التشا صوته بعدو [illegible]

مالك وعقيل الندمان ذكرهما ابن ابي جذيمة الابرش وكانا اتياه بابن عمه عمرو وكان قد استهوته الجن فنادمهما فتمثيل متمم بهما وهما الندمان عنى متمم بن نويرة بقوله في مرثيته اخاه مالكا .

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقول عنترة في وصف الذباب او جزء منه ويتهم فيه وقد تعلق ابن الرومي بذيله وزاد معنى اخر في قوله .

اذا رنقت شمس الاصيل ونفضت على الافق الغربي ورسا مزعزعا

ولاحظت النوار وهي مريضة وقد وضعت خدا على الارض اضرعا

كما لاحظت عواده عين مدنف توجع من اوصابه ما توجعا

وبين اغضاء الفراق عليهما كأنهما خلا صفاء تودعا

وقد ضربت في خضرة الروض صفرة من الشمس فاخضر اخضرارا مشعشعا

وظلت عيون النور تخضل بالندى كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا

واذكى نسيم الروض ريعان ظله وغنى مغني الطير فيه فرجعا

وغرد ربعي الذباب خلاله كما حثحث النشوان صنجا مشرعا

فكانت ارانين الذباب هناكم على شدوات الطير ضربا موقعا

وكرر ابو نواس معنى قوله في تصاوير الكؤوس في مواضع من شعره من ذلك قوله .

بنينا على كسرى سماء مدامة مكللة حافاتها بنجوم

ورثه في كسرى بن ساسان روحه لذا الاضطغاني دون كل نديم
... قل هذا الشعر

لمن دمن تزداد طيب نسيم على طول ما أقوت وحسن رسوم
تجافى البلى عنهن حتى كأنما لبسن على الإقواء ثوب نعيم

وهذا معنى مليح وإن أخذه من قول الأعرابي

شطت بهم عنطنطية فرب غادرت الشعب غير ملتئم
واستودعت نشرها الديار فما تزداد طيبا إلا على القدم

أو من قول الآخر أيضا

ما غير الدار بعد ساكنها ريح ولا ديمة ولا مطر
كأنما جرعة يمانية من نشر ... عراصها الحبر

وهذا ضد قول محمد بن وهيب

طللان طال عليهما الأمد درسا فلا علم ولا نضد
لبسا البلى فكأنما وجدا بعد الأحبة مثل ما أجد

وقال الأخطل

لا يسمك مختل بناظرة العين قريح ولما يعفه سالف الدهر
يكاد من العهد فان يعظم رسمه وكم من ليال للديار ومن شهر

ومثل هذا أيضا قول بعض العرب

للبلى بربات الجيش دار عرفتها وأخرى بذات البين آياتها سطر
كأنهما ملآن لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عصر

وقال مزاحم العقيلي

ثم اما على طول الغواء جريرة وعمر امعية بالعقول
فروى الزبير بن بكار اخبار ليد الشارب المخزومي فلما بلغ
قول مالك بن اسماء الفزاري

بكت الديار لفقد ساكنها افغير قلبي انجعه الصبرا

من البيت نظم قول ابن وهيب

بينا هم سكن لجيرتهم ذكروا الفراق فاصبحوا سفرا
فظللت ذا وله يعاليني من لا يرى امري له امرا

وان ابا السائب قال عند سماع البيت الاول سكيت ما اسرع هذا اما افترقوا خ قال
اما فقد سار ركابهما اما وقد عواص بعيدا وقال الزبير رحمه الله ابل
السائب يكنيه لو سمع قول العباس بن الاحنف

سألونا عن حالنا كيف انتم فقرنا وداعهم بالسؤال
ما انخنا حتى ارتحلنا فما نفرق بين النزول والترحال

هكذا رواها الزبير لمالك بن اسماء ورواها غيره لايوب بن شيب
الباهلي **ومن الفاظ اهل العصر في صفات**
الديار الخالية، ديار لبست البلى وتعطلت من الحلى، ديار قد طارت
من اهلها خالية بعد ما كانت بهم حالية، ديار فرق ايدي الدهر شملها خ ايدي
وافترق جيرانها، ديار شاهد الباس منها ينطق وحبل الرجاء فيها
ينقض كان عمرانها لم يطو وخرابها لم ينشر، اركانها قيام وقعود وحيطان
ركع وسجود، ويشبه الاول من قول مالك بن اسماء قول مزاحم العقيلي

بكت دارهم من فقدهم فتهللت دموعي فاي الجازعين الوم

متنعمٍ إن يبكي على الحوز والبلى أمر آخر يبكي شجوه ويهيم

والطيب المتنبي

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت وهن منك أواهل

يعلمن ذاك وما علمت وإنما أولاكما يبكى عليه العاقل

وقال علي بن جبلة في معنى قول العباس بن الأحنف

يا من نم عليه حسنه كيف يخفي الليل بدرا طالعا

بأبي من زارني مكتتما خائفا من كل أمر جازعا

رصد الغفلة حتى أمكنت ورعى السامر حتى هجعا

ركب الأهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا

وقال الحسين بن الضحاك

بأبي زور تلفت له فتنفست عليه الصعدا

بينما أضحك مسرورا به إذ تقطعت عليه كمدا

أبو الطيب المتنبي

بأبي من وددته فافترقنا وقضى الله بعد ذاك اجتماعا

فافترقنا حولا فلما اجتمعنا كان تسليمه علي وداعا

قال أبو الحسن جحظة قال لي خالد الكاتب دخلت يوما بعض الديارات فإذا بشاب موثق في سلاسل حسن الوجه فسلمت عليه فرد علي وقال من أنت قلت خالد بن يزيد فقال صاحب المقطعات الرقيقة قال قلت نعم فقال إن رأيت أن تفرج عني ببعض ما تنشدني من شعرك فافعل فأنشدته

أنشد

162

ترشفت من شفتيها عقارا وقبلت من خدها تفاحا
وعانقت منها كثيبا مهيلا وغصنا رطيبا وبدرا
وابصرت من نورها في الظلام لكل مكان بليل نهارا
فقال الحسنه لا يفضض الله فاها ثم قال له اجز هذين البيتين
رب ليل امد من نفس العاشق طولا قطعته بانتحاب
وحديث الذ من نظر الوامق بدلته بسوء العتاب
فوالله لقد اعملت فكري فيهما فقدرت ان اجيبهما وقال ابن الرومي
في طول الليل
رب ليل كانه الدهر طولا قد تناهى فليس فيه مزيد
ذي نجوم كانهن نجوم الشيب ليست تزول لكن تعود
وهذا من جيد ما جاء في هذا المعنى ومن قال بشار
لخليلي من كعيتيها في كل ليلة الى ان ترى وجه الصباح وسلاح
يبيت تراعي الليل ترجو نفاده وليس لليل العاشقين نفاد
وقال خليلي ما بال الدجى لا تزحزح وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
اضل النهار المستنير سبيله ام الدهر ليل كله ليس يبرح
كان الدجى زادت وما زادت الدجى ولكن اطال الليل هم مبرح
وقال طال هذا الليل بل طال السهر ولقد اعرف ليلي بالقصر
لم يطل حتى جعلني شادن ناعم الاطراف فتان النظر
لمع ليلي منه لوعة ملكت قلبي وسمعي والبصر
وكان الهم شخص ماثل كلما ابصره النوم نفر

أن تقوله ذكره تثنى حذار البين لو نفع الحذارا ن
ووعد السير ان بكل شيء مخافة أن يكون به السرارا ن
كأن جفونه سملت بشوك فليس لنومه فيها قرارا ن
أقول وليلتي تزداد طولا أما لليل بعدهم نهارا ن
جفت عيني عن التغميض حتى كأن جفونها عنها قصارا ن

قيل للعباس بن الأحنف أين سرقت قولك ووعد السير ان بكل شيء فقال من قول أشعب الطمع وقد قيل له ما بلغ من طمعك فقال ما رأيت اثنين يتساران إلا ظننتهما يريدان أن يأمرا لي بشيء وأخذه أبو نواس فقال

لا تبغ حرمة الكتمان راحة المستهام في الإعلان ن
قد تسترت بالسكوت وبالإطراق جهدي فنمت العينان ن
تركتني الوشاة نصب المشيرين وأحدوثة بكل مكان ن
ما أرى خاليين في الناس إلا قلت ما يخلوان إلا لشاني ن

ومثل قول بشار جفت عيني عن التغميض حتى البيت قول الآخر

كأن الحب لطول السهاد فصيح الجفون ولم تقصر

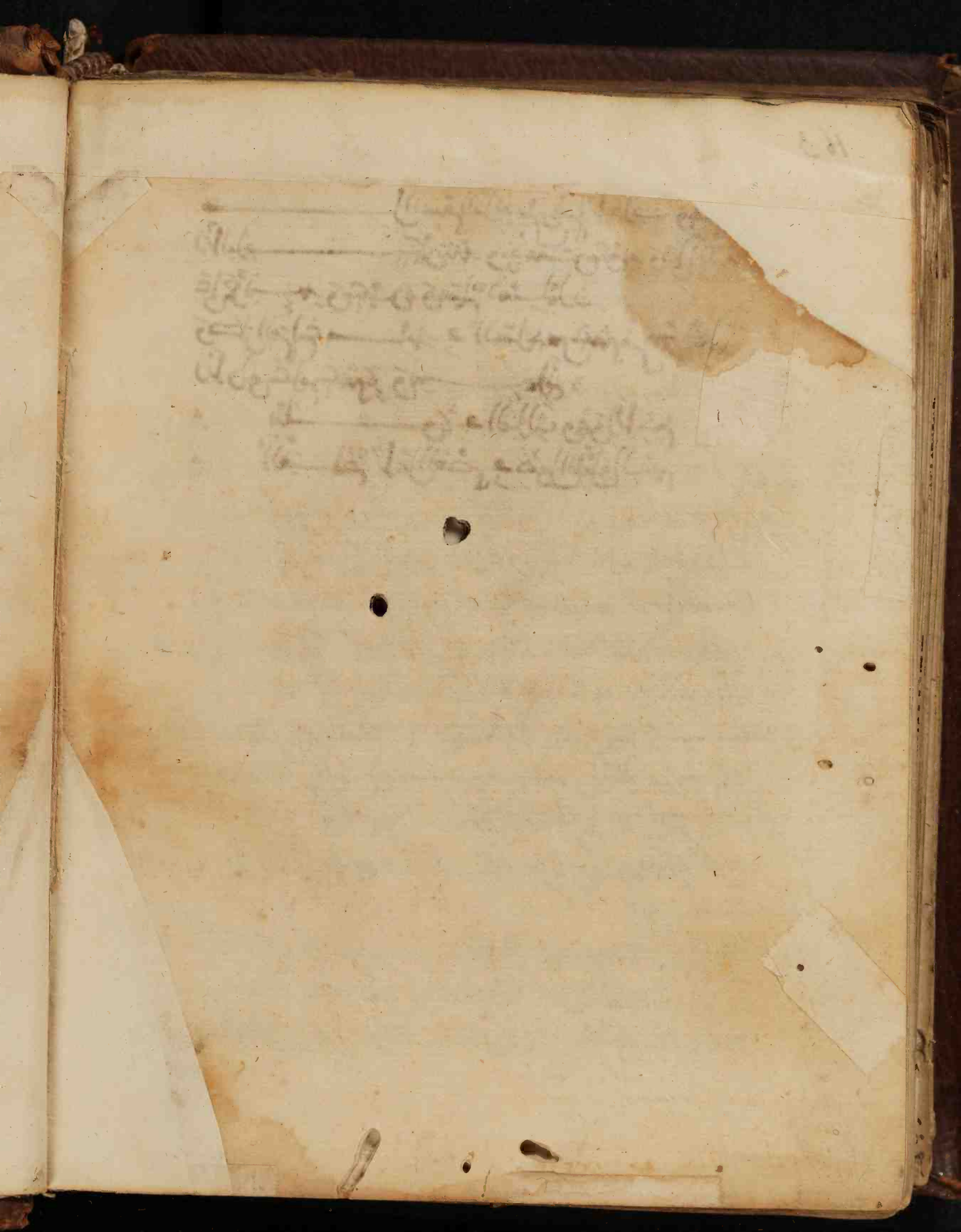
وقد تناول هذا المعنى العتابي فأحسن وقال

في مقلتي انقباض عن جفونهما وفي الجفون عن الآماق تقصير

المتنبي

أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب
فإن نهاري ليلة مدلهمة على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كأنما عقدتم أعالي كل هدب بحاجب

كمل السفر الثاني من زهر الآداب ر
الألباب بحمد الله وحسن عونه وصلى الله
على محمد نبيه وعبده وسلم تسليما
وكان الفراغ منه في السادس عشر من شهر جمادى
الأولى عام عشرة وثمانمائة
يتلوه في الثالث وهو الأخير
القسط لأهل العصر في طول الليل والسهر




تجليد العبد الفقير
زين الهندي
عبد مولانا نوح شلبي


QpCARD

